جامعة البصرة
كليـــة الآداب
قسم التاريـخ

الحروب الأخمينية _ اليونانية
الى معركتي بلاتيا وميكالي عام 479 ق 0 م

رسالة تقدم بها

عزيز سلمان مطشر السعداوي

الــى
مجلس كلية الآداب في جامعة البصرة وهي
جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ القديم

بأشراف
الدكتور جواد مطر الموسوي

1427 هـ **البصرة**
2006 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إنِي تَوكلْتُ عَلْي اللهِ رَبي وَرَبُكُمْ ماْ مِن دابةٍ إلا هُوَ آخِذُ بِناْصِيَتَها إنَ ربيَ عَلى صِراْطٍ مُسْتَقِيمٍ

صدق الله العلي العظيم

الآية 56 /سورة هود

الإهداء

إلى... من توسد الغربة في نومه الأبدي..
وترك في القلب جرحاً غائراً لا يندمل..
أخي الصغير المرحوم فؤاد ..
إلى روحه الطاهرة ..
رحمة.. وذكرى .

عزيز

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشـــكر ووافر الامتنان إلى أســـتاذي الفاضـــل الدكتور جواد مطر الموســـوي المشـرف على رســالتي لما قدمه لي من مســاعدة في إعداد رســالتي هذه ، حيث فتح لي أبواب قلبه وبيته ومكتبته وبذل جهوداً مضنية في توفير الكثير من مصادر البحث 0

ويحتّم علي واجب الوفاء والعرفان بالجميل أن اتقدم بالشـكر الجزيل إلى أســاتذتي في قسـم التاريخ الذين نهلنا من فيض عطائهم العلمي أثناء الدراســـة التحضـــيرية ، وأخص بالذكر الأســـتاذ الدكتور مرتضى النقيب رئيس قسم التاريخ ، والأستاذ الدكتور احمد مالك الفتيان0

وأقدم شـــكري الجزيل إلى الأخوات والأخوة العاملين في المكتبات التي زرتها وهي (مكتبة الدراســات العليا _ كلية الآداب ، ومكتبة كلية الآداب ، ومكتبة قســم التاريخ ، والمكتبة المركزية ، ومكتبة المتحف العراقي ، والمكتبة العامة في محافظة ذي قار ، والمكتبة القادرية) ، لما تحملوه من عناء في تزويدي بالمصادر المطلوبة 0

كما أتقدم بالشـــكر والأمتنان إلى زملائي من طلبة الدراســات العليا الذين قدموا لي جهوداً مشكورة أعانتني في بحثي 0

وأقدم شكري وامتناني إلى كل من ساهم في مساعدتي لإتمام هذه الدراسة ، وجزاهم الله خير جزاء المحسنين 0

ومن الله التوفيق

الباحث

إقرار المشرف

اشهد إن إعداد هذه الرسالة جرى تحت إشرافي في كلية الآداب _ جامعة بغداد _ قسم التاريخ وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ القديم 0

التوقيع
الاسم:الدكتور جواد مطر الموسوي
المشرف
التاريخ   /   /2006 م

بناءاً على توصية المشرف أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع
الاسم:أ0د0 هلال ثجيل
رئيس قسم التاريخ
التاريخ   /   /2006 م

ABSTRACT

This research , which is called (The Akhminiyah _ Greece wars till Balatia & Mycale Battles in 479 B.C) , covers the subject of wide - scalemilitary conflict happened between the East represerted by Akhminiyah Empire and the West represerted by Greece . This conflict paved the way to more later conflicts , which confinued as competition between the two sides (East&West) until the present time . Moreover this conflict had many politicall , economical and civilazational influences in the ancient Mid – East countries and Greece .

The importance of the research lies in the rare studies dealt with studying of Greece History and it's relationship with East , in general and

Ancient Mid – East , in particular . For our libraries and researchal institutions are suffering from the lack of such studies in spite of the importance of Greece history politically and civilizationaly . The research consists of Introdoction , five chapters , and epologue . In the first chapter we covered the general conditions in Persia . The second chapter specified for the study of general conditions in Greece . While in the third one , we high – lighted in the first Akhminiyan compaign on Greece concerning , the fourth chapter , we followed up the second Akhminiyna compaign on Greece . For the fifth and final chapter , we discussed the last Battles that happened between Akhminiyan and Greece sides , the wars results , it's effects on the two sides , and the civilized Eastern influences on Greece .

As aresult of our study , we concluded that Akhminiyah Creece wars were mere military conflict of whose background was to get revenge , while it's aim was the possession and enlargement of dominated places by the Akhminiyan side especially . None of each sides had never tried to spread or propagate for the other side any idea or doctrine whether it was political or religious because this conflict had no ideological or doctrinal motives or backgrounds . In addition to that , we realized through out research , that this conflict had many political , economical and civiliational influences on the two sides Akhminiyan and Greece, the all area of Ancient Mid-East , and human history.

Finally , we hope that in this study , we have light at large on the trends of the conflict , it's circumistances , it's reasons and it's outcome .

AND GOD SPEED

THE AKHMINIDS – GREECE WARS TILL BALATIA & MYCALE BATTLES IN 479 B.C

ATHESIS

SUBMITTED BY

AZIZ SALMAN MTASHER AL _ SADAWI

TO THE
COUNSIL OF COLLEGE OF ARTS / UNIVERSITY OF BASRAH AS APARTIAL FULLFILMENT FOR THE REQUIREMEN OF MASTER DEGREE IN ANCIENT HISTORY

SUPER VISED BY
DR . JAWAD MATTER AL – MOUSAWI

2006 BASRAH 1427

الفصل الأول

الأوضاع العامة في بلاد فارس

الفصل الثاني

الأوضاع العامة في بلاد اليونان

الفصل الثالث

الحملة الأخمينية الأولى على بلاد اليونـان 490 ق 0 م

(حملة دارا الأول)

الفصل الرابع

الحملة الاخمينية الثانية على بلاد اليونان 480 ق 0 م

(حملة احشويرش)

الفصل الخامس

المعارك الأخيرة
ونتائج الحرب وأثرها على الجانبين
والتأثيرات الحضارية الشرقية على بلاد اليونان

المــلاحــق

ملحق رقم (1)

قوائم بأسماء الملوك الأخمينيين

ملحق رقم (2)

الخرائـط

ملحق رقم (3)

الأشكال والصور

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع	
أ	الآيـــة 0	
ب	الإهداء 0	
ج	الشكر والتقديـر 0	
6-1	قائـمة المحتويات 0	
7	رموز ومختصرات الرسالة 0	
12-8	المقدمــة 0	
64-13	الأوضاع العامة في بلاد فارس 0	الفصل الأول
24-15	جغرافية بلاد إيران 0	المبحث الأول
17-15	اولا ً: التسمية 0	
18-17	ثانيا : الموقع 0	
21-18	ثالثاً : التضاريس 0	
19-18	1- الهضبة 0	
21-19	2- السلاسل الجبلية 0	
19	أ- سلسلة جبال زاكروس 0	
20	ب- سلسلة جبال البرز 0	
21	ج- سلسلة جبال مكران 0	
21	3- السهول 0	
22-21	رابعاً : الاقاليم 0	
24-22	خامساً : مصادر المياه 0	
22	1-نـهر الكارون 0	
23	2- نـهر الكرخه 0	
24-23	3- نـهر الدز 0	
36-25	السكان 0	المبحث الثاني
26-25	الانسان القديم 0	
28-26	اولاً : العيلاميون 0	
29	ثانياً : اللولوبو 0	
30	ثالثاً : الكوتيون 0	
31-30	رابعاً : الكاشيون 0	
36-32	خامساً : الميديون 0	
33	1- تأسيس الدولة الميدية 0	
33	2-سيطرة السكثيين على الدولـة الميدية (653-625ق 0 م)	
34	3-التحالف الميدي _ البابلي وسقوط الدولـة الآشـوريـة 612 ق0 م 0	
36-35	4- الحرب الميدية _ الليدية (590-585 ق 0 م) 0	
64-37	الفرس وقيام الدولةالأخمينية 0	المبحث الثالث

	اولاً : اقليم فارس 0	37
	ثانياً : الفرس 0	38-37
	ثالثاً :قيام الدولة الأخمينية 0	39-38
	رابعاً : كورش الثاني (Cyrus 11)(الكبير) (558 – 530 ق 0 م) 0	41-40
	خامساً:التحالف الاخميني _ البابلي وسقوط الدولة الميدية 550 ق0م	42-41
	سادساً : تحالف الدول ضد كورش الثاني وسقوط المملكة الليدية 546 ق 0 م 0	45-42
	سابعاً : سيطرة كورش الثاني على المدن الايونية 546 ق 0 م 0	46-45
	ثامناً: السيطرة الأخمينية على بابل 539 ق 0 م 0	50-46
	تاسعاً : قمبيز الثاني (Cambyses 11) (530-522 ق 0م) والسيطرة على مصر 525 ق 0 م 0	52-50
	عاشراً : دارا الأول (Darus 1) (522-486 ق 0 م) والحملـة على بلاد السكث 512 ق 0 م 0	57-52
	حادي عشر : احشويرش الأول (كسيركس)(Xerxes 1) (486 – 465 ق 0 م) 0	57
	ثاني عشر : ارتـحـشـشـتـا الأول(Artaxaxes 1) (465-424 ق 0 م) وصلح كالياس 449 ق 0 م 0	59-57
	ثالث عشر : دارا الثاني(Darus 11) (424 – 404 ق 0 م) واستعادة النفوذ الاخميني في آسيا الصغرى 0	59
	رابع عشر : ارتـحـشـشـتـا الـثـانـي(Artaxaxes 11) (404-359 ق 0 م) 0	60
	خامس عشر : معاهدة سلام الملك عام 387 ق 0 م 0	61-60
	سادس عشر : ارتـحـشـشـتـا الثالث (Artaxaxes 111) (359-338 ق 0 م) 0	61
	سـابع عشر : دارا الثالث(Darus111)(336 – 330 ق 0 م) وسـقـوط الإمبراطورية الاخمينية 0	64-62
الفصل الثاني	الأوضاع العامة في بلاد اليونـان 0	109-65
المبحث الأول	الخلفية الجغرافية لبلاد اليونـان 0	83-67
	اولاً : الموقع 0	68-67
	ثانياً : العناصر الطبيعية 0	76-68
	1- البحر 0	69
	أ- البحر المتوسط (هبونتوس)(Hopontos) 0	70-69
	ب- بحر ايجه (Egea) 0	72-71
	2- الجبال 0	75-72
	3- المناخ 0	76-75
	ثالثاً : المقاطعات اليونانية 0	80-76
	1- المقاطعات الشمالية 0	77-76

	أ- مقاطعة تساليا Thessalia 0	76
	ب- مقاطعة ابيروس Epiros 0	76
	ج- مقاطعة بيوتيا Boeotia 0	76
	د- مقاطعة اتيكا Attica 0	77
	2- المقاطعات الجنوبية(مقاطعات البيلوبونيزPeloponneses)	80-77
	رابعاً : الجزر اليونانية 0	83-80
	1- الجزر الايجيه	80
	أ- مجموعة جزر سيكيلاديس Syclades 0	81
	ب- جزر سبوراديس Sporades الشمالية 0	82
	ج- جزر سبوراديس Sporades الجنوبية 0	83-82
	2- الجزر اليونانية الجنوبية 0	83
	3- الجزر الأيونية 0	83
المبحث الثاني	السكان 0	97-84
	اولاً : إنسان العصور القديمة 0	85-84
	ثانياً : اليونان 0	97-85
	1- أصلهم 0	86-85
	2- تسميتهم 0	87-86
	3- الهجرات الإغريقية 0	97-87
	أ – هجرة الآخائيين 0	92-88
	1- آراء بعض الباحثين في الآخائيين 0	90-89
	2- ملامح المجتمع الآخائي 0	91-90
	3- نظام الحكم عند الآخائيين 0	92-91
	ب- هجرة الدوريين 0	97-93
	1- صفات الدوريين 0	93
	2- طريق هجرتهم 0	94-93
	3- سيطرتهم على شبه جزيرة البيلوبونيز 0	95-94
	4- نتائج الغزو الدوري لبلاد اليونان 0	97-95
المبحث الثالث	التطورات السـياسـية في بلاد اليونان خلال القرن الثامن ق 0 م وبعده 0	109-98
	اولاً : ظهور نظام دولة المدينة 0	101-98
	ثانياً : العهود التي مر بها نظام دولة المدينة 0	109-101
	1- العهد الملكي(1100-750 ق 0 م) 0	102-101
	2- العهد الأرستقراطي (750-625 ق 0 م) 0	104-102
	3- عهد الطغاة (Turannos)(625-525 ق 0 م) 0	109-104
	أ- التطورات السياسية في أثينا في عهد الطغاة 0	106
	ب- صولون (Solon)(638-558 ق 0 م) 0	107-106
	ج- بيسيستراتس(Peisistrats) (560-527 ق 0 م)	109-108
	4- العهد الديمقراطي(Democracy) (525-400 ق 0 م)	109

الفصل الثالث	الحملةالأخمينية الأولى على بلاد اليونان 490 ق 0 م (حملة دارا الأول) 0	139-110
المبحث الأول	ثورة المدن الأيونية (اليونانية) في آسيا الصغرى 499 ق 0 م .	120-112
	اولاً : أسباب الثورة 0	113-112
	ثانياً : مجريات الثورة ودور هستياوس وارستاغوراس فيها 0	114-113
	ثالثاً : بداية الثورة وسيطرة الثوار على ساردیس 498ق 0 م 0	116-115
	رابعاً : معركة افسوس عام 498 ق 0 م وعودة السيطرة الاخمينية على المدن الايونية 0	117-116
	خامساً : نهاية هستياوس وارستاغوراس 0	117
	سادساً : معركة لادي عام 494 ق 0 م وسقوط ميليتوس بيد الاخمينيين 0	119-118
	سابعاً : دور ملتيادس في الثورة 0	119
	ثامناً : فشل الثورة عام 494 ق 0 م والأسباب 0	120-119
المبحث الثاني	أسباب الحرب والتمهيد لها 0	124-121
	اولاً : أسباب الحرب 0	122-121
	ثانياً : التمهيد للحرب 0	124-122
	1- الاستعدادات السياسية 0	123-122
	2- الاستعدادات العسكرية(حملة ماردونيوس Mardonus 492 ق 0 م) 0	124-123
المبحث الثالث	سير الحملة 0	130-125
	اولاً : تحشد الجيش الاخميني في كيليكيه 0	126-125
	ثانياً : انطلاق الحملة 0	127-126
	ثالثا : نجاة جزيرة ديلوسDelos والسيطرة على كاريستوسCarystos وارتيرياEritera 0	129-127
	رابعاً : النزول في سهل ماراثون Marathon 0	130-129
المبحث الرابع	معركة ماراثون 490 ق 0 م 0	139-131
	اولاً : الحالة في أثينا قبيل معركة ماراثون 0	132-131
	ثانياً : العلاقة بين أثينا وايجينا Egina 0	132
	ثالثاً : القوات اليونانية 0	133-132
	رابعاً : السلاح والتجهيزات العسكرية عند الطرفين 0	134-133
	خامساً : مجريات المعركة 0	135-134
	سادساً : خطة ملتيادس 0	136-135
	سابعاً : بداية المعركة0	138-136
	ثامناً : نتائج معركة ماراثون 0	139
الفصل الرابع	الحملة الاخمينية الثانية على بلاد اليونان 480 ق 0 م (حملة احشويرش) 0	169-140
المبحث الأول	حملة باروسParos ونهاية ملتيادس 0	144-141
	اولاً : حملة باروس 485 ق 0 م	143-141

	ثانياً : نهاية ملتيادس 0	144-143
المبحث الثاني	ثيمستوكليس Themostoclesوسياسته وانجازاته العسكرية 0	149-145
	اولاً : شخصيته 0	146-145
	ثانياً : سياسته 0	147-146
	ثالثاً : انجازاته العسكرية 0	149-147
المبحث الثالث	تهيئة وسائل الدفاع في بلاد اليونان والاستعدادات الاخمينية 0	157-150
	اولاً : مؤتمر كورنثوس Cornthous 481 ق 0 م 0	152-150
	ثانياً : موقف معبد دلفي Delphe 0	153
	ثالثاً : الاستعدادات الاخمينية في عهد دارا الأول 0	154-153
	رابعاً : الاستعدادات الاخمينية في عهد احشويرش 0	155-154
	خامساً :العناصر التي يتكون منها الجيش الاخميني 0	157-156
	سادساً : الخطة الأخمينية 0	157
المبحث الرابع	سير الحملة ومعركتي ثيرموبيلي وارتيمسيوم 0	169-158
	اولاً : سير الحملة 0	159-158
	ثانياً : عبور مضيق الدردنيل (الهلسبونتس) 0	160-159
	ثالثاً : السيطرة على تراقيا ومقدونيا وشمال اليونان 0	161-160
	رابعاً : نبوءة كاهنة دلفي 0	161
	خامساً : الخطة اليونانية 0	163-161
	سادساً : معركة ثيرموبيليThermopylae 480 ق 0 م 0	167-164
	سابعاً : معركة ارتيمسيوم 480Artimisiun ق 0 م 0	169-167
الفصل الخامس	المعارك الأخيرة ونتائج الحرب وأثرها على الجانبين والتأثيرات الحضارية الشرقية على بلاد اليونان 0	201-170
المبحث الأول	سقوط أثينا ومعركة سيلاميس والحملة القرطاجية على بلاد اليونان 0	181-172
	اولاً : سقوط أثينا عام 480 ق 0 م 0	184-172
	1- إخلاء اثينا 0	173
	2- دخول احشويرش اثينا عام 480 ق 0 م 0	174-173
	3- الموقف في الجانب الأخميني 0	174
	4- الموقف في الجانب اليوناني 0	175-174
	ثانياً : معركة سيلاميس Selamesعام 480 ق 0 م 0	179-176
	1- مجريات المعركة 0	178-176
	2- انسحاب الجيوش الأخمينية 0	179-178
	3- نتائج معركة سيلاميس 0	179
	ثالثاً : الحملة القرطاجية على بلاد اليونان 0	181-180
	1- معركة هيميرا Hemera 0	180
	2- آراء الباحثيين في الحملة القرطاجية 0	181-180
المبحث الثاني	معركتا بلاتيا وميكالي والسيطرة على سيستوس وحلف ديلوس 0	194-182
	اولاً : معركة بلاتيا Platea عام 479 ق 0 م 0	188-182

	1- موقف أثينا وإسبارطة 0	182
	2- التطورات السياسية في أثينا قُبيل معركة بلاتيا 0	183-182
	3- الاتصالات السياسية بين الأخمينيين واليونانيين 0	183
	4- اعادة السيطرة الأخمينية على أثينا 0	184-183
	5- انسحاب ماردونيوس من أثينا 0	185
	6- مجريات معركة بلاتيا 0	188-185
	ثانياً : معركة ميكالي Mycaleعام 479 ق 0 م 0	191-188
	1- الأتصالات الأيونية _ اليونانية 0	188
	2- القوات الأخمينية في آسيا الصغرى 0	189
	3- أحداث المعركة 0	190-189
	4- إخضاع سيستوس 0	191-190
	ثالثاً : حلف ديلوس Delos عام 477 ق 0 م 0	194-191
	1- اقتراح الأيونيون بإنشاء الحلف 0	192-191
	2- تسمية الحلف 0	193-192
	3- أهداف الحلف وتنظيمه الداخلي 0	193
	4- التزامات المتحالفين أمام الحلف 0	194-193
المبحث الثالث	نتائج الحملات الأخمينية على بلاد اليونان 0	196-195
	اولاً : النتائج في الجانب الأخميني 0	195
	ثانياً : النتائج في الجانب اليوناني 0	196-195
	ثالثاً : نتائج الحملات الاخمينية في المدن الأيونية 0	196
المبحث الرابع	التأثيرات الحضارية الشرقية على بلاد اليونان 0	201-197
	اولاً : تأثيرات الحضارة العراقية القديمة على الحضارة اليونانية	200-198
	ثانياً : تأثيرات الحضارة المصرية القديمة على الحضارة اليونانية	201-200
	ثالثاً :التأثيرات الحضارية الفينيقية على الحضارة اليونانية	201
الخاتمة		202
الملاحق		214-203
قائمة المصادر والمراجع		233-215
الملخص باللغة الانكليزية		A

رموز ومختصرات الرسالة

الرموز والمختصرات العربية

الرمز	معناه

بلا مط	بلا مكان طبع
بلا ت	بلا تاريخ
مج	مجلد
ج	جزء
هـ	هجرية
م	ميلادية
ش	شمسية
ق 0 م	قبل الميلاد
ت	توفي
ص	صفحة

الرموز والمختصرات الاجنبية ABBREVIATIONS

A . D	Anno Domini .
ANET	Ancient Near Eastern Text , Edition , By :Pritchard .
B . C	Befor Christ .
CAH	The Cambridge Ancient History (Cambridge) .
CH	Chapter .
CHI	Cambridge History of Iran .
E I	Eucyclopedia International .
F.F	The following Pages .
IBID	Ibidem (in the same place) .
N . D	No Date .
P	Page .
P.P	Pages .
VOL	Volume .
YOSR	Yale Oriental Series Researches .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين رسول رب العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين 0

وبعد... فهذا بحث عنوانه (الحروب الاخمينية _ اليونانية الى معركتي بلاتيا وميكالي عام 479 ق.م) ويتناول موضوع الحروب التي حدثت بين الإمبراطورية الاخمينية وبلاد اليونان في بدايات القرن الخامس ق 0 م 0

تكمن أهمية هذا الموضوع في انه يتناول تفاصيل وحيثيات وأسباب ونتائج أول صراع عسكري واسع النطاق

حدث بين الشرق ممثلاً بالإمبراطورية الاخمينية وبين الغرب ممثلاً باليونان ، وهو صراع كانت له تأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية وحضارية بعيدة المدى على كلا الجانبين وعلى عموم منطقة الشرق الأدنى القديم ، وكانت له كذلك تداعيات خطيرة لأنه كان فاتحة لصراعات عديدة حدثت من بعده بين الشرق والغرب شغلت حيزاً كبيراً من تاريخ البشرية وغطّت رقعة واسعة من خارطة العالم وامتدت سجالاً إلى وقتنا الحاضر ، وكان لكل صراع من تلك الصراعات أسبابه ودوافعه وأهدافه ونتائجه المختلفة وكانت تلك الصراعات محكومة بقانون الفعل ورد الفعل 0

أما مبررات اختياري لهذا الموضوع فتتمثل بقلة الدراسات التي تتناول تاريخ بلاد اليونان السياسي والحضاري ، إذ تشكو مكتباتنا ومؤسساتنا البحثية من نقص واضح في مثل هذه الدراسات ، وهو نقص يعكس عدم الاهتمام بالتاريخ اليوناني على الرغم من الارتباط الوثيق بينه وبين تاريخ منطقة الشرق الأدنى في جميع المراحل التاريخية ، فقد كانت بلاد اليونان أول البلدان التي تلقت تأثيرات حضارات الشرق الأدنى القديمة مثل الحضارة العراقية والحضارة المصرية وحضارة بلاد الشام (الحضارة الفينيقية) ، وكانت الحضارة الهلنستية التي تعد من أزهى وأرقى مراحل الحضارة الإنسانية هي نتاج التلاقح الحضاري والتأثير المتبادل بين حضارات الشرق الأدنى القديمة وحضارة بلاد الإغريق 0

ومن مظاهر أهمية الحضارة اليونانية هي إنها تمثل حلقة الوصل بين الحضارات الشرقية القديمة والحضارة العربية الإسلامية ، فقد نقل اليونانيون العلوم والمعارف ومظاهر الحضارة الأخرى من الحضارات الشرقية القديمة إلى العرب المسلمين بعد أن أضافوا عليها إبداعاتهم وإنجازاتهم الحضارية ولاسيما في مجالي الفكر والفلسفة 0

واجهتني خلال كتابتي لهذا البحث مجموعة من الصعاب منها الظروف التي يمر بها بلدي الحبيب والمحنة التي يعيشها وهي محنة ألقت بظلالها السوداء على جميع مفاصل الحياة وعانى منها الجميع ، ومن الصعاب الأخرى التي اعترضت طريق البحث هي عدم معرفتي للّغة اليونانية وإذا ماعلمنا إن اللغة هي الأداة الأولى من أدوات الباحث التي تعينه في بحثه أدركنا أهمية هذا الأمر 0

وبرزت أمامي كذلك صعوبة أخرى تتعلق بطبيعة التاريخ اليوناني الذي يمتاز بغياب وحدة الحدث في الزمان والمكان ،حيث تتوزع الأحداث التاريخية على كل رقعة اليونان الجغرافية ولاسيما في عصر دويلات المدن اليونانية التي كان عددها بالمئات ، وكان لكل مدينة من تلك المدن تطوراتها السياسية الداخلية والخارجية وأحداثها التاريخية الخاصة بها لكنني على الرغم من ذلك حاولت قدر المستطاع أن أضع إطاراً عاماً لتلك الأحداث التاريخية يشمل كل بلاد الإغريق 0

وكانت قلة المصادر سواء العربية منها أو المترجمة التي تبحث في التاريخ اليوناني هي احد الصعاب التي وقفت في طريق البحث وهي قلة تؤشر خللاً كبيراً يجب تداركه ، ولولا جهود أستاذي الدكتور جواد مطر الموسوي المشرف على رسالتي في توفير المصادر التي تتناول بلاد اليونان لما استطعت أن أقدم هذا البحث بصورته الحالية 0

اتبعت في كتابتي للبحث المنهج الوصفي ، إذ حاولت من خلاله رسم صورة للمعارك التي حدثت في إطار الصراع الاخميني _ اليوناني ، محاولاً تقريبها إلى ذهن القارىء ، واعتمدت كذلك المنهج التحليلي لتحليل بعض الأحداث وأسبابها ونتائجها ، وتحليل بعض الشخصيات ومواقفها والدوافع التي كانت وراء تلك المواقف ، واتبعت المنهج الإحصائي في إيراد اعداد الجيوش وعدتها لدى كلا الطرفين المتحاربين والخسائر التي تكبدها كل منهما 0

تكون البحث من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وقد خصصت الفصل الأول لدراسة الأوضاع العامة في بلاد

فارس ، ويشتمل على ثلاثة مباحث استعرضت في المبحث الأول جغرافية بلاد إيران وعناصرها الطبيعية ومواردها ، أما المبحث الثاني فتناولت فيه سكان إيران واهم الأقوام القديمة فيها ولاسيما الميديين ، ودرسنا في المبحث الثالث الفرس الاخمينيين ونشأة الإمبراطورية الاخمينية ومحاولات ملوكها التوسعية ، وعلاقة كل منهم ببلاد الاغريق 0

أما الفصل الثاني فقد خصصته لدراسة الأوضاع العامة في بلاد اليونان ويتكون من ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الأول جغرافية بلاد اليونان وعناصرها الطبيعية وجزرها ومقاطعاتها ، أما المبحث الثاني فقد درست فيه إنسان اليونان القديم والأقوام التي سكنت بلاد اليونان والهجرات التي تعرضت لها بلاد الإغريق ولاسيما هجرة الاخائيين والدوريين ، واستعرضت في المبحث الثالث التطورات السياسية في بلاد اليونان في القرن الثامن ق 0 م ومابعده 0

وبحثت في الفصل الثالث الحملة الاخمينية الاولى على بلاد اليونان (حملة دارا الأول) ويشتمل على أربعة مباحث ، تناولت في المبحث الأول ثورة المدن الأيونية في آسيا الصغرى وأسبابها ، أما المبحث الثاني فقد تطرقت فيه إلى أسباب الحرب والتمهيد لها ، وخصصت المبحث الثالث لتتبع سير الحملة والمناطق التي مرت بها ، واستعرضت في المبحث الرابع تفاصيل معركة ماراثون ونتائجها 0

أما الفصل الرابع فكان موضوعه الحملة الاخمينية الثانية على بلاد اليونان (حملة احشويرش) ويتكون من أربعة مباحث ، تناولت في المبحث الأول موضوع حملة باروس ونهاية ملتيادس ، اما المبحث الثاني فقد درست فيه شخصية ثيمستوكليس وسياسته وإنجازاته العسكرية ، وهو من الشخصيات التي كان لها دور مؤثر في الحروب الاخمينية _ اليونانية وأفردت المبحث الثالث لاستعراض جهود بلاد اليونان لتهيئة وسائل الدفاع والاستعدادات الاخمينية للقيام بالحملة وخصصت المبحث الرابع لتتبع سير الحملة واستعراض تفاصيل معركتي ثيرموبيلي وارتيمسيوم0

أما الفصل الخامس والأخير فقد خصصته للمعارك الأخيرة ونتائج الحرب وأثرها على الجانبين والتأثيرات الحضارية الشرقية على بلاد اليونان ، ويشتمل على أربعة مباحث ، تناولت في المبحث الأول موضوع سقوط أثينا ومعركة سيلاميس والحملة القرطاجية على بلاد اليونان ، أما المبحث الثاني فقد استعرضت فيه تفاصيل معركتي بلاتيا وميكالي وسيطرة اليونانيون على سيستوس وحلف ديلوس ، وتناولت في المبحث الثالث نتائج الحملات الاخمينية على بلاد اليونان ، أما المبحث الرابع فقد تطرقت فيه للتأثيرات الحضارية الشرقية على بلاد اليونان 0

اعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر وهي :

أ- المصادر الكلاسيكية[1] :

يأتي كتاب تاريخ هيرودوتس (التحقيقات) للمؤرخ الإغريقي هيرودوتس في مقدمة المصادر الكلاسيكية التي استخدمتها في البحث ويتناول الحروب الاخمينية _ اليونانية ، ويكاد ان يقتصر هذا الكتاب على أخبار تلك الحروب ، وهو ذو فائدة كبيرة لما يتضمنه من معلومات غزيرة وتفاصيل كثيرة عنها ، ولاسيما إن مؤلفه كان قريب العهد بتلك الحروب ، إذ عاش في المدة التي تلتها مباشرة ، وهناك مآخذ تسجل على هذا الكتاب منها إن هيرودوتس لم يعط تحديداً زمنياً للأحداث التاريخية ، إذ لم يرد في كتابه تأريخاً لأي حادثة ، ويؤخذ عليه كذلك كثرة الأساطير والخرافات التي أحاط بها هيرودوتس الأحداث التاريخية التي تناولها ، مما افقد الكتاب الكثير من قيمته التاريخية ، ولم يتمكن هيرودوتس من التحرر من سلطان الميل والهوى ، فقد كان منحازاً لأبناء جلدته الإغريق 0

ب- المصادر الدينية :

كانت التوراة (العهد القديم) وهي القسم الأول من الكتاب المقدس من ابرز الكتب الدينية التي استخدمتها في البحث وهو كتاب يجب ان نتوخى أقصى درجات الحذر في اعتماده كمصدر تاريخي أو ديني ، لأنه تعرض الى تحريف كبير أثناء كتابته من قبل الكتاب اليهود ، فقد حاول هؤلاء تغيير الحقائق التاريخية والدينية لتأتي منسجمة مع طروحاتهم الفكرية المبنية على أساس إنهم (شعب الله المختار) ، وان الله قد اصطفاهم من بين بني البشر وإنهم سادة كل الأعراق الأخرى وهي دعاوى باطلة 0

أما الكتاب الديني الآخر الذي رجعت إليه في بحثي فهو كتاب (الفنديداد) وهو الكتاب المقدس عند أتباع الديانة الزرادشتية ويحتوي على تعاليمها وعلى وصايا زرادشت لاتباعه ، وفيه ذكر لبعض الحوادث التاريخية ولاسيما تلك التي تخص بلاد إيران والإيرانيين ، الا انه ذكر مقتضب 0

---

(1) تسمية تطلق على الكتب التي الفها الكتاب اليونان والرومان القدماء 0 (جواد مطر الحمد الموسوي ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الالف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي (525 م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة (بغداد : جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، 1998 م) ، ص6) 0

ج- المصادر العربية :

استعنت في كتابة بحثي بمجموعة من المصادر العربية ، منها كتاب (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة) بجزئيه الأول والثاني تأليف طه باقر وهو كتاب يبحث في التاريخ السياسي والحضاري لبلاد الرافدين والبلدان المجاورة لها ، ويمتاز بغزارة المعلومات وأهميتها ، الا إن مايؤخذ عليه هو عدم دقته في بعض المواضع والإطالة غير المبررة في مواضع أخرى0

أما كتاب (تاريخ الشرق الأدنى القديم _ إيران والأناضول) وهو من تأليف سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي فهو كتاب جيد يبحث في التطورات السياسية والحضارية التي حدثت قديماً في كل من بلاد إيران والأناضول ، ويحتوي على معلومات واسعة أفادتني في بحثي في المواضيع الخاصة ببلاد إيران وآسيا الصغرى 0

ويأتي كتاب محمد كامل عياد (تاريخ اليونان) الجزء الأول في مقدمة الكتب التي اعتمدت عليها في بحثي في التاريخ اليوناني ويمتاز هذا الكتاب بشموليته واحاطته بمعظم مراحل التاريخ اليوناني ، وقد أمدني بمعلومات وافية عن بلاد اليونان ، سواء في وصفه لطبيعة بلاد اليونان أو في تناوله للتطورات السياسية والحضارية التي حدثت فيها ، لكن مايعيبه هو عدم دقته في المعلومات الإحصائية التي وردت فيه 0

أما كتاب (اليونان _ مقدمة في التاريخ الحضاري) لمؤلفه لطفي عبد الوهاب يحيى فهو كتاب قيّم أفادتني تحليلاته واستنتاجاته كثيراً ، ولاسيما في مجال تأثير حضارات الشرق الأدنى القديمة على الحضارة اليونانية 0

د- المصادر المترجمة :

يأتي كتاب هاري ساكز (عظمة بابل) في مقدمة الكتب المترجمة التي استخدمتها في بحثي وهو من أفضل الكتب التي تناولت تاريخ الحضارات العراقية القديمة ، من سومرية وبابلية وآشورية ، وأكثرها دقة ورصانة وقد أفادني هذا المصدر في موضوع الأقوام القديمة التي سكنت بلاد إيران ، وكذلك في موضوع سيطرة الاخمينيين على بابل عام 539 ق م 0 0

أما كتاب (العصور القديمة) لجيمس هنري برستيد ، فهو من الكتب القيمة التي تبحث في تاريخ العالم القديم ، وقد أغنى بحثي بالمعلومات التي استقيتها منه ، ولاسيما في مايخص بابل والإمبراطورية الاخمينية وبلاد اليونان ، أما كتاب برستيد الثاني والموسوم (انتصار الحضارة) فقد استعنت به في مجال الحضارة الفارسية 0

ومن الكتب المترجمة الأخرى التي وظفتها في بحثي كتاب (قصة الحضارة) لمؤلفه ول ديورانت وهو كتاب يبحث في تاريخ الحضارات العالمية ، ويحتوي على معلومات جمّة وتفاصيل كثيرة ، الا إن مايعيبه هو عدم حياديته فقد سقط مؤلفه ديورانت في شرك الانحياز ، فهنالك غمز في كتابه يراد منه النيل من الشرق والحضارات الشرقية 0

أما كتاب كيتو الموسوم (الإغريق) ، فهو يبحث في تاريخ الإغريق سياسياً وحضارياً ، ويمتاز بكثرة التحليلات والاستنتاجات الرائعة احياناً والمغرضة في أحيان أخرى ، ويمر (كيتو) على الحدث التاريخي مروراً عابراً ، ومن الكتب المترجمة الأخرى التي استعنت بها في بحثي كتاب (تاريخ البشرية) للمؤرخ البريطاني ارنولد توينبي ، الذي يبحث في تاريخ العالم القديم ويمتاز بأسلوبه الفلسفي في تناول الحدث التاريخي ، وانفراده بتسميات للحضارات والشخصيات التاريخية القديمة تبدو غريبة على مسامعنا ، وقد اعتمدت على هذا المصدر في موضوع تاريخ الإمبراطورية الاخمينية والحضارتين البابلية والمصرية 0

هـ المصادر الأجنبية :

استخدمت في بحثي مجموعة من المصادر الأجنبية أبرزها كتاب (**R . Ghirshman**) الموسوم (**Iran**) ، وهو كتاب ذو قيمة تاريخية عالية نظراً لكثرة معلوماته ودقتها ، وقد أمدني بمعلومات كثيرة عن تاريخ الإمبراطورية الاخمينية السياسي والحضاري 0

أما المصدر الاخر فهوكتاب(**Hammond**)وعنوانه (**A history of Greece to322 B.C**) وهو من المصادر المهمة التي لابد لكل باحث في تاريخ اليونان من الرجوع إليها ، إذ يتضمن تفصيلات ومعلومات كثيرة عن تاريخ بلاد الإغريق 0

و- البحوث العربية :

كانت بحوث الأستاذ سامي سعيد الأحمد من أهم البحوث العربية التي اعتمدتها في بحثي ، فقد أفادني بحثه الموسوم (العراق في كتابات اليونان والرومان) في تعريف بعض الأماكن والمواقع العراقية القديمة ، أما بحثه المعنون (فترة العصر الكشي) ، فقد استعنت به في التعرف على الكشيين ، وهم احد الأقوام القديمة التي سكنت بلاد إيران0

ز- البحوث المترجمة :

من البحوث المترجمة التي استخدمتها بحثان وردا في كتاب (تراث فارس) ، تأليف مجموعة من المستشرقين ، البحث الأول عنوانه (فارس والغرب) تأليف لوكهارد ، ويتناول تاريخ ايران القديم من تأسيس الإمبراطورية الاخمينية حتى نهاية العهد الساساني ، أما المبحث الثاني وعنوانه (فارس والعالم القديم) تأليف ايليف ، فيبحث في تاريخ إيران القديم ، وقد أفادني في الجانب الحضاري للإمبراطورية الاخمينية 0

أخيراً ، أرجو أن أكون قد تمكنت في هذه الدراسة المتواضعة من تسليط الضوء على بعض الجوانب الخفية من موضوع الحروب الاخمينية _ اليونانية ، وما التوفيق الا من عند الله القوي العزيز 0

الباحث

الفصل الأول

الأوضاع العامة في بلاد فارس

المبحث الأول: جغرافية بلاد إيران

أولاً:التسمية.

ثانياً:الموقع.

ثالثاُ:التضاريس.

1-الهضبة.

2-السلاسل الجبلية0

أ-سلسلة جبال زاكروس.

ب-سلسلة جبال البرز.

ج-سلسلة جبال مكران.

3-السهول.

رابعاُ:الأقاليم.

خامساً:مصادر المياه:

1-نهر الكارون.

2-نهر الكرخة0

3-نهر الدز0

المبحث الثاني:السكّان

الإنسان القديم.

اولاً:العيلاميون.

ثانياً:اللولوبو.

ثالثًا:الكوتيون.

رابعاً:الكاشيون.

خامساً:الميديون.

1- تأسيس الدولة الميدية0

2-سيطرة السكثيون على الدولة الميدية(653-625 ق0م)0

3-التحالف الميدي _البابلي وسقوط الدولة الآشورية 612 ق0م0

4-الحرب الميدية _ الليدية (590-585 ق0م)0

المبحث الثالث: الفرس وقيام الدولة الأخمينية

اولاً:إقليم فارس.

ثانياً:الفرس.

ثالثاً: قيام الدولة الأخمينية.

رابعاً:كورش الثاني(Cyrus 11)(الكبير)(558-530 ق0م)0

خامساً:التحالف الأخميني_ البابلي وسقوط الدولة الميدية 550 ق0م0

سادساً:تحالف الدول ضد كورش الثاني وسقوط المملكة الليدية 546 ق0م0

سابعاً:سيطرة كورش الثاني على المدن الأيونية 546 ق 0 م 0

ثامنا:السيطرة الأخمينية على بابل 539 ق0م 0

تاسعاً:قمبيز الثاني (Cambyses11)والسيطرة على مصر 525 ق0م 0

عاشراً:دارا الأول (Darus 1) (522-486 ق.م)والحملة على بلاد السكث 512 ق0م 0

احد عشر: أحشويرش الأول(كسيركس) (Xerxes1) (486-465 ق0م)0

ثاني عشر:أرتحششتا الأول(Artaxaxes1) (465-424 ق0م) وصلح كالياس 449 ق0م 0

ثالث عشر:دارا الثاني(Darus11)(424-404 ق0م) واستعادة النفوذ الأخمينيي في آسيا الصغرى.

رابع عشر:أرتحششتا الثاني (Artaxaxes11)(404-359 ق0م)0

خامس عشر:معاهدة سلام الملك عام 387 ق0م 0

سادس عشر:أرتحششتا الثالث(Artaxaxes111) (359-338 ق0م)0

سابع عشر:دارا الثالث (336-330 ق0م) وسقوط الإمبراطورية الأخمينية.

المبحث الأول

جغرافية بلاد إيران

أولاً :التسمية:

يقول (ول ديورانت)(**Wll Durant**) إن تسمية إيران جاءت نسبة الى منطقة (أيرانويج)[1] الواقعة بين نهري سيحون (**oxus**)[2] وجيحون (**Jaxartes**)[3] في منطقة سهول أواسط آسيا الى الشرق من بحر قزوين التي كانت منطلقاً لهجرات بعض الأقوام باتجاه إيران وذلك في منتصف الألف الثالث ق.م [4] ،ويذكر (محمد وصفي أبو مغلي) إن القبائل الآرية التي قدمت الى إيران مهاجرة من مناطق ترحالها في جنوب روسيا هي التي أطلقت على نفسها اسم (أييري)(**Aeire**) ومعناها الشجاع أو الشريف[5] وكانت هذه القبائل قد دخلت إيران في مطلع الألف الأول ق0م [6] ، ثم أخذت هذه التسمية تُطلق تدريجياً على الموطن الجديد الذي استقرت فيه تلك القبائل وهو إيران [7] 0

---

(1)ايرانوج:أو ايرانوفيج (**Iranovege**) ومعناها موطن الآريين.(قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، ط3 (القاهرة :مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،1965)،مج1، ج2،ص410)0

(2) سيحون:نهر يجري في أواسط آسيا في جمهوريات قرقيزستان وأوزبكستان وكازاخستان في الوقت الحاضر ويصب في بحر أورال ويبلغ طوله 2090 كم ويسمى كذلك (سرداريا).(محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة (القاهرة:دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1959 م) ، ص977 ؛ أرنولد توينبي ، تاريخ البشرية ، ترجمة: نقولا زيادة (بيروت:الأهلية للنشر والتوزيع، 1981 م)،ج1 ، ص179)0

(3)جيحون:وهو نهر يبلغ طوله 2523 كم يجري في أواسط آسيا في جمهوريات أفغانستان وتركمانستان وأوزبكستان في الوقت الحاضر ويصب في بحر اورال ويسمى (اموداريا) .(المصدر نفسه ، ص228 ؛المصدر نفسه ، ص179)0

(4)سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والأناضول) (بغداد : مطبعة جامعة بغداد،بلا ت)،ص77 .

(5)إيران دراسة عامة (البصرة:مطبعة جامعة البصرة،1985 م) ، ص48 ؛ اندرو روبرت برن، تاريخ اليونان،ترجمة:محمد توفيق حسين(بغداد:مديرية مطبعة التعليم العالي،1989 م)،ص26 0

(6) **R.Ghirshman,Iran(London,1954),P.73-74.**

(7)جيمس هنري برستيد ،العصور القديمة ،ترجمة: داود قربان (بيروت:المطبعة الامريكانية ، 1926م) ،ص135 .

وجاءت لفظة الآريين في المصادر المسمارية بصيغة (**Ar_ir_i**)[1] ، وقد وردت كلمة إيران في الفنديداد[2] (**Fandedad**) بصيغة (أران)[3] التي تعني في اللغة الفهلوية الاخمينية السامي أو المجيد وذلك في القرن السادس ق.م

[4] والمرجح أن زرادشت (Zarathoustra)[5] هو أول من اطلق على سكان هضبة إيران اسم (الإيرانيين) ومعناها النجباء [6] ، أما في القرن الثالث ق.م [7] فقد استخدم الجغرافي اليوناني اراتوسيثينيس (Eratosthenes)[8] كلمة أريانا (Ariana)للدلالة على بلاد إيران وقد شاع استخدام مصطلح الإيرانيين بين الكهنة البراهميون[9] في الهند ، وفي العهد العباسي كان يطلق على إقليم

---

(1) A.Leo Oppenheim;xerxcs,485_465,In,ANT ,(NewJersy ,1966),P.316.

(2)الفنديداد: هو احد الكتب الإحدى والعشرون التي يتألف منها الافستا وهو الكتاب المقدس لدى قدماء الفرس، وينسب الى زرادشت مؤسس الديانة الزرادشتية .(كتاب الفنديداد ،ترجمة:داود الجلبي الموصلي (الموصل:مطبعة الاتحاد الجديدة ، 1952 م) ،ص3)0

(3)المصدر نفسه، ص29 .

(4)طه باقر وآخرون ،تاريخ إيران القديم (بغداد:مطبعة جامعة بغداد, 1980 م)،ص14 .

(5)زرادشت:اسمه بالفهلوية الاخمينية زراتسترا (Zarathoustra) أو سبيتاما زراسترا (Spitama Zaraehoustra)وعند الغربيين زورواستر(Zoroastre) ، وقد اختلف الباحثون في شخصيته ، والمرجح انه ولد عام 660 ق0م في إقليم اذربيجان وقُتل سنة 583 ق0م وهو صاحب الديانة الزرادشتية التي تدعو الى عبادة اله واحد هو أهورامزدا ونبذ الشرك0 (علي عبد الواحد وافي،الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام(القاهرة:دار نهضة مصر للطبع والنشر،بلا ت)،ص147–174)0 وللمزيد عن الديانة الزرادشتية (ينظر:طه باقر،مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ط2(بغداد:شركة التجارة والطباعة المحدودة،1956 م)،ج2،ص425–430 ؛ انطوان مورتكارت،تاريخ الشرق الأدنى القديم ،ترجمة:توفيق سليمان (بلا مط ،بلا ت)،ص334–338 ؛ Ghirshman;Iran,PP.160-163) 0

(6)جعفر الخليلي,موسوعة العتبات المقدسة،قسم خراسان(بغداد:دار التعارف، 1968م)،ج1 ،ص16.

(7) باقر ،مقدمة ،ج2،ص373.

(8)اراتو سيثينيس (273_192 ق.م) جغرافي يوناني ولد في برقة في ليبيا وتلقى علومه في أثينا وعيّن مديراً لمكتبة الإسكندرية له اهتمامات أدبية وفلسفية. (جورج سارتون،تاريخ العلم،ترجمة :لفيف من العلماء،ط2 (القاهرة:دار المعارف,1970م)،ج4،ص182؛سامي سعيد الأحمد ، العراق في كتابات اليونان والرومان ،مجلة (سومر)، مج26،ج1–2 (بغداد:دائرة الآثار والتراث ، 1970 م)،ص123 ؛ الموسوي ، الاحوال ، ص6) 0

(9)البراهميون :نسبة الى البرهمية وهي ديانة هندية قديمة يعتنقها معظم سكان الهند وبعض سكان جنوب شرق آسيا.(وافي ،الأسفار المقدسة ،ص175) 0

أذربيجان الذي يقع في الجهات الشمالية الغربية من إيران إقليم الران (Alran) أو أران (Aran)[1] .

وقد استحسن علماء اللغة الألمان في القرن التاسع عشر مصطلح إيران ووجدوه ملائماً لدراساتهم اللغوية

وتبناه بعدهم الباحثون الأوربيون[2] فشاع استخدامه .وفي عام 1935 قررت الحكومة في إيران اتخاذ اسم إيران اسماً رسمياً للدولة[3] في عهد رضا بهلوي [4] وذلك انسجاماً مع سياسته التي تدعو الى تمجيد وبعث التراث الآري [5].

أما السير ليونارد وولي فيورد لنا رأياً غريباً إذ يطلق فيه اسم الإيرانيين على السكان الذين استوطنوا الجزء الجنوبي من نهر الفرات ولم يحدد زمن استيطان أولئك القوم [6] 0

ثانياً:الموقع[7]:

تقع إيران في الزاوية الجنوبية الغربية لقارة آسيا ويحدها من الشمال بحر قزوين(Caspian Sea) (بحر هركانيا)[8] وسلسلة جبال البرز التي تمتد من أقصى غرب إيران الى أقصى شرقها ، أما من الجنوب فيحدها

---

(1)شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي(ت626هـ)، معجم البلدان ، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي (بيروت:دار إحياء التراث العربي ،بلا ت) ، مج1،ص136 ؛ حسام الدين غالب النقشبندي,أذربيجان 420 _ 654 هـ /1029 –1256 م دراسة في أحوالها السياسية والحضارية،رسالة ماجستير غير منشورة(بغداد,جامعة بغداد، كلية الآداب،قسم التاريخ،1984م)،ص39 0

(2)برن ،تاريخ اليونان، ص26.

(3)إبراهيم خليل احمد وخليل علي مراد ،إيران وتركيا – دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر(الموصل:دار الكتب للطباعة والنشر ،1992م)،ص137 .

(4)رضا بهلوي: ويسمى رضا المازندراني ضابط إيراني في الجيش القاجاري تولى الحكم في إيران عام 1925م بعد أن قاد انقلابا ضد الحكم القاجاري .(كمال مظهر احمد ،دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر (بغداد :بلا مط ،1985 م)،ص13 ومابعدها).

(5) ج0 هـ0 أيليف ، فارس والعالم القديم ، ترجمة : محمد صقر خفاجة ،بحث ضمن كتاب(تراث فارس)،تاليف مجموعة من المستشرقين(القاهرة:بلا مط ،1985م)،ص26.

(6)وادي الرافدين مهد الحضارة –دراسة اجتماعية لسكان العراق في فجر التاريخ،ترجمة:احمد عبد الباقي(بغداد:بلا مط،1947م)، ص19 0

(7)ينظر خارطة رقم (1) 0

(8)الأحمد والهاشمي ، تاريخ الشرق ،ص7؛ويسمى هذا البحر أيضاً بـ(بحر الخزر والبحر الخراساني وبحر جرجان) (الخليلي ،موسوعة العتبات،قسم خراسان،ج1 ، ص7 0

الخليج العربي الذي تسميه النصوص القديمة (البحر الأجاج أو المر أو بحر شروق الشمس)[1] ويحدها من الغرب سلسلة جبال زاكروس (Zagros)[2] ، ومن جهة الشرق يحدها إقليمي أفغانستان (Afganstan)

وبلوجستان(Blogstan)[0(3)]

لقد أعطى هذا الموقع لإيران أهمية كبيرة، وجعل لها ولدولها القديمة دوراً مؤثراً في تاريخ الشرق وفي مسيرة البشرية منذ الألف الأول ق.م [(4)] ،إذ إن إيران وبحدودها التي ذكرناها تقع ضمن الجسر البري الذي يربط بين البر الآسيوي من جهة وبين إقليم البحر المتوسط واسيا الصغرى والبر الأوربي من جهة أخرى [(5)] .

أما أهمية موقع إيران من الناحية الحضارية فإنها تقع بين مركزين حضاريين ازدهرت فيهما الحضارة منذ أقدم العصور وهما حضارة وادي الرافدين وحضارة بلاد السند[(6)] .

ثالثاً:التضاريس:

لقد أدى الامتداد الجغرافي الواسع لإيران الى تنوع تضاريسها [(7)] وابرز هذه التضاريس هي:

1–الهضبة:

تشغل الهضبة الإيرانية مايقارب نصف مساحة البلاد[(8)] وتأخذ شكل المثلث وتحيط بها الجبال من

---

(1)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص7 0وأطلقت المصادر العراقية القديمة أسماء أخرى على هذا الخليج مثل(نهر بيت يقين المر وبحر بلاد الكلدانيين والبحر الأسفل) 0 (سامي سعيد الأحمد ،الخليج العربي في التاريخ القديم (بغداد:بلا مط،1989م)،ص7) 0

(2)ميخائيل ميخائيلوويج دياكونوف،تاريخ إيران باستان ، مترجم: روحي أرباب (تهران: 1380 ش / 2002 م)،ص29 .

(3)إبراهيم شريف،الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه حتى الفتح الإسلامي (بغداد:مطبعة شفيق ،بلا ت) ،ج1 ،ص281 .

(4)الأحمد والهاشمي ،تاريخ الشرق ،ص16 .

(5) Ghirshman;Iran,P.21.

(6)باقر ،مقدمة ،ج2 ، ص376.

(7)قحطان الحديثي وصلاح عبد الهادي الحيدري،دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي(البصره:مطبعة جامعة البصرة،1987م) ،ص28 .

(8)فيليب حتي ،موجز تاريخ الشرق الأدنى ،ترجمة: أنيس فريحه(بيروت :دار الثقافة،1965م)،ص19 .

جميع الجهات تقريباً، ويتراوح ارتفاعها مابين (1000_3000) قدم[(1)] ، ويشـغل وسـط هذه الهضبة اثنتان من الصحاري

الكبرى المالحة والجافة ، وهما صحراء دشتي كافر(Dasht-i-Kavir) في الشمال وصحراء دشتي لوط(Dasht_i_lut) في الجنوب [2] ، وتغطي مساحات واسعة من ارض الهضبة صيفاً طبقات ملحية هشَة[3] تجعلها لاتساعد على وجود أي نوع من أنواع الحياة[4] .

والهضبة الإيرانية هي واحدة من هضاب أخرى تقع في الجهات الغربية والجنوبية الغربية من قارة آسيا، وهي هضبة شبه الجزيرة العربية وهضبة بلاد الشام وهضبة الأناضول (Anatolia)[5] وهضبة أرمينيا (Armenia) ، وكان للأقوام التي استقرت في هذه الهضاب أو نزحت منها الى أماكن أخرى دوراً كبيراً ومؤثراً في التاريخ الإنساني، بل إن تلك الأقوام هي التي صنعت أحداث التاريخ القديم وحددت مساراته.

2-السلاسل الجبلية:

أ-سلسلة جبال زاكروس (Zagros):

تشكل جبال زاكروس الحدود الغربية لإيران إذ تفصلها عن بلاد الرافدين [6] ، وتتجه هذه الجبال من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ولها تسميات محلية إذ تسمى في أقسامها الشمالية بجبال كردستان (Kordstan) ، وفي أقسامها الوسطى تسمى جبال لورستان(Luristan) [7] ، اما في القسم الجنوبي فتسمى جبال البختياري(Bachteare)[8] ، ويتراوح ارتفاع جبال زاكروس مابين (5500_3280)

---

(1)باقر،مقدمة ،ج2،ص373 .

Ghirshman;Iran,P.23-24.(2)

(3)الأحمد والهاشمي ،تاريخ الشرق ،ص14 .

(4) Ghirshman;Iran,P.24.

(5)الأناضول:أو اناتوليا (Aanatolia) كلمة إغريقية ترادف الكلمة اللاتينية (0riens) أي الشرق، ولكن تداولها حدد معناها فأصبحت تستعمل للدلالة على آسيا الصغرى فقط. (جيمس هنري برستيد، انتصار الحضارة ،ترجمة :احمد فخري(القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية،بلا ت)،ص244).

(6)جورج حداد،تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته(دمشق:مطبعة جامعة دمشق،1959م)، ج1،ص70 .

(7) Ghirshman;Iran,P.22.

(8) Donald. N.Wilber;Iran Past and present (New Jersy,1976),PP.7-9.

قدم، ويبلغ طولها(**620**)ميلاً وعرضها (**120**)ميلاً [1] ، وتضم بين جنباتها عدداً من الأودية ويتخللها عدد من الممرات [2] التي سهَلت الاتصال مابين إيران وبلاد الرافدين،وفي أقسامها الجنوبية تبدأ هذه الجبال بالانخفاض التدريجي حتى تتلاشى لتبدأ بعدها سهول عيلام (**Elam**)[3].

ب–سلسلة جبال البرز(**Elburz**) :

تمثل هذه السلسلة النطاق الشمالي لبلاد إيران وتمتد بمحاذاة بحر قزوين ابتداءً من أذربيجان (**Azerbaijan**) في الشمال الغربي وحتى خراسان(**Khorasan**) في الشمال الشرقي ، وتحصر هذه الجبال بينها وبين بحر قزوين سهلاً ساحلياً خصباً[4] ،وأعلى قمة في جبال البرز هي قمة جبل ديماوند(**Demavend**) التي يبلغ ارتفاعها زهاء (**19,000**) قدم[5] ،وتسمى هذه الجبال في أقسامها الشرقية بجبال خراسان ، والى الجنوب منها تمتد سلسلة جبال هندوكوش(**Hendokoush**) [6].

(**1**) **Ghirshman ;Iran,P.21;**

فاضل عبد الواحد علي,عوامل نشوء الحضارة في العراق,بحث ضمن كتاب (تاريخ العراق قديمه وحديثه)،تأليف نخبة من الباحثين (بغداد:دار الحرية،**1998**م) ،ص**7** .

(**2**)الأحمد والهاشمي ،تاريخ الشرق ،ص**9 0**

(**3**)عيلام:تقع في الجهات الجنوبية الغربية من إيران، وتعد امتداداً طبيعياً للسهل الرسوبي العراقي ، نشأت فيها دول وقامت فيها حضارة متأثرة بحضارة بلاد الرافدين ، سمَاها السومريون (نم) (**Nim**) والفرس (اوفاجا)(**Uvaja**) وتسميها المصادر الحديثة خوزستان أو عربستان.للمزيد عنها (ينظر :

Cambridg Ancient History ,part 2,Vol .1,P.6;
W.Hinz;Persia. 2400 - 800B.C.inCAH ,Vol .1,part .2(Cambridge,1971) , P.644; Sir Percy Sykes; history of Persia.Vol.1.(London,1969),P.46;

Gordon Childe;New Light in the most Ancient East(London,1955),P.231;
عامر سـليمان ،بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم،مجلة (آداب الرافدين)،العدد **14** (الموصـل:جامعة الموصـل،**1981**)،ص**170** ؛ طه باقر وآخرون ،تاريخ العراق القديم(بغداد:مطبعة جامعة بغداد ، **1980**م)،ص**59– 60)0**

(**4**)الأحمد والهاشمي ،تاريخ الشرق ،ص**12** .

(**5**) **Ghirshman;Iran,P.22.**

(**6**)الأحمد والهاشمي ،تاريخ الشرق، ص**13** .

ج-سلسلة جبال مكران (Makran) :

تحاذي هذه السلسة الجبلية الخليج العربي في سواحله الشرقية [1] ، و تشكل حاجزاً طبيعياً بين الداخل الإيراني وبين سواحل الخليج العربي ، لذلك فقد تقلصت فرص الاتصال بين الطرق البحرية في الخليج والطرق البرية في الهضبة الإيرانية [2] ، إلاّ من خلال ممرين أحدهما يوصل الى ميناء بندر عباس (Bander Abbas) عند خليج عمان والآخر يؤدي الى بلوجستان (Baluchistan)[3].

3-السهول:

يوجد في إيران سهلان هما سهل عيلام الذي يقع في الزاوية الجنوبية الغربية لإيران، وهو سهل كبير تبلغ مساحته(24,000) كم2 [4]، ويمتاز بخصوبة أرضه ووفرة مياهه.أما السهل الثاني فهو سهل قزوين على بحر قزوين وتتوفر فيه إمكانيات كبيرة لممارسة النشاط الزراعي جعلته يوفر الطعام لثلث سكان إيران[5] .

رابعاً:الأقاليم:

تنقسم إيران الى عدة أقاليم منها إقليم أذربيجان (Azerbajan)، الذي يقع في الجهات الشمالية الغربية من إيران، وبسبب خصوبة أرضه ووفرة خيراته فقد شهد هذا الإقليم كثافة سكانية، إذ تعاقبت على سكناه أقوام عديدة وكان احد البوابات التي دخلت منها الأقوام المهاجرة الى إيران[6] .

أما الإقليم الثاني فهو إقليم خراسان (Korasan)، الذي يمتاز بالخصوبة ووفرة الإنتاج الزراعي[7] ، وهو الموضع الثاني الذي تدفقت منه أفواج المهاجرين الى إيران، وكان هذا الإقليم موطناً لأسر حكمت إيران في

---

(1)الأحمد والهاشمي ،تاريخ الشرق ،ص11 0

(2)رضا جواد الهاشمي ،آثار الخليج العربي والجزيرة العربية(بغداد:مطبعة جامعة بغداد،1984م)،ص38 .

(3)باقر وآخرون ,تاريخ إيران ،ج1،ص16 ؛ Ghirshman;Iran,P.23

(4)فاضل عبد الواحد علي ،صراع السومريين والاكديين مع الأقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد الرافدين(2500 – 2000 ق.م)،بحث ضمن كتاب(الصراع العراقي _ الفارسي) ،تأليف نخبة من الباحثين (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر،1983م)،ص29 .

(5) Ghirshman;Iran ,P.24.

(6)الأحمد والهاشمي ،تاريخ الشرق ،ص12 .

(7)باقر وآخرون،تاريخ إيران ،ص 16 .

أزمان مختلفة ، مثل الأســـرة الارشـــاقية(الفرثية)**(Pharthia)** التي ينتســـب إليها الفرثيين[1] ،والأســـرة القاجارية **(Kahjare)** التي ينتمي اليها القاجاريين[2] .

أما الإقليم الثالث فهو إقليم كرمان **(Karman)**، وهو إقليم قليل الخصوبة وشحيح المياه[3] ،والإقليم الرابع هو إقليم فارس**(Parsu)**[4]0

خامساً:مصادر المياه:

تعاني إيران من شحة في مصادر المياه، فالأنهار فيها قليلة وتتركز أنهارها الكبيرة في سهل عيلام ، وكانت جميعها تصب في الخليج العربي[5] وهي :

أ-نهر الكارون**(Karon)** : وهو أطول انهار إيران حيث يبلغ طوله(**1300**)كم[6]، ويعد المجرى المائي الرئيس[7]، ينبع من جبال البختيارية ويصب في شط العرب عند مدينة المحمرة[8] .

---

(1)الفرثيون**(parthians)** (**247** ق.م _**226** م) : أقوام حكموا إيران وبلاد الرافدين وأجزاء من بلاد الشام ، سمّوا بالفرثيين نسبة الى إقليم بارثافا **(Parthava)** وهو إقليم خراسان، حيث كان أول ظهور لهم ، ويسمون الارشاقيين نسبة الى ارشاق احد امرائهم الذي قادهم ضد السلوقيين ، سقطت دولتهم على يد الساسانيين . (احمد مالك الفتيان وزهير رجب عبد الله ،**7**سنوات في تل اسود (بغداد:مطبعة جامعة بغداد،**1979**)،ص**5** _**38**)**0**

(2)القاجاريون:أسرة ملكية حكمت إيران للمدة (**1796** _ **1925** م) تعاقب على العرش فيها سبعة ملوك . (احمد ومراد ،إيران وتركيا ، ص **67**).

(3)الحديثي والحيدري ،دراسات ،ص**25** .

(4)سنتناول هذا الاقليم بشيء من التفصيل في موضع لاحق من البحث**0**

(5) **Sykes; history of Persia ,PP.39-40.**

(6)ماهر إسماعيل الجعفري و ضياء احمد جمعة ،الاحواز (الكويت:مطابع الرسالة، بلا ت)،ص **20** .

(7)جون هانسمان ،الجغرافية التاريخية لمنطقة راس الخليج العربي(خراكس والكرخه) ،ترجمة: عادل عبد الله حطاب (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي،**1980**م)،ص**14**.

(8)المحمرة:ميناء تجاري على شط العرب وتبعد عن مدينة الاحواز مسافة (**120**)كم ، سميت بالمحمرة لاحمرار لون تربتهابسبب الغِرين الأحمر الذي يجلبه نهر الكارون. (الجعفري وجمعة، الاحواز ،ص**24**).

ب–نهر الكرخة(**Karcha**) :ينبع من منطقة بشته كوه (**Pusht-i-Kuh**) الغربية في جبال لورستان(**Lurstan**)[1]، ويصب في هور الحويزة، يمتاز بنقاوة مياهه وعذوبتها[2]، وتقع على احد فروعه العاصمة العيلامية سوسه(**Susa**)[3]، ويرجح ورود اسمه في وثيقة النصر البابلية[4] بصيغة (**U-La-A**)[5].

ج–نهر الدز(**Diz**) :وهو احد روافد نهر الكارون ينبع من جبال لورستان ويلتقي بنهر الكارون في بندي قير(**Bande-Ker**)[6] الى الشمال الغربي من مدينة الاحواز بحوالي (**40**)كم[7].

وهناك انهار أخرى صغيرة مثل نهر طلخه رود(**Tlcha-rod**) ونهر قزل أوزون(**Kezl-ozun**) ونهر سفر رود(**Saver-rod**)[8] وكلها تجري في سهل قزوين.

(**1**)هانسمان ،الجغرافية التاريخية ،ص **14** .

(**2**)علي ،صراع السومريين ،ص **29** .

(**3**)سوسه:مدينة قديمة تقع في جنوب غرب إيران، كانت عاصمة العيلاميين واتخذ منها الاخمينيين عاصمة لهم في بداية حكمهم .(اندريه بارو ،بلاد أشور ، ترجمة :عيسى سلمان وسليم طه التكريتي (بغداد:منشورات وزارة الثقافة والإعلام،**1980**م) ، ص**346**؛ باقر ،مقدمة ، ج**2**،ص**422** ؛

The Encycolpeadia Britanic,Vol.12.(London,1965),P.616

(**4**)وثيقة النصر البابلية :وثيقة دونت في عهد الملك البابلي نبوخذ نصَّر الأول (**604_562** ق0م)(**Nabochodnasir**) على حجرة حدود (**Boundry ston**) وبالبابلية كودورو(**Kudurru**) ، تسجل أحداث تاريخية هامة ، وآخر من ترجمها ترجمة علمية معتمدة هو الاستاذ كنك (**Ging**) سنة **1912**م .(فاضل عبد الواحد علي،سلالة ايسن الثانية صفحة مشرقة من النضال ضد الحكم الأجنبي ، بحث ضمن كتاب (العراق في التاريخ) ،تأليف نخبة من الباحثين (بغداد:دار الحرية للطباعة ، **1983**م)،ص**110–118** .

(**5**)المصدر نفسه ،ص **115** .

(**6**) **W.Hinz;The Lost world of Elam(London,1974),P.18.**

(**7**)هانسمان ،الجغرافية التاريخية ، ص**14** .

(**8**)شريف ،الموقع الجغرافي للعراق ،ج**1** ،ص **292–293**.

وتوجد في إيران بعض المسطحات المائية مثل بحيرة اورميا(**Uremea**) (رضائية)[1] في شمال جبال زاكروس ، وفي غرب عيلام توجد اهوار سوسيانا(الحويزه) التي تعد امتداداً لاهوار بلاد الرافدين التي كانت تسمى الاهوار الكلدانية[2] ، وتوجد في اقليم فارس بحيرتان صغيرتان مالحتان هما بحيرة بختيكان(**Bachtekan**) وبحيرة نيرز (**Nerz**)[3].

ولتلافي النقص الحاصل في المياه فقد لجأ الإيرانيون القدماء الى وسيلة اروائية تؤمن لهم الحصول على المياه الجوفية الموجودة في سفوح الجبال[4]، وذلك بحفر قنوات توصل الى تلك المياه ، وتعرف هذه الطريقة بـ (الكهاريز **Kahrez**)[5] التي شاع استخدامها في العهد الاخميني(**550–330**ق**0**م)[6] .

أما موارد إيران الطبيعية القديمة، فتتمثل بالزراعة وتربية الحيوانات ،وتتوفر في إيران أحجار جيدة ومتنوعة مثل الرخام والمرمر والكلس والأحجار الكريمة، ومن المعادن التي كانت موجودة في إيران الحديد والنحاس والقصدير والرصاص والنفط الذي كان معروفاً لديهم[7].

(**1**)اطلق هذا الاسم علىبحيرة أورميا في العصر الحديث.(النقشبندي ، أذربيجان،ص**44**).

(**2**)شريف ،الموقع الجغرافي للعراق ،ج**1**،ص**249** .وللمزيد عن أهوار العراق (ينظر:عامر حسك ، اهوار جنوب العراق (بغداد: مطبعة المعارف،**1979**م)).

(**3**)دياكونوف،تاريخ ايران باستان،ص**30**.

(**4**)شريف ،الموقع الجغرافي للعراق،ج**1**،ص**281**.

(**5**)الكهاريز:مفردها كهريز وهي كلمة فارسية معناها قناة .(باقر،مقدمة ،ج**2**،ص**376**).

(**6**)الاحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص**92**؛ بارو ،بلاد اشور ،ص**331 0**

(**7**)باقر ،مقدمة، ج**2**،ص**377 0**

المبحث الثاني

السكان

الإنسان القديم:

استوطن الإنسان بلاد إيران منذ عصور موغلة في القدم ، وتشير روايات التاريخ الإيراني الأسطوري بان سكانها كانوا أقزاماً سود الوجوه [1] ، وربما كان هؤلاء السكان هم الذين تسميهم بعض المصادر بـ (الدرافين الأوائل) ، الذين ينتمي إليهم بعض سكان عيلام ذوي البشرة السمراء الغامقة[2].

أما المكتشفات الآثارية فتدل على إن الإنسان تواجد على الأرض الإيرانية منذ العصر الحجري القديم[3] ، ويُرجع الباحثين عمر الإنسان في إيران الى (**100,000**)سنة مضت[4] ، وقد عثر على بقايا هذا الإنسان في مواضع متعددة مثل كهف تامتاما(**Tamtama Gave**)[5] قرب بحيرة رضائية شمال غرب إيران، وفي مغارة خونيك(**Chonek**) شمال شرق إيران قرب مشهد[6] ،وفي كهف تنكي بابدا(**Tang-i-pabda**) في جبال البختياري[7] ، وكان ذلك الإنسان يعتمد على الصيد في حياته[8]**0**

(**1**)الخليلي،موسوعة العتبات، قسم خراسان، ج**1**، ص**9** .

(**2**)محمود أبو العلا، جغرافية العالم الإسلامي،ط**2** (الكويت:مكتبة الفلاح ،**1986** م)،ص**124** ؛ محي الدين إسماعيل، توينبي منهج التاريخ وفلسفة التاريخ(بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة,**1986**م)،ص**48** .

(**3**)العصر الحجري:وهو العصر الذي كان فيه الإنسان يستخدم الأدوات الحجرية ويعتمد على الصيد وجمع القوت (تقي الدباغ ، العراق في عصور ماقبل التاريخ ، بحث ضمن كتاب (العراق في التاريخ) ، تأليف نخبة من الباحثين (بغداد: دار الحرية للطباعة ، **1983**م)،ص**42**؛ تقي الدباغ،الوطن العربي في العصور الحجرية (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،**1988** م)،ص**7** ؛ عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم – موجز التاريخ السياسي (الموصل:دار الحكمة للطباعة والنشر،**1992**م)،ص**84–99**)**0**

(**4**) باقر وآخرون ، تاريخ ايران ،ص**21 0**

(**5**) **Ghirshman ;Iran,P.25.**

(**6**)الأحمد والهاشمي ،تاريخ الشرق ،ص **39** .

(**7**)المصدر نفسه ,ص**40** .

(**8**)باقر وآخرون ،تاريخ إيران ،ص**21 0**

وفي الألف السابع ق.م ظهرت الزراعة في إيران [1] التي كانت قد مورست في مناطق الشرق الأدنى القديم منذ الألف الثامن ق.م [2] إذ تشير المكتشفات في مواقع تبّه سراب(**Taph-sarab**) وموقع تبَه سبز-(**Taph-sabez**) ومواقع أخرى الى ممارسة الإنسان القديم في إيران للزراعة[3] .

وفي تلك العصور الموغلة في القدم برز مركزان حضاريان في إيران، إذ ظهرت في أذربيجان نحو سنة **4200** ق.م حضارة سميت حضارة دالمه (**Dalma**)[4] ،التي لاتتوفر معلومات كافية عنها لحد الآن ،أما المركز الحضاري الثاني فقد ظهر في سهول عيلام في نهاية الألف الرابع ق.م حيث قامت حضارة تحمل تأثيرات الحضارة العراقية القديمة بشكل كبير[5] ، وقد عاصرت هذه الحضارة دور جمدة نصر[6] (**3000–2900**ق**0**م).

أما أهم الأقوام القديمة التي ظهرت في إيران فهي :

اولاً:العيلاميون:

لم يستطع الباحثون تحديد اصل العيلاميين ولا المنطقة التي جاؤوا منها[7] ، فقد ذكر كريشمان (**R.Ghirshman**) إنهم جاءوا من مناطق بحر قزوين[8] ،بينما يشير كل من

(**1**)سيتون لويد ،آثار بلاد الرافدين،ترجمة: سامي سعيد الأحمد (بغداد:دار الرشيد للنشر،**1980**م)،ص**34** .

(**2**)هنري فرانكفورت،فجر الحضارة في الشرق الأدنى،ترجمة: ميخائيل خوري(بيروت:منشورات دار مكتبة الحياة،بلا ت)،ص**42 0**

(**3**)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق ، ص**41–42** .

(**4**)لويد، آثار ، ص **34** .

(**5**)باقر وآخرون ، تاريخ ايران ، ص**26 0**

(**6**)دور جمدت نصر:يعود الى العصر الشبيه بالتاريخي (الكتابي) ، وسمي بهذا الاسم نسبة الى موقع تل النصر شمال شرق كيش . (طه باقر ،مقدمة في أدب العراق القديم (بغداد:دار الحرية للطباعة،**1976**)، ص**23** ؛ **Ghirshman;Iran,PP.45-46** ؛

0(V.Gordon childe;New Light of the most Ancient East (London,1935),P.250

(**7**) **Hinz;Persia ,P.644.**

(**8**) **Iran from the Earliest time to the Islamic conquest (London,1954),P.50.**

البـــرايـــت (W.F.Albright) ولامبدن (T.O.Lambdin) الى احتمال هجرتهم من الهند[1] ، و يعتقد طه باقر انهم قدموا من مناطق جبال زاكروس المتاخمة للمناطق الشـمالية الشـرقية من سـهل عيلام[2] ، اما التوراة فتعدهم من الأقوام الجزرية(السامية)[3].

أقام العيلاميون وبتأثير حضارة وادي الرافدين[4] دول وسلالات حاكمة منذ الثلث الأول من الألف الثالث ق.م[5] , وقد خاضت الدول العيلامية المتعاقبة صراعاً مستمراً مع دول بلاد الرافدين ، إذ تذكر إثباتات

---

(1) نقلاً عن :

The Evidence of language,CAH , Vol . 1 , part. 1(Cambridge , 1970)PP.154-155 .

(2) مقدمة، ج2،ص383 0

(3)سفر التكوين ،10 :22 0والأقوام الجزرية هي الأقوام التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية باتجاه بلاد الرافدين وبلاد الشام على شكل موجات بشرية ،أما مصطلح (السامية) فان أول من استخدمه هو العالم الألماني شلوتزر (Shlotzer) وذلك عام1781م ،وقد تحفَظ الباحثون العرب على استخدام هذا المصطلح ولاسيما العراقيين منهم لما فيه من إيحاءات توراتية .للمزيد عن الاقوام الجزرية (ينظر:جواد علي،تاريخ العرب قبل الإسلام(بغداد : مطبعة المجمع العلمي العراقي،1957م)،ج4،ص6–36 ؛ جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسـلام (بيروت:دار العلم للملايين ,1969م) ،ج1،ص222؛ فيليب حتي،تاريخ العرب (مطوّل)،ط4(بيروت:دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع،1965م) ،ج1، ص8–14 ؛ عبد الكريم عبد الله، ملامح الوجود السامي في جنوب العراق قبل تأسيس الدولة الاكدية،مجلة(سومر)،مج30 ،ج1(بغداد: دائرة الآثار والتراث،1974م) ،ص34–54 ؛ حسن جده،الهجرات العربية من الجزيرة العربيةالى الهلال الخصيب(دمشق:العربي للطباعة والنشر،بلات)، ص21؛محب الدين الخطيب،اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب(القاهرة:بلا مط ،1344هـ))0

(4) **Agnes Spyket;In Latr Mesopotamia and Iran :tribes and Empires(1600_539 B.C)(British museum press,1995),PP.33-46.**

(5)باقر وآخرون ،تاريخ إيران ،ص27 .

إن اينميبراكيسي(Enmbaragesi) احد ملوك سلالة كيش الأولى[2] قد غزا بلاد عيلام [3] نحو سنة 2700 ق 0 م مبتدئاً صراعاً لم ينته الا بسقوط العاصمة العيلامية سوسه عام 639 ق.م[4] على يد الملك الآشوري آشوربانيبال(669_627 ق.م)[5] .

(1)إثباتات الملوك السومرية : هي قوائم بأسماء الملوك السومريين ومدد حكمهم كتبت في زمن سلالة أور الثالثة(2112–2004 ق.م) وأعيدت كتابتها في عهد سلالة ايسن الأولى (2107_1794ق.م) . (باقر وآخرون ،تاريخ العراق القديم ، ج1 ، ص123 ؛

Donald Kagan ; Problems in Ancient History (The Ancient Near East and Greece), Vol . 1 (London , 1975) . PP. 1-3 ; A . Leo Oppenheim , The Sumerian King List , In , ANET , (New Jersy , 1966) . PP .265 – 266 ;

صاموئيل نوح كريمر ,السومريين _تراثهم _حضارتهم_خصائصهم , ترجمة: فيصل الوائلي (الكويت:دار غريب للطباعة،1972م),ص48)0

(2)سلالة كيش الأولى:سلالة سومرية حكمت بعد الطوفان عدد ملوكها(23)،يعرف موقعها اليوم بتل الاحيمر على بعد حوالي15 كم شرق مدينة بابل .(حسن النجفي ، معجم المصطلحات والإعلام في العراق (بغداد:الدار العربية، 1982،م)،ص119 ؛ باقر ،مقدمة ،ج1،ص269).

(3) **J.N.Postgate ; Early Mesopotamia (London,1996) , P.28.**

(4)جورج رو , العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان حسين ،مراجعة: فاضل عبد الواحد علي(بغداد:منشورات وزارة الثقافة والإعلام ،1984م) , ص445 . وهناك اختلاف بين الباحثين حول سنة سقوط سوسه ، فقد وردت تواريخ أخرى لسقوط هذه المدينة هي سنة 646 ق0م أو إنهاسقطت بين عامي 642–639ق.م وسبب ذلك هو اعتماد الباحثين على الكتابات التاريخية التي دونت في عهد الملك الآشوري أشور بانيبال الذي امتاز بوفرة الكتابات التاريخية الا ان تلك الكتابات كانت تعوزها الدقة والتسلسل المنطقي للأحداث.(سامي سعيد الأحمد,كتابة التاريخ عند الآشوريين في العصر السرجوني، مجلة (سومر) ، مج25 ،ج1–2 (بغداد:دائرة الآثار والتراث ، 1969م) ، ص73_79 ؛ برستيد،العصور ،ص121 .

(5)آشور بانيبال:آخر ملوك الإمبراطورية الآشورية الأقوياء حيث بلغت المملكة في عهده أوج قوتها وأتساعها، واقترن اسمه بمكتبته الشهيرة.(هاري ساكز ، عظمة بابل ،ترجمة: عامر سليمان إبراهيم (بغداد:دار الكتب للطباعة والنشر، 1979م)،ص58) .
وللمزيد عن آشور بانيبال (ينظر:رياض عبد الرحمن أمين الدوري , آشور بانيبال سيرته ومنجزاته ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد:كلية الآداب،قسم التاريخ ،1986م))0

ثانياً:اللولوبو(Lullubo) :

ويسميهم ساكز(اللولوLullu)[1] وكانت مواطن سكناهم في جبال زاكروس في المناطق التي يمر بها الطريق القادم من بلاد الرافدين الى مناطق همدان(Hamdan)[2] في إيران[3] ،وكانوا يمثلون خطراً دائم يهدد دول العراق القديم ،وقد شن الملك الاكدي نرام سين (2254_2218ق.م)[4] هجوماً عليهم تكلل بالانتصار الذي خلده نحت صخري في جبال قره داغ[5] عند ممر (در_بندي_كور) (Dar Bandy Kur)[6] وفي العهد الآشوري هاجمهم الملكان الآشوريان ادد نيراري الأول(1307_1275ق.م)[7] وتوكلتي ننورتا الثاني (890_884ق.م)[8] الذي اخضع (30)قرية من قراهم[9] 0

---

(1)عظمة بابل،ص70.

(2)همدان: مدينة تقع غرب إيران على سفح جبل الفند اسمها القديم اكبتانا كانت عاصمة الدولة الميدية.(غربال،الموسوعة العربية، ص1901).

(3) Ghirshman;Iran,P.53.

(4)نرام سين:رابع ملوك الدولة الاكدية امتاز حكمه الذي دام 37 عاماً بالقوة ، وكتب اسمه بالعلامة الدالة على الألوهية . (باقر،مقدمة،ج1،ص369).

(5)المصدر نفسه ،ص371 ؛ ساكز، عظمة بابل ،ص70 0

(6)انطوان مورتكارت ،الفن في العراق القديم،ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي(بغداد:مطبعة الأديب البغدادية،1975م)، ص178_182 .

(7)ادد نيراري الأول: من ملوك العهد الاشوري الوسيط ، أعاد للدولة الآشورية هيبتها وسطوتها . (هاري ساكز ،قوة اشور،ترجمة:عامر سليمان(بغداد:مطبعة المجمع العلمي العراقي،1999م) , ص74_76 ؛ساكز ،عظمة بابل ،ص100).

(8) توكلتي ننورتا الثاني:من ملوك العهد الآشوري الحديث ،وطّد حدود الإمبراطورية الآشورية على الرغم من قصر مدة حكمه.(باقر ، مقدمة ،ج1،ص501 ؛سامي سعيد الأحمد ،سمير أميس (بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة ،1989م)،ص26))0

(9) D.D.Luckenbill;Ancient Recordes of Assyria and Babylonia,Vol.1 (Cgicago,1926),PP.402-406.

ثالثاً:الكوتيون(Guti):

أقوام جبلية غير متحضرة لايعرف عن أصلهم شيء[1] ،كانوا يستقرون في مناطق همدان وماجاورها في وسط جبال زاكروس[2] ,وقد ورد ذكرهم في المصادر المسمارية[3]،بلغوا من قوتهم إنهم استطاعوا إسقاط الدولة الأكدية في حدود عام 2230ق.م في هجوم كاسح وعنيف سيطروا فيه على بلاد سومر ،دام حكمهم لبلاد الرافدين (90)عاماً[4] وبعد انسحابهم من البلاد استمرت تهديداتهم حتى تمكن الملك الآشوري توكلتي ننورتا الأول(1244_1208ق.م)[5] من إخضاعهم[6].

رابعاً:الكاشيون(Kassit):

وهم من الأقوام الهندو _ أوربية (Indo-Europeans) [7]التي نزحت الى إيران واستقرت في منطقة

---

(1)باقر ,مقدمة ،ج1،ص376.

(2) علي، عوامل نشوء الحضارة،ص10 ؛ رو ،العراق القديم ،ص214 .

(3) Ghirshman ;Iran,P.53.

(4)فوزي رشيد ،ابي سين _ آخر ملوك سلالة أور الثالثة(بغداد:شركة المنصور للطباعة المحدودة، 1980 م)،ص37 .

(5)توكلتي ننورتا الأول:من الملوك الآشوريين الأقوياء،استمر في عهده تعاظم الدولة الآشورية وقد غزا بابل ودحر الكاشيين فيها . (باقر ، مقدمة ،ج1،ص491) 0

(6) ساكز،قوة آشور، ص81–82 0

(7)الأقوام الهندو_أوربية :قبائل بدوية كانت تجوب مناطق أواسط آسيا وجنوب روسيا أي في التخوم الشمالية لبحر قزوين والبحر الأسود أو مايسمى بـ (سهوب اوراسيا) بدأت قبل نهاية الألف الثالث ق.م بهجرات كبرى وباتجاهين شرقي وغربي وأحدثت تبدلات واسعة في خارطة مدنيات العالم القديم.(باقر،مقدمة،ج2،ص388). وللمزيد عن هذه القبائل (ينظر:هـ0ج ويلز ، معالم تاريخ الإنسانية ، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد(القاهرة:مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،1947م) ،مج1، ص135_136 ؛

S.Lioyd ;Twin Rivirs Abrief History of Iraq from Earlist of the present day (Oxford ,1943),P.54; Horzny;Ancient of western Asia,(London,1966),P.52;

A.Moret ,and G. Davy;From Tribe to Empir Social Organazation among Primitives and in the Ancient East (New York,1926),PP.234-235;

طه الهاشمي ،التاريخ والحضارة في الازمنة الغابرة (بغداد:مطبعة دنكور الحديثة،1937م)،ص288)0

لورستان [1] واسمهم مشتق من كلمة كشّو (**Kissu**) وهو اسم الههم القومي[2] او انه اسم احد قبائلهم القوية[3] وقد حاولوا السيطرة على بابل إلاّ أن ملكها (أبي _ايشوخ **1711_1684** ق.م) صدهم عنها فتوجهوا الى الجهات الشمالية الغربية من بلاد بابل[4] واستقروا في منطقة عانة(**Anna**) أو خانة[5] ، ثم أنهم انتهزوا الفرصة التي سنحت لهم بسيطرة الحثيين (**Hitties**)[6] على مدينة بابل وتدميرها عام **1595**ق.م[7] ثم الانسحاب منها تحت تهديد مصر في عهد سلالتها الثامنة عشر[8] ، فدخل الكاشيون بابل وأقاموا فيها سلالة حاكمة هي سلالة بابل الثالثة ، التي استمر حكمها أكثر من أربعة قرون (**1595_1162**ق.م)[9] .

(**1**)باقر ،مقدمة، ج**1**،ص**449** .

(**2**)باقر وآخرون،تاريخ العراق القديم،ص**188** .

(**3**)سامي سعيد الأحمد ،فترة العصر الكشي ،مجلة (سومر)،م**39** ،ج**1_2** (بغداد:دائرة الآثار والتراث ،**1983**م)،ص**134** .

(**4**)جين بوتيرو وآخرون،الشرق الأدنى_الحضارات المبكرة،ترجمة :عامر سليمان(الموصل:مكتبة دار الكتب للطباعة والنشر ،**1986**م)، ص**212 0**

(**5**)عانة :مدينة قديمة تقع الى الشمال الغربي من بغداد بمسافة **308** كم ، ورد اسمها في النصوص المسمارية بصيغة (**Ha_na_at**)أي خانات .(طه باقر وفؤاد سفر ،المرشد الى موطن الآثار والحضارة(بغداد:مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الإرشاد ,**1962**م) ،ص**21**).وللمزيد عن هذه المدينة (ينظر:

(**B.Ismail,and J.Black;ANA in the connefrom sources,Sumer,Vol.39,1988,PP.191-194**).

(**6**)الحثيون:أقوام هندو _أوربية دخلت الى آسيا الصغرى من الغرب عن طريق البلقان ،واستقرت فيها وكونت إمبراطورية قوية كان لها تأثيرات سياسية وحضارية في منطقة الشرق الأدنى القديم.(مورتكارت،تاريخ الشرق الأدنى القديم ،ص**237** ؛ باقر ،مقدمة ،ج**2** ،ص**352_355**).وللمزيد عن الحثيين (ينظر :

0(Oliver Gurney;Hitties ,In.EI ,Vol.8(Newyork,1964

(**7**)ساكز،عظمة بابل ،ص**90** .

(**8**)جين بوتيرو،الديانة عند البابلين ،ترجمة: وليد الجادر (بغداد :بلا مط،**1970**م)،ص**19** .

(**9**)باقر،مقدمة، ج**1** ، ص**448** . وللمزيد عن الكاشيين (ينظر : محمود الأمين،الكاشيون (بغداد:مطبعة العاني،**1963**م) ؛

W.F. Albright;Arevolution in the Chronology of Ancient Western Asia , BASOR , No . 69 , 1983 PP.18.FF;

Margaret.S.Drawer;The Kassit and Their naghburs,CAH,Vol.11,1973,PP.442-433).

خامساً: الميديون:

يُعد الميديين(Medes)[1] من أهم الأقوام القديمة التي سكنت إيران ،وعلى الرغم من قلة أخبارهم في المصادر التاريخية لعدم تركهم مدونات خاصة بهم[2] ، إلا إننا سنتناول تاريخ الدولة الميدية بشيء من التفصيل وذلك لان بعض جذور الصراع الاخميني_اليوناني تمتد الى أيام حكم الميدين في إيران.

والميديون من القبائل الآرية التي تنتمي الى الأقوام الهندو_أوربية[3] التي دخلت إيران في مطلع الألف الأول ق.م[4] واستقرت في منطقة همدان (Hamadan)[5] ثم توسعت مناطق سكناهم لتشمل شمال نهر آراس (Arass)[6] في الشمال وحدود صحراء دشتي كافر في الشرق ومرتفعات زاكروس في الغرب[7] والمناطق الجنوبية الشرقية لهمدان في الجنوب وذلك في بداية القرن التاسع ق.م[8] ، وكانت أراضيهم تسمى (الميديات الثلاث)[9] .

وقد ورد أول ذكر للميديين في المدونات الآشورية خلال حملة الملك الآشوري شلمنصرالثالث(858_824ق.م)[10] عليهم سنة 836 ق.م[11] إذ أطلق عليهم الآشوريون اسم مادي(Madi)[12] .

---

(1)حسن الجاف ، الوجيز في تاريخ إيران (بغداد:بيت الحكمة،2003م) ، ج1 ، ص21 .

(2)باقر، مقدمة ،ج2 ، ص391 .

(3)هارفي بورتر ، موسوعة مختصر التاريخ القديم (القاهرة:مكتبة مدبولي،1991 م)،ص84 0

(4)سامي سعيد الأحمد وجمال رشيد احمد ، تاريخ الشرق القديم (بغداد:جامعة بغداد،1988م) ، ص264 .

(5)روبرت فيفر ، الإمبراطوريات الأولى في أفريقيا واسيا ، ترجمة : مصطفى محمد الأمير ، بحث ضمن موسوعة (تاريخ العالم) (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، بلا ت)، ج1 ، ص90 ؛

Alessandro Bausani ; The Persians (London , 1971), P.13 ;

A.T.Olmsted ; History of Persian Empire(Chicago , 1948), P.22 .

(6)نهر آراس:ينبع من أرمينيا ويجري نحو الشرق ليصب في بحر قزوين يبلغ طوله (1072)كم ويسمى الرس (Alress) او اراكس (Araks) أيضاً.(لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية،ترجمة: بشير فرنسس وكوركيس عواد(بغداد:بلا مط ،1954م)،ص213)0

(7)الأحمد واحمد ،تاريخ الشرق القديم،ص 364 .

(8)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص27 .

(9)رو ، العراق القديم ،ص501 0

(10) Clemnt Huart ;Ancient Persia and Iranian Civilization (London,1972),P.25; Bausani ; The Persians ,P.13.

(11)باقر وآخرون،تاريخ إيران ،ص37 0

(12)الجاف ،الوجيز ،ص32 0

وذُكر الميديين في كتابات الملك الآشوري سرجون الثاني(722_705 ق.م)[1] الذي كانت بلاد مادي ميداناً

لحروبه ، إذ تشير أخباره الى انه اخضع الميديين حلفاء الأرمن وجاء بأحد رؤساء قبائلهم وهو دياكو(**Daikku**)[2] زعيم قبيلة مناي (**Many**) الميدية أسيراً[3].

1-تأسيس الدولة الميدية:

استطاع دياكو بعد أن عاد من الأسر أن يؤسس الدولة الميدية وكان هو أول ملوكها وقد بدأ حكمه نحو عام 708 ق.م [4] وبنى له عاصمة سماها اكبتانا(**Acbatana**) أو هكبتانا(**Hacbatana**) ومعناه ملتقى الطرق[5] أو محل الاجتماع[6]0

2-سيطرة السكثيون[7](**Scythions**) على الدولة الميدية(653-625 ق0م):

حَكَمَ الميديين بعد دياكو ابنه خشاتريتا(**Chshathrita**) (655_633ق0م)[8] واسمه عند هيرودوتس[9]

---

(1)سرجون الثاني: من الملوك الآشوريين البارزين في العصر الآشوري الحديث،وهو مؤسس السلالة السرجونية،بنى عاصمة جديدة هي دور_شروكين(خرسباد)0 (باقر،مقدمة، ج1،ص513-517)0

(2)أبو مغلي،إيران دراسة عامة ،ص85 0

(3)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص85 0

(4)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص39 0

(5)باقر،مقدمة، ج2،ص392 0

(6)مرتضى راوندي ،تاريخ اجتماعي إيران (تهران: 1354 ش / 1976 م)،جزء أول،ص144 0

(7)السكثيون:قبائل هندو _ أوربية غير متحضرة ، تحركت من مناطق سكناها شمال البحر الأسود ، ودخلت إيران عبر جبال القوقاز أواخر القرن الثامن ق0م ، امتازت بغاراتها المدمرة وقد ورد ذكرهم في المصادر المسمارية0(باقر،مقدمة، ج2،ص393-395 ؛رو، العراق القديم،ص435 ؛ باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص40 ؛ساكز ،عظمة بابل،ص155)0

(8) Huart ; Ancient Perisan ,P.30.

(9)هيرودوتس: مؤرخ إغريقي من اصل دوري لقب بـ (أبو التاريخ) ويرجح ولادته سنة 484 ق0م في مدينة هاليكارناسوس (**Halekarnasus**) في جنوب غرب آسيا الصغرى ، مات بالطاعون في أثينا سنة 427 ق0م ، له كتاب في التاريخ اسمه (التحقيقات) يتكون من تسعة كتب أو فصول. (سليم طه التكريتي ، العراق في تاريخ هيرودوت ،مجلة (المورد) ،مج 8 ،العدد 3 (بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،1979م)،ص8-11 ؛ إحسان الملائكة ، أعلام الكتاب الإغريق والرومان (بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة,2001م)،ص117 ؛ محمد صقر خفاجة،تاريخ الأدب اليوناني(القاهرة:دار النهضة المصرية،1956م)،ص125 ؛ Stephan .U.Sher ; The Historians of Grecce and Rome(London,1969),PP.1-22)0

(**Herodotus**) فراورطيس[1](**Frawertes**) ، وقد استطاع أن يضم إليه السكثيين والكمريين

(Cimmerians)[2]، ثم انه هاجم الآشوريين فتوجه بقواته الى نينوى **(Nenava)**[3] عام **653**ق.م ،إلاّ إن قواته دحرت وقُتل هو في الهجوم[4] فانتهزت القبائل السكثية فرصة اندحار الجيش الميدي وفرضت سيطرتها على الميدين وقد استمرت السيطرة السكثية (**28**) عاماً[5] **0**

3-التحالف الميدي _البابلي وسقوط الدولة الآشورية612 ق0م:

بعد مقتل خشاتريتا تولى حكم الميديين من بعده ابنه كي_أخسار **(Cyaxare)** أو كي_خسرو**(Kai_Kesro)**[6] الذي يعد من أعظم ملوك الميديين ، إذ استطاع التخلص من السيطرة السكثية[7] ، وبعد أن أعاد تنظيم قواته العسكرية[8] ، شن هجوماً على الدولة الآشورية مستهدفاً عاصمتها نينوى**(Nanava)** ، إلاّ انه واجه مقاومة عنيفة فحول هجومه الى مدينة اشور**(Ashor)**[9] واستطاع السيطرة عليها سنة **614** ق0م[10] وفي أثناء ذلك عقد حلف عند أسوار المدينة[11] بين كي _اخسار وبين نبوبلاصر الكلداني (**627-605** ق0م)[12]

---

(1) **Herodouts ; The History of Herodouts , translated by Harry Carter (London,1962),Book 1 ,ch.102.**

(**2**)الكمريون:قبائل هندو _أوربية دخلت إيران أواخر القرن الثامن ق**0**م عن طريق القوقاز، في هجرة سريعة وعنيفة أثارت عدم الاستقرار في شمال غرب إيران ، ويرجح كريشمان ان اسم شبه جزيرة القرم ماخوذ من اسمهم **0**(باقر،مقدمة ،ج**2**،ص**393** ؛ باقر وآخرون،تاريخ ايران،ص**40** ؛ **Ghirshman ;IranP.97**)**0**

(**3**)نينوى: ثاني عواصم الدولة الآشورية تقع أطلالها اليوم على الضفة الشرقية لنهر دجلة قبالة مدينة الموصل القديمة شمال العراق **0** (قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق (بغداد:المؤسسة العامة للاثار والتراث،**1987**م)،ص**26**)**0**

(**4**)جميل أفندي نخلة المدور ،بابل واشور(بيروت:مطبعة الفوائد، **1893** م)،ص**28** **0**

(**5**) **Herodouts;Book 1,ch.106.**

(**6**)باقر وآخرون، تاريخ إيران، ص**40** **0**

(7) **Herodouts ; Book 1,ch.106 .**

(**8**) **Ibid ; ch.102 .**

(**9**)آشور:أول عاصمة للآشوريين تقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة وعلى مسافة (**110**)كم جنوب الموصل**0**(صالح،الكشاف الأثري ، ص**22**)**0**

(**10**)باقر ،مقدمة،ج**2** ، ص**396** **0**

(**11**)باقر،مقدمة،ج**1**،ص**529** **0**

(**12**)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص**41** **0**

حاكم بابل المستقل عن الآشوريين[1] وقد عُزز هذا الحلف بزواج سياسي ، بعد ذلك شن الميديون والبابليون هجوماً

مشتركاً[2] على العاصمة الآشورية نينوى واستطاعوا دخولها والسيطرة عليها في شهر آب عام 612 ق0م بعد حصار دام ثلاثة اشهر[3] ، وقد انسحب الآشوريون الى مدينة حران(Harran)[4] فهاجمهم الميديون والبابليون هناك وحطموا ما تبقى من جيشهم عام 610 ق0م[5] ، وبذلك زالت من الوجود واحدة من أعظم إمبراطوريات العالم القديم[6] آنذاك 0

4-الحرب الميدية _ الليدية [7] (590 – 585ق0م):

بعد الانتصار الذي حققه كي _اخسار على الآشوريين توجه الى آسيا الصغرى لمهاجمة الدولة الليدية وذلك سنة 590 ق0م[8] ، فبدأت حرب بين الطرفين استمرت خمسة سنوات[9] ،وكانت آخر معركة في هذه الحرب

---

(1)باقر،مقدمة، ج1،ص529 0

(2)فرج بصمه جي،نبذة في تاريخ العراق القديم(بغداد:مطبعة الحكومة ،1960م)، ص38 0

(3) عبد الحميد العلوجي ، شخصية نبوخذ نصر الثاني 604 / 605 _562 ق0م (بغداد:دار الحرية للطباعة،1982م)، ص55 ؛ ساكز ،قوة آشور ، ص 173 0

(4)حران: مدينة قديمة اسمها يعني (الطريق) كانت لها أهمية دينية واقتصادية تقع في الأراضي التركية في الوقت الحاضر بالقرب من منابع نهر البليخ (عبد الوهاب فاضل، حران ومدرستها ،مجلة (بين النهرين) ، العدد 39–40 (بغداد:1982م) ، ص233 ؛ ساكز ، عظمة بابل ،ص176)0

(5)باقر،مقدمة، ج1، ص530 0

(6)باقر،تاريخ العراق القديم ،ج1،ص247 0 وللمزيد عن سقوط الدولة الآشورية (ينظر :

Stefan Zawadzki ; The Fall of Assyria and Median_Babylonian Realations in the Light of Naboplassar Chronicle(Poznan) 1988;

سامي سعيد الأحمد ، لماذا سقطت الدولة الآشورية ،مجلة (سومر) ،مج 27، ج1–2 (بغداد:دائرة الآثار والتراث،1971م))0

(7)ليديا (Leyda) :مملكة كانت تقع غرب آسيا الصغرى، اشتهرت بالثروة والغنى والقوة عاصمتها سارديس(Sardes) ابرز ملوكها كرويسوس (Croesus) (560_564 ق0م) المشهور بالغنى ، وهي من أوائل الدول التي ضربت النقود ويغلب عليها الطابع الشرقي 0(الأحمد والهاشمي ،تاريخ الشرق ، ص359_366 ؛ توينبي ،تاريخ البشرية ، ص193 ؛ محمد علي رضا آل جاسم ، الائتمان والصيرفة في العراق القديم (بغداد:مطابع دار التضامن، 1963_1964م)، ص113)0

(8)الأحمد والهاشمي ،تاريخ الشرق ،ص363 0

(9) **Herodouts ;Book 1,ch.74.**

هي المعركة التي يسميها رو (معركة الكسوف) التي حدثت سنة 585 ق0 م[1] ، حيث تصالح بعدهاالطرفان[2] ، وعقدا بينهما معاهدة صلح في 28 آذار عام 585 ق0م[3] ،جعلت من نهر هاليس (Halys)[4] أو

خاليس(**Chalys**) حداً فاصـــلاً بين المملكتين[5] ، وقد وطدت هذه المعاهدة بزواج ســـياســـي حيث تزوج اســـتياكز (**Astuahes**) ابن كي_اخسار من ارينيس(**Arenes**)[6] ابنة ملك ليديا[7] **0**

وبعد موت كي اخسار تولى العرش الميدي من بعده ابنه استياكز عام **585** ق**0**م[8] الذي انتهى حكمه بسقوط الدولة الميدية عام **550**ق**0**م[9] علي يد الفرس الاخمينيين .

(**1**)رو،العراق القديم ،ص **510 0**

(**2**) **Herodouts ; Book1,ch.74.**

(**3**) **T.F.G.Braun ; The Greek in the Near Esat,In(CAH),(Cambridge ,1982),Vol 111 ,part 3,P.23.**

(**4**)هاليس:من اكبر انهار آسيا الصغرى يبلغ طوله **600** ميل يجري في وسط الأناضول ويصب في البحر الأسود، يسمى اليوم قزل ارمق أي النهر الأحمر، ويعد حداً فاصلاً بين جهتي آسيا الصغرى الشرقية والغربية**0**(زينفون، حملة العشرة آلاف _الحملة على فارس، ترجمة : يعقوب افرام منصور (الموصل: منشورات مكتبة بسام،**1985**م)، ص**244** ؛جورج سارتون،تاريخ العلم،ترجمة :محمد خلف الله وآخرون،ط**3** (القاهرة:دار المعارف،**1976**م)، ج**1**،ص**238_277**)**0**

(**5**)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص**363 0**

(**6**)باقر وآخرون،تاريخ إيران ،ص**41 0**

(**7**) **Herodouts ;Book 1,ch.74.**

(**8**)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق ،ص**91 0**

(**9**)ادوارد براون ، تاريخ الأدب في إيران منذ أقدم العصور حتى عصر الفردوسي ،ترجمة: احمد كمال الدين حلمي(الكويت:جامعة الكويت،**1984**م)، ج**1**،ص**61** ؛

0 Harold.H.Nelson ;The Ancient History of the Near East(Beirut,1971),p.55

المبحث الثالث

الفرس وقيام الدولة الاخمينية

أولا :اقليم فارس:

يقع إقليم فارس جنوب غرب إيران ويحده الخليج العربي من الجنوب والغرب وسهول سوسيانا[1](Susana)(سهول عيلام) من الغرب أما من الشرق فتحده امتدادات صحراء لوط السبخة ومن الشمال الأطراف الجنوبية لجبال زاكروس[2](جبال البختياري)، ويبلغ طول هذا الإقليم نحو 400 ميل[3] 0

وتشير المصادر الآشورية الى ان اسم فارس (Pars) كان يطلق على إقليم يقع جنوب بلاد ميديا وربما جنوب كرمنشاه [4] ، ويغلب على إقليم فارس الطابع الصحراوي والجبلي إذ تشكل أطراف جبال البختياري جزءاً هاماً من تكوينه الجغرافي ، وقد ضمت هذه الجبال عدداً من الأودية التي تجري فيها انهار صغيرة ساعدت على قيام بعض النشاط الزراعي[5]، أما مناخ الإقليم فيوصف بأنه حار وجاف[6]0

ثانياً:الفرس(Parsu):

الفرس من القبائل الهندو_أوربية[7] التي كانت قد استقرت في شرق بحر قزوين نحو سنة 2000 ق0م[8] ، بعدها دخلوا إيران واستقروا في الجهات الشمالية الغربية [9] منها وذلك مطلع الألف الأول ق0م[10] ، وتشير الكتابات المسمارية الآشورية التي تعود الى الملك الآشوري شلمنصر الثالث (858_824 ق0م) الى أن الفرس

---

(1)بورتر،موسوعة، ص152_153 0

(2) برستيد،انتصار الحضارة ، ص262 0

(3)المصدر نفسه،ص263 0

(4)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق، ص95 0

(5)الحديثي والحيدري،دراسات في التاريخ الساساني،ص25 0

(6) ديورانت ،قصة الحضارة ،مج1، ج2،ص49 0

(7) Donald .N.Wilber ;Persia ,In ,El ,Vol .14(New York,1964),P.203.

(8)برستيد ،العصور،ص135 0

(9)ساكز، قوة اشور ،ص116 0

(10) Richard .N.Frye ;Iran (London,1954),P.33.

كانوا يستوطنون منطقة بارسوا **(Parsua)** الواقعة في جنوب غرب بحيرة أورميا الاّ أنهم وتحت ضغط الأقوام الأخرى المجاورة هاجروا جنوباً واستقروا في منطقة سقز **(Saqqax)** وهي كردستان الإيرانية في الوقت الحاضر[1]، وكانوا خاضعين للسيادة الآشورية[2] ، ثم إنهم نزحوا الى الجهات الجنوبية الغربية من إيران[3] ليستقروا في منطقة بارسوماش **(parsumas)** التابعة للدولة العيلامية[4]

ثالثاً: قيام الدولة الاخمينية:

ساعدت ظروف الصراع الذي كان دائراً بين الآشورين والميدين والعيلاميين(5) على توفير فرصة للفرس الذين اتحدت قبائلهم وكونت دولة لهم أطلقوا عليها بارسوماش وذلك في أواخر القرن الثامن ق0م[6] ، وكان مؤسسها رجل يدعى اخمينيس **(Achaimenes)** أو هاخمانيش[7] وقد سميت دولتهم فيما بعد بالدولة الاخمينية نسبة الى اسمه[8] 0

وفي عهد الملك الآشوري سنحاريب (704_681 ق0م)[9] اشترك الفرس في حلف مع البابلين والعيلاميين ضد الآشوريين ، الا أن الآشوريين استطاعوا الانتصار على قوات هذا الحلف في معركة خالولي **(Halule)** عام 691 ق0م[10] ، وكان الفرس فيها بقيادة ملكهم اخمينيس[11] 0

تولى أمر الفرس بعد وفاة اخمينيس ابنه تسبس **(Teispes)**[12] أوجشبش**(Chishpish)**[13]

---

(1)باقر وآخرون ،تاريخ إيران،ص45 0

(2)الأحمد ،سمير أميس، ص67 0

(3)ساكز ،قوة آشور ،ص 16 0

(4)ناصر الدين شاه حسيني،تمدن وفرهنك إيران (تهران: 1354 ش / 1976 م)، ص40 0

(5)باقر،مقدمة، ج2،ص398 0

(6)باقر واخرون،تاريخ إيران،ص45 0

(7)عبد القادر عبد الجبار الشيخلي،المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة_القسم الأول_الوجيز في تاريخ العراق القديم(بيروت:بلا مط،1976م)،ص185 0

(8)مرتضى المطهري، الإسلام وإيران،ترجمة: احمد العبيدي(طهران:مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع،2000م)، ص43 0

(9)باقر،مقدمة، ج1،ص517 0

(10)ساكز،عظمة بابل ،ص 152 0

(11)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق ،ص86 0

(12) Ghirshman;Iran ,P.119.

(13)باقر،مقدمة، ج2، ص399 0

(675–640 ق0م) الذي لقب نفسه بـــ(ملك أنشان)[1]**(Anshan)** ، وقد استطاع جشبش أن يسيطر على منطقة

فارس (Parsa)[2] التي كانت تحت سيطرة الدولة العيلامية التي بدأ الضعف يدب في أركانها مستغلاً سيطرة السكثيين على الدولة الميدية عام 653 ق0م[3] ، وبعد وفاة جشبش قسمت المملكة بين ولديه اريارامنس(Ariaramnes) (640_600 ق0م) الذي أصبح ملك فارس، وكورش الأول(Cyrus1)(640_600 ق0م) الذي عين ملكاً على بارسوماش[4]0

وبغية التخلص من الهيمنة الآشورية فقد انضم كورش الى الحلف[5] الذي أقامه (شمش_شوم_اوكن Shamsh-shum-oken) حاكم بابل الذي تمرد على أخيه الملك الآشوري آشور بانيبال[6] ، إلا إن آشور بانيبال استطاع الانتصار على قوات هذا الحلف والقضاء على تمرد أخيه وإسقاط الدولة العيلامية[7] التي كانت احد أطراف هذا الحلف الأمر الذي أتاح الفرصة للفرس للتوسع باتجاه الغرب وضم أراضي جديدة[8]0

وبعد وفاة كورش الأول استأثر ابنه قمبيز(Gampes) بالسلطة مستبعداً ابن عمه ارشاما(Arsama)[9] ،وقد تزوج قمبيز من مندانه (Mandana) ابنة استياكز[10] ملك ميديا وشكل هذا الزواج الذي كان من ثمراته ولادة كورش الثاني[11] انعطافة كبيرة في تاريخ الدولة الاخمينية 0

---

(1)أنشان:مدينة في منطقة عيلام ، تقع شمال مدينة شيراز على بعد 46 كم ويعرف موقعها اليوم باسم تل مليان 0

0 (Postgate ; Early Mesopotamia,P.208)

(2) Ghirshman;Iran,P.120 .

(3)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص46 0

(4) Ghirshman;Iran,P.120;Bausani ;The Persians,P.14.

(5)الأحمد والهاشمي ، تاريخ الشرق ،ص90 0

(6)باقر ،مقدمة،ج1،ص526 0وللمزيد عن هذا التمرد (ينظر: سامي سعيد الأحمد ،بابل تحت الحكم الآشوري من صعود اشور بانيبال حتى وفاة شامش _ شوم _اوكن ،مجلة (سومر)، مج44 ، ج1−2(بغداد:دائرة الآثار والتراث،1986م) ، ص55 ومابعدها)0

(7)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق ، ص63 0

(8) H.R.Hall ;The Ancient History of The Near East (London,1963),P.553.

(9)مورتكارت،تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص366 0

(10) Herodouts ;Book 1 ,ch.107.

(11)رو،العراق القديم،ص513 0

رابعاً: كورش الثاني (Cyrus 11)(الكبير)(558_530 ق0م)[1] وسقوط الدولة الميدية546 ق0م:

يروي لنا هيرودوتس قصة طريفة عن ولادة كورش الثاني وكيف أن الأقدار قد خلصته من موت محقق عندما كان طفلاً ، حيث أراد جده لامه استياكز قتله لان العرافين اخبروه بان نهاية المملكة الميدية ستكون على يد الطفل كورش[2] ، وهناك شبه كبير بين هذه الرواية ومسرحية الكاتب الإغريقي سوفوكليس[3] (Sophocles)(495_406 ق0م) اوديب ملكا(Oedipus The King) [4] 0

بعد وفاة قمبيز تسنم ابنه كورش عرش فارس وذلك عام 558 ق0م وكان خاضعاً لحكم جده استياكز ملك ميديا[5] ، ويعد كورش الثاني المؤسس الحقيقي للإمبراطورية الاخمينية[6] 0

كان عالم الشرق الأدنى القديم تتحكم فيه قوتان رئيستان هما الدولة الميدية في إيران والدولة البابلية[7] في بلاد الرافدين ، وكانت الدولة الميدية تعاني من الهرم والضعف[8] الذي بدأ يدب في أوصالها في أيام حكم استياكز ، الذي كان الناس يتطلعون الى الخلاص من استبداده وظلمه المتزايد[9] ، أما بابل فكانت مسرحا لأضطرابات دينية واقتصادية وسياسية[10] أضعفتها كثيراً[11] وجعلتها هدفاً سهلاً لأي غازٍ ، وكانت القوة الثالثة المؤثرة في منطقة

---

(1)باقر واخرون ،تاريخ ايران ،ص 47 0

(2) Herodouts ;Book 1 ,ch .107.

(3)سوفوكليس:شاعر تراجيدي إغريقي ولد في اثينا ،اشتهر كرجل دولة وقائد عسكري فضلاً عن مواهبه الأدبية 0 (الملائكة ،أعلام الكتاب الاغريق،ص249 ؛ديورانت،قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران،ط3(القاهرة:مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،1968م)،مج2، ج2،ص269−281)0

(4)كيتو،الإغريق ،ترجمة:عبد الرزاق يسري،مراجعة:محمد صقر خفاجة(القاهرة:دار الفكر العربي،1962م)، ص142 0 وللمزيد عن قصة اوديب ملكاً(ينظر:طه حسين، من الأدب التمثيلي اليوناني _سوفوكليس،ط3(بيروت:دار العلم للملايين،1981م)،ص86).

(5)باقر واخرون،تاريخ إيران،ص47 0

(6) A.T.Olmstead ; History of the Persian Empire ,P.34; مؤيد سعيد، العراق خلال عصور الاحتلال الاخميني_السلوقي_الفرثي_الساساني ،بحث ضمن كتاب(العراق في التاريخ) ، تأليف نخبة من الباحثين(بغداد:دار الحرية للطباعة،1983م)، ص236 0

(7)الأحمد واحمد ،تاريخ الشرق القديم ، ص371 0

(8)الاحمد والهاشمي،تاريخ الشرق ،ص97 0

(9)باقر،مقدمة، ج2، ص403 0

(10)الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق ، ص97 0

(11)باقر،مقدمة، ج1،ص554 0

الشرق الأدنى القديم وهي الإمبراطورية المصرية سائرة في طريق التدهور والاضمحلال[1] وذلك في عهد الأسرة السادسة والعشرين (671–525 ق 0 م)[2] 0

لقد مثلت هذه الظروف فرصة مؤاتية لكورش لتحقيق طموحاته في تكوين وتوسيع إمبراطوريته ، وقد انشأ كورش عاصمة جديدة له هي بزركاده (Pasargada)[3] وهو اسم احد القبائل الفارسية[4] أو بارساكاد (Parsagad)[5] ومعناها المخيم أو المعسكر[6] ،وتلقّب بألقاب متعددة منها الملك الاخميني العظيم[7]0

خامساً:التحالف الاخميني _ البابلي وسقوط الدولة الميدية 550 ق0م :

للتخلص من تبعيته للميدين عقد كورش الثاني تحالفاً مع الملك البابلي نبونائيد[8] (Nabonidus)(556_539 ق0م) الذي كان يرغب في إيجاد قوة مضادة للخطر الميدي الذي كان يهدد بلاد بابل باستمرار [9] ، وكان هذا التحالف موجهاً ضد استياكز[10] ،ولما سمع استياكز بهذا الحلف قرر استدعاء كورش[11] للوقوف منه على جلية الأمر، لكن كورش رفض ذلك [12] ، فأرسل استياكز جيشاً ميدياً بقيادة هرباخوس [13] (Herbachous) لمهاجمة كورش ، وما ان التقى الجيشان الاخميني والميدي حتى انضم هرباخوس بقواته الى الجيش الاخميني[14] الذي واصل تقدمه باتجاه

---

(1)كيتو ،الإغريق،ص87 0

(2) عامر سليمان وأحمد مالك الفتيان ، محاضرات في التاريخ القديم(الموصل :دار الكتاب للطباعة والنشر,1978م) ، ص289 0

(3)بزركاده:تقع في وادي بوليفار (Polvar)على طريق أصفهان _شيراز ويعرف موقعها اليوم باسم مشهدي مرغاب 0 (الأحمد والهاشمي ، تاريخ الشرق، ص100_101)0

(4) Herodouts;Book 1,ch.125.

(5)ارنست بابلون ، الآثار الشرقية ، ترجمة: مارون عيسى الخوري (طرابلس : دار جروس برس ،1987م) ، ص116 0

(6)الأحمد والهاشمي ،تاريخ الشرق ، ص101 0

(7) George .G.Cameron ; History of Early Iran(Chicago ,1936),PP.219 FF.

(8)نبونائيد:آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة ، كان مهتماً بعبادة الإله سن (Sin)(القمر) ،وقع أسيراً بيد كورش الثاني عام539 ق0م (رو ، العراق القديم، ص510_511 ؛ Ghirshman ;Iran ,P.131)0

(9)مورتكارت ،تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص367 0

(10) Phyllis Ackerman ;Media ,In ,El ,Vol.11(Newyork,1964),P.488.

(11) Herodouts ;Book 1,ch.127.

(12)باقر،مقدمة،ج2،ص401 0

(13) Herodouts ;Book1,ch.123.

(14)باقر ،مقدمة،ج2،ص401 0

العاصمة الميدية اكبتانا (**Akbatna**) ، فجمع استياكز جيشاً اخر قاده بنفسه[1] لملاقاة قوات كورش ، ودارت بين الجانبين معركة مريرة كان النصر فيها حليف كورش الثاني[2] ، إذ لم تستطع جموع الميدين المترفة من الصمود أمام خشونة الفلاحين الاخمينيين وحيويتهم المتدفقة[3] ، ودخل الاخمينيون العاصمة الميدية وأسقطوها ووقع استياكز أسيراً[4] بيد كورش الثاني وذلك عام **550** ق0م[5]، وقد ورد ذكر هذا النزاع في وثيقة الأخبار البابلية [6]، واتخذ كورش الثاني من اكبتانا عاصمة له[7] واستولى على كل المناطق التي كانت تابعة للدولة الميدية[8]0

سادساً:التحالفات ضد كورش الثاني وسقوط المملكة الليدية546 ق0م :

أثار الانتصار الباهر الذي أحرزه كورش الثاني على الميدين انتباه الدول المحيطة بفارس والغرب[9] ، وملأ قلوبهم دهشة ورعباً[10] ، وصعد اسم كورش كالشهاب الثاقب في سماء الشرق[11] ، وإزاء هذا الخطر

---

(1) **Ghirshman ;Iran ,P.126.**

(2)باقر ،مقدمة،ج1، ص401 0

(3)برستيد ، انتصار الحضارة، ص263 0

(4) **Ghirshman ;Iran,P.126.**

(5) **Ackerman ;Cyrus,P.392 .**

(6) **A.Leo.Oppenheim ;Text from Accession year of Nabo_Nidus to the Fall of Babylon,In,ANET (NewJersy,1966),P.305.**

(7) **Ghirshman; Iran,P.126.**

(8)الاحمد والهاشمي ،تاريخ الشرق ،ص98 0

(9)برستيد ، انتصار الحضارة ،ص263 0

(10)جيمس هنري برستيد، تاريخ مصر من أقدم العصور الى العصر الفارسي(القاهرة:بلا مط،1929م)، ص400 ؛برستيد ،العصور ،ص138 .

(11)برستيد، انتصار الحضارة، ص263 0

الداهم كونت تلك الدول وهي ليديا وبابل ومصـــر وإســـبارطة (Sparta)[1] تحالفاً بينها للوقوف بوجه كورش الثاني وطموحاته التوســعية[2] ، وكانت ليديا هي الداعية لهذا التحالف[3] ، وأصــبحت ليديا أول أهداف كورش الثاني في خطته لتوسـيع حدود مملكته[4] ، لأنه وبعد أن سـيطر على كل ماكانت تمتلكه الدولة الميدية من مناطق في آسـيا الصـغرى فقد وجد نفســه وجهاً لوجه مع المملكة الليدية وملكها الطموح كرويســوس(Croysus)[5] ، الذي كانت لديه أطماع في ماتركته الدولة الميدية فضلاً عن مطالبته لكورش الثاني بإطلاق سراح صهره الملك الميدي استياكز[6] 0

وجرياً على عادة الإغريق عندما يواجهون أمراً خطيراً فقد أرسل كرويسوس رسله الى بلاد اليونان لاستشارة كاهنة معبد دلفي(Delphi)[7] في أمر حربه مع كورش الثاني ، وقد عاد إليه الرسل بنبوءة غامضة تحتمل أكثر من تفسير مفادها إن حربه مع كورش سيتسبب عنها دمار مملكة عظيمة [8] ، ولم يحسن كرويسوس قراءة هذه النبوءة الملتبسة وظن إن المملكة التي ستدمر هي مملكة كورش[9] وليست مملكته هو[10]0

---

(1)إسبارطة:من اشهر مدن الاغريق أُنشأت في القرن التاسع ق0م ، ومعنى اسمها المشتتة وهي مركز شبه جزيرة البيلوبونيز، نافست أثينا على زعامة الإغريق وانتهت المنافسة لصالحها بانتصارها في حرب البيلوبونيز(431-404 ق0م)0(حاطوم وآخرون ، موجز تاريخ الحضارة(دمشق:مطبعة الكمال،1965م)، ج1،ص403 ؛ محمد كامل عياد،تاريخ اليونان (دمشق:مطابع الف باء الاديب،بلا ت)، ج1، ص169 ؛ M.Bostovtzeff;Greece(Newyork,1963)P.74)0

(2)برستيد،العصور، ص138 0

(3)أدون بيفن ، ارض النهرين ،ترجمة: انستاس ماري الكرملي ولويس مرتن الكرملي(بغداد:مطبعة المعارف،1961)، ص59 ؛ برستيد ، انتصار الحضارة ، ص263 0

(4)باقر،مقدمة، ج2،ص403 0

(5) Ghirshman ;Iran ,P.129.

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج1 ، ص255 0

(7)دلفي:مدينة مقدسة تقع في اقليم فوكس في بلاد اليونان عند السفح الجنوبي الغربي لجبل بارناسوس،وهي مركز النبوءات في العالم الاغريقي والروماني وفيها المعبد الرئيس لاله النبوات ابوللو (Apollo) ، واغلب كهنته من النساء وتسمى واحدتهن البيثا (Pythia)0(سينيكا ، هرقل فوق جبل اويتا ، ترجمة: احمد عثمان (الكويت:وزارة الإعلام ،1981م)، ص237 ؛ جورج سارتون،تاريخ العلم، ترجمة:جورج حداد وآخرون،ط3 (القاهرة:دار المعارف،1978م)،ج2 ، ص 10-11-32؛ Herodouts;Book1,ch.53)0

(8) Herodouts ;Book1,ch.53.

(9) Ibid ;ch.54.

(10) كيتو ،الإغريق ، ص142 0

والتقى الجيشان الاخميني والليدي في معركة عنيفة عند مدينة بتريه (Batrea)[1] قرب نهر الهاليس (Halles)[2] ،وعندما رأى كرويسوس عزم وشراسة المقاتلين الاخمينيين اخطأ في حساباته مرة أخرى ، إذ آثر الانسحاب من ميدان المعركة والتوجه الى ساردیس [3] بعد يوم واحد من بدأ القتال،مؤجلاً معركته مع الاخمينيين لحين حلول فصل الربيع حيث تكون قواته قد استعادت نشاطها وتكون المساعدات التي سيرسلها حلفائه المصريين والبابليين والإسبارطيين قد وصلت [4] معتقداً إن برد شتاء الأناضول القارس سيمنع كورش الثاني وقواته من ملاحقته، وعندما وصل كرويسوس الى عاصمته ساردیس سرّح معظم جيشه على أن يجتمعوا إليه في الربيع القادم [5] لاستئناف الحرب مع الاخمينيين ، ولم يحل برد الشتاء دون تتبع الجيش الاخميني للجيش الليدي المنسحب فقد جدَّ في أثره [6] ، ولما علم كرويسوس بذلك جمع شتات جيشه الذي سرّحه لملاقاة الاخمينيين الذين تقدمت قواتهم بسرعة وباغتت [7] قوات كرويسوس المشتتة واشتبكت معها في معركة ثانية عند اسوار المدينة تكبد فيها الطرفان خسائر كبيرة ثم انهزم الجيش الليدي الى داخل الأسوار [8] ، وبعد حصار دام أربعة عشر يوماً [9] استطاعت القوات الاخمينية الدخول الى المدينة وإسقاطها وذلك عام 546 ق0م[10] ، ووقع كرويسوس اسيراً بيد كورش[11] ، ولم يتلق كرويسوس أي مساعدة من حلفاءه [12] وذلك لان البابليين كانوا يخشون من انتقام الأخمينيين[13]في حالة مساعدتهم لكرويسوس،اما

---

(1)عياد، تاريخ اليونان ، ج1، ص256 0

(2) Girshman ;Iran ,P.130.

(3)بورتر ، موسوعة ، ص155 0

(4) Herodouts;Book 1,ch.77.

(5)بورتر،موسوعة،ص155 0

(6) Ghirshman;Iran,P.130.

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص256 0

(8) Herodouts ;Book1,ch.80.

(9)عياد ،تاريخ اليونان ،ج1 ،ص256 0

(10)بيفن ، ارض النهرين ، ص59 0

(11)عياد ،تاريخ اليونان ، ج1 ، ص256 0

(12)ابو مغلي ،ايران دراسة عامة ، ص88_89 0

(13)جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي (بغداد:دائرة الاثار والتراث ، 1990م) ، ص204 ؛ عياد، تاريخ اليونان ، ج1 ،ص355 0

إسبارطة فكانت منشغلة في حروبها مع جيرانها[1] ، ويعكس هذا التقاعس من قبل حلفاء كرويسوس عن نجدته هشاشة

تحالفهم وانه لم يكن بمستوى الخطر الداهم الذي كان يتهددهم جميعاً ،وقد دفعوا جميعاً ثمن ذلك 0

كان وقع سقوط سارديس بيد الاخمينيين شديداً اثار الخوف والحزن في العالم اليوناني[2] ودق أجراس الخطر 0

سابعاً:سيطرة كورش الثاني على المدن الايونية 546 ق 0 م :

كان هدف كورش الثاني هو السيطرة على كل مناطق آسيا الصغرى ، بما فيها المدن الأيونية المعروفة بغناها، والوصول الى شواطيء بحر ايجه وهو هدف حيوي يؤمن للاخمينيين مصالحهم التجارية[3] والعسكرية والسياسية ، ولم تستطع المدن الأيونية ان تتوحد لمواجهة العدو الاخميني كقوة واحدة ولم تلق الدعوة التي وجهها طاليس(Tales) [4] لمواطنيه في إنشاء اتحاد ايوني آذاناً صاغية[5] ، فتقدمت القوات الاخمينية وسيطرت على المدن الأيونية الواحدة تلو الأخرى،بعضها بالقوة والبعض الآخر بالخيانة [6]،وهكذا سيطرالاخمينيون على آسيا الصغرى ووصلوا الى شواطئها[7] 0

إن وصول الاخمينيين الى شواطيء آسيا الصغرى يمثل إطلالة مباشرة للشرق على العالم الإغريقي والغرب ، وهي إطلالة أدت الى اصطدام الإغريق بالاخمينيين[8] ، وكان لهذا الاصطدام تداعياته ونتائجه السلبية والايجابية التي أثرت في مجرى تاريخ المنطقة والتاريخ الإنساني 0

---

(1) Herodouts ;Book1,ch.82.

(2) Leonard .W.King ; Ahistory of Babylon (London,1919),P.282.

(3)عياد ، تاريخ اليونان، ج1، ص256 0

(4)طاليس: فيلسوف وفلكي ورياضي ايوني من اصل فينيقي ، ولد عام 624 ق0م في مدينة ملطية (Miletus) ويعد من الحكماء السبعة 0 (علي حسين الجابري ، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان (بغداد:دار آفاق عربية للصحافة والنشر، 1985م)، ص171 ؛سارتون ،تاريخ العلم، ج1، ص360–366)0

(5) برن ،تاريخ اليونان، ص143 0

(6) Ghirshman ;Iran,P.130.

(7)برستيد ،انتصار الحضارة ، ص263 0

(8)باقر،مقدمة، ج2،ص542 0

ولم يندفع كورش الثاني وهو البطل الحكيم[1] كما يصفه اسخيليوس **(Aeschylus)** [2] (**455_525** ق**0**م) الى أبعد من آسيا الصغرى، ولم تحمله نشوة النصر على التوغل في العالم الإغريقي ، بل انه توجه عائداً الى بلاده وذلك لاندلاع الأضطرابات فيها ولاسيما في أقسامها الشرقية [3] **0**

ثامناً:السيطرة الاخمينية على بابل539 ق0م:

أمضى كورش الثاني ستة سنوات (**545_539** ق**0**م) لإعادة الاستقرار لبلاده [4] بما فيها بلاد البحر [5] أي الخليج العربي ، بعدها بدأ يعد العدة للسيطرة على بابل[6] ، وكانت بابل قد آلت الى حالة من الضعف الشديد نتيجة للأضطرابات الدينية والسياسية والاقتصادية التي سببتها دعوة الملك البابلي نبونائيد الدينية حيث دعى الى تخفيف حدة الشرك في الديانة البابلية [7] وتركيز العبادة حول الإله سن**(Sin)**(القمر)[8] في مدينة حران **(Harran)** وجعله الإله الأعلى لجميع بلاد بابل[9] ، ولكن دون نبذ عبادة الالهه الأخرى[10] **0**

(**1**)عياد ،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**257 0**

(**2**)اسخيليوس:كاتب مسرحي يوناني امتازت مسرحياته بقلة التمثيل وكثرة الغناء وعرف بمزاجه الديني **0** (باقر،مقدمة، ج**2**،ص**575** ؛ محمد صقر خفاجة، دراسات في المسرحية اليونانية(القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية،بلا ت)، ص**19_21** ؛ لوكهارد،فارس في نظر الغرب،ترجمة:يعقوب بكر،بحث ضمن كتاب(تراث فارس) ، تأليف مجموعة من المستشرقين (القاهرة:بلامط،**1959**م)،ص**412 0**

(**3**)بورتر ،موسوعة ،ص**156 0**

(**4**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**، ص**257 0**

(**5**)سامي سعيد الأحمد ،تاريخ الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة حتى التحرير(البصرة:مطبعة جامعة البصرة،**1987**م) ، ص**309** ؛

Raymond Philip Dougherty ;Nabonidus and Belshazzar, In,YOSR ,Vol .XV ,1929.PP. 161 FF ; Raymond Philip Dougherty;The Sea Land of Ancient Arabia,In,YOSR,Vol. X1X,1932.P.169.

(**6**)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق ،ص**99 0**

(**7**)باقر،مقدمة، ج**1**،ص**553 0**

(**8**) **Ghirshman;Iran,P.131.**

(**9**)ساكز ،عظة بابل،ص**176** ؛هديب حياوي عبد الكريم غزالة،الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونائيد في قيادتها،رسالة ماجستير غير منشورة(بغداد:جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،**1989**م)،ص**173 0**

(**10**)باقر،مقدمة، ج**1**،ص**553** ؛

.A.Leo Oppenheim ;Nabnidus Ris to power ,In,ANET(New Jewsy ,1966),PP.310_311

وتأتي دعوة نبونائيد هذه في سياق انتشار التيارات الدينية الجديدة [1] ، حيث شهدت مناطق الشرق الأدنى القديم في القرن السابع ق0م تطورات دينية ذات اتجاهات توحيدية [2] ،زاحمت المعتقدات الدينية القديمة القائمة على أساس الشرك وتعدد الالهه [3] ، وهي الصفات الغالبة على ديانة بلاد الرافدين القديمة [4] ، وقد رافق ذلك حدوث أزمة اقتصادية في بابل أدت الى ارتفاع الأسعار [5] ، وبغية التخفيف من حدة التوترات العامة في بابل قرر نبونائيد مغادرتها والابتعاد عن مجتمعها واصفاً إياه بعدم التقوى[6] ، وقد توجه نبونائيد الى واحة تيماء (Tema)[7] ، حيث بقي هناك عشرة سنوات [8] ثم عاد الى بابل [9] قبيل الغزو الاخميني لها معيداً

---

(1)عامر سليمان ، جوانب من حضارة العراق القديم،بحث ضمن كتاب (العراق في التاريخ)،تاليف نخبة من الباحثين (بغداد:دار الحرية للطباعة،1983م) ، ص209-210 0

(2)جين بوتيرو،بابل والكتاب المقدس،ترجمة:روز مخلوف(دمشق:دار كنعان للنشر والدراسات والخدمات الإعلامية،1994م)،ص172 0

(3)سليمان ،جوانب من حضارة العراق ،ص210 0

(4)حسن عون، العراق وما توالى عليه من حضارات ،ط2 (الإسكندرية: مطبعة رويال،1952م) ، ص65-111 0وللمزيد عن المعتقدات الدينية في العراق القديم (ينظر: رينيه لابات،المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ونصوص بابلية مختارة ،ترجمة: الأب البير أبونا و وليد الجادر (بغداد:مطبعة التعليم العالي،1988م)؛ سامي سعيد الأحمد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم (بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،1988م) ؛ تقي الدباغ ، الفكر الديني القديم (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، 1992م) ؛ فوزي رشيد ،السياسة والدين في العراق القديم (بغداد:دار الحرية للطباعة،1983م))0

(5)عامر سليمان ، النظم المالية والاقتصادية الاصالة والتاثير ، بحث ضمن كتاب(العراق في موكب الحضارة الاصالة والتاثير)(بغداد: دار الحرية للطباعة ،1988 م) ،ج1 ، ص396 0

(6)ساكز ، عظمة بابل ،ص 177 0

(7)تيماء: واحة كبيرة تقع في شمال غرب الجزيرة العربية تلتقي فيها طرق تجارية عديدة 0(بارو،بلاد اشور ،ص346 ؛ منذر عبد الكريم البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام _ تاريخ الدول الجنوبية في اليمن (البصرة : دار الكتب للطباعة والنشر,1993م) ، ص45)0

(8) A.K.Grayson ;Assyrian and Babylonia Chronicles(Newyork,1975),P.106.

(9)اوتس،بابل تاريخ مصور،ص202 0

الاحتفال بعيد الاكيتو (Akitu)[1] لسنة 539 ق0م[2]0

وفي شهر تشرين الأول عام 539 ق0م[3] ، توجهت جيوش كورش للسيطرة على بابل ، فعبرت نهر جنديس (Gyndes)[4] وهو نهر ديالى[5] ، واشتبكت في معركة مع الجيش البابلي الذي كان بقيادة بليشاصر [6] (Belle_sha_user) ابن الملك نبونائيد عند مدينة اوبس (Opis)[7] أو اوبيس على نهر دجلة [8] ، قرب المدائن في الوقت الحاضر[9] ، وقد انتصرت القوات الاخمينية في هذه المعركة التي قتل فيها بليشاصر، وكان القائد البابلي كوبرياس (Cobryes)[10] قد خان الملك البابلي وانضم الى الاخمينيين[11] ، وتولى قيادة الجيش الاخميني الزاحف باتجاه بابل ، فاخضع مدينة سبّار (Sippar)[12] ، وتقدم بعدها الى بابل التي لم تدفع عنها أسوارها

---

(1)الاكيتو:هو أكثر الأعياد قداسة عند البابليين ، يبدأ في اليوم الأول من نيسان ومدته احد عشر يوماً 0(النجفي ،معجم المصطلحات ، ص141) 0وللمزيد عن عيد الاكيتو (ينظر: محمود الأمين ،اكيتو أو اعياد راس السنة البابلية وعقيدة الخلود والبعث بعد الموت، مجلة (كلية الآداب)،العدد5 (بغداد:جامعة بغداد،كلية الآداب ،1962م)) 0

(2)سامي سعيد الأحمد،سلالة بابل الحديثة(626–539 ق 0 م)، بحث ضمن كتاب(العراق في التاريخ) ، تأليف نخبة من الباحثين (بغداد:دار الحرية للطباعة،1983 م)،ص176 0

(3)رو،العراق القديم،ص517 0

(4) Herodouts;Book 1,ch.189.

(5)النجفي،معجم المصطلحات ،ص160 0

(6) A.Leo Oppenheim; Nabeonidus and the clergy of Babylon ,In, ANET (NewJersy,1966),P.313.

(7)اوبس :مدينة قديمة اختلف الباحثون في تحديد موقعها 0 للمزيد عنها(ينظر: هرتسفلد وكاظم الدجيلي ،نهر فسقس ومدينة اوبي، مجلة(لغة العرب) ، مج1 ، ج8، (بغداد:1 تموز 1911 –12 ايار 1912م) ،ص 302 ؛

A.Musal;The Middle Euphrates Atopographical Itinerary (NewYork,1927),PP.263-266;

فؤاد جميل ، اين تقع مدينة اوبس ، مجلة (سومر) ، مج 23 ، (بغداد:دائرة الآثار والتراث ،1967م) ، ص 157)0

(8)اوتس،بابل تاريخ مصور ، ص205 0

(9)الأحمد ،سلالة بابل الثانية ،ص 176 0

(10)باقر وآخرون ،تاريخ ايران ، ص49 0

(11)ماركريت روتن ، تاريخ بابل ، ترجمة: زينة عازار وميشال أبي فاضل (بيروت:منشورات العويدات ،1975م)، ص 170 0

(12)سبار:تقع الى الجنوب الغربي من بغداد ،قرب مدينة المحمودية وتسمى خرائبها في الوقت الحاضر (تل أبو حبة)0 (فوزي رشيد ،الشرائع العراقية القديمة(بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،1987م)، ص226)0

العالية غائلة الهجوم [1] ، حيث دخلتها القوات الاخمينية دون قتال تقريباً [2] في شهر تشرين الأول [3] عام 539 ق 0 م [4] ، وأُخذ نبونائيد أسيراً[5] ، وكان لليهود في بابل تأثير كبير في سقوطها حيث كونوا (رتلاً خامساً)[6] أمدَّ الاخمينين بالكثير من أسباب الانتصار[7]0

وبسيطرة الاخمينيين على بابل عام 539 ق 0 م ، زال آخر حكم للشعوب الجزرية(السامية)في منطقة الشرق الأدنى القديم[8] على يد الشعوب الهندو _ أوربية وانتهت مرحلة من مراحل الصراع بين سكان الأراضي العشبية الشمالية وسكان الأراضي العشبية الجنوبية[9] ، وبدأت مرحلة جديدة تسيدت فيها الشعوب الهندو _ أوربية المنطقة حتى انطلاق الأقوام الجزرية مرة أخرى بعد الف عام في الفتح العربي الإسلامي في القرن السابع الميلادي[10]0

وبعد سيطرته على بابل ، توجه كورش الثاني الى المناطق الشرقية [11] من إمبراطوريته ، لإخضاع السكثيين (Scthens)وقبائل الساجا (Saga) البربرية [12] حيث قُتل هناك في احد المعارك [13] أواخر عام 530 ق 0 م [14] 0

---

(1)روبرت كولديفاي وفريدريش فيتسل،القلاع الملكية في بابل،ترجمة:علي يحيى منصور(بيروت:دار الخلود ،1981م)، ص15–16 0

(2)باقر ،مقدمة ، ج1، ص557 ؛ العلوجي وآخرون ،شخصية نبوخذ نصّر الثاني ،ص60 0

(3)هناك اختلاف في تحديد اليوم الذي دخل فيه الاخمينييون مدينة بابل 0 (رو ، العراق القديم ، ص518 ؛ الأحمد ،سلالة بابل الثانية ،ص 176)0

(4)باقر وآخرون ،تاريخ إيران ،ص49 0

(5) Ghirshman ;Iran ,P.131 .

(6)الرتل الخامس : مصطلح ظهر خلال الحرب الأهلية الأسبانية ، ويدل على عملاء بلد ما في بلد آخر 0(حسن عبيد عيسى ،التآمر اليهودي على بلاد الرافدين حتى سقوط بابل عام 539 ق 0 م _دراسة تحليلية (بغداد:بيت الحكمة ،2002م) ، ص 209)0

(7)صابر طعيمة ،التاريخ اليهودي العام (بيروت:دار الجيل ،1975م)، ج1 ، ص259 0

(8)حتّي،موجز تاريخ الشرق،ص52 0

(9)برستيد،انتصار الحضارة،ص264 0

(10)باقر وآخرون،تاريخ العراق القديم،ج1،ص256 0

(11) Ghirshman ;Iran,P.133.

(12)باقر ،مقدمة ،ج2،ص404 0

(13) Ghirshman ;Iran ,P.133.

(14)باقر واخرون،تاريخ إيران، ص50 0

تاسعاً:قمبيز الثاني[1](Cambyses 11)(530_522ق0م)[2] و السيطرة على مصر525 ق 0 م :

تولى قمبيز الثاني العرش الاخميني بعد وفاة أبيه كورش ، واستطاع القضاء على الأضطرابات التي حدثت في بداية حكمه[3] ، وقام باغتيال أخيه بارديا(Bardai)[4]، وانفرد بالسلطة فسماه الإغريق بـ (الطاغية) [5] (Turannos)[6] ،أقدم قمبيز على تنفيذ خطة أبيه كورش لاحتلال مصر[7] ، فسار بجيشه عبر الأراضي السورية ، وحصل على مساعدة الفينيقيين إذ زودوه بعدد من السفن[8] ، وكذلك قدّم له العرب المساعدة في اجتيازه المفازات الصحراوية [9] ، وكان الملك المصري (احمس الثاني Amases11) (570–525 ق 0 م)[10] قد عقد حلفاً مع بوليكراتس(Polecrates) حاكم جزيرة ساموس(Samos)[11]، وكذلك ضمن احمس الثاني ولاء قبرص (Cobrys) [12]،ولكن ما أن وصلت قوات قمبيز الى مدينة غزة (Gaza)[13]حتى انفرط عقد هذا الحلف [14]0

---

(1) Ghirshman;Iran,P.140.

(2)باقر ، مقدمة ، ج2،ص404 0

(3)باقر وآخرون، تاريخ إيران، ص52 0

(4)آرثر كريستنسن ،إيران في عهد الساسانين ،ترجمة: يحي الخشاب(القاهرة:مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر،1957م) ،ص5 ؛Ghirshman;Iran,P.136 0

(5)كلمة طاغية تطلق على من يغتصب السلطة وينفرد بها سواءاً أكان عادلاً أم جائراً 0(خفاجة، دراسات في المسرحية،ص4 ؛ Ibid ;P.137)0

(6)كلمة يونانية معناها المستبد0 (عمر فروخ ، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون ، ط2(بيروت:دار العلم للملايين ،1979م)، ص67)0

(7)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق ، ص103 0

(8)برن ،تاريخ اليونان ،ص 165 0

(9) Herodouts;Book 111 ,ch.9 .

(10)باقر،مقدمة، ج2،ص83 ؛ A.T.Olmstead;History of the Persian Empire(Chicago,1948),P.61.

(11)ساموس:جزيرة في بحر ايجة قرب اليابس التركي 0 (غانم سلطان، جزر العالم(الكويت:مكتبة الفلاح ، 1988م)، ص 273 ؛ باقر، مقدمة، ج2،ص404)0

(12) قبرص : جزيرة تقع شرق البحر المتوسط ، ورد ذكرها في المصادر المسمارية تحت اسم(الاشيا Alashea) 0 (:غربال، الموسوعة العربية، ص 1368 ؛ برن،تاريخ اليونان،ص165 ؛ بارو ،بلاد آشور ،ص335)0

(13)غزة:مدينة في فلسطين ، كانت ثغراً تجارياً على البحر المتوسط منذ القدم 0 (المصدر نفسه،ص1255)0

(14)برن،تاريخ اليونان، ص165 0

وفي هذه الأثناء مات الملك المصري احمس الثاني،وخلفه ابنه بسماتيك الثالث (Pasmmetichus 111) [1]525 ق 0 م [2] ، والتقى الجيشان الاخميني والمصري في معركة شديدة قرب مدينة بيلوسيوم (Pelusium)[3] وذلك عام 525 ق 0 م [4] ، وقد انحاز الجنود اليونانيون والليبيون واليهود الذين كانوا في صفوف الجيش المصري الى جانب الجيش الاخميني [5] ، وكان النصر حليف قمبيز في هذه المعركة التي تكبد فيها المصريون خسائر كبيرة قدرت بـ (50,000) قتيل[6] ، وبعد هذه المعركة دخلت القوات الاخمينية الأراضي المصرية وفرضت سيطرتها عليها[7] ، ووقع الفرعون المصري بسماتيك الثالث أسيراً بيد قمبيز[8] ، وأرسل الى سوسه[9] 0

إن سيطرة الاخمينيين على مصر ، وقبلها سيطرتهم على اسيا الصغرى ، يمثل اتماماً للكماشة الأخمينية حول بلاد اليونان ، هذه الكماشة التي تشكل مصر فكها الجنوبي بينما تشكل آسيا الصغرى فكها الشمالي ، ولاسيما ان مصر كانت من المصادر الرئيسية لتزويد بلاد اليونان بالحبوب [10] 0

توفي قمبيز الثاني سنة 522 ق 0 م [11] ،دون ان يترك وريثاً للعرش [12] وهو في طريق عودته [13] الى إيران لمعالجة الأوضاع المضطربة فيها[14]0

---

(1) Ghirshman ;Iran,P.137.

(2)باقر ،مقدمة، ج2،ص83 0

(3)بيلوسيوم : مدينة فرعونية مندثرة تقع أطلالها بين مدينتي بور سعيد والاسماعلية المصريتين في الوقت الحاضر،وتسمى(الفرما)0

(المصدر نفسه ، ص404 ؛ غربال،الموسوعة العربية، ص1291)0

(4)الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق ،ص103 0

(5)حسن سليم ، مصر القديمة (القاهرة:مطبعة دار الكتاب العربي،بلا ت) ،ج13،ص2 0

(6)مورتكارت ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ،ص369 ؛ عياد ،تاريخ اليونان،ج1،ص258 0

(7)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص51 0

(8)باقر ،مقدمة، ج2،ص405 0

(9) Ghirshman;Iran,P.137.

و للمزيد عن سيطرة الاخمينيين على مصر0(ينظر: عبد الحميد زايد ،مصر الخالدة_مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية(القاهرة:بلا مط ،1966م)،ص937)0

(10)الأحمد والهاشمي ،تاريخ الشرق،ص120 0

(11)باقر وآخرون،تاريخ ايران،ص52 0

(12) Ghirshman;Iran,P.140.

(13) Nelson;The Ancient History,P.57.

(14)باقر واخرون ،تاريخ ايران ،ص52 0

عاشراً:دارا الأول (Darius)(522–486ق0م)[1] والحملة على بلاد السكث عام 512 ق 0 م:

اختير دارا الأول [2] وهو من البيت الاخميني[3] ، ليتولى عرش الإمبراطورية الاخمينية التي كانت تعصف بها رياح الثورات وتسود الأضطرابات معظم أرجائها [4] ، إلاّ أن دارا الأول وبعد أن خاض تسعة عشر معركة[5]، استطاع أن يقضي على كل تلك الأضطرابات ، ويبسط سيطرته التامة على إمبراطوريته المترامية الأطراف [6] ،وكانت اخطر تلك الثورات ثورة الدعي كوماتا(Caumata)[7] ، وقد خلّد دارا أعماله العسكرية في قضائه على تلك الأضطرابات في كتاباته المعروفة باسم (نقش بهستون) [8] 0

---

(1)باقر واخرون ، تاريخ ايران ، ص53 0

(2) Herodouts ; Book 111,ch.84.

(3)توينبي ، تاريخ البشرية ،ج1 ، ص168 0

(4)باقر وآخرون ، تاريخ إيران، ص53–54 0 و للمزيد عن هذه الثورات 0 (ينظر:

0(Olmsted ; History of Persian Empire, PP. 157.FF

(5) Girshman ; Iran,P.141.

(6)عياد ،تاريخ اليونان، ج1،ص259 0

(7)كوماتا:رجل غريب عن البيت الاخميني ،من أتباع المجوسية المتعصبين ، سيطر على السلطة في إيران لمدة سبعة اشهر ، مستغلاً حالة الشبه بينه وبين برديا شقيق قمبيز الذي اغتاله قمبيز ،تمكن دارا من القضاء على حركته وإعدامه 0 (ديورانت ،قصة الحضارة ،مج1، ج2،ص406 ؛ Herodouts ; Book 111,ch.67 ; Ghirshman ;Iran,P.138 ؛ باقر وآخرون ،تاريخ إيران، ص53 ؛ ايليف،فارس والعالم القديم،ص32 ؛باقر ،مقدمة، ج2،ص406)0

(8)نقش بهستون:وهي كتابة خطّت في عهد دارا الأول على صخرة كبيرة في جبل بهستون(Rok of Behiston) في موضع يشرف على الطريق بين كرمنشاه وهمدان ، والكتابة بأربعة أقسام وبثلاث لغات البابلية والعيلامية والفهلوية الاخمينية، وقد استطاع الضابط البريطاني رولنسون (Sir Henry Rowlinson) استنساخ هذه الكتابة بين عامي(835 _ 1847 م) ، وقد ادّى هذا العمل الى حل رموز اللغة البابلية الامر الذي مد الباحثين بالكثير من المعلومات التاريخية ولاسيما عن بابل وآشور0 وللمزيد عن هذه الكتابة(ينظر: برستيد ،العصور ،ص141 ؛ براون، تاريخ الأدب في إيران ،ص119 ومابعدها ؛ الجاف ،الوجيز، ج1،ص63 ؛ جان بوتيرو ،بلاد الرافدين _الكتابة _ العقل _ الالهه ، ترجمة: الأب البير ابونا (بغداد:بلا مط ،1990م) ، ص77 ومابعدها)0

وبعد أن تخلص دارا الأول من الأخطار الداخلية التفت الى الأخطار الخارجية ، وكان الخطر الأول الذي يهدد إمبراطوريته هو القبائل السكثية(**Scythian**) [1]، التي كثيراً ماعانت إيران ومناطق الشرق الأدنى القديم الأخرى من هجماتها العنيفة والمدمرة [2]، لذلك قرر دارا الأول توجيه حملة عسكرية الى بلاد السكث ، لوضع حد لتجاوزاتهم على حدود دولته [3]0

اعد دارا الأول جيشاً كبيراً تقدره المصادر بـ (**700,000 _800,000**)مقاتل [4] ,وهو رقم مبالغ فيه إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة في تلك الأزمان ، وهي إمكانيات غير قادرة على تهيئة مثل هذا العدد من الجند،وتوفير المستلزمات المطلوبة للتموين والإدارة ، وجمع دارا الأول(**600**)سفينة من سفن اليونان في آسيا الصغرى[5] 0

كانت خطة دارا الأول تتضمن القيام بحركة التفاف واسعة عبر أوربا ، ومهاجمة السكثيين من الغرب ، بعد عبور مضيق البسفور [6] ، وقد انطلقت الحملة في ربيع عام **512** ق **0** م [7] من آسيا الصغرى ، وعبرت جيوش دارا المضيق على جسر من القوارب [8] التي ربطت مع بعضها ، وقد اشرف على إنشاء هذا الجسر المهندس اليوناني ماندروكلس(**Mandrokles**) [9] ، وبعد أن سيطر دارا الأول على مناطق شرق تراقيا (**Tharake**) [10] واصل

(**1**)ينظر ص **33** من البحث **0**

(**2**)الأحمد والهاشمي ،تاريخ الشرق ،ص**12** **0**

(**3**)الأحمد واحمد ،تاريخ الشرق القديم ،ص**374** ؛ مظفر الدين ،تاريخ إيران (القاهرة:مطبعة المقطف ، **1898** م)، ص**31** **0**

(**4**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**262** ؛ **Ghirshman;Iran ,P.148 0**

(**5**) **Herodouts ;Book V1 ,ch.87.**

(**6**)مضيق البسفور :مضيق طوله **32**كم وعرضه في أضيق جزء منه **549** م ، يفصل تركيا الآسيوية عن تركيا الأوربية ، ويصل البحر الأسود ببحر مرمرة ، وتقع مدينة اســـطنبول(**Istanbol**) على كلا ســـاحليه **0** (غربال ،الموســـوعة العربية،ص**371** ؛ باقر وآخرون،تاريخ ايران،ص**55**)**0**

(**7**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**262** **0**

(**8**) **Ghirshman ;Iran ,P.148.**

(**9**)باقر وآخرون، تاريخ إيران ،ص**55** **0**

(**10**)تراقيا : منطقة تطل على الساحل الشمالي لبحر ايجة ، وهي في اقصى شمال بلاد الإغريق، تقابلها اليوم دولة بلغاريا **0** (سينيكا، هرقل ، ص**242** ؛**Ghirshman; Iran,P.148**) **0**

زحفه باتجاه الشـــمال ، وعبر نهر الدانوب (Danube)[1] (الطونه) ، أمّا الأســـطول فقد أبحر في البحر الأســـود[2] ، واندفع داخل مصب نهر الدانوب، وفق الخطة المعدة ، ليلتقي مع الجيش البري الذي وصل الى هناك في الموعد المعين[3] ، بعد أن كان قد فقد الاتصال بالجيش البري أثناء إبحاره في البحر الأسود[4]0

وكانت خطة القبائل السكثية تقضي بعدم الاشتباك مع جيوش دارا الاول، وتجنب الدخول معها في معركة حاسمة ، واقتصار المقاومة على مناوشات صغيرة وسريعة[5] ثم الانسحاب بعدها، وإتلاف كل ما من شأنه أن يفيد العدو وحرمانه من أية مؤنة[6] قد يحصل عليها ، وهذا ما ينهك الجيش الاخميني ويعرضه الى خسائر كبيرة ويطيل مدة الحرب0

توغل دارا الأول في مطاردته للسكثيين حتى وصل نهر الفولغا[7] دون أن يحقق نتيجة حاسمة في هذه الحملة، وخوفاً من حلول كارثة بجيشه الذي بدأ يعاني من نقص المؤن [8] ، بعد ان طالت خطوط إمداداته ، اضطر الى إيقاف حملته والرجوع من حيث أتى[9] ، بعد مرور شهرين على هذه الحملة [10] 0وقد حاول السكثيين الاتفاق مع اليونانيين على قطع طريق العودة على جيوش دارا الأول ، وذلك بتخريب الجسر الذي أقامه على نهر الدانوب [11] ، إلاّ أن هستياوس (Hestiaus) حاكم مدينة ميليتوس(Milletus)[12] الموالي

---

(1)الدانوب:ثاني اكبر انهار أوربا بعد نهر الفولغا(Vualga) ، ينبع من هضبة الغابة السوداء بجنوب غرب المانيا ، ويجري في وسط وجنوب شرق أورباويصب في البحر الاسود ، يبلغ طوله 2816 كم ويسمى الحوض السفلي منه ايستر (Ister) 0 (غربال،الموسوعة العربية،ص778 ؛ سينيكا،هرقل ،ص257)0

(2) **Ghirshman;Iran,P.148.**

(3)عياد ، تاريخ اليونان، ج1،ص262 0

(4) **Ghirshman;Iran, P.148.**

(5)برن،تاريخ اليونان،ص169 ؛ عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص262 0

(6) **Herodouts ;Book V1,ch.123.**

(7)الفولغا:أطول انهار أوربا يبلغ طوله 3684 كم ، ينبع من تلال فالداي ويجري في روسيا الأوربية ويصب في بحر قزوين مكوناً دلتا واسعة 0 (غربال ،الموسوعة العربية،ص1337 ؛ باقر، مقدمة، ج2،ص408 ؛عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص262)0

(8)مظفر الدين،تاريخ ايران،ص32 0

(9) **Ghirshman;Iran,P.148.**

(10)بورتر،موسوعة ،ص163 0

(11) **Herodouts ;Book V1 ,ch.136 .**

(12)بتري ، مدخل الى تاريخ الإغريق، ص24 0

للاخمينيين [1] عارض هذا الأمر ، وقام بحماية الجســر لحين عودة الجيش الاخمينيي[2] وعبوره 0 وقد اســتولى دارا في طريق

عودته على مقاطعة مقدونيا (**Macedonia**)[3] ، وبذلك أصبحت تراقيا ومقدونيا اللتان تشكلان نقطة الاتصال بين آسيا وأوربا خاضعتين لحكم الملك الاخميني [4]0

وبعد أن عين القائد ميغابازوس (**Mecabasus**) لقيادة العمليات العسكرية في المناطق الجديدة [5] ،عاد دارا الأول الى سارديس في آسيا الصغرى ، ويذكر(برن **Breen**)[6] أن دارا الأول عبر مضيق الدردنيل[7] في طريق عودته الى آسيا الصغرى على متن السفن ، إذ كان اليونانيون قد دمروا الجسر المقام على مضيق البسفور.

وقد دأبت بعض المصادر على وصف حملة دارا الأول على بلاد السكث بأنها حملة فاشلة اتسمت بالرعونة [8] ، وألحقت ضرراً بالغاً بسمعة دارا الذي اشتهر بأنه الملك الذي لايغلب[9] ، إلاّ أن هذا الوصف يفتقر الى الواقعية ، وذلك لان الهدف من الحملة لم يكن لتأديب القبائل السكثية فقط ، وإنما كان هناك هدفاً آخر للحملة أكثر أهمية وهو تضييق الخناق على بلاد الإغريق[10] ، بالسيطرة على مناطق شمال بلاد اليونان، وكذلك السيطرة على السواحل الغربية للبحر الأسود، وقطع إمدادات الحبوب التي تعتمد عليها اليونان في غذائها التي تأتيها من تلك المناطق[11] ، وهذا ما حدث وبذلك اكتمل طوق الحصار على بلاد اليونان ، إذ كان الاخمينييون قد سيطروا على مصر في عهد قمبيز الثاني التي كانت المصدر الرئيس الثاني لتزويد اليونان بالحبوب [12] كما أسلفنا ، ثم إن دارا

---

(1)برن ،تاريخ اليونان،ص169 0

(2)بتري ، مدخل الى تاريخ الإغريق ،ص24 0

(3)مقدونيا:إقليم في شبه جزيرة البلقان جنوب شرق أوربا ، وتكاد أن تمثله دولة مقدونيا في الوقت الحاضر 0(ينظر: غربال،الموسوعة العربية،ص1730 ؛ Ghirshman ;Iran,P.148)0

(4)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص121 0

(5)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص24 0

(6)تاريخ اليونان،ص169 0

(7)الدردنيل:مضيق طوله 64 كم وعرضه(1,5 _6) كم ، يصل بحر ايجه ببحر مرمرة ويفصل شبه جزيرة غاليبولي التركية في أوربا عن تركيا الآسيوية،له أهمية كبيرة لسيطرته على الملاحة بين البحر الاسود والبحر المتوسط ، واسمه القديم (هلسبونتس**Hellespont**) 0(غربال ،الموسوعة العربية ،ص789)0

(8)توينبي،تاريخ البشرية، ج 1 ، ص168 0

(9)عياد ،تاريخ اليونان، ج1،ص262 0

(10)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص121 0

(11)يحيى ،اليونان،ص172 0

(12)مصطفى العبادي،العصر الهيلنستي _ مصر (بيروت:دار النهضة العربية،1988م)،ص13 0

بإخضـــاعه لتراقيا ومقدونيا، يكون قد أقام رأس جســـر في أوربا في المناطق المحصـــورة بين نهر الدانوب وجبل اوليمبوس **(Olympos)**[1] ، وقد مثل راس الجســـر هذا خطراً كبيراً على بلاد الإغريق [2] ، إذ مرت من خلاله الحملات الحربية الاخمينية باتجاه اليونان [3] كما سنرى0

وفي عهد دارا الأول اندلعت ثورة المدن الأيونية في آسيا الصغرى سنة **499** ق **0** م [4] التي كانت بمثابة الشرارة التي أوقدت نار الحروب الاخمينية _اليونانية ، إذ جرد دارا الأول على إثرها حملة الاخمينيين الأولى للسيطرة على بلاد اليونان [5] ، وتفجرت في مصر ثورة ضد الاخمينيين عام **486**ق **0** م [6] ولم يشهد دارا الأول نهايتها لأنه مات في نفس السنة التي اندلعت فيها الثورة[7]0

وقد دُفن دارا الأول[8]في مكان يسمى (نقشي رستم **Naqsh _i _Rustom**) [9] ، إن دفن دارا الأول في قبر يثير لدينا تساؤلاً حول اعتناقه للديانة الزرادشتية ومدى إيمانه بها ،إذ تُحرم هذه الديانة على أتباعها دفن موتاهم في الأرض او إلقائهم في المياه أو إحراقهم في النار حرصاً على هذه العناصر الثلاثة المقدسة لديهم من أن تدنسها أجساد البشر،ويعمد الزرادشتيون الى وضع جثث الموتى فوق أبراج مستديرة عالية نائية مبنية من الحجر تسمى دخما **(Dakhmas)** فتأتي الجوارح والطيور وتنهش الجثث ثم تجمع العظام المتبقية وتدفن بعد طلائها بالشمع لكي لاتلامس الأرض،وتسمى هذه الأبراج في وقتنا الحاضر بـ (أبراج السكون)[10] ويوجد احدها قرب العاصمة الإيرانية طهران[11]0

(**1**)اوليمبوس:أعلى جبل في بلاد الإغريق يبلغ ارتفاعه (**9600**)قدم ،يقع في أقصى السلسلة الجبلية التي تشكل الحدود الشمالية لتساليا ، وتعده الأساطير الإغريقية مقر الاله **0**(سينيكا،هرقل،ص**222**)**0**

(**2**)توينبي،تاريخ البشرية، ج**1**،ص**194** ؛قدري قلعجي،ديموستين بطل أثينا،ط**2** (بيروت:دار العلم للملايين،**1956**م)،ص**14 0**

(**3**)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص**25 0**

(**4**)توينبي،تاريخ البشرية، ج**1**،ص**193 0**

(**5**)سنتناول هذا الموضوع في صفحات لاحقة من البحث**0**

(**6**)زايد،مصر الخالدة،ص**948 0**

(**7**)باقر،مقدمة، ج**2**،ص**408 0**

(**8**)بورتر،موسوعة،ص**165 0**

(**9**)نقشي رستم:نتوء صخري في جبل يسمى في الوقت الحاضر(حسين كوه) يقع على مسافة ستة أميال غرب العاصمة الاخمينية برسيبوليس **(Persepolic)** حفرت فيه قبور دارا وستة من خلفاءه من ملوك الامبراطورية الاخمينية **0**(برستيد،العصور،ص**142** ؛بابلون،الآثار الشرقية،ص**138** ؛الأحمد والهاشمي ،تاريخ الشرق،ص**117** ؛ **Ghirshman;Iran,P.152**)**0**

(**10**)ايليف ، فارس والعالم القديم،ص**37 0**

(**11**)بابلون،الآثار الشرقية،ص**126 0**

حادي عشر:احشويرش الأول(زيركس Xerxes 1)(486–465 ق 0 م)[1]:

تولى العرش الاخميني بعد وفاة أبيه ، وتنعته المصادر اليونانية بنعوت سيئة [2] لايمكننا الركون اليها لأنها مصادر معادية للاخمينيين ، ولم يكن لديه ميل نحو الحرب[3] ، وكانت أول أعماله اخماده الثورة المصرية ، التي اندلعت في أواخر أيام حكم أبيه [4]، وكان على احشويرش ايضاً أن يتصدى الى ثورتين قامتا في بابل في المدة المحصورة ما بين عامي 484 – 482ق0م،وقد قمع احشويرش هاتين الثورتين بعنف وقسوة مفرطة ،حيث خرّب بابل تخريباً واسعاً [5] ، بعدها قاد احشويرش الحملة العسكرية الاخمينية الثانية لغزو بلاد اليونان [6]0

وتتفق المصادر على إن احشويرش كان آخر الملوك الاخمينيين الأقوياء [7] ،الذين كانوا يقودون الجيوش بأنفسهم [8] رغم انصرافه الى حياة الدعة والترف والملذات، وقد اغتيل احشويرش عام 465 ق 0 م [9] من قبل رئيس الحرس الملكي[10]0

ثاني عشـــر:ارتحشـــشـــتـــا الأول(Artaxaxes 1)اردشـــير (465_424ق0م)[11] وصـــلح كالياس(Caleas) 449 ق 0 م :

اندلعت في عهد ارتحششتا الأول ثورة في مصر عام 460ق0م [12] ، وكانت بقيادة

---

(1)ورد اسم احشويرش في المصادر المختلفة بصيغ عديدة منها(خشرشا، وارتخشتر،وارتخيشيرشا وعند هيرودوتس ورد بصيغة زارش).

(الأحمد واحمد ،تاريخ الشرق القديم،ص37 ؛ ديورانت ،قصة الحضارة،مج1، ،ج2،ص420 ؛

Herodouts ;Book V111 ,ch.5)0

(2)برن،تاريخ اليونان،ص191 ؛ بورتر،موسوعة،ص167 0

(3)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص302 0

(4)باقر،مقدمة،ج2،ص408 0

(5)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص68؛Ghirshman ; Iran,P.190_191 0

(6)سنتطرق الى موضوع هذه الحملة في موضع لاحق من البحث0

(7)باقر واخرون،تاريخ ايران،ص69 0

(8)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص122 0

(9)باقر ،مقدمة،ج2،ص410 ؛ باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص70 0

(10)أرسطو،السياسات،ترجمة : اوغسطنس برباره البولسي(بيروت:بلا مط ،1957م)،ص292 0

11)باقر وآخرون ،تاريخ إيران،ص70 0

(12)بورتر، موسوعة،ص167 0

شـــخص يدعـــى اناروس(**Inaros**)[1] الذي اســـتطاع السيطرة على منطقة الدلتا، وتحالف معه ثائر آخر هو امرتيوس (**Amertus**) [2] الذي سيطر على منطقة المستنقعات في الدلتا ، وقد أخذت هذه الثورة أبعاداً خارجية خطيرة عندما طلب اناروس المساعدة من اثينا (**Athena**) [3] التي أسرعت في تلبية طلبه [4] ، وأرسلت أسطولها الذي كان متواجداً بالقرب من جزيرة قبرص[5] والمتكون من مائتي ســـفينة [6] لمســـاعدة اناروس ، ودخل الأســـطول الاثيني المياه المصـــرية، واستولى على بعض المناطق، وكان الحاكم الاخميني في مصر اخمينيس(**Achmenes**) وهو اخو الملك احشويرش الأول قد قتل في هذه الثورة [7]، وقد فشلت الحملة الأولى التي أرسلها الاخمينيون في القضاء على الثورة [8] إلاّ أن الحملة الثانية التي قام بها الأسطول الفينيقي بقيادة حاكم سوريا استطاعت ابادة الأسطول الاثيني الموجود في المياه المصرية [9] والقضاء على الثورة عام **454**ق**0**م[10] **0**

صلح كالياس 449 ق 0 م :

بعد إخماد الثورة المصرية قام اليونانيون بمهاجمة أسطول للاخمينيين بالقرب من جزيرة قبرص ، واستطاعوا تدميره [11] وذلك عام **450** ق **0** م [12] ، فاضطر [13] الملك ارتحششتا الأول الى عقد صلح مع الاغريق سنة **449** ق **0** م سمي صلح كالياس [14] ، وبموجب هذا الصلح تنازل الملك الاخميني عن المدن الأيونية في

---

(1) **Clemnt Huart ; Ancient Persian and Iranian Civilization (London,1972),P.64.**

(2)بورتر،موسوعة،ص**167** **0**

(3)أثينا:أهم مدن بلاد الإغريق وهي مركز مقاطعة اتيكا ، واسمها مشتق من الاله أثينا حامية المدينة**0**(سينيكا، هرقل،ص**215** –**226** ؛ غربال،الموسوعة العربية،ص**52**)**0**

(4) **Ghirshman;Iran,P.194.**

(5)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص**70** **0**

(6)بورتر،موسوعة،ص**167** **0**

(7)باقر وآخرون،تاريخ ايران،ص**70** **0**

(8) **Ghirshman;Iran,P.194.**

(9) **Hammond; A history of Greece ,P.296.**

(10)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص**70** **0**

(11)بورتر،موسوعة،ص**168** **0**

(12)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص**32** **0**

(13)مظفر الدين،تاريخ اليونان،ص**52** **0**

(14)بورتر،موسوعة،ص**168** **0**

آســيا الصغرى ، وجُعل نهر هاليس(Hayles) حداً فاصلاً بين نفوذ الإمبراطورية الاخمينية ونفوذ اليونان ، مقابل تعهد اليونان بعدم مهاجمة قبرص ومصر[1] ، ويعد هذا الصلح تنازلاً من قبل الاخمينيين ، إذ خسروا نفوذهم في آسيا الصغرى، وقد توفي ارتحششتا الأول سنة 425 ق 0 م [2] 0

ثالث عشر:دارا الثاني(424_404ق0م)[3] واستعادة النفوذ الاخميني في آسيا الصغرى:

تسنم دارا الثاني العرش الاخميني في جو تسوده المؤامرات والاغتيالات [4] ، بعد مقتل اثنين من إخوة ارتحششتا الأول المتنافسين على الحكم [5] ، وبغية استرجاع النفوذ الاخميني في آسيا الصغرى ، فقد ساعد دارا الثاني إسبارطة في حربها مع أثينا المسماة (الحرب البيلوبونيزيه) [6]، وأهدر بسب ذلك الأموال الطائلة [7] وقد عقد معاهدة مع إسبارطة عام 412ق0م وهي معاهدة ميليتوس(Melletus)[8]، اعترفت بموجبها إسبارطة بحق الأخمينيين في استعادة المناطق التي كانوا قد فقدوها في آسيا الصغرى، التي استولت عليها اثنا في وقت سابق شريطة أن يزود الاخمينيون الأسطول الإسبارطي بما يحتاجه في حربه البحرية ضد أثينا[9]0

وبعد استسلام أثينا لإسبارطة في هذه الحرب ، استعاد الاخمينيون ممتلكاتهم في آسيا الصغرى،ماعدا مدينة أبيدوس(Abedos)[10] فقد احتفظت بها إسبارطة لأهمية موقعها [11]، وقد مات دارا الثاني سنة 404ق0م أثناء وجوده في بابل طلباً للراحة والاستجمام[12]0

---

(1) Ghirshman ;Iran,P.194.

(2)بورتر،موسوعة،ص168 0

(3)الأحمد واحمد،تاريخ الشرق القديم،ص375 0

(4)باقر واخرون،تاريخ إيران،ص71 0

(5)بورتر،موسوعة،ص168 ؛ Ghirshman;Iran,P.197 0

(6)الحرب البيلوبونيزية:حرب حدثت بين اثينا وحلفائها من جهة وبين إسبارطة وحلفائها من جهة أخرى ، وكانت على مرحلتين الأولى من عام (431_421ق0م) والثانية من عام(413_404ق0م) ، وانتهت لصالح إسبارطة .(يحيى،اليونان، ص160_174؛محمد كامل حسين،فلسفة العقيدة اليونانية (القاهرة:بلا مط،1960م)، ص35)0

(7)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص41 0

(8)ميليتوس:اهم ميناء وأغنى مدينة ايونية في آسـيا الصـغرى تقع على سـاحل بحر ايجه قرب مصـب نهر مياندرس ، لها تأثيرات حضـارية مهمة0 (سارتون،تاريخ العلم، ج1،ص353−358 ؛ بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص41)0

(9)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص378 0

(10)أبيدوس:مستعمرة ملطية قديمة على الشاطىء الآسيوي للدردنيل0 (غربال،الموسوعة العربية،ص42)0

(11)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص378 0

(12)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص71 0

رابع عشر:ارتحششتا الثاني(Artaxerxes 11)(404_359ق0م)[1]:

هو اكبر أبناء دارا الثاني ، وتسميه المصادر اليونانية (منيمونMnemon) [2] أي (اليقظ) [3] ، وقد تعرض لمحاولة اغتيال في يوم تتويجه ، من قبل أخيه كورش الأصغر (Cyrus the Yonger) الذي عفى عنه ارتخششتا الثاني وأبقاه في منصبه كحاكم لآسيا الصغرى[4]، إلاّ أن كورش الصغير كان مصمماً على اخذ العرش من أخيه بالقوة [5] ، وبناءاً على ذلك فقد اعد جيشاً قوامه (10,000) من المرتزقة اليونانيين [6] وتوجه به الى بابل[7] للاستيلاء على السلطة ، وعرفت هذه الحملة باسم (حملة العشرة آلاف إغريقي)[8]، وكان مصيرها الفشل ، إذ قُتل كورش الصغير[9] في معركة كوناكسا(Conaxa)[10] التي دارت بين قواته وقوات اخيه قرب مدينة بابل ، وتراجع من تبّقى من قوات المرتزقة اليونانيين الى بلادهم[11]0

خامس عشر:معاهدة (سلام الملك) عام 387 ق0م :

واصل الاخمينيون في عهد ارتخششتا الثاني تدخلهم في الحرب التي كانت دائرة بين اثنا وإسبارطة[12]، واستطاعوا فرض شروطهم على طرفي النزاع الذين اجتمعوا في مدينة ساردِيس (Sardes)[13] عام 387 ق 0 م [14] ، للتفاوض من اجل إنهاء الحرب ، إذ أبرمت بين اثنا وإسبارطة معاهدة سلام سُميت (سلام الملك)[15] ،

---

(1)باقر واخرون ،تاريخ ايران ،ص72 0

(2)يحيى ،اليونان،ص179 0

(3)الاحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص125 0

(4) Ghirshman;Iran,P.197.

(5) C.W.Oman;Ahistory of Greece (London,1968),P.417.

(6)يحيى،اليونان،ص179 0

(7)الأحمد واحمد، تاريخ الشرق القديم،ص375 0

(8)باقر،مقدمة، ج1،ص583 0

(9)الأحمد واحمد،تاريخ الشرق القديم،ص376 0

(10)تعددت آراء الباحثين في تحديد موقع كوناكسا ، الا ان الاستاذ طه باقر يرجح ان يكون الموقع قرب مدينة المسيب الواقعة جنوب غرب بغداد في الوقت الحاضر 0 (باقر،مقدمة،ج2،ص412)0

(11)الأحمد واحمد،تاريخ الشرق القديم،ص376 ؛ Oman;A history of Greece, PP.418_419 0

(12)برستيد ،العصور،ص283 0

(13)عبّو ومحمد،اليونان والرومان،ص144 0

(14)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص380 ؛برستيد،العصور،ص283 0

(15)سميت المعاهدة بهذا الاسم نسبة الى الإمبراطور الاخميني الذي كان يسميه اليونانيون بـ(الملك)0(يحيى،اليونان،ص176)0

نصت على إعادة جميع مدن آسيا الصغرى الى السيادة الاخمينية ، وعلى أن تتمتع جميع دول بلاد اليونان بالحكم الذاتي ، عدا بعض الجزر فتبقى تابعة لاثينا ،وان الدولة الاخمينية وبمساعدة الدول التي وافقت على المعاهدة ستهاجم أي طرف يخل بشروطها[1] ، ولم تؤدي هذه المعاهدة الى إحلال السلام في آسيا الصغرى [2]، وقد مات ارتحشتا الثاني سنة 359 ق 0 م[3]0

سادس عشر:ارتحشتا الثالث(Artaxerxes 111)(359_338ق0م)[4] :

تولى ارتحشتا الثالث العرش بعد وفاة أبيه ارتحشتا الثاني سنة 359ق0م وكان شديد القسوة [5] ، ومن مظاهر قسوته انه ابتدأ حكمه بمذبحة رهيبة قتل فيها جميع إخوته البالغ عددهم أكثر من ثمانين فرداً [6] ، لكنه كان على قدر من الدراية السياسية ، إذ استطاع أن يعيد للإمبراطورية شيء من مجدها الغابر الذي كانت ترفل بعزه في عهد دارا الأول[7]، وقضى على ثورة المدن الفينيقية عام 351ق0م بقسوة شديدة [8]، وكذلك قضى على الثورة المصرية عام343_342ق0م [9] ، ومات ارتحشتا الثالث مسموماً عام 338ق0م[10] على يد قائده باكواس(Pacwas)[11]0

---

(1) Hammond ; Ahistory of Greece ,P.465.

(2)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص74 0

(3)بورتر،موسوعة،ص174 0

(4)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص74 0

(5)باقر،مقدمة، ج2،ص415 0

(6)مظفر الدين،تاريخ ايران،ص55 ؛Ghirshman ;Iran,P.201 0

(7)باقر ،مقدمة، ج2،ص415 0

(8)المصدر نفسه،ص310 ؛عفيف بطرس مرهج،موسوعة المدن والقرى اللبنانية (بيروت:مؤسسة الأرز ،1972م)، ج1،ص29-30 ؛ سليمان و الفتيان ،محاضرات،ص376 0

(9) Ghirshman;Iran,P.201.

(10) Ibid;P.202.

(11)بورتر،موسوعة،ص174 0

سابع عشر:دارا الثالث(Darus 111)(336-330ق0م)[1] وسقوط الإمبراطورية الاخمينية:

كانت للقائد باكواس اليد الطولى في تدبير شؤون الإمبراطورية الأخمينية [2]، إذ كان هو الذي ينصب الملوك الاخمينيين، وبعد قتله لأرتحششتا الثالث أقدم على قتل ابنه وخليفته أرسيس(**Arses**) (**338_336**ق**0**م) بعد سنتين من توليه العرش عندما حاول الأخير التخلص من سيطرة باكواس [3] ، وبعد وفاة أرسيس لم يبق وريثاً للعرش من البيت الاخميني[4] ، فاختار باكواس لمنصب الملك دارا الثالث الملقب بـ (كودومانوس**Codomanus**) ، الذي تربطه صلة قرابة بالبيت الاخميني [5] **0**

كانت أول أعمال دارا الثالث هو التخلص من القائد باكواس ، إذ سقاه السم [6] ، وفي هذه الأثناء كانت سماء مقدونيا السياسية تتلبد بسحب الخطر الكبير على الإمبراطورية الأخمينية ، إذ ظهر فيها قائداً محنكاً هو الاسكندر المقدوني(**Alexander**)[7] (**336–323** ق**0**م)[8] الذي كان يسعى لتنفيذ خطة والده الملك المقدوني فيليب الثاني (**Phelepus 11**) (**359_336**ق**0**م)[9] ،التي كانت تهدف الى السيطرة على بلاد فارس [10] وكذلك لتحقيق طموحه الشخصي باجتياح الشرق وتنفيذ مشروعه الكبير بإنشاء إمبراطورية عالمية تمتزج فيها الأمم والحضارات [11]**0**

بدأ الاسكندر المقدوني زحفه نحو الشرق في ربيع سنة **334**ق**0**م فعبر مضيق الدردنيل (الهلسبونتس) [12]

(**1**)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص**75 0**

(**2**)بورتر،موسوعة،ص**174 0**

(**3**)باقر وآخرون،تاريخ إيران ،ص**75 0**

(**4**)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص**126 0**

(**5**)باقر ،مقدمة،ج**2**،ص**415 0**

(**6**)باقر وآخرون،تاريخ ايران،ص**75 0**

(**7**)الاسكندر المقدوني: ولد في ساموتراكي في مقدونيا،وتثقف على يد الفيلسوف أرسطو طاليس،ومات في بابل عام **323** ق **0** م عن **33** عاماً، تولى العرش المقدوني بعد اغتيال أبيه وانشأ إمبراطورية كبيرة امتدت رقعتها من اليونان الى الهند،وشملت الشرق الأدنى القديم بأكمله**0**(الأحمد والهاشمي ،تاريخ الشرق،ص**281**)**0**وللمزيد عنه (ينظر: و**0**و **0** تاران ، الاسكندر الاكبر ، ترجمة : زكي علي (القاهرة:مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،**1963**م) ؛ هارولد لامب ،الاسكندر المقدوني ،ترجمة: عبد الجبار المطلبي(بغداد: ،**1965**م) ؛**H.G.Well ;Ashort History of the world(London,1936),P.250**)**0**

(**8**)اسد رستم،تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني الى الفتح الروماني(بيروت:منشورات الجامعة اللبنانية،**1969**م)،ص**17 0**

(**9**)المصدر نفسه،ص**5 0**

(**10**)العبادي،العصر الهلنستي ،ص**18 0**

(**11**)حاطوم وآخرون،موجز تاريخ الحضارة،ج**1**،ص**470 0**

(**12**)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص**55 0**

باتجاه آسـيا الصغرى ، واصطدم بالجيوش الاخمينية في معركة نهر الغرانيق[1] ،التي دارت على ضفاف نهر غرانيكوس (Granicus)[2] ، وكاد الاسكندر ان يفقد حياته في هذه المعركة ، إلاّ أن النصر كان حليفه، وواصل الاسكندر زحفه باتجاه الشـرق ليلتقي بالقوات الاخمينية في معركة ثانية، هي معركة ايسـوس(Issus)[3] في شـهر تشـرين الثاني سـنة 333ق0م[4] ، وكان النصر فيها لصالح الاسكندر[5] أيضاً، أما المعركة الحاسمة فقد دارت رحاها بين الطرفين في شـهر تشـرين الاول عـام 331 ق 0 م [6] في سـهـل اربيـل[7](اربيلو Arbello)[8]، بالقرب من قريـة كوكميلـة (Gogamela)(مرعى الإبل)[9] التي تقع على نهر الخازر شمال مدينة اربيل بنحو عشرين ميلاً[10] ، وفيها دارت الدائرة على جيوش دارا وتمزقت جموعها ، وهرب دارا الثالث [11] من ميدان المعركة الى المقاطعات الشرقية من الإمبراطورية[12]،إذ اغتيل هناك علي يد بسوس(Basos)حاكم بكتريا[13]0

أما الاسكندر(Alexender) فقد توجه بعد انتهاء المعركة الى بابل، ومنها الى سوسه(Susa)

---

(1)باقر ،مقدمة، ج1،ص591 0

(2) غرانيكوس: نهر يجري في الجهات الشمالية الغربية من تركيا، ويصب في بحر مرمرة ويسمى اليوم(كوجه شاي)0 (رستم،تاريخ اليونان،ص22 ؛ لطفي عبد الوهاب يحيى،دراسات في العصر الهلنستي(الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية،1997م)،ص55 ؛ الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص388)0

(3)ايسوس:مدينة تقع في منطقة كيليكيه عند طرف خليج اسوس وهو الركن الشمالي الشرقي للبحر المتوسط ، وتعد المدخل الى سوريا من طرفها الشمالي 0 (سارتون،تاريخ العلم، ج3،ص200)0

(4)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص56 0

(5)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص78 0

(6)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص57 0

(7)بورتر،موسوعة،ص175 0

(8)اربيلو:او اربيلا او اربل ، مدينة قديمة في شمال العراق ورد اسمها في المدونات السومرية بصيغة(اربيلم Urbelum) ، وفي المدونات البابلية والاشورية بصيغة (اربا _ ايلو) وتعني (اربعة الهة)0 (النجفي ،معجم المصطلحات،ص21)0

(9)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص128 0

(10)الأحمد واحمد،تاريخ الشرق القديم،ص376 0

(11)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص79 0

(12)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص129 0

(13)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص58 ؛ أبي القاسم الفردوسي،الشاهنامة_ملحمة الفرس الكبرى،تحقيق وترجمة : الروزبياني ،ط2(بيروت:بلا مط،1979م)، ص120-121 0

ووصل الى العاصمة الاخمينية برسيبوليس[1](Parsepolic) التي استسلمت له عام 330 ق 0 م، وقد تعرضت برسيبوليس الى النهب والسلب وأفرغت خزائنها وأضرمت فيها النار [2] بأمر أصدره الاسكندر وهو ثمل ، تلبية لطلب إحدى الراقصات واسمها تايس(Taees)[3] 0

وبمقتل دارا الثالث عام 330 ق0م[4] وسقوط العواصم الاخمينية ، تكون الإمبراطورية الاخمينية قد سقطت وانتهى عصرها الذي دام أكثر من قرنين [5] من الزمن ،وبدأ في منطقة الشرق الأدنى القديم عصر جديد ، هو عصر السيطرة الإغريقية الذي امتزجت خلاله الحضارة اليونانية بحضارات الشرق القديمة ،وقد نتج عن هذا الامتزاج وليد رائع اسر القلوب ببهائه اسمه العصر الهلنستي (Hellenistic period) [6] 0

---

(1)برسيبوليس: معناها باليونانية (مدينة الفرس) وتسمى اصطخر (Astakhr) ومعناها بالفارسية (الحصن) وهي العاصمة الاخمينية الثانية ، تقع على مسافة 50 ميل شرق مدينة شيراز ، بدأ ببنائها دارا الأول عام 520 ق0م وأتمها ارتحشتا الأول نحو عام 460 ق0م (باقر ،مقدمة، ج2،ص422–423 ؛الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق ص115_118؛ Ghirshman;Iran,P.168)0

(2)باقر واخرون ،تاريخ ايران ص80 0

(3)باقر،مقدمة، ج2،ص446 0

(4)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص57 0

(5)سارتون،تاريخ العلم، ج2،ص71 0

(6)العصر الهلنستي: تسمية اطلقها المؤرخ الألماني يوهان درويسن (Johan Droysen) في أواخر النصف الأول من القرن التاسع عشر على العصر الذي يبدأ بسيطرة الاسكندر المقدوني على بلاد الشرق ويستمر لاكثر من ثلاثة قرون(333–30ق م) ، وهو العصر الذي امتزجت فيه الحضارتين الشرقية واليونانية0 (يحيى ،دراسات في العصر الهلنستي،ص15–16 ؛ طه باقر ،موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية(بغداد:مطبعة جامعة بغداد،1980م)،ص118 ؛ عبد الرحمن بدوي ،التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية،ط4(بيروت:دار القلم،1980م) ،ص4)0

الفصل الثاني

الاوضاع العامة في بلاد اليونان

المبحث الأول:الخلفية الجغرافية لبلاد اليونان:

اولاً:الموقع0

ثانياً:العناصر الطبيعية0

1-البحر0

أ -البحر المتوسط (هبونتوسHopontos)

ب-بحر ايجه Egea 0

2-الجبال0

3-المناخ0

ثالثاً:المقاطعات اليونانية0

1-المقاطعات الشمالية0

أ-مقاطعة تساليا Thessalia 0

ب-مقاطعة ابيروس Epiros 0

ج-مقاطعة بيوتيا Boeotia 0

د-مقاطعة اتيكا Attica 0

2-المقاطعات الجنوبية (مقاطعات البيلوبونيز Peloponneses)0

رابعاً:الجزر اليونانية0

1-الجزر الايجيه 0

أ-مجموعة جزر سيكيلاديس Syclades 0

ب-جزر سبوراديس Sporades الشمالية 0

ج-جزر سبوراديس Sporades الجنوبية 0

2-الجزر اليونانية الجنوبية0

3-الجزر الايونية0

المبحث الثاني:السكان:

اولاً:إنسان العصور القديمة0

ثانياً:اليونان0

1-أصلهم

2-تسميتهم0

3-الهجرات الاغريقية

أ-هجرة الاخائيين0

1-اراء بعض الباحثين في الآخائيين0

2-ملامح المجتمع الآخائي0

3-نظام الحكم عند الآخائيين0

ب-هجرة الدوريين0

1-صفات الدوريين0

2-طريق هجرتهم0

3-سيطرتهم على شبه جزيرة البيلوبونيز0

4-نتائج الغزو الدوري لبلاد اليونان0

المبحث الثالث:التطورات السياسية في بلاد اليونان خلال القرن الثامن ق0م وبعده0

اولاً:ظهور نظام دولة المدينة (Polis) 0

ثانياً:العهود التي مر بها نظام دولة المدينة0

1-العهد الملكي(1100-750 ق0م)0

2-العهد الارستقراطي(750-625 ق0م)0

3-عهد الطغاة (Turannos)(625-525 ق0م)0

أ-التطورات السياسية في اثينا في عهد الطغاة0

ب-صولون(Solon) (638-558 ق0 م)

ج-بيسيستراتس (Peisistrats)(560- 527 ق0 م) 0

4-العهد الديمقراطي(Democracy)(525-400 ق0م)0

المبحث الأول

الخلفية الجغرافية لبلاد اليونان

اولاً :الموقع[1]:

تقع شبه جزيرة اليونان في الزاوية الجنوبية الشرقية لقارة أوربا [2] ، وهي جزء من شبه جزيرة اكبر هي شبه جزيرة البلقان [3] ، وتحيط مياه البحر ببلاد اليونان من ثلاث جهات، إذ يحدها من الشرق بحر ايجه [4] الذي يفصلها عن آسيا الصغرى ، ويحدها من الجنوب بحر كانديا (Kandia) وهو جزء من البحر المتوسط ويفصل بين اليونان وجزيرة كريت[5] ، أما من الغرب فيحدها البحر الأيوني وبحر الادرياتيك اللذان يفصلانها عن ايطاليا وصقلية ، وتشكل مقاطعة مقدونيا وامتداداتها الى الغرب الحدود الشمالية لليونان [6] وهي الحدود البرية الوحيدة التي تربطها بالقارة الاوربية0

تبلغ مساحة اليونان نحو(131,000)كم2 اغلبها أراضي وعرة ،إذ تبلغ نسبة الأراضي الجبلية فيها أكثر من 60% [7] ،وتعد اليونان بمساحتها هذه وطولها الذي لايزيد عن 400كم وعرضها البالغ 300كم من البلدان الصغيرة 0[8]

وتبدو شبه جزيرة اليونان للناظر إليها من الأعلى، وكانها كف يد مرمرية مبسوطة وقد مدت اصابعها داخل البحر، وتنتشر حول هذه الكف في مياه البحر مجموعة كبيرة من الجزر المتناثرة [9] اغلبها في بحر ايجه، ويبدو إن تناثر هذه الجزر في البحر هو الذي كان وراء الأسطورة [10] اليونانية التي تقول بان الإله خالق الكون ، وبعد أن أتم

---

(1)ينظر خارطة رقم (2) 0

(2)الحسون،جغرافية اوراسيا،ص509 0

(3)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص22 0

(4)سنأتي على ذكر هذا البحر في موضع قادم من البحث0

(5)تيودور جياناكوليس ،اليونان_شعبها وأرضها ،ترجمة: محمد أمين رستم(القاهرة:مكتبة النهضة المصرية،1963م)،ص24 0

(6)عياد ،تاريخ اليونان، ج1،ص22 0

(7)حسين الشيخ،اليونان(الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،1977م)،ص20 0

(8)عياد ،تاريخ اليونان، ج1،ص23 0

(9)جيانا كوليس،اليونان،ص21 0

(10)أسطورة:معناها الحرفي باليونانية كل حكاية تروى ، بغض النظر عن موضوعها، وهي مرادفة للكلمة اليونانية ميتولوجيا المتكونة من مقطعين ، متيوس ومعناها (ماينافي العقل) ولوغوس ومعناها (العقل) ،وبجمع المقطعين تصبح الكلمة ميتولوغوس أو ميتولوجيا 0 (بيار غاريمال،الميتولوجيا اليونانية،ترجمة :هنري زغيب(بيروت:منشورات عويدات،1982م)،ص7)0

خلق الكون ، قام بالتجوال بين البلدان ليوزع عليها صخور الجبال المختلفة الأشكال والألوان،التي كان يحملها في كيس

كبير ، وعند وصوله الى اليونان تمزق الكيس فتبعثرت الصخور الباقية فيه في مياه البحر فكانت الجزر اليونانية[1]0

وتتمتع اليونان بموقع ممتاز جعلها نقطة الاتصال بين ثلاث قارات ، هي آسيا وأوربا وأفريقيا وقريبة من مواطن الحضارات القديمة في الشرق الأدنى ، فسهل عليها الاتصال بتلك الحضارات ، التي تأثرت بها اليونان وأثرت فيها (2) ، وقد ساعدت مجموعة الجزر المنتشرة في بحر ايجه والبحر المتوسط على تنشيط هذا الاتصال وديمومته [3]0

ولم تقتصر الرقعة الجغرافية التي تعاقبت عليها ادوار التاريخ اليوناني على شبه جزيرة اليونان ، بل إن هذه الرقعة شملت أماكن أخرى كثيرة هاجر إليها اليونانيون [4] واستقروا فيها خلال حركة الاستعمار اليوناني الواسعة التي بدأت حوالي سنة 750ق0م [5] وانتهت في القرن السادس ق0م[6] ،إذ استوطن اليونانيون أجزاء من شواطيء البحر الأسود (اليوكزين **Allyoxen**) وبحر مرمرة (بروبونتس **Propontes**)[7]وشواطيء البحر المتوسط في ايطاليا وبلاد الغال (فرنسا) وشبه جزيرة ايبريا(اسبانيا والبرتغال) وشمال أفريقيا وجزيرة صقلية[8] ، وكان اليونانيون قد استقروا في شواطيء آسيا الصغرى وجزر بحر ايجه في وقت سابق لحركة الاستعمار اليوناني[9]0

ثانياً:العناصر الطبيعية :

يمكننا أن نميز ثلاثة عناصر من العناصر الطبيعية التي كان لها تأثير كبير على مجمل شؤون الحياة اليونانية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية والفكرية وعلى كل الفعاليات والنشاطات البشرية الأخرى وهذه العناصر هي:

---

(1) جيانا كوليس ،اليونان،ص22 0

(2)محمدحسين النجم ،فلسفة الوجود في الفكر الرافديني القديم واثرها عند اليونان (بغداد:المطبعة العربية ،2003)،ص190-191 0

(3)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص7 0

(4) Francis .S.Betten ;The Ancient World from the Earliest Times to 800 A.D (New york ,1916),P.10.

(5)كيتو ،الإغريق،ص102 0

(6)عياد ،تاريخ اليونان، ج1،ص124 0

(7)بتري ، مدخل إلى تاريخ الاغريق ، ص13 0

(8)جيانا كوليس،اليونان،ص118-119 ؛ يحيى ،اليونان،ص44 0

(9)عياد ،تاريخ اليونان، ج1،ص124 0

1-البحر:

تحيط مياه البحر بشبه جزيرة اليونان كما ذكرنا من جهاتها الثلاث الشرقية والغربية والجنوبية [1] ، لذلك كان البحر من أكثر العناصر الطبيعية تأثيراً على بلاد اليونان [2] ، حتى عد هذا البحر حلبة التاريخ اليوناني [3]0

أ-البحر المتوسط (هبونتوس **Hopontos**)[4]:

هو اكبر البحار الداخلية ،حيث تحيط به اليابسة من جميع جهاته وتطل مياهه على ثلاث قارات هي آسيا وأوربا وأفريقيا،يبلغ طوله نحو (**2000**) ميل [5] ، وتقدر مساحته بأكثر من مليون ميل مربع ، ويتصل بالغرب بالمحيط الأطلسي عن طريق مضيق جبل طارق وفي الشمال يتصل بالبحر الأسود عن طريق مضيقي البسفور والدردنيل ويتصل بالبحر الأحمر عن طريق قناة السويس[6]ويضم البحر المتوسط بحاراً صغيرة مثل بحر ايجه وبحر الادرياتيك وبحرالبليار[7]0

ويحيط بحوض البحر المتوسط نطاق متصل من الموانع الطبيعية احاطة السوار بالمعصم ، مما اثر على حالة البحر وجعله بحراً هادئاً [8]، وقد شكل هذا النطاق حاجزاً بين الأقوام التي سكنت شواطئه وبين داخل القارات ، مما حدا بهذه الأقوام ودفعها الى التوجه الى البحر ، الذي كان خير معين لها في تطورها وإنشاء إمبراطورياتها وبناء صروحها الحضارية[9] 0

لقد تملك اليونانيين الخوف من هذا البحر في بداية الأمر، وأثار فيهم الدهشة والذهول [10]،إلا إنهم وبعد أن عجزت أراضيهم الجبلية الوعرة المجدبة عن إمدادهم بمصادر العيش، اضطروا الى التوجه الى البحر[11]،

---

(1)حاطوم واخرون،موجز ،ج1،ص368 0

(2) Hammond ;Ahistory of Greece, P.8 .

(3) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران،ط2(القاهرة:مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،1959م)،مج2،ج1،ص9 0

(4)التسمية اليونانية للبحر المتوسط وتعني الطريق أو الممر 0(المصدر نفسه ، ص11)0

(5)يحيى ،اليونان، ص28 0

(6)يسري الجوهري،جغرافية البحر المتوسط(الاسكندرية:منشاة المعارف،1984م)،ص9 0

(7)سلطان، جزر العالم،ص253 0

(8)عياد،تاريخ اليونان ،ج1،ص19 0

(9)يحيى،اليونان،ص43 0

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص26 0

(11)يحيى،اليونان،ص43 0

فاستطاعوا أن يمارسوا الملاحة فيه ويمخروا عبابه ويصلوا الى أماكن قصية فيه ، بعد أن تعلموا فنون الملاحة وصناعة السفن من الفينيقيين الذين كانوا أعظم الأمم القديمة في هذا الشأن [1] ، وسرعان ماتفوق اليونانيون على الفينيقيين في مجالي الملاحة والتجارة البحرية [2] وصناعة السفن، إذ استطاعوا صنع السفن التجارية والحربية الكبيرة ذات الثلاثة صفوف من المجاذيف ، التي تحتاج الى (150) بحاراً لتسيرها[3]، وغدا النشاط التجاري البحري اليوناني يشكل المورد الاقتصادي الأول في المجتمع اليوناني ابتدءاً من القرن الثاني عشر ق0م وحتى منتصف القرن السادس ق0م[4] ، عندما تغيرت الظروف السياسية في منطقة الشرق الأدنى القديم، بظهور الإمبراطورية الاخمينية التي فرضت سيطرتها على المنطقة وساندت الفينيقيين في منافستهم البحرية لليونانيين ، فانحسر الدور البحري اليوناني وعاد الفينيقيون الى سابق عهدهم في احتلالهم مركز الصدارة في السيادة البحرية في البحر المتوسط ، وكان لقرطاجه[5] تأثير كبير في هذا المجال[6]0

ويتجلى لنا تأثير البحر على اليونان في مجال الهجرة والأستعمار أيضاً، إذ طافت على متن هذا البحر سفن المهاجرين اليونانيين الذين توزعوا على اغلب سواحله وانتشروا على ضفافه كما تنتشر الضفادع على ضفاف الغدير [7] مكونين المستوطنات اليونانية[8] ، وعلى مياه البحر نفسه جاءت الى اليونان سفن الغزاة ولاسيما الاخمينيين الذين ناصبوا اليونانيين العداء وحاولوا احتلال بلادهم أكثر من مرة 0

---

(1)باقر ،مقدمة، ج2،ص43 0

(2)يحيى ،دراسات،ص7 ؛ النجم ،فلسفة الوجود،ص203 0

(3)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص26 0

(4)يحيى ،اليونان،ص24 ؛ بورتر،موسوعة،ص203 0

(5)قرطاجة:مستعمرة فينيقية اسسها الفينيقيون في القرن التاسع ق0م على ساحل شمال افريقيا قرب مدينة تونس في الوقت الحاضر،كان لها تأثير بحري وتجاري كبير في البحر المتوسط0(باقر،مقدمة، ج2،ص254–256؛بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص23–26 ؛توينبي،تاريخ البشرية، ج1،ص247)0

(6)يحيى،دراسات،ص7 0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص18 0

(8)يحيى،اليونان ،ص43 0

ب–بحر ايجه (Egea) :

يمثل بحر ايجه الجزء الشمالي الشرقي من البحر المتوسط ، ويبلغ طوله حوالي 400 كم ، ويتصل به في

الزاوية الشمالية مضيقا البسفور والدردنيل [1] 0

لقد تركز النشاط البحري اليوناني في الجانب الشرقي من البحر المتوسط ، أي في بحر ايجه الذي ينفرد بميزات جعلته أصلح المناطق للاتصال وأكثرها سهولة في التبادل التجاري [2]، الأمر الذي شجع الملاح اليوناني على ارتياد هذا البحر ، ومن هذه الميزات هدوء مياهه في اغلب مواسم السنة [3] ، وخلوه من الأمواج العاتية والأعاصير البحرية التي تعيق الملاحة ، وكذلك خضوع الرياح التي تهب في البحر المتوسط عامة وبحر ايجه خاصة الى نظام ثابت[4] لايتغير ، حيث تتحرك هذه الرياح وفق أوقات محدودة ومعلومة ساعدت اليونانيين على تعيين مواعيد أسفارهم وتحديد اتجاهاتها 0

ويوجد في بحر ايجه ثلاث تيارات بحرية ، اثنان منها يتجهان من الجنوب الى الشمال ، ويسيران على جانبيه ، بينما يوجد تيار ثالث في وسطه يسير باتجاه معاكس حيث ينطلق من الشمال باتجاه الجنوب، وقد استغل اليونانيون هذه التيارات في الإبحار شمالاً مع التيار الصاعد باتجاه مناطق البحر الأسود التي تعد المصدر الرئيس الذي يزود بلاد اليونان بالحبوب والعودة الى الديار مع التيار النازل باتجاه اليونان [5]0

وتمتاز سواحل بحر ايجه بكثرة التعرجات سواء في السواحل اليونانية في الغرب أو سواحل تراقيا في الشمال أو سواحل آسيا الصغرى في الشرق، حيث توصف هذه السواحل بأنها مجموعة من الالسنة الأرضية التي تمتد داخل البحر وكذلك مجموعة من الخلجان التي تمتد داخل البر[6]، وقد ساعدت هذه التكوينات الطبيعية ،فضلاً عن وجود مئات الجزر المنتشرة في هذا البحر والقريبة من بعضها على تقريب المسافات بين شواطىء هذا البحر،حيث شكلت هذه الجزر مايشبه جسراً برياً يربط مابين قارتي آسيا وأوربا[7] ، بحيث ان المبحر في هذا البحر لايغيب عن ناظره منظر البر سواء أكان هذا البر يابساً أم جزيرة[8]، ولايستغرق السفر فيه بين جزيرة وأخرى أو بين شاطىء وجزيرة وبالعكس أكثر من ساعتين[9] ، ثم ان هذه الخلجان البحرية والألسنة الأرضية والجزر أصبحت موانىء طبعية آمنة تحتمي

---

(1)يحيى،اليونان،ص42 ؛ عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص24 ؛ برستيد،العصور ،ص172 0

(2)النجم،فلسفة الوجود،ص189 0

(3)يحيى،اليونان،ص43 0

(4)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص26 0

(5)ديورانت ،قصة الحضارة ،مج2،ج1،ص11 0

(6)يحيى ،اليونان،ص42 0

(7)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص7 0

(8)عياد،تاريخ اليونان ،ج1،ص24 0

(9)برستيد،العصور،ص172 0

فيها السـفن من الأخطار البحرية التي تهددها [1] ، وهناك ظاهرة طبيعية أخرى في بحر ايجه هي ان لكل جزيرة وخليج وراس بري فيه شـكل ومظهر مختلف بالامكان تميزه من بعيد ، مما سـاعد في اتخاذ هذه التكوينات الطبيعية كعلامات دلالة ترشد البحارة وتهديهم الى الطريق[2]0

يوصف بحر ايجه بانه بحر يوناني ، وذلك لان اليونانيين سكنوا جميع الشواطىء المطلة عليه ، وكان هذا البحر عنصراً أساسياً في حياة اليونان ، في سياستهم وتجارتهم وهجرتهم وفي أدبهم وأغانيهم وفي مجمل تراثهم [3] ، وهيأ لهم الظروف المناسبة لمشاركتهم في صنع الحضارة الإنسانية [4]0

2–الجبال:

اليونان بلاد جبلية وعرة وهي أكثر مناطق قارة أوربا جبالاً واقلها سهولاً[5] ، وجبال اليونان جبال غير منتظمة ومتداخلة وكثيرة الأنكسارات [6] وليس لها اتجاه محدد ، فهي تمتد داخل البلاد في كل الاتجاهات [7] ، وقد عملت هذه الجبال المبعثرة على تقطيع أوصال بلاد اليونان الى مقاطعات ومناطق شبه معزولة عن بعضها ، وقسّمت سكانها الى مجتمعات صغيرة تعيش في مساحات ضيقة ، تفصلها حواجز جبلية لايمكن اجتيازها [8] إلاّ من خلال ممرات قليلة ضيقة وخطرة [9]0

ويمكننا ان نحدد مجموعة من السلاسل الجبلية الرئيسية في اليونان ، ومنها السلسلة الممتدة في القسم الشرقي من مقاطعة تساليا(Thessalia)التي تبدأ بجبل اولمب (Olymp) أو اوليمبوس(Olympos) الشهير ، وتأخذ شكل القوس الذي يشمل شبه جزيرة خالكيديك حيث يوجد جبل آثوس(Athos)[10] ، وتتوغل هذه السلسلة داخل تراقيا ومقدونيا وهي جبال بلورية0

---

(1)يحيى،اليونان،ص**42 0**

(2)كيتو،الاغريق،ص**34 0**

(3)يحيى،اليونان،ص**43 0**

(4)عياد،تاريخ اليونان،ج**1**،ص**32 0**

(5)حاطوم وآخرون ،موجز ،ج**1**،ص**366 0**

(6)عياد ،تاريخ اليونان،ج**1**،ص**28 0**

(7)يحيى ،اليونان،ص**36 0**

(8)حاطوم وآخرون،موجز ،ج**1**،ص**367 0**

(9)يحيى،اليونان،ص**36–37 0**

(10)آثوس:جبل يقع في شبه جزيرة خالكيديك شمال غرب بحر ايجه ،يبلغ ارتفاعه(**6350**)قدم وهو من الجبال المقدسة لدى الأغريق**0**
(سينيكا ،هرقل ،ص**215**)**0**

أما السلسلة الاخرى فتسمى سلسلة جبال البندوس(**Pindos**)[1] ، وتمتد في وسط البلاد تقريباً من الشمال الى الجنوب ،وتفصل بين مقاطعتي تساليا وابيروس (**Epiros**)[2] وهي جبال كلسية ، وتمتد سلسلة أخرى من الجبال من جنوب تساليا الى وسط اليونان وجزيرة يوبويا (**Euboea**)[3] واشهر جبالها جبل بارناسوس الذي يوجد على سفحه الغربي معبد دلفي الشهير ويبلغ ارتفاعه (**2,459**)متر[4]0

أما سلسلة الجبال الجنوبية فتمثلها سلسلة جبال البيلوبونيز (**Peloponesus**)[5] التي تشغل اغلب مساحة شبه جزيرة البيلوبونيز (6) في جنوب اليونان ، إذ تبدأ هذه السلسلة من شمال شبه الجزيرة وتتفرع الى ثلاث سلاسل جبلية (7) تتوزع في شبه الجزيرة كالشعاع لتلامس البحر وتختفي فيه ثم تظهر في جزيرة كريت واسيا الصغرى 0

والانحدار العام لجبال اليونان هو انحدار غربي شرقي ، إذ تمتاز الجبال في الجهات الغربية بارتفاعها ، الا ان هذا الارتفاع يتناقص تدريجياً كلما اتجهنا شرقاً[8]،وتضم جبال بلاد الإغريق بين جنباتها بعض السهول القليلة [9] والصغيرة التي لايزيد طول اكبرها على **20** كم وعرضه على **12** كم عدا سهل تساليا [10] ، وابرز هذه السهول سهول إسبارطة (**Sparta**) واركاديا (**Arcadia**) واثينا(**Athenae**) وآرغوس(**Argos**) [11] وآخيا (**Acheia**)وبيوتيا(**Boeotia**)[12] ، وفضلاً عن قلة هذه السهول وصغر حجمها فان تربتها فقيرة وقليلة الخصوبة لاتصلح لزراعة وإنتاج الحبوب ، التي تشكل العنصر الغذائي الأول عند اليونان ، فاتجهوا الى زراعة الزيتون والكروم

---

(1)بورتر،موسوعة،ص199 0

(2)يحيى،اليونان،ص37 0

(3)يوبويا:جزيرة طويلة ممتدة بمحاذاة الساحل الشرقي لبلاد الإغريق ، وربما كان معناها (الغنية بقطعان الماشية) ، ومن مدنها القديمة ارتيريا 0 (سينيكا،هرقل،ص258)0

(4)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص29 0

(5)تشارلز الكسندر روبنصن،اثنا في عهد بركلس ،ترجمة: أنيس فريحه(بيروت:مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،1966م)،ص20 0

(6)سميت شبه جزير البيلوبونيز بهذا الاسم نسبة الى بيلوبس (**Pelopes**) احد أبطال الأساطير الإغريقية ، ومعنى اسمه (ذو الوجه الأحمر)0 (سينيكا،هرقل،ص229 ؛ بورتر،موسوعة،ص200 ؛ كيتو،الإغريق،ص204)0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص29 0

(8)حاطوم وآخرون،موجز، ج1،ص366 0

(9)جيانا كوليس ،اليونان، ص14 0

(10)عياد،تاريخ اليونان ، ج1،ص30 0

(11)الشيخ ،اليونان ،ص23 0

(12)كيتو،الإغريق،ص31 0

وهي محاصيل لاتحتاج الى ارض خصبة [1] ، وقد أولى اليونانيون شجرة الزيتون اهتماماً خاصاً حتى أصـــــبحت جزء من

تراثهم وقد أشـــاد بذكرها الشـــعراء ومجّدوها أيما تمجيد ، ولاغرابة في ذلك إذا ماعلمنا إن الزيتون كان من أهم مصـــادر الثروة في بلاد الإغريق ولاسيما في مقاطعة اتيكا[2] 0

وبغية التعويض عن النقص الحاصل في المساحات الزراعية فقد عمد الإغريق بدأب وكد الى استثمار المنحدرات الجبلية فعملوا منها مدرجات (مصاطب)[3] واستخدموها للزراعة 0

وتوجد في بلاد اليونان بعض الأنهار القليلة [4] ، وقد ساهمت هذه الأنهار في زيادة عزلة المقاطعات الإغريقية وانفصالها عن بعضها البعض لكونها انهار لاتصلح للملاحة عدا بعض منها مثل نهر اخيلوس **(Achelous)** ونهر بينيوس**(Penios)** اللذان يمكن الملاحة فيهما ولكن لمسافات قصيرة ، واغلب انهار اليونان موسمية ، أي إنها تجف في فصل الصيف فتكشف عن قاع صخري وعر لذلك لايمكن استخدام هذه الانهار بوصفها وسيلة للاتصال ، وسبب وعورة مجاري هذه الأنهار هو قوة انحدارها[5] 0

ولاتختلف الجزر اليونانية ومناطق سواحل آسيا الصغرى التي هي جزء من العالم اليوناني في تضاريسها عن بلاد الإغريق من حيث وعورتها [6] 0

ويتضح لنا من خلال استعراضنا لطبيعة التضاريس في بلاد الإغريق ولاسيما الجبال التي جزأت البلاد الى مقاطعات منفصلة إنها هي التي كانت وراء عدم تحقيق اليونانيين لوحدتهم القومية ، إذ شجعت تلك المرتفعات النزعة الاستقلالية وروح الانفصال[7] لدى أبناء المقاطعات اليونانية المختلفة وأدت الى اختلافات في اللهجات والأمزجة والميول السياسية والاجتماعية[8] ، ودفعتهم الى تأسيس دول صغيرة ومستقلة ، لذلك لم يستطع اليونان وعبر جميع الأدوار التاريخية التي مروا بها من توحيد كلمتهم إلاّ مرة واحدة عندما غزت بلادهم الجيوش الاخمينية [9] 0

---

(1)يحيى،اليونان،ص40 0

(2)عياد،تاريخ اليونان،ج1 ،ص36 0

(3)حاطوم وآخرون،موجز،ج1،ص367 0

(4)كيتو،الإغريق ،ص31 0

(5)يحيى ،اليونان،ص38 0

(6)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص31 0

(7)يحيى،اليونان ،ص38 0

(8)حاطوم وآخرون، موجز،ج1،ص370 0

(9)عياد ،تاريخ اليونان،ج1،ص32 0

3–المناخ:

يعد المناخ احد عناصر الطبيعة الثلاثة التي أثرت في حياة الإغريق ، ويسود أرجاء البلاد مناخ البحر المتوسط المعتدل [1]، وعلى الرغم من ذلك فان لليونان مناخها الخاص الذي يمتاز بالثبات [2]وتعاقب الفصول فيه بانتظام[3]وفصل الصيف حار جاف ولاسيما في المناطق السهلية الداخلية[4]، أما في السواحل فان نسيم البر والبحر اليومي يخفف من حدة حرارة الصيف فلا تكون حرارته منهكة للقوى [5]، ويستمر فصل الشتاء ثلاثة اشهر وهو معتدل مشمس مطير باستثناء المناطق الجبلية حيث يكون بردها قارساً ، وقلما تتجمد المياه في هذه البلاد[6] ، وتسقط الأمطار في بلاد اليونان في أواخر الخريف والشتاء وبداية الربيع[7] ، ورغم ذلك فان الأمطار في بلاد اليونان قليلة [8] وتهب على بلاد الإغريق رياح غربية وشمالية خالية من العواصف الهوجاء [9] 0

لقد ساعد هذا المناخ المعتدل وصفاء الجو وهدوءه الإغريق ووفر لهم الصحة للعقل والبدن [10] ، وهيأ لهم ظروف النشاط المتواصل [11] وخفف من حاجاتهم المادية [12] فوجدوا متسعاً من الوقت[13] للملاحظة والتأمل والبحث والتفكير العميق فتطورت حياتهم الفكرية، التي عكست عليها الطبيعة صفة الاعتدال، فكانوا يرددون دائماً(إياك والتطرف) وجعلوا من الحكمة القائلة(اعرف نفسك) شعاراً لهم نقشوه على معابدهم [14] ، فحققوا في مجال الحضارة مايسميه البعض (المعجزة اليونانية)[15] ، والواقع إن الإغريق وفي مدة لاتتجاوز الأربعة قرون استطاعوا أن

---

(1)حاطوم وآخرون،موجز، ج1،ص370 0

(2)كيتو،الإغريق،ص35 0

(3)عياد،تاريخ اليونان ، ج1،ص33 0

(4)حاطوم وآخرون،موجز، ج1،ص 370 0

(5)كيتو، الإغريق،ص35 0

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص33 0

(7)سارتون،تاريخ العلم، ج1،ص228 0

(8)جياناكوليس،اليونان،ص14 0

(9)حاطوم وآخرون،موجز، ج1،ص270 0

(10)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص7 0

(11)كيتو،الإغريق،ص37 0

(12)عياد ،تاريخ اليونان، ج1،ص26 ؛ روبنصن ،أثينا،ص168 0

(13)كيتو،الإغريق،ص42 0

(14)خفاجة،تاريخ الادب اليوناني،ص7 0

(15)سارتون،تاريخ العلم، ج1،ص228 ؛ حميد موراني وعبد الحليم منتصر،قراءات في تاريخ العلوم عند العرب(الموصل:مؤسسة دار الكتب للطباعة النشر،1977م)،ص27 ؛ فؤاد زكريا ،التفكير العلمي ،ط3 (الكويت:بلا مط، 1980م)،ص6 0

يقدموا للبشرية الشيء الكثير[1] في كل مجالات الحياة0

ثالثاً:المقاطعات اليونانية:

تتكون شبه جزيرة اليونان من مجموعة من المقاطعات تفصل بين اغلبها حدود جغرافية طبيعية هي المرتفعات ، واهم هذه المقاطعات هي:

1-المقاطعات الشمالية:

أ-مقاطعة تساليا(Thessalia):

تقع تساليا في شمال اليونان ، وهي ارض منخفضة ، وتكاد تكون مغلقة لأحاطتها بالجبال ، وتتصل بالبحر عن طريق خليج(باغازاي) [2] ، وتمتاز بمناخها البارد وتشتهر بزراعة الحبوب وتربية الخيول ، ويجري فيها نهر بنيوس (Penus)[3] ، وقد دفعت تساليا ثمن موقعها الخطير ، فهي تربط مابين اليونان الوسطى ومقدونيا ، لذلك كانت عرضة لاكتساح الجيوش الغازية لبلاد اليونان [4]0

ب-مقاطعة ابيروس(Epiros):

معنى اسمها (الأرض الصلبة)[5] ، وتقع غرب تساليا وهي عبارة عن هضاب مقفرة تتخللها بعض الوديان الخصبة 0

ج-مقاطعة بويوتيا(Boeotia):

تقع في الجهات الشرقية من وسط اليونان جنوب تساليا ، ومعنى اسمها (ارض البقر) [6] ، واشهر مدنها طيبة (Thebae) [7] التي نافست كل من اثنا وإسبارطة على زعامة بلاد اليونان ، وتقع الى الشرق من هذه المقاطعة جزيرة يوبويا (Euboea) [8] في بحر ايجه 0

---

(1)حسام محي الدين الالوسي ،بواكير الفلسفة قبل طاليس(بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،1986م)،ص171 0

(2)عياد ،تاريخ اليونان،ج1،ص30 0

(3)سينيكا،هرقل،ص233 0

(4)جياناكوليس،اليونان،ص25 0

(5)عياد،تاريخ اليونان ،ج1،ص30 0

(6)كيتو،الإغريق،ص31 0

(7)طيبه:أهم مدينة في مقاطعة بويوتيا ، أسسها احد الملوك الشرقيين الذين جاءوا من صور الفينيقية أو من مصر واسمه كادموس لذلك تسمى احياناً كادميا (Kadmia)0 (سينيكا،هرقل،ص242 ؛ ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص80)0

(8) الشيخ،اليونان،ص21 0

د-مقاطعة اتيكا(Attica):

تقع اتيكا في اقصى الطرف الجنوبي الشرقي لوسط اليونان ، وهي عبارة عن شبه جزيرة ممتدة داخل البحر

[1] ، ومعنى اتيكا (الصخرة العالية)[2] وتعزلها الجبال عن مناطق اليونان الداخلية،إلاّ إنها تتمتع بساحل بحري طويل اتصلت من خلاله بالعالم الخارجي، وتمتاز اتيكا بمناخها الحسن وسهولها الواسعة وكثرة أشجار الزيتون فيها [3]،ومركز هذه المقاطعة مدينة أثينا **(Athenae)** وهي اشهر مدن الإغريق0

2-المقاطعات الجنوبية(مقاطعات البيلوبونيز**Peloponnesos)**:

يتكون جنوب بلاد اليونان من شبه جزيرة البيلوبونيز ، التي يكاد البحر أن يفصلها عن بلاد اليونان ، حيث يمتد خليج سارونيك **(Saronek)** في الشرق ،وخليج كورنثوس **(Corinthous)** في الغرب كل منهما باتجاه الآخر [4] ولايتركان إلاّ برزخاً ضيقاً لايزيد عرضه على ستة كم [5] ، وهو برزخ كورنثوس **(Corinthous)**[6] ، الذي سمي بهذا الاسم نسبة الى مدينة كورنثوس التي تحتل موقعاً خطيراً في هذا البرزخ أهلها للتأثير[7] في تاريخ الإغريق ، وهذا البرزخ هو نقطة الاتصال الوحيدة بين شبه جزيرة البيلوبونيز وشبه جزيرة اليونان [8]

واهم مقاطعات شبه جزيرة البيلوبونيز هي مقاطعة اركاديا**(Arcadia)** التي تقع في وسط شبه الجزيرة ، وتتكون من هضاب تحيطها مرتفعات وعرة وهي المقاطعة الوحيدة من بين المقاطعات اليونانية التي لاتطل على البحر[9]0

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص210 0

(2)كيتو،الإغريق،ص38 ؛ سينيكا،هرقل،ص215 0

(3) Herodouts ; Book V 1 , ch 83 .

(4)الشيخ،اليونان،ص20 0

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص29 0

(6)في النصف الأخير من القرن التاسع عشر حفرت قناة مستقيمة ،تصل مابين خليجي سارونيك وكورنثوس لمرور السفن بدلاً من الالتفاف حول جنوب شبه جزيرة البيلوبونيز ، وكانت السفن قديماً تسحب فوق قضبان لاجتياز البرزخ الأرضي 0 (جياناكوليس، اليونان،ص29)0

(7)الشيخ،اليونان،ص20 ؛ ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص168 0

(8)بورتر،موسوعة،ص199 0

(9)الشيخ،اليونان،ص22 0

أما مقاطعة أخائيا **(Achea)** فتقع في شمال شبه الجزيرة [1] ، وفي غرب البيلوبونيز تقع مقاطعة أليس**(Elis)** واشهر مدنها اوليمبيا **(Olympia)** المقدسة والتي تقام فيها الألعاب الاولمبية [2] ، ويوجد فيها معبد الإله زيوس **(Zeus)** (3) الذي يحوي تمثاله الشهير المصنوع من الذهب والعاج [4] 0

وفي الجنوب الغربي تقع مقاطعة مسينيا(**Messenia**)[5] ، أما مقاطعة ارغوليس (**Argoles**) فتمثل المناطق الشرقية من شبه الجزيرة [6] ، وتقع مقاطعة لاكونيا(**Laconia**) أو لاكيديمون (**Lakedaimon**) في أقصى الجنوب الشرقي من البيلوبونيز وتشطرها جبال بارنون (**Barnon**) الى شطرين يتكون الشطر الشرقي من صخور جرداء أما الشطر الغربي فهو سهل فسيح جميل ، يجري فيه نهر يوروتاس(**Euratus**)[7] الذي تقع في واديه مدينة إسبارطة [8] 0

وتشترك جميع المقاطعات اليونانية بميزات عامة هي إنها معزولة عن بعضها ، وان لكل منها ساحل بحري تتصل من خلاله بالعالم الخارجي ، وسهل زراعي ومرعى جبلي [9] ، وقد انعكس هذا التنوع التضاريسي على حياة الفرد الإغريقي ، فتنوع إنتاجه الاقتصادي ونشاطه السياسي والفكري[10] ، ولاسيما في مقاطعة اتيكا ، فقد امتهن سكان الساحل الملاحة والتجارة البحرية ، وكان لهم حزبهم السياسي الخاص وهو حزب الساحل [11] ،

---

(1)بورتر،موسوعة،ص200 0

(2)الألعاب الاولمبية : ألعاب رياضية متنوعة بدأت سنة 776 ق0م ، تقام كل أربع سنوات، وتنطلق في شهر أغسطس (آب) تمجيداً للإله زيوس (**Zeus**) والفائز فيها يعامل معاملة الأبطال 0 (كيتو،الإغريق،ص226–227 ؛سارتون،تاريخ العلم،ج4، ص204–207)0

(3)زيوس: وهو جوبيتر(**Jupiter**) عند الرومان ،اشهر آلهة الإغريق وهو رب الأرباب وملك الاوليمبوس أي السماء ، ومن صفاته سرعة الانفعال وشدة الغضب وحب الانتقام والخيلاء والبلادة والاندفاع للرغبات الجنسية0(علي عبد الواحد وافي ، الادب اليوناني ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعي(القاهرة:دار المعارف بمصر،بلا ت)،ص14–15 ؛سينيكا،هرقل،ص234)0

(4)الشيخ،اليونان،ص22 0

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص31 0

(6)بورتر،موسوعة،ص200 0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص169 0

(8)حاطوم وآخرون،موجز ،ص403 ؛ **Rostovtzeff ;Greece,P.74** 0

(9)عياد تاريخ اليونان، ج1،ص31 0

(10)المصدر نفسه،ص32 0

(11)يحيى،اليونان،ص130 0

وظهرت في أدبهم الملاحم الخالدة التي تصف مغامراتهم البحرية [1] كملحمتي الإلياذة (The Iliod)[2] والأوديسا(Odyssey)[3] لشاعر الخلود هوميروس(Homerus)[4] ،أما الذين سكنوا السهول فقد امتهنوا

---

(1)خفاجة،تاريخ الأدب اليوناني،ص1 0

(2)الإلياذة:اشهر ملاحم الاغريق الشعرية ، اسمها مشتق من (اليوم Ilium)أو (اليوسIlious)وهو اسم مدينة طروادة ، وتعد هذه الملحمة كتاب اليونان المقدس، وتحكي قصة حرب طروادة التي نشبت بين طروادة وإسبارطة نحو (1194–1183 ق0م) وانتهت بانتصار الأخيرة ، وتتكون الإلياذة من (15,537) بيتاً من الشعر مقسمة الى (24)انشودة ، وأول من جمعها بسيستراتوس (Peisistratos)طاغية اثينا(560–527 ق0م)0 (الالوسي ،بواكير الفلسفة،ص199؛ الشيخ ، اليونان،ص8 ؛ محمد صقر خفاجة، هوميروس(القاهرة:مكتبة النهضة،1956م)،ص38 ومابعدها)0 وللمزيد عن الالياذة (ينظر:هوميروس ،الالياذة ،ترجمة :دريني خشبة(بلامط،بلات))0

(3)الأوديسا:من الملاحم الشعرية الإغريقية القديمة، تأتي منزلتها بعد الإلياذة ، وتروي قصة الصراع الذي خاضه اوديسيوس (Odysseus)، احد أبطال حرب طروادة والأهوال التي واجهها في طريق عودته من تلك الحرب الى وطنه ، وتتكون من (12،000)بيتاً من الشعر ومقسمة الى(24) انشودة 0(خفاجة،تاريخ الأدب اليوناني،ص49 ؛ برن ،تاريخ اليونان،ص75)0 وللمزيد عن الاوديسا (ينظر:هوميروس،الاوديسا،ترجمة: دريني خشبة(بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،1987م)) 0

(4)هوميروس:أعظم شعراء الملاحم الإغريق ، إلاّ إن شخصيته يكتنفها الغموض ،ومازالت الكتابات عنه لاتعد إلا فرضيات واحتمالات، فمن قائل انه شخصية وهمية اسطورية ليس لها وجود ، وان ما نسب إليه من أشعار ما هي إلاّ مجموعة قصائد لقدامى الشعراء اليونانيين المندرسة أسمائهم ، وأصحاب هذا الرأي هم مجموعة من مؤرخي الأدب في العصر الحديث منهم الفرنسيين (كازوبون و هيدلان و دوبنياك وبيرو) والإنكليزيين (وود و بتلي) في القرنين السابع عشر والثامن عشر والإيطالي فيكو والألماني وولف الذي سمي أصحاب هذا المذهب باسمه فسمي بـ (المذهب الوولفي) ، بينما يؤكد البعض الآخر على وجود هوميروس وان معظم مافي الإلياذة والأوديسا هو من تأليفه وابرز من ذهب هذا المذهب هيرودوتس والفيلسوفان أرسطو طاليس وشيشرون ، ومن مؤرخي الأدب في العصر الحديث الألمانيين (أتغريد مولر و ولكر) ،وادعى آخرون إن اسمه ميليسيجينس (Melesigenes) ولقب بهوميروس أي الأعمى لأنه كان أعمى ، أو إن هوميروس تعني الرهينة لأنه كان قد وقع أسيراً في احد الحروب ، أو لأنه اهتم بتنظيم وتنسيق أشعار من سبقوه ،لان كلمة هوميروس لها كل هذه المعاني في اللهجات اليونانية المختلفة ، ونفى البعض أن تكون الالياذة والأوديسا من نظمه، بينما قال آخرون بأنه نظم الإلياذة فقط ، وبسبب هذه الآراء المتضاربة حول هوميروس ونتاجه الشعري نشأ في عالم الأدب ما يسمى بـ(المشكلة الهومرية) وتفيد اشهر الروايات بأنه ولد في مدينة سمورنا (Smurna) في آسيا الصغرى وهي مدينة أزميرالتي تقع في تركيا في الوقت الحاضر، على الرغم من إن هناك سبعة مدن ادعت إن هوميروس هو ابنها ،أما احتمالات العصر الذي عاش فيه فيمتد من القرن الثاني عشر الى القرن السابع ق0م. (خفاجة،تاريخ الادب اليوناني،ص40؛احمد عثمان، الشعر الإغريقي تراثاً إنسانياً عالمياً (الكويت:بلا مط،1984 م)،ص13–17 ؛الالوسي،بواكير الفلسفة ص193–199)0 وللمزيد عنه ينظر(خفاجة؛هوميروس)0

الزراعة فكان لهم طراز معيشتهم الخاص وآرائهم السياسية المستقلة[1] ، وكذلك ملاحمهم التي اهتمت بشؤونهم مثل ملحمة الأعمال والأيام (Erga Kai Hemera)[2] للشاعر هسيودوس (Hesiodos)[3] أو هزيود (Hesiod) ،المتكونة من ثمانمائة بيت صور فيها الحياة الريفية ،وفيها معلومات مطولة عن الزراعة والحصاد، وكان حزبهم يسمى حزب السهل في حين كان سكنة الجبال رعاة [4] يجوبون المرتفعات بمواشيهم ، وكانت لهم أشعارهم الرعوية ، التي تصف حياتهم بدقة [5] ، ولهم حزبهم السياسي الذي سمي حزب الجبل [6] 0

رابعاً:الجزر اليونانية:

تحيط بشبه جزيرة اليونان مجاميع كبيرة من الجزر [7] ، وتنتشر هذه الجزر في بحر ايجه في الشرق والبحر الأيوني في الغرب والبحر المتوسط في الجنوب ، وكانت هذه الجزر جزءاً مهماً من بلاد الإغريق[8] ، ولها تأثيرها في التاريخ اليوناني، وتتألف هذه الجزر من ثلاثة مجموعات رئيسية هي :

1-الجزر الإيجيه:

وهي جزر بحر ايجه المنتشرة في شرق وجنوب شرق شبه جزيرة اليونان [9] ، والتي لايقل عددها عن خمسمائة جزيرة[10]، ويمكن تقسيمها الى ثلاثة مجموعات هي :

---

(1)يحيى،اليونان،ص130 0

(2) المصدرنفسه، ص233 ؛ خفاجة،تاريخ الأدب اليوناني ، ص1 0

(3)هسيودوس: من الشعراء الإغريق العظام ،يأتي بعد هوميروس في المنزلة الشعرية، ويدعي البعض انه ولد في مدينة(كومي)في آسيا الصغرى سنة846ق0م وتوفي سنة777ق0م ، بينما يرى آخرون انه عاش بعد هذا العصر بمدة طويلة، ومن أعماله الأخرى كتاب (انساب الالهه The Ogonia)وكتاب (فهرسة النساء)أو (الالهات الثلاث)0(الملائكة،أعلام الكتاب الإغريق،ص122 ؛ سارتون،تاريخ العلم، ج1،ص311-321)0

(4)يحيى،اليونان،ص130 0

(5)خفاجة،تاريخ الادب اليوناني،ص130 ؛ كيتو ،الإغريق،ص247 0

(6)يحيى،اليونان،ص130 0

(7)بورتر،موسوعة،ص200 0

(8)يحيى،اليونان،ص120 0

(9)سلطان ،جزر العالم ،ص269 0

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص24 0

أ-مجموعة جزر سيكيلاديس(Syclades):

تقع جزر سيكيلاديس في جنوب بحر ايجه ،ومعنى اسمها باليونانية(الدائرة)[1] ، وسميت بهذا الاسم لأنها تأخذ شكل دائرة مركزها جزيرة ديلوس(Delos) [2] المقدسة عند الإغريق[3] لوجود معبد ابوللون(Apollon)[4] فيها 0

وعدد هذه الجزر (120) [5] ومنها باروس(Barous)، ثيرا(Thera)، لوس(Lous)، اندروس(Androus)،ناكسوس(Naxus)،نيقوس(Nekaus)،ميلوس(Miluas)[6] ،وطبيعة هذه الجزر وعرة وفقيرة في نباتها الطبيعي،عدا جزيرة اندروس(Androus) الواقعة في شمال جزر السيكلاديس[7] إذ تتوفر فيها المياه وتنمو النباتات[8]، واكبر جزر هذه المجموعة جزيرة ناكسوس(Naxus)[9] وهي أغنى جزر بحر ايجه، أمّا جزيرة سيروس(Sairos) فتتمتع بأهمية تاريخية لأنها كانت مركزاً ملاحياً[10] وتشتهر بالمرمر الممتاز، وتكثر مناجم الذهب في جزيرة باروس(Barous)[11] ، وتشتهر جزيرة ميلوس بعقيقها المميز ، وفيها عثر على تمثال افروديت(Aphrodite)[12] ، أما جزيرة ثيرا فهي ذات نشأة بركانية[13]0

---

(1)جياناكوليس،اليونان،ص41 0

(2)سلطان،جزر العالم ،ص272 0

(3)كيتو،الإغريق،ص152 0

(4)ابوللون:ويسمى باللاتينية أبوللو(Apollo) ، وهو ابن جوبيتر ويعد من الالهه المهمة ، فهو اله النبؤات والطب والفنون والشعر والموسيقى والماشية واله الشمس والنهار0 (وافي،الأدب اليوناني القديم،ص19 ؛سينيكا،هرقل،ص214 ؛ غريس كوبر،أساطيريونانية ورومانية،ترجمة: غانم الدباغ(بغداد:شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة،1984م)،ص7)0

(5)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص67 0

(6)سلطان ،جزر العالم ،ص272 0

(7)سينيكا،هرقل،ص221 0

(8)سلطان ،جزر العالم،ص272 0

(9)جياناكوليس،اليونان،ص42 0

(10)سلطان،جزر العالم،ص272 0

(11)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص25 0

(12)افروديت:آلهة الجمال والحب والتناسل عند الإغريق ، وهي ابنة جوبيتر ، خلقت من زبد البحر حسب الأساطير الإغريقية ، ومن اشهر أبنائها اله الحب كيوبيدون(Cubidon) ، وهي عند البابليين عشتار (Ishtar) وعند الرومان فينوس(Venus)، ويوجد تمثالها في الوقت الحاضر في متحف اللوفر في باريس 0(وافي ، الادب اليوناني القديم ، ص20 ؛ عياد ، تاريخ اليونان ،ج 1 ، ص114 ؛ بارو، بلاد اشور،ص339 ؛ النجفي،معجم المصطلحات، ص102 ؛ الأحمد ،حضارات الوطن العربي،ص52)0

(13)سلطان ،جزر العالم،ص272 0

ب-جزر سبورادیس(Sporades)[1] الشمالية:

تقع شمال بحر ايجه [2]، ومنها جزيرة ثاسوس(**Thasous**) ذات الغابات الكثيفة [3] ، والواقعة في أقصى شمال بحر ايجه، أما جزيرة لسبوس(**Lespos**)(ميتيلين) فتقع بالقرب من سواحل آسيا الصغرى وتشتهر بثروتها وتجارتها ، وهي موطن الشاعرة الإغريقية سافو (**Sappho**)[4] ، وجزيرة ساموس(**Samos**) التي ولد ونشأ فيها الفيلسوف فيثاغورس(**Pythagoras**) [5] ، وجزيرة كيوس(**Caus**)التي تمتاز بكثرة أشجارها، وتدخل ضمن جزر سبوراديس الشمالية جزيرة يوبويا(**Euboea**) الممتدة بمحاذاة الساحل الشرقي اليوناني وتكاد تلتصق به [6]، ومن الجزر الأخرى في هذه المجموعة جزر سكيروس(**Skyrous**) و سكياتوس (**Sekatous**)و سكوبيلوس(**Skopluos**) والتي يميزها لونها الأخضر القاتم [7]**0**

ج–جزر سبوراديس(**Sporades**) الجنوبية:

تقع قبالة السواحل الجنوبية الغربية لآسيا الصغرى ، وتتكون من عدد من الجزر الصغيرة والكبيرة فضلاً عن جزر (الدوديكانيز**Dodecanes**) التي تعني الاثني عشر جزيرة ، وهي جزر صخرية اغلبها خالي من النباتات ومتقاربة من بعضها [8]، واكبر هذه الجزر وأهمها هي جزيرة رودس (**Rhods**) التي يعود استيطان الإنسان فيها الى عصور قبل التاريخ [9] ، وقد بلغت في القرن الرابع ق**0**م مكانة عظيمة إذ أصبحت أهم مركز تجاري بحري

(**1**)سبوراديس معناها المبعثرة أو المتفرقة **0** (جياناكوليس،اليونان،ص**45** ؛ ديورانت،قصة الحضارة،مج**2**، ج**1**،ص**67**)**0**

(**2**)سلطان،جزر العالم،ص**271 0**

(**3**)جياناكوليس،اليونان،ص**46 0**

(**4**)سافو:شاعرة يونانية مشهورة ،ولدت في مدينة (اريزوس) في جزيرة ساموس عام **612** ق**0**م ،انتقلت مع أسرتها الى مدينة (ميتيلين) في جزيرة لسبوس عندما كانت صغيرة، كان لها تأثير في الحياة السياسية في الجزيرة ، عُرفت برقة أشعارها ولها تسعة دواوين شعرية**0** (بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص**106** ؛ عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**165**–**167**)**0**

(**5**):فيثاغورس: فيلسوف يوناني ولد في جزيرة ساموس نحو (**582**–**500** ق**0**م) ، سافر الى مصر وبابل ، ودرس فيهما،وهو أول من وضع مصطلح(فلسفة) ،وكانت له مدرسة فلسفية خاصة سميت(المدرسة الفيثاغورية)**0** (سارتون،تاريخ العلم، ج**1**،ص**416**–**417**؛ الالوسي،بواكير الفلسفة،ص**16** ؛ موراني ومنتظر،قراءات،ص**132**)**0**

(**6**)جياناكوليس،اليونان،ص**46 0**

(**7**)سلطان،جزر العالم،ص**271 0**

(**8**)جياناكوليس،اليونان،ص**46 0**

(**9**)سلطان ،جزر العالم،ص**273 0**

في البحر المتوسط ، وكانت لها مستعمرات على اغلب سواحله [1]واشتهرت رودس قديماً بتمثالها الضخم الذي يبلغ ارتفاعه(**105**)قدم والذي أقيم للإله ابوللو، وقد تحطم هذا التمثال في زلزال عنيف ضرب الجزيرة سنة **224** ق**0**م[2]،

وفي شمال هذه المجموعة تقع جزيرة باتموس(Patmos) التي استخدمها الرومان بصفتها منفى لخصومهم ولاسيما أتباع الديانة المسيحية[3] ،وهناك جزر أخرى قريبة من الساحل الآسيوي0

2-الجزر اليونانية الجنوبية:

تعد جزيرتا كريت (Kreet) وقبرص(Copres) من ابرز الجزر الواقعة في شرق البحر المتوسط في أقصى جنوب اليونان[4]، وكان لهاتين الجزيرتين تأثير كبير على التطورات التاريخية والحضارية في بلاد الإغريق ، ولاسيما جزيرة كريت التي ازدهرت على أرضها الحضارة الكريتية[5] 0

3-الجزر الايونية:

وهي مجموعة الجزر الواقعة في البحر الأيوني ،غرب بلاد اليونان ، وتسمى جزر ابتانس(Aptanes) ومعناها(الجزر السبع) ، وكانت تسمى في الأزمنة القديمة جزر الفتنة والسحر [6] والجمال[7] ، وأهمها جزيرة كيركيرا(Kerkera) (كورفو) في أقصى الشمال وجزيرة ايثاكا (Ethaca) وهي موطن اوديسيوس[8]0

---

(1)جياناكوليس،اليونان،ص47 0

(2)المصدر نفسه،ص48 0

(3)سلطان،جزر العالم،ص273 0

(4)حاطوم وآخرون،موجز، ج1،ص375 0

(5)الحضـارة الكريتية:حضـارة عظيمة ازدهرت في المدة (3000_1600 ق0م) ، وتسـمى كذلك الحضـارة المينوية نسـبة الى مينوس (Menous) وهو البيت الحاكم في الجزيرة ، وتسمى بالحضارة الايجيه نسبة الى بحر ايجه 0 (يحيى،اليونان،ص75 ؛ كيتو،الاغريق ،ص14)0

(6)جياناكوليس،اليونان،ص53 0

(7)سلطان،جزر العالم،ص269 0

(8)هوميروس،الاوديسا،ص189-195 0

المبحث الثاني

السكان

اولاً:إنسان العصور القديمة:

إن أول ظهور للإنسان في شبه جزير اليونان ، يعود تاريخه الى حوالي(400،000)سنة ق0م ، وقد اعتمد الباحثون في هذا التحديد الزمني على هيكل عظمي بشري ، عُثر عليه في مغارة بيترالونا(Betralona) في شبه جزيرة خالكيديك[1](Chalidique)0

وقد مرت شه جزيرة اليونان اسوة بمناطق أوربا الأخرى بعصور قبل التاريخ ، مثل العصر الحجري القديم والعصر الحجري الوسيط والعصر الحجري الحديث [2] ، الذي يبدأ في حوالي سنة 6200 ق0م ويمتد الى سنة 3000 ق0م[3] ، وقد استدل على استيطان إنسان العصر الحجري الحديث في مقاطعة تساليا [4] شمال شرق بلاد اليونان من خلال الأدوات الحجرية التي استخدمها والأكواخ الصغيرة التي عاش فيها ، وكان ذلك الإنسان يمارس الصيد والرعي والزراعة ، وعُثر كذلك على دلائل لاستيطان إنسان العصر الحجري الحديث في جزيرة كنثوس (Cnthous) في بحر ايجه ، وفي مغارة فرانجيثي (Franhthy) في منطقة ارغوليس(Argoles) جنوب بلاد اليونان، وتتمثل هذه الدلائل بشفرات مصنوعة من حجر زجاجي اسود [5] 0

لقد نشأت في بلاد اليونان خلال العصر الحجري الحديث، حضارة زراعة [6] ،وكانت ملامح تلك الحضارة تحمل التأثيرات الشرقية [7] ، وفي المدة مابين عامي (6000−5500ق0م) تعرضت اليونان الى هجرة أقوام جاءوا من آسيا الصغرى [8] واستقروا في سواحل اليونان الشرقية وفي بعض جزر بحر ايجه،وادخلوا معهم صناعة الفخار[9]، ولم تكن اللغة التي تكلم بها هؤلاء

---

(1)برن،تاريخ اليونان،ص13 0

(2)عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص16 0

(3)برستيد،العصور،ص169 0

(4) Hammond ; A history of Greece,P.21.

(5)برن،تاريخ اليونان،ص13 0

(6عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص18 0

(7)برن،تاريخ اليونان،ص14 0

(8) Hammond;A history of Greece ,P.37.

(9)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص18 0

المهاجرين لغة إغريقية[1]0

وحدثت خلال الألفين الخامس والرابع ق0م هجرات أخرى ، لأقوام قادمة من الشـــرق[2]،اســـتقرت في بعض

الجزر الايجيه ، و في شبه جزيرة اليونان،وقد أدت هذه الهجرات الى اختلاطات سكانية[3]،أصبحت على أثرها الأجناس التي استوطنت بلاد اليونان أجناسا هجينية [4] ، وبعد انقضاء العصر الحجري الحديث(6200–3000 ق0م)،حل في شبه جزيرة اليونان عصر آخر هو العصر البرونزي (3000–1400 ق0م) [5] وقد شهدت بداياته دخول موجات أخرى من المهاجرين الى بلاد اليونان [6] ، قادمة من آسيا الصغرى [7]، وفي بدايته ظهرت الحضارة الكريتية[8] 0

ثانياً:اليونان :

1–أصلهم:

اليونان أقوام آرية تنتمي الى الفرع الغربي من الأقوام الهندو_أوربية [9]، هاجرت من مناطق جنوب روسيا[10]، باتجاه الغرب لتستقر في حوض نهر الدانوب ، وذلك في نهاية الألف الثالث ق0م [11] ، ثم بدأت تتقاطر تدريجياً على مناطق البلقان وشمال اليونان منذ سنة 2000 ق0م[12] 0

ويتكون اليونان من أربعة قبائل رئيسة ، هي الاخائيين (Acheens) والأيونيين(Ionians) والأيوليين(Aeoliens) والدوريين(Dorians)[13] ، ويضيف بعض الباحثين ومنهم بتري (Bettry)الى هذه القبائل قبيلتيين هما التساليين (Tasslions) والبيوسيين(Beusun) [14] 0

---

(1) Hammond ;A history of Greece ,P.36.

(2)برن ،تاريخ اليونان،ص14_15 0

(3)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص18 0

(4) خفاجة ،تاريخ الادب اليوناني،ص8 ؛Hammond;A History of Greece ,P.37 0

(5)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص21–22 ؛برستيد،العصور،ص169 0

(6)سيد احمد الناصري،الإغريق تاريخهم وحضارتهم(القاهرة:بلا مط،1978م)،ص16–25 0

(7)الشيخ ،اليونان،ص30 0

(8)كيتو،الإغريق،ص14 0

(9)حاطوم وآخرون،موجز،ج1،ص370 ؛ برستيد ،العصور،ص192 0

(10)باقر ،مقدمة،ج2،ص388، ص528 0

(11) رو،العراق القديم،ص308 0

(12)برستيد،انتصار الحضارة،ص241 ؛ باقر،مقدمة،ج1،ص529 0

(13)يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ط5 (القاهرة :مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،1966م)،ص1 0

(14)مدخل الى تاريخ الإغريق،ص9 ؛برن ،تاريخ اليونان،ص62 0

وترتبط هذه القبائل جميعها بأصل واحد ، ولها لغة واحدة، إلاّ أن لهجاتها مختلفة[1] ،ولها عادات وعقائد متشابهة ، أو قليلة الفوارق، وقد جسد الخيال اليوناني هذا الارتباط العرقي بين القبائل اليونانية ، بصورة اسطورة ، هي

(اســطورة دوقاليون **Deucalion**) وهي مشــابهة لقصــة الطوفان العراقية القديمة [2] ، التي ورد ذكرها في المدونات السومرية والبابلية ، وفي التوراة [3] والقران الكريم [4] ، وتقول اسطورة (دوقاليون) بان الإله زيوس (**Zeus**)[5] قد غضب على البشر ، وقرر إغراقهم بالطوفان ، الذي قضى على البشر جميعاً ، ماعدا دوقاليون حيث استطاع النجاة هو وزوجته بيرها (**Byrha**)[6] بصــعودهما الى الســفينة التي كان قد أعدها دوقاليون بعد أن نصــحه الحكيم بروميثوس (**Bromethous**)[7] بذلك ، وبعد عدة أيام انحسرت مياه الفيضان ، وظهرت اليابسة ، ورست السفينة على احد الجبال ، وهو جبل (بارناســوس) ونزل منها دوقاليون وزوجته ، ليعمرا الأرض مرة أخرى ، وأصــبح لدوقاليون ابن اسماه هيلين (**Hellen**) وهو الـذي ينتســب اليـه اليونان ، وصـــار لهيلين بـدوره ولـدان هما (دوروس **Doros**) و(ايولوس **Aeolous**) وصـــار لهذين الابنين ولدان هما (ايون **Ieon**) و (اخيوس **Acheous**) ومن هؤلاء الأبناء والأحفاد الأربعة ، تكونت القبائل اليونانية الأربعة ، وهي القبائل الدورية والايولية والأيونية والاخائية [8] 0

2–تسميتهم:

أطلق اليونانيون على أنفسهم اسم الهيلينيين [9] (**Hellenes**) نسبة الى جدهم الأسطوري هيلين [10] ، وسمّى اليونانيون بلادهم ببلاد هيلاس [11](**Hellas**) ، إلا أن (عياد) يذكر إن تسمية الهيلينيين مشتقة من

---

(1)خفاجة، تاريخ الأدب اليوناني،ص12 0

(2)الأحمد ،حضارات الوطن العربي، ص69 0وللمزيد عن قصة الطوفان العراقية 0 (ينظر:فاضل عبد الواحد علي ، الطوفان في المراجع المسمارية(بغداد:مطبعة الإخلاص،1975م) ؛ طه باقر ،ملحمة كلكامش(بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،1987م)؛احمد سوسه، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية(بغداد:دار الحرية للطباعة، بلا ت)،ج1،ص203–222)0

(3) التكوين ،7 : 1 ومابعده 0

(4)سورة هود ،الآيات 37–48 0

(5)جياناكوليس،اليونان،ص89 0

(6)وافي،الأدب اليوناني ودلالته ،ص26 0

(7)الأحمد ،حضارات الوطن العربي،ص69 0

(8)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص86 0

(9)خفاجة،تاريخ الأدب اليوناني،ص11 0

(10)باقر ،مقدمة، ج2،ص531 0

(11)هيلاس:أو هلاس ، كان اسم مقاطعة صغيرة تقع وسط اليونان فيها معبد للالهه ارتميس قرب ثيرموبيلي ومعبد للاله ابوللو 0 (توينبي،تاريخ البشرية، ج1،ص177 ؛حاطوم وآخرون،موجز ، ج1،ص370)0

(هيللوس) وهو اسم احد القبائل اليونانية ، التي كان أفراد منها يدعون (هيللوي) ، يقومون على خدمة معبد الاله زيوس ، في احد غابات مقاطعة ابيروس ، وكانوا يفســرون مايقوله الإله الأمر الذي أضــفى على هذه القبيلة شــيء من التمييز،مما

جعل اليونانيون يسمون أنفسهم باسم هذه القبيلة ، أي الهيلينيين [1] وهي تسمية ذات صبغة دينية [2] 0

أما تســـمية الإغريق ، فقد ظهرت في البداية بين ســـكان ايطاليا القدماء ، حيث كانت إحدى القبائل اليونانية واسمها (غرايوي**Grayuai**) أو (غرايكوي **Graygoy**)[3] أو (جرايس**Gries**)[4] ، قد اســـتقرت على الســاحل الغربي لليونان [5] بالقرب من إيطاليا، وكانت أول القبائل اليونانية التي اتصــلت بالســكان هناك ، فأطلق عليها هؤلاء الســكان اســم (غريســي) أو (غريكي) [6] ، وهو لفظ مشــتق من اســم تلك القبيلة ، ثم تحول هذا الاســم الى (إغريق**Greece**) ، وأصبح يطلق على كل اليونان وشاع استخدامه بين الرومان [7] والعرب[8] 0

وأطلقت أمم الشرق القديمة على الهيلينيين اسم (الياوانيين) [9] ، وسماهم الفينيقيون بــ (ياوون)[10] ، وهما تسميتان مشتقتان من لفظة ايون أو الأيونيين ، وهو اسم احد قبائلهم وشيئاً فشيئاً انقلبت (ياوون) الى (يونان) ولاسيما عند العرب [11] 0

3-الهجرات الإغريقية:

كانت بلاد اليونان قبل قدوم الإغريق إليها يسكنها قوم يُسمون (البلاسيجيين**Blasegen**)[12] ، الذين يرجع استيطانهم لشبه جزيرة اليونان الى عصور موغلة في القدم [13] ، حتى باتوا يعدون بأنهم

---

(1)تاريخ اليونان، ج1،ص105 0

(2)خفاجة،تاريخ الأدب اليوناني،ص11 0

(3)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص105 0

(4)ديورانت،قصة الحضارة،مج2 ،ج1،ص199 0

(5)خفاجة،تاريخ الأدب اليوناني،ص11 0

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص105 0

(7)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص199 0

(8)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص105 0

(9)بفن، ارض النهرين،ص57 0

(10)عياد ،تاريخ اليونان، ج1،ص105 0

(11)بورتر،موسوعة،ص200 0

(12)كيتو،الإغريق،ص12 0

(13)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص87 ؛ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص59 0

سـكان البـلاد الأصليين [1]، ولايعرف عن هؤلاء القوم الا القليل [2] وابرز ما متوفر عنهم من معلومات هو إنهم كانوا البناة الأوائل للحضـارة (الميسـينية Mycenai)[3](1600–1200 ق0م)،وكان يسـكن الى جانب البلاسـيجيين قوم آخرون هم الليجيين(Leges) [4]، أما الهجرات الإغريقية الى بلاد اليونان، فلم يحتفظ لنا قدامى الإغريق إلاّ بذكريات مبهمة عن تلك الهجرات[5]، وان ماتركوه لنا في أسـاطيرهم ، ومجمل تراثهم ، في هذا المجال لايعدو أن يكون ألغازا وأحاجي[6] لاتشـفي غليل الباحثين ،زد على ذلك إن الإغريق كانوا في بداية دخولهم بلاد اليونان أقوام همجية [7] تجهل الكتابة فلم يتركوا لنا أية مدونات تفيدنا في التعرف علىأحوالهم في أول استقرار لهم في شبه جزيرة اليونان [8] 0

وعلى الرغم من ذلك فقد اسـتطاع بعض الباحثين أن يثبت بعض الحقائق[9] عن تلك الهجرات ، وأبرزها هجرتان هما هجرة الاخائيين وهجرة الدوريين 0

أ–هجرة الاخائيين:

كان الاخائيون أول القبائل التي دخلت الى شبه جزيرة اليونان [10] ، وذلك بعد عام 2000 ق0م ، وكان أول استقرار لهم في مقاطعة تساليا شمال بلاد اليونان ، إذ سميت إحدى المناطق التي تقع جنوب تساليا باسم (اخايا)[11] ، وخلال القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق0م ، وبعد أن زادت أعدادهم انتشروا في باقي بلاد اليونان ولاسيما في شبـه جزيرة البيلوبونيز [12] التي تركز استقرارهم فيها [13] لذلك سميت إحدى مقاطعات شمال

---

(1)برن،تاريخ اليونان،ص24–25 0

(2)بورتر،موسوعة،ص201 0

(3)الحضارة الميسينية:أول حضارة ظهرت على ارض اليونان،في الجهات الشرقية من شبه جزيرة البيلوبونيز، نشأت بتأثير الحضارة الكريتية والحضارات الشرقية ولاسيما المصرية واستمرت أربعة قرون(1600–1200ق0م)،وابرز مراكزها مدينتي ميسيني (Mycenae) وتيرنس(Tirynthus)0للمزيد عنها (ينظر:عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص68–83)0

(4)حاطوم وآخرون،موجز،ج1،ص372 ؛توينبي،تاريخ البشرية،ج 1،ص117 0

(5)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص9 0

(6)حاطوم وآخرون،موجز،ج1،ص372 ؛ توينبي،تاريخ البشرية، ج 1،ص117 0

(7)برستيد،العصور،ص192 0

(8)المصدر نفسه،ص194 0

(9)حسين،فلسفة العقيدة اليونانية،ص31 0

(10)سليمان والفتيان،محاضرات،ص395 0

(11)عياد ،تاريخ اليونان،ج1،ص87 0

(12)ديورانت،قصة الحضارة،مج2،ج1،ص76 0

(13)برستيد،العصور،ص194 0

البيلوبونيز باسمهم أي (اخائيا)[1]، واختلطوا بالبلاسيجيين سكان البلاد الأصليين، وبسطوا سيطرتهم على هؤلاء السكان وأصبحوا الطبقة الحاكمة وذلك نحو سنة 1250ق0م[2] ، وفرضوا الكثير من مظاهر حياتهم على البلاسيجيين مثل لغتهم اليونانية وعقائدهم الدينية فحلت الهتهم الجبلية والسماوية محل آلهة البلاسيجيين الأرضية ، وقد امتزجت أنماط الحياة لدى الجانبيين في الطور الأخير من السيطرة الاخائية حتى أصبحت واحدة[3]، وتدريجياً تلاشت الحضارة الميسينية ، بعد أن اخذ الإغريق منها الشيء الكثير،واستطاع الاخائيون أن يمدوا سيطرتهم الى جزيرة كريت وعدد آخر من جزر بحر ايجه [4]0

وقد ورد ذكر الاخائيين في الكتابات الحثيه ، في نهايات القرن الرابع عشر ق0م بصيغة (اخياوا) [5] ، حيث يخاطب ملك الحثيين ملك الاخائيين ويصفه بالأخ ملك اخياو[6] ، وتشير الكتابات المصرية القديمة (الهيروغليفية**Hieroglyphie**) [7] التي تعود الى سنة 1223 ق0م الى الآخائيين باسم (اقايوشا)[8] ، وإنهم كانوا من بين الأقوام التي شاركت الليبيين في غزوهم لمصر[9] ، وتصفهم بأنهم عصابات من الهمج[10]0

1-آراء بعض الباحثين في الآخائيين:

كان الاعتقاد السائد لدى اغلب الباحثين وعلى رأسهم شليمان(**Heinrich Schlieman**)[11] بان الحضارة الميسينية وحضارة الاخائيين هي حضارة واحدة ، وانه ليس هناك ثمة فرق بين الحضارتين ، وقد اعتمد شليمان وأصحابه في اعتقادهم هذا على ما جاء في (أشعار هوميروس) في الإلياذة من وصف للحضارة الاخائية [12] ،

---

(1)بورتر،موسوعة،ص207 0

(2)عياد ،تاريخ اليونان، ج1،ص89 0

(3)برستيد،العصور،ص196 0

(4)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص85 0

(5)المصدر نفسه،ص87 0

(6) **Rostovtzeff ;Greece ,P.17 .**

(7)الكتابة الهيروغليفية:نسبة الى الخط الهيروغليفي وهو اقدم خطوط الكتابة التي ظهرت في مصر القديمة، بدأ استخدامه في نحو 2900 ق0م وتلاشى في القرن الثالث الميلادي،وقد استطاع العالم الفرنسي شامبليون(**Shampoleon**) حل رموزه وكان لذلك تأثير كبير على الدراسات التاريخية0 (برستيد،العصور،ص72-74 ؛باقر،مقدمة، ج2،ص120 -123)0

(8)عياد تاريخ اليونان، ج1،ص87 0

(9)برن،تاريخ اليونان،ص50 0

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص87 0

(11)هنريخ شليمان(1822 -1890م) : منقب الماني اهتم بالاثار الاغريقية اكتشف مدينة طروادة عام 1870 م ، والحضارة الميسينية ومركزيها مدينتي تيرنس و ميسيني0 (المصدر نفسه ،ص69 -72 ؛ حاطوم واخرون،موجز،ص374)0

(12)الالوسي،بواكير الفلسفة،ص177 0

إلاّ إن هذا الاعتقاد تزعزع عندما ظهر المؤرخ الإنكليزي (السير وليم ردجواي**Sir Williom Ridgeway**) سنة **1901** م [1] بآرائه التي تنفي أن تكون الحضارة الميسينية والحضارة الاخائية حضارة واحدة، وان كانتا متشابهتين في بعض النواحي، وقد ساق (ردجواي) لإثبات وجهة نظره أدلة مادية مفادها أن الاخائيين كانوا يستخدمون الحديد ، في حين إن الميسينيين لم يكونوا قد توصلوا الى استخدامه بعد، حيث كانت أسلحتهم برونزية [2]،وان سيوف الآخائيين كانت طويلة وتروسهم مستديرة،في حين لم يعثر في الآثار الميسينية على أسلحة بهذه المواصفات، وكذلك توجد اختلافات في الأزياء وفي أنماط العيش الأخرى[3]، ولهذه الأدلة المادية التي أوردها (ردجواي) فإننا نتفق معه في ان الحضارة الميسينية والحضارة الآخائية هما حضارتين مختلفتين وليستا حضارة واحدة.

أما في مجال المعتقدات الدينية ،فان هوميروس يشير الى إن الاخائيين كانوا يحرقون موتاهم ، في حين نجد إن الميسينيين كانوا يدفنون موتاهم ، حيث وجدت لهم قبور في مدينتي تيرنس وميسيني ، وهذا يدل على اختلاف في العقيدة الدينية وفي نظرة كل من الطرفين الى الحياة الآخرة [4] ،وان آلهة الاخائيين الاولمبية لا أثر لها في ديانة الميسينيين **0**

ويذكر(ردجواي) إن الاخائيين هم أقوام من (الكلت**Cealt**) ، نزحوا من أوربا الوسطى واخترقوا مقاطعتي ابيروس وتساليا شمال بلاد اليونان ، وذلك عام **2000** ق**0**م ثم زحفوا باتجاه مناطق بحر ايجه وشبه جزيرة البيلوبونيز ابتداءً من عام **1400** ق**0**م ، ثم يورد رأياً غريباً فيقول إن الآخائيين اخذوا اللغة اليونانية من الميسينيين[5] ، وهو رأي يشذ عن آراء اغلب الباحثين الذين يرون بان الميسينيين هم الذين اخذوا اللغة من الآخائيين [6]**0**

2-ملامح المجتمع الآخائي:

رسم لنا الباحثون ومن خلال ملحمتي الإلياذة والاوديسا ، بعض ملاح المجتمع الآخائي[7] ، وطبيعة الشخصية الاخائية التي تشير الى إن الاخائيين غزاة بعيدين عن الحضارة والفنون [8] ولايعرفون الكتابة وكانت حياتهم تفتقر الى القيم الفكرية ومقتصرة على الحروب والغارات[9]، وكانوا يفضلون منظر الدم على الحبر لذلك فقد تراجعت الحضارة في بلاد اليونان في عهدهم خطوات واسعة الى الوراء[10]**0**

(**1**)ديورانت،قصة الحضار،مج**2**، ج**1**،ص**75 0**

(**2**)كيتو،الاغريق،ص**23 0**

(**3**)الالوسي ، بواكير الفلسفة،ص**177 0**

(**4**)ديورانت،قصة الحضارة،مج**2**، ج**1**،ص**75 0**

(**5**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**88 0**

(**6**)ديورانت،قصة الحضارة،مج**2**، ج**1**،ص**76** ؛ باقر، تاريخ العلوم،ص**117 0**

(**7**)باقر،مقدمة، ج**2**،ص**530 0**

(**8**)كيتو،الاغريق،ص**23 0**

(**9**) عياد،تاريخ اليونان ،ج**1**،ص**92 0**

(**10**)الشيخ،اليونان،ص**34** ؛ النجم ،فلسفة الوجود،ص**202 0**

يتصف الاخائيين بالكذب ،وبمجموعــة أخرى من الصفات الذميمــة ، لذلك نجدهم يعجبون باوديسيوس ، بطل ملحمة الاوديسا لهوميروس أيما إعجاب ويعدونه قدوتهم ومثلهم الأعلى على الرغم من الصفات المشينة التي يتصف بها وهي الكذب والغدر والخبث والخيانة ، وصفات سيئة أخرى يفتخر بها اوديسيوس[1] 0

ويرتكز المجتمع الاخائي على أســاس السـلطة الأبوية المطلقة ، إذ يكون الأب حراً في التصـرف في شـؤون أسرته بلا حدود ،وعلى الرغم من ذلك فقد كان للمرأة دور مهم في الحياة العامة ، ولم تقتصر وظيفتها على الأمومة وتربية الأطفال حيث كانت تقوم بالأعمال الزراعية ، أما الطبخ فكان يقوم به الرجال [2] ، وكان يسمح للمرأة بالخروج والاشتراك في المناقشات مع الرجال [3]0

وكان الاخائيون يمتهنون الزراعة [4] ، ولم تكن ملكية الأرض الزراعية ملكية فردية ، بل إن ملكيتها تعود للقبيلة أو الأسـرة ، أي إن الملكية الزراعية كانت شـبه مشـاعة ، ولم يكن الفلاح قنّاً مرتبطاً بالأرض ، لكنه كان عرضــة لأعمال السخرة من قبل رئيس العشيرة أو الملك كلما دعت الحاجة الى ذلك [5] 0

3-نظام الحكم عند الاخائيين:

أما نظام الحكم عند الاخائيين ، فيقوم على أســـاس الانتماء القبلي ، حيث يكون رئيس لكل قبيلة ترتبط برابطة قوية[6] أو رابطة الجد الواحد[7]، ويقيم رئيس القبيلة هذا في قلعة حصـــينة تحف بها مجموعة من القرى التابعة لسلطته ، وعندما يتطلب الأمر اتخاذ قرار مهم يلجأ رئيس القبيلة الى مجلس مكون من الشـيوخ [8] في القبيلة لاستشـارته، وبعد ذلك يعرض الأمر على مجلس شـــعبي ، يتكون من الأحرار من رجال القبيلة ، الذين لهم حق القبول أو الرفض [9]، ويتبع رؤساء القبائل هؤلاء من كان أكثرهم قوة وسطوة، فيكون ملكاً عليهم ، ويبدو إن اتخاذ الاخائيين للملوك جاء بتأثير ماوجدوه عند الميسينيين من نظام للملك [10]0

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص93 ؛ ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص95 0

(2)عياد، تاريخ اليونان، ج1،ص94 0

(3)ديورانت ،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص97-98 0

(4)برستيد،العصور،ص197 0

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص90-91 0

(6)برستيد،العصور،ص197 0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص97 0

(8)برستيد،العصور،ص197 0

(9)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص97 0

(10)برستيد،العصور،ص197 ؛باقر،مقدمة،ج2،ص531 0

ولم تكن سلطة الملك عند الاخائيين ثابتة ، بل إنها تتسع أو تتقلص تبعاً لقوة الملك أو ضعفه ، ويمكن أن يبدل الملك بالقوة من قبل احد رؤسـاء القبائل الأقوياء ، أو باتفاق مجلس الشـورى، ويحدث أن يجعل بعض الملوك الحكم وراثياً فيعطونه الى أبنائهم ، ولم تكن لهؤلاء الملوك في بداية أمرهم قوانين يرجعون إليها في حل المشـاكل التي تنشأ في المجتمع ، بل إنهم يلجأون الى الأعراف الاجتماعية ، ويجمع الملك بين يديه جميع السلطات(التشريعية والتنفيذية والقضائية) ويقود الجيوش في حالة الحرب وكان ينظر إليه على انه الرئيس الديني الأعلى [1] 0

وقد تطور نظام الحكم عند الاخائيين، بعد أن سـيطروا على الميسـينيين واختلطوا بهم ، فظهر لدى الاخائيين خلال القرنين الثالث عشـر والثاني عشـر ق0م ملوك أقوياء ، اتسـعت سـلطاتهم وتوسـعت رقعة حكمهم لتشـمل اغلب مناطق شبه جزيرة اليونان ، ونذكر من هؤلاء الملوك ملك ميسيني الشهيراغاممنون (Agammnon)[2] ، الذي كان من الشـخصيات الرئيسة في ملحمة هوميروس(الإلياذة)، حيث قاد حملة الاخائيين البحرية المكونة من عدد كبير من السـفن الحربية[3] ضـد طروادة سـنة 1194 ق0م في الحرب الشـهيرة التي سميت حرب طروادة [4]، لقد بلغ ملوك الاخائيين في تلك الأيام مكانة رفيعة ، تضاهي مكانة ملوك الحثيين وملوك ميتاني[5] ومصر وآشور[6] ، ويسمى العصر الذي سيطر فيه الاخائيون على بلاد اليونان بعصر الأبطال 0

وكانت قبائل يونانية أخرى مثل الأيوليين والأيونيين التي تربطها بالآخائيين وشـــائج القربى [7] قد هاجرت تباعاً وبصــورة تدريجية الى شــبه جزيرة اليونان بُعيد هجرة الآخائيين إليها[8]وقد اســتقر الأيوليون في غرب بلاد اليونان ،بينما استقر الأيونييون في الجنوب الشرقي من البلاد [9]0

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص97 0

(2)هوميروس،الإلياذة،ص33 0

(3)تذكر بعض المصادر بان عدد السفن التي شاركت في هذه الحملة الاخائية كان (1000)سفينة0(جياناكوليس،اليونان،ص101)0

(4)كيتو،الإغريق،ص25 0

(5)مملكة ميتاني: وهي دولة ظهرت تقريباً في القرن الخامس عشر ق0م ، في مناطق شمال مابين النهرين ، ورد اسمها في الكتابات المسمارية بصيغة (خانيكلبات)،وسماها الكنعانيون والآراميون والمصريون باسم (نهارين) ، يتكون شعبها من الحوريين الذين تحكمهم طائفة آرية هم الميتانيين،امتد حكمهم قرنين من الزمن وكانت نهايتهم على يد الآشوريين 0 (باقر،مقدمة، ج2،ص364-366 ؛ ساكز،عظمة بابل ،ص94-95 ؛ بارو، بلاد اشور،ص341 ؛ رو،العراق القديم،ص316 -319)0

(6)يحيى،اليونان ، ص88 0

(7)حاطوم وآخرون،موجز، ج1،ص373 0

(8عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص85 0

(9)خفاجة،تاريخ الأدب اليوناني،ص9 0

ب–هجرة الدوريين:

تعرضت بلاد اليونان في نحو سنة 1100 ق 0 م [1] الى تدفق موجة أخرى من المهاجرين وهم الدوريون [2] ، الذين جاءوا من الشمال، والدوريون (ومعنى اسمهم حاملوا الحراب)[3] قبائل كانت في طور البداوة [4] ، تمارس الصيد والرعي وتعتمد في معيشتها على الماشية ، ونادراً ماتمارس الزراعة [5] ، وهي قبائل متنقلة بعيدة عن الحضارة [6]0

1–صفات الدوريين:

يمتاز الدوريون بأنهم طوال القامات (7) ، ويتصفون بالشجاعة والقسوة والخشونة (8) ، ولديهم ميل دائم للقتال والحرب (9) ، لذلك فان دخولهم الى بلاد اليونان كان سيلاً جارفاً ومدمراً ، اكتسح كل شيء صادفه في طريقه من أقوام ومراكز حضارية(10)0

2–طريق هجرتهم:

اخترق الدوريون في تقدمهم في بلاد اليونان مقاطعتي تساليا واليرا ، وتوجهوا الى شبه جزيرة البيلوبونيز ، فعبر قسم منهم خليج كورنثوس ، أما القسم الآخر فقد مر من خلال برزخ كورنثوس عند مدينة كورنثوس (11)، ودخلوا شبه جزيرة البيلوبونيز من اتجاهين ، الأول عن طريق البر من خلال مقاطعة ميغارا(Megare) في الشرق،أما الاتجاه الثاني فكان عن طريق البحر ومن الجهات الغربية من خلال مقاطعة أليس(Aleis)(12)، ولم يستطع الميسينيون والاخائييون والايونييون الذين كانوا قد تحولوا الى زراع وتجار من الوقوف بوجه الدوريين الأشداء(13)، الذين كانت أسلحتهم مصنوعة من الحديد حيث كان استخدامه شائعاً لديهم أكثر مما لدى الميسينيين والاخائيين والايونيين ،

---

(1)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص118 ؛ روبنصن،اثينا،ص20 0

(2) Hammond ; History of Greece , P. 81 .

(3)جياناكوليس،اليونان،ص102 0

(4)حاطوم وآخرون،موجز، ج1،ص373 0

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص102 0

(6)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص118 0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص102 0

(8)حاطوم وآخرون،موجز، ج1،ص373 0

(9)الالوسي،بواكير الفلسفة،ص177 0

(10)يحيى،اليونان،ص91 0

(11)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص119 0

(12)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص102 0

(13)حاطوم وآخرون،موجز، ج1،ص373 0

الذين كانت بعض أسلحتهم مصنوعة من البرونز(1) 0

3–سيطرتهم على شبه جزيرة البيلوبونيز:

بعد أن سيطر الدوريون على شبه جزيرة البيلوبونيز ، هاجر من استطاع من سكانها الى شبه جزيرة اتيكا ، التي بقيت في منأى من الغزو الدوري [2] ، فحاول الدوريون مهاجمتها والسيطرة عليها ، إلاّ أن الاتيكيين استطاعوا صدهم وردهم على أعقابهم [3] ، وقد اســـتولى الدوريون على جزيرة كريت وجزر أخرى في بحر ايجه مثل ميلوس(**Melleos**) وثيرا (**Thera**) وكيوس(**Caus**) ونيدس(**Nedese**) ورودس(**Rodes**)[4]0

يعد الغزو الدوري بمثابة الكارثة [5] التي حلت ببلاد اليونان ، حيث تعرض ما تبقى من مراكز حضـــارية ميســـينية أو كريتية الى الدمار التام[6] ، وتعرضـــت المدن الى التخريب والحرق[7]، فقد التهمت النيران مدن عريقة مثل ميسيني وتيرنس وكنوسوس[8] وحولتها الى أطلال حزينة، أما السكان فقد تعرضوا الى القتل والتشريد ، ومن بقي منهم في البلاد تحولوا الى عبيد[9] وحل في بلاد اليونان عصر مظلم[10] تدهورت فيه الحضارة [11] و اختفت الكتابة [12] ، وتدهور الأمن وساد الخوف وعدم الاستقرار،وتعطلت الزراعة والتجارة،وتوقفت كل النشـاطات الاقتصـادية الأخرى،فزاد الفقر والبؤس والتخلف[13]0

كان استخدام الدوريون للحديد ، سـبباً مهماً من أسـباب انتصـارهم على سـكان بلاد اليونان ، لذلك اعتقد هؤلاء السكان بان الحديد قد اضر بالإنسان، وانه السبب وراء كل الشرور التي أصابتهم ، ويسمي الشاعر اليوناني هسيود(**Hesiod**)هذا العصر بعصر الحديد،ويصفه بأنه عصر فساد وانحطاط[14]0

---

(1)الالوسي،بواكير الفلسفة،ص178 ؛جياناكوليس،اليونان،ص102 ؛عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص102 0

(2)برن،تاريخ اليونان،ص57 0

(3)ديورانت ،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص119 ؛ بورتر،موسوعة،ص207 0

(4)عياد ،تاريخ اليونان،ص102 0

(5)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص119 ؛ توينبي،تاريخ البشرية، ج1،ص117 0

(6)يحيى،اليونان،ص91 0

(7)الالوسي،بواكير الفلسفة،ص178 0

(8)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص119 0

(9)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص148 0

(10)جياناكوليس،اليونان،ص115 ؛توينبي،تاريخ البشرية، ج1،ص143 0

(11)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص11 0

(12)برن،تاريخ اليونان،ص61 ؛ براستد ،العصور،ص196 0

(13)الالوسي،بواكير الفلسفة ،ص178 0

(14)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص120 0

وتســـمي الروايات اليونانيــة الغزو الــدوري لليونان بــــــ (عودة الهرقليين)[1]،أي عودة أبنـاء هرقل[2](**Hercolles**) ، وهم الذين كانوا يقودون الدوريين في اجتياحهم للبلاد[3] ، ويدعي هؤلاء بان اسـتيلائهم على بلاد اليونان،ماهو إلاّ ممارســة لحقهم المشــروع في العودة الى أوطانهم الســابقة في البيلوبونيز، التي كانوا قد اجبروا على مغادرتها في الأزمان الماضية، وقد اختلط ماهو حقيقي بما هو أسطوري في هذه الروايات،وليس هناك من يستطيع نفيها أو إثباتها[4]0

4-نتائج الغزو الدوري لبلاد اليونان:

حدثت نتيجة للغزو الدوري مجموعة من المتغيرات في بلاد اليونان ، فبســبب أعمال القتل والتدمير ، التي رافقت هذا الغزو ، وحالة الفوضى والاضطراب التي سادت البلاد ، فقد اضطر اغلب السكان الى ترك بلادهم ،والهجرة الى جزر بحر ايجه والى المناطق المجاورة [5] 0

وقد انطلقت بعض هذه الهجرات والمكونة من الاخائيين والايوليين من مناطق تســاليا وبيوتيا والمناطق المحيطة بهما ،باتجاه الشرق، فاخترقوا بحر ايجه [6] واستقروا في جزيرة لسبوس(**Lesboes**)[7] وفي المناطق الشمالية الغربية من ساحل آسيا الصــغرى[8]،بعـدمـا تغلبوا على ســكــان البلاد الأصــليين،واســـــوا هنـاك ثلاثين مـدينـة،منهـا كيمي(**Game**) ومغنيسيا(**Magnesai**) ،وأُطلق على هذه المنطقة اسم (ايوليس **Ioules**)[9] أو (ايوليا **Ioulia**)[10]0

أمـا الايونيون فقـد انطلقوا في هجرتهم من منـاطق اتيكـا وارغوليس(**Argoles**)[11]،وعبروا بحر ايجـه، واستقر بعضـهم في جزائر السيكلاديس[12]، بينما واصـل البعض الآخر هجرته باتجاه المناطق الوسطى من سواحل آسيا الصغرى[13] ، أي الى الجنوب من المناطق التي استقر فيها الايوليون ، وهذه المنطقة عبارة عن شريط ساحلي جبلي طوله

---

(1)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص98 0

(2)هرقل:أو هيراكليس(**Heracles**) ،ابن زيوس جاء به سفاحاً من احد الالهه،وهو اله القوة،وتنسب له الأساطير اليونانية أعمالاً خارقة،عجزت عن القيام بها الالهه الأخرى(وافي ،الأدب اليوناني القديم ودلالته،ص18)وللمزيد (ينظر:سينيكا، هرقل)0

(3)برن ،تاريخ اليونان،ص56 0

(4)ديورانت،قصة الحضارة،مج2،ج1،ص119 0

(5)جياناكوليس،اليونان،ص102 ؛ عياد ،تاريخ اليونان،ج1،ص104 0

(6)ديورانت،قصة الحضارة،مج2،ج1،ص235 0

(7)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص10 0

(8)ديورانت،قصة الحضارة،مج2،ج1،ص235 0

(9)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص10 0

(10)بورتر،موسوعة،ص207 0

(11)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص10 0

(12)ديورانت،قصة الحضارة ،مج2،ج1،ص235 0

(13)برن،تاريخ اليونان،ص62 0

نحو(**160**)كم ،ويتراوح عرضه ما بين(**35-50**)كم [1] ، محصور مابين نهر هيرموس(**Hermos**) في الشمال ونهر مياندر (**Meander**) في الجنوب[2] ، وبعد أن استقر الايونيون في هذه المنطقة ، أسسوا فيها اثنتا عشر مدينة[3] ، ذاع صيت اغلبها في التاريخ ، مثل مدينة افسوس (**Aphsous**) ومليتوس(**Melletous**) ، وقد سميت هذه المنطقة بـ (ايونيا **Iounia**) ، وقدر لها أن تؤثر تأثيراً كبيراً [4] في بزوغ فجر الحضارة اليونانية ، حيث استطاعت وبتأثير الحضارات الشرقية القديمة من عراقية وفينيقية ومصرية[5] ، وبالاعتماد على الخيوط الواهية،المتبقية من الحضارة الإيجية[6] أن تنسج لليونان حلتها الحضارية القشيبة،وان تكون أرقى مناطق العالم اليوناني حضارة وتطوراً[7]،وكانت مدينة مليتوس المنار الذي انطلق منه شعاع الفكر والفلسفة والعلوم الطبيعية[8] اليونانية،ليشع على العالم بأسره 0

وقد شارك الدوريون في هذه الهجرات، فقد واصلوا اجتياحهم لجزر بحر ايجه، حتى وصلوا الى شواطيء آسيا الصغرى، ليستقروا في الزاوية الجنوبية الغربية منها، ويؤسسوا فيها ستة مدن [9]، منها مدينة هاليكارناسوس(**Halecarnasus**)،وقد سميت المنطقة التي استقروا فيها باسم (دوروس**Dorus**)[10]0

وهاجر اليونانيون الى مناطق أخرى ، مثل سواحل تراقيا وسواحل بحر مرمرة (بروبونتس **Propontes**) والبحر الأسود (اليوكزين **Allyoxen**)[11] ،وتوجهت جماعات منهم الى الغرب، واستقرت في جزر البحر الأيوني وصقليه وايطاليا وسواحل بلاد الغال وايبريا[12]، الأمر الذي أدى الى اتساع رقعة العالم اليوناني اتساعاً عظيماً[13] كان له تأثيرات ايجابية على التطورات الحضارية التي حدثت في بلاد اليونان0

---

(1)الالوسي،بواكير الفلسفة،ص178 0

(2)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص10 0

(3)الالوسي،بواكير الفلسفة،ص178 0

(4)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص10 ؛ زكريا،التفكير العلمي،ص129 0

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص142 ؛خفاجة،تاريخ الأدب اليوناني،ص37 ؛ سارتون،تاريخ العلم، ج1،ص350 0

(6)الالوسي،بواكير الفلسفة،ص178 0

(7)برن،تاريخ اليونان،ص62 ؛هامرتن ، تاريخ العالم ،مج2 ،ص187 0

(8)الالوسي،بواكير الفلسفة،ص179 ؛ النجم ،فلسفة الوجود،ص207 ؛ سيد احمد علي الناصري،الحرب والمجتمع القديم _ دراسات في أسباب الحروب ومسبباتها(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب،1972م)،ص52 0 وللمزيد عن تأثير مليتوس الحضاري(ينظر: سارتون،تاريخ العلم، ج1،ص353-403)0

(9)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص329 0

(10)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص10 0

(11)المصدر نفسه،ص13 0

(12)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص235 0

(13)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص104 0

ومن النتائج الأخرى للغزو الدوري التي ظهرت في بلاد اليونان،هي شـيوع اسـتخدام الحديد على نطاق واسع وكان استخدامه عاملاً مهماً من عوامل تطور الحياة الاقتصادية [1] ومن ثم قيام الحضارة اليونانية0

وترتب على الغزو الدوري اختلاط العناصـر السـكانية في شـبه الجزيرة اليونانية ، ونتج عن هذا الاختلاط وبعد قرنين من الزمن شـعب جديد[2] كان أكثر اسـتعداداً لتحمل أعباء نهضـة اليونان الحضـارية بما يحمله من مواهب وإمكانيات[3] 0

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص104 0

(2)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص120 ؛ يحيى،اليونان،ص93 0

(3)برستيد،العصور،ص196 0

المبحث الثالث

التطورات السياسية في بلاد اليونان خلال القرن الثامن ق0م وما بعده:

أولاً:ظهور نظام دولة المدينة(Polis):

مرت بلاد اليونان بعد الغزو الدوري المدمر لها عام 1100 ق0م بفترة مظلمة [1]، حيث طمست معالم الحضارة الايجيه [2]،وساد التخلف والاضطراب جميع نواحي الحياة، وقد استمرت هذه الفترة نحو ثلاثة قرون (1100-800 ق0م) ، بدأ بعدها العصر اليوناني الكلاسيكي، وهو عصر ازدهار الحضارة اليونانية [3]0

لقد بدأت اليونان في القرن الثامن ق0م تتلمس بدايات الطريق في مسيرتها الحضارية،وقد شهدت بدايات هذا القرن[4]،ظهور نظام دولة المدينة،الذي يسمى بالإغريقية (البوليسPolis)[5] وبالإنكليزية (Citiy-State) [6]وهو نظام سياسي واقتصادي وعسكري[7] ، اتاح لكل مدينة من المدن اليونانية أن تكوّن كياناً سياسياً مستقلاً خاصاً بها، يأخذ شكل الدولة التي لها شرائعها وأنظمتها وإداراتها وجيشها وآلهتها الخاصة [8]0

وقد تكون المدينة مجرد مدينة ، أو إنها مدينة تحيط بها مساحة من الأرض ، تنتشر فيها مجموعة من القرى التابعة لتلك المدينة [9] ، وتتمركز هذه المدينة حول معبد الإله أو الأبطال المقدسين [10] ، ونجد في كل مدينة قلعة حصينة ، في مكان مرتفع يشرف على المدينة [11]، ويقيم فيها الملك ، وتوجد فيها كذلك ساحة كبيرة للاجتماعات وأسواق ، وكان لكل مدينة سوراً لحمايتها ، وقد يكون لها ميناءاً خاصاً إذا كانت من المدن الساحلية المطلة على البحر[12] ، وكانت كل مدينة من هذه المدن مكتفية ذاتياً[13] ، أما عدد سكان تلك المدن ، فان ثلاثة منها فقط كان ـــــــــــ

(1)يحيى،اليونان،ص93 0

(2)روبنصن،اثنا في عهد بركلس،ص20 0

(3)كيتو،الإغريق،ص25 0

(4)يحيى،اليونان،ص100 0

(5)كيتو،الإغريق،ص80 0

(6)الناصري،الحرب،ص37 0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص119 0

(8)برستيد،العصور،ص198 0

(9)يحيى،اليونان،ص94 0

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص119 0

(11)برن،تاريخ اليونان،ص65 0

(12)يحيى،اليونان،ص94 0

(13)كيتو،الإغريق،ص86 ؛ الناصري،الحرب،ص39 0

يزيد عدد سكانها عن (20،000)نسمة،وهي اثينا وسراقوسه(Srakosa)[1] واكراجاس(Akragas)[2] ، أما بقية المدن فان عدد سكانها دون ذلك ، وكانت العلاقات بين دول المدن الإغريقية علاقات عدائية [3] في اغلبها،حيث كثيراً ما كانت تنشب الحروب بينها[4]0

لقد عم نظام دولة المدينة كل بلاد الإغريق ، حتى بلغ عددها المئات[5] ، وكان تطور نظام الحكم فيها متفاوتاً بين مدينة وأخرى، لأنه كان خاضعاً للظروف الخاصة بكل مدينة[6] ، وقد استغرق هذا التطور طيلة القرنين العاشر والتاسع ق0م ،الذين كانا بمثابة الفترة الممهدة لظهور هذا النظام[7]،الذي تبلور وظهر للعيان في بدايات القرن الثامن ق0م [8]0

وقد تظافرت مجموعة من العوامل الجغرافية[9] والتاريخية[10]والسياسية والاجتماعية ، وأدت الى ظهور هذا النظام، وتتمثل العوامل الجغرافية في طبيعة التضاريس في بلاد اليونان،حيث قسمت هذه التضاريس البلاد الى أجزاء منعزلة ، الأمر الذي حفّز نزعة الاستقلال الذاتي[11] عند سكان تلك الأجزاء،وقوّى مشاعر الانتماء لديهم الى مناطقهم ومدنهم [12] 0

أما العوامل التاريخية فتتمثل في عدم وجود قوة خارجية تمنع قيام مثل هذا النظام وتهدد وجوده [13] ، فقد شهد المسرح السياسي في منطقة الشرق الأدنى القديم في تلك الحقبة سيطرة الآشوريين[14] على المنطقة، عند

(1)سراقوسه :مدينة وميناء قديم على شاطيء جزيرة صقلية الشرقية انشأها المستعمرون الإغريق عام 743 ق0م ،أصبحت في عهد طاغيتها جيلون كبرى مدن صقلية ومركزاً من مراكز الحضارة الإغريقية حتى عدّت بمثابة أثينا الغرب0 (غربال،الموسوعة العربية، ص1048)0

(2) اكراجاس:مدينة مهمة على ساحل جزيرة صقلية الجنوبي ويسميها الرومان (اجريجنتم Agrigentum) 0 (كيتو،الاغريق،ص82 ؛سينيكا،هرقل،ص218)0

(3)جياناكوليس،اليونان،ص105 0

(4)سليمان والفتيان،محاضرات،ص401 0

(5)برستيد،العصور،ص198 ؛ غانم محمد صالح ، الفكر السياسي القديم (بغداد:جامعة بغداد،1980م) ، ص21 0

(6)حاطوم وآخرون،موجز، ج1،ص388 0

(7)يحيى،اليونان،ص101 0

(8)المصدر نفسه،ص100 0

(9)برن،تاريخ اليونان،ص64 0

(10)يحيى،اليونان،ص95 0

(11)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص31 0

(12)برستيد،العصور،ص198 ؛ نزارالطبقجلي،الوجيز في الفكر السياسي (بغداد:شركة الطبع والنشر الاهلية ،1969م)،ص112 0

(13)يحيى،اليونان،ص96 0

(14)المصدر نفسه،ص100 0

انطلاقهم في عصرهم الثالث، الذي يسمى العصر الآشوري الحديث (911-612ق0م)[1] ، والذي جاء في أعقاب

انهيار الإمبراطورية الحثية في آسيا الصغرى[2] ، وضعف الإمبراطورية المصرية وانحسار دورها[3]، وقد استطاع الاشوريون في عصرهم هذا الذي بلغوا فيه أوج قوتهم ومجدهم السياسي والعسكري[4] من السيطرة على منطقة الشرق الأدنى القديم[5] ،حيث شملت رقعة دولتهم بلاد بابل وبلاد الشام وأجزاء من آسيا الصغرى [6] ، إلاّ أن الآشوريين لم تكن لديهم الرغبة في غزو بلاد اليونان والسيطرة عليها ، وحتى عندما كانت غاراتهم العسكرية في آسيا الصغرى تصل أحياناً الى سواحل بحر ايجه ، فإنهم لم يحاولوا الاندفاع بهذه الغارات وعبور البحر باتجاه الأراضي اليونانية[7] وذلك لعدة أسباب منها إن اهتمامات الآشوريين السياسية والعسكرية كانت منصبة باتجاه إحكام السيطرة الداخلية على المناطق التي استولوا عليها في بابل وبلاد الشام والجهات الشمالية الشرقية من الإمبراطورية، وفي مهاجمة الأراضي المصرية[8] أولاً ولعدم وجود سبب يستدعي غزو بلاد اليونان ثانياً، وان الآشوريين لم يكونوا من الأمم البحرية ثالثا[9]0

أما مملكة ليديا ، التي كانت تسيطر على الأقسام الغربية من آسيا الصغرى ، فقد كانت علاقاتها ببلاد الإغريق ، علاقات حسنة اتسمت بالود اتجاه دويلات المدن اليونانية [10]0

وتتجلى لنا العوامل السياسية ، التي كانت وراء ظهور دويلات المدن ، في إن بلاد الإغريق كانت تعيش حالة اضطراب وعدم استقرار، نتيجة للفراغ السياسي والأمني ، الذي حدث بعد الغزو الدوري[11] ، مما جعل المجتمع اليوناني يبحث عن أي نوع من أنواع النظام ، لسد ذلك الفراغ ، ويبدو انه وجد ضالته في نظام دولة المدينة [12] 0

أما العوامل الاجتماعية ، فتعود إلى الخِلق[13] أو المزاج الإغريقي، الذي تتحكم فيه الروابط القبلية إلى حد كبير ، فبالرغم من إن اليونان كلهم من اصل واحد ، إلاّ إنهم كانوا شديدي التحسس لاختلافاتهم القبلية، فكان لكل

---

(1)وليد محمد صالح فرحان،العلاقات السياسية للدولة الآشورية،رسالة ماجستير غير منشورة(بغداد:جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم الآثار ،1976م)،ص70 0

(2)يحيى،اليونان،ص100 ؛ كيتو،الإغريق،ص87 0

(3)فاضل عبد الواحد علي و عامر سليمان،عادات وتقاليد الشعوب القديمة (الموصل:دار الكتب للطباعة والنشر،1979 م)،ص30 0

(4)باقر ،مقدمة،ج1،ص499 0

(5)فرحان،العلاقات السياسية للدولة الآشورية،ص70 0

(6)ساكز، قوة اشور،ص115 0

(7)يحيى،اليونان،ص100 ؛ سليمان والفتيان،محاضرات،ص405 0

(8)باقر وآخرون،تاريخ العراق القديم،ج1،ص231 -245 ؛ ساكز،عظمة بابل،ص137-139 وكذلك ،قوة أشور،ص115 0

(9)يحيى،اليونان،ص96 0

(10)المصدر نفسه،ص98 0

(11)العبادي،العصر الهلنستي،ص8 0

(12)كيتو،الإغريق،ص84-85 0

(13)المصدر نفسه،ص87 0

قبيلة أو بطن من بطونها دولة مدينة[1] ، ولهذا السبب كانت العلاقات بين دويلات المدن علاقات عدائية غالباً[2]، وكان تقييم فلاســـفة الاغريق ، لنظام دولة المدينة ، بأنه أكثر الأنظمة ملائمة لإدارة شـــؤون بلادهم [3] ، وانه يمثل امنية من أمانيهم الكبيرة ، ويرى أرسطو(**Aresto**)[4] بان الدولة ستكون عاجزة عن إدارة شؤونها ، إذا مازاد عدد سكانها عن العشرة آلاف[5] 0

ولم تكن بلاد الإغريق أول بلاد يظهر فيها نظام دولة المدينة ،حيث شهدت مناطق الشرق الأدنى القديم،ومنذ أزمان بعيدة،قيام مثل هذا النظام[6]، وأول هذه المناطق بلاد الرافدين التي ظهر فيها نظام دويلات المدن الســـومرية (2800-2370ق0م)[7] (عصر فجر السلالات)[8] ، الذي استمر أكثر من أربعة قرون ، وكذلك ظهر هذا النظام عند الفينيقيين ،حيث نشأت دول المدن الفينيقية على الساحل السوري للبحر المتوسط[9]0

ثانيا:العهود التي مر بها نظام دولة المدينة:

قسّمت المدة الزمنية التي استغرقها نظام دول المدن الاغريقة إلى أربعة عهود،وذلك تبعاً لنوع الحكم الذي كان سائداً في كل عهد وهي:

1-العهد الملكي(1100-750ق0م)[10]:

تعد الزعامة القبلية،الركيزة الأساسية التي قام عليها النظام الملكي،في دويلات المدن الإغريقية [11]، فبعد أن

---

(1)هامرتن،تاريخ العالم،مج2،ص175 0

(2)ديورانت ،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص369 0

(3)الناصري،الحرب،ص42 0

(4)أرسطو(384-322ق0م): من كبار الفلاسفة والمفكرين السياسين الإغريق ،ولد في مدينة استاجيرا شمال شرق شبه جزيرة خالديكيديك ، تتلمذ على يد الفيلسوف أفلاطون لمدة 20 عاماً ، وله إسهامات كبيرة في العلوم الطبيعية ، سلك اتجاهاً مخالفاً لاتجاهات أفلاطون المثالية0 (يحيى،اليونان،ص258-262 ؛ خفاجة، تاريخ الأدب اليوناني،ص183-188 ؛باقر،موجز في تاريخ العلوم،ص128-130)0 وللمزيد عن ارسطو (ينظر:عبد الرحمن بدوي،أرسطو،ط2(بيروت:دار القلم،1980م))0

(5)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص370 0

(6)المصدر نفسه، ص369 0

(7)باقر،موجز في تاريخ العلوم،ص14 0

(8)للمزيد عن هذا العصر (ينظر:باقر ،مقدمة، ج1،ص254-345 ؛باقر وآخرون،تاريخ العراق القديم، ج1،ص101-136)0

(9)يحيى،اليونان،ص94 0 وللمزيد عن هذه الدويلات (ينظر:محمد أبو المحاسن عصفور،المدن الفينيقية(بيروت:دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1981 م)؛ الأحمد واحمد،تاريخ الشرق القديم،ص244)0

(10)باقر،مقدمة، ج2،ص531 0

(11)يحيى،اليونان،ص101 0

تطورت القرى الزراعية ، وتحولت إلى مدن ، ثم تحولت هذه المدن إلى دويلات مدن[1] ، تحول زعماء القبائل بدورهم ، إلى رؤساء لتلك المدن ، واتخذ كل واحد منهم لقب ملك(**Basileus**)[2] ، وقد تطورت مكانة الملك ،وتوسعت صلاحياته بمرور الزمن،حتى أصبح يقبض بيديه على كل السلطات المدنية والدينية[3]0

ويوجد إلى جانب الملك مجلسان ، الأول هو مجلس الأعيان،المسمى(بولي**Boule**)[4] ، المكوّن من كبار ملاك الأراضي الزراعية ، ورؤساء القبائل، وكان دور هذا المجلس يتأرجح بين القوة والضعف ، تبعاً لقوة الملك أو ضعفه[5]، أما المجلس الثاني،فهو مجلس العامة،واسمه(أغورا **Agora**)[6] ، ويتكون من عامة أبناء المجتمع،ولم يكن لهذا المجلس دوراً في المشاركة في القرارات التي تتخذ، بل إن واجبه هو الموافقة عليها [7] 0

وقد أضفى الملوك على أنفسهم في هذا العهد، صبغة دينية ، بالادعاء بان الالهه قد باركتهم ، وإنها هي التي وهبتهم صولجان الملك[8] 0

وخلال هذا العهد تطور مفهوم دولة المدينة (**Polise**) ، وتحول من مجرد مفهوم مكاني إلى مفهوم سياسي، يدل على نظام يحدد الحقوق والواجبات،وينظم العلاقات بين الناس،وكذلك ينظم العلاقة بينهم وبين السلطة[9]0

2-العهد الأرستقراطي(750-625ق0م)[10] :

يعد العهد الملكي المرحلة التكوينية لمجتمع دولة المدينة، فبعد أن استقرت دويلات المدن ككيانات سياسية بدأت الملكية تفقد مقومات وجودها ولاسيما بعد بروز عامل جديد هو العامل الاقتصادي الذي أدى إلى حدوث تطورات اجتماعية تمثلت بظهور طبقة أرستقراطية [11] (**Aristot**)[12] مكوّنة من زعماء القبائل الأثرياء وملاك الأراضي الزراعية ، الذين أصبحوا على درجة كبيرة من القوة والبأس[13] واخذوا ينظرون إلى الملك بأنه لايختلف عنهم

---

(1)باقر،مقدمة، ج2،ص532 0

(2)يحيى،اليونان،ص101 0

(3)الشيخ ،اليونان، ص35 0

(4)بتري،مدخل إلى تاريخ الإغريق،ص12 ؛ هامرتن،تاريخ العالم،مج2،ص175 0

(5)الشيخ،اليونان،ص35 0

(6)بتري،مدخل إلى تاريخ الإغريق،ص12 0

(7)يحيى،اليونان،ص102 0

(8)المصدر نفسه،ص104 0

(9)المصدر نفسه،ص102 0

(10)باقر،مقدمة، ج2،ص531 0

(11)يحيى،اليونان،ص106 0

(12)**Aristot**(اريستو):كلمة يونانية تعني الإشراف من القوم0 (برن،تاريخ اليونان،ص67)0

(13)باقر ، مقدمة، ج2،ص533 0

في شيء فنافسوه وزحفوا على سلطاته وبدأوا بانتزاعها منه الواحدة تلو الأخرى[1] ،وما أن حل القرن السابع ق0م [2] حتى أخذت الحكومات الملكية في دويلات المدن الإغريقية تتساقط تباعاً،تحت ضغط الطبقات الأرستقراطية[3]0

لقد قام نظام الحكم الأرستقراطي على ثلاثة ركائز ، الأولى هي الركيزة الاقتصادية ،حيث كانت لدى الارستقراطين قدرة كبيرة للتحكم بالمجتمع ، من خلال ثرواتهم ومواردهم ، التي كانت تأتيهم من أراضيهم الزراعية الواسعة التي كانوا يمتلكونها، أما الركيزة الثانية فهي الركيزة العسكرية [4] التي ترتبط بالركيزة الاقتصادية ، حيث كان الارستقراطييون وحدهم القادرين على تحمل نفقات الحرب ، وتجهيز أنفسهم بالخيول والمعدات الحربية اللازمة [5] عندما يتطلب الأمر القيام بعمل حربي ، مثل صد اعتداء خارجي أو القيام بغارة ، وكان يطلق على هؤلاء الأرستقراطيين اسم الفرسان(**Hippeis**) ، حيث لم تكن هناك جيوش نظامية دائمية [6].والركيزة الثالثة هي الركيزة القانونية ، حيث وضعت الطبقات الأرستقراطية في اغلب دويلات المدن قوانين أو تنظيمات قانونية تحدد الحقوق والواجبات بعد أن كانت إرادة الملك هي المتحكمة في هذه الشؤون في العهد الملكي[7]0

كانت السلطة في العهد الأرستقراطي ، بيد حاكم يسمى الاركون(**Archon**) ، وقد حددت مدة حكم الاركون عام 725 ق0م بعشر سنين ، بعد أن كانت غير محددة قبل هذا التاريخ ، ثم قلصت مدة حكم الاركون إلى سنة واحدة عام 683 ق0م ، وفي عام 681 ق0م وزعت سلطات الاركون بين ثلاثة أشخاص [8] ، وهم الاركون والملك (**Basileus**)والقائد (بوليمارك **Polimarch**)[9] ، وكان لكل منهم واجباته الخاصة ، فالاركون يهتم بالأمور الاجتماعية ، والأشراف على الحفلات في الأعياد ، أما الملك فكانت وظيفته إدارة الشؤون الدينية ، بينما أوكلت الى القائد مهمة إدارة المقاتلين [10]،وقد أضيف الى هؤلاء الرؤساء الثلاثة ستة مشرعين [11] ، فتكون مجلس الحكام التسعة(مجلس الاراكنة)،الذي كان يدير شؤون البلاد ، بالإضافة الى وجود مجلس الشيوخ الذي كان يتمتع بمكانة كبيرة ومؤثرة[12] 0

---

(1)يحيى،اليونان،ص107 0

(2)برن،تاريخ اليونان،ص67 0

(3)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص215 0

(4)المصدر نفسه،ص110 0

(5)المصدر نفسه،ص215 0

(6)يحيى،اليونان،ص110 0

(7)الشيخ،اليونان،ص36 0

(8)عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص55 0

(9) **Rostovitzeff ; Greece ,P.83 .**

(10)عياد،تاريخ اليونان ،ج1،ص216 0

(11) **A.Ridder and W.Deohna ;Art in Greek (NewYork,1927),P.122.**

(12)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص18 0

ولم تبق الطبقة الأرستقراطية منفردة بالحكم مدة طويلة من الزمن، حيث ظهر متغير اجتماعي جديد،وهو ظهور

طبقة التجار ، بعد أن تطور النشـــاط التجاري البحري نتيجة لاحتكاك اليونان بأقوام الشـــرق الأدنى القديم ولاســـيما الفينيقييون ، وأصبحت التجارة تشكل مورداً مهماً من الموارد الاقتصادية الى جانب الزراعة [1] 0

وبعد أن تطورت طبقة التجار وتعاظم دورها في المجتمع ، أخذت تسعى الى المشاركة في الحكم ، فنتج عن ذلك صراع بينها وبين الطبقة الأرستقراطية ، ونظراً لتساوي كفتي قوة هاتين الطبقتين فقد حصل نوع من الاتفاق [2] بينهما على الاشـــتراك في الحكم، لذلك شـــهدت بدايات القرن الســـادس ق0م ظهور نظام جديد من أنظمة الحكم في دول المدن اليونانية،يسمى نظام حكم الأقلية أو(النظام الاوليغركيOligarchia) [3] 0

لقد أدى ازدهار التجارة في هذا العهد الى إيجاد فرص عمل كثيرة لأبناء الطبقة العامة [4]، بعد أن كانت فرص العمل مقتصـرة على العمل في أراضـي الطبقة الأرسـتقراطية ، فقد عمل أبناء الطبقة العامة في السـفن التجارية أو عمال موانىء ، أو أصحاب حرف يمدون التجار بالسلع التجارية المختلفة، الأمر الذي أدى الى تحسن حالة الطبقة العامة وجعلها تشعر بكيانها وقوتها المتزايدة [5] 0

3-عهد الطغاة(Turannos)(625-525 ق0م)[6]:

كانت الطبقة العامة تشـعر بعدم الرضـا والسـخط [7] على نظام حكم الأقلية (الاوليغركي) ، الذي اسـتأثرت فيه كل من طبقة ملاك الأرض وطبقة التجار بالسلطة والنفوذ والحقوق السياسية، بينما كان أبناء الطبقة العامة يعانون من حرمانهم من تلك الحقوق، ويتعرضـــون الى المعاملة الســـيئة من قبل أبناء تلكما الطبقتين [8] ، ونتيجة لذلك فقد تفجرت الثورات الشــعبية [9] ، التي قامت بها الطبقة العامة، وكان هدفها التخلص من حكم الأقلية ، ولكن الذي حدث هو إن الطبقة العامة لم يكن لديها رجال مؤهلين لقيادتها، وتحقيق أهدافها في الوصـول الى السـلطة ، فاسـتغل زعماء من الطبقات الثرية [10] هذا الأمر ووجدوا فيه وسـيلة لتحقيق أغراضـهم السـياسـية،والسـيطرة على مقاليد الحكم [11] عن طريق قيادة ثورات الطبقة العامة0

---

(1)يحيى،اليونان،ص113 0

(2)الشيخ،اليونان،ص39 0

(3)يحيى،اليونان،ص113 0

(4)الشيخ،اليونان،ص37 0

(5)يحيى،اليونان،ص114 0

(6)باقر،مقدمة، ج2،ص531 0

(7)يحيى،اليونان،ص114 0

(8)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص218 0

(9)يحيى،اليونان،ص114 0

(10)الشيخ،اليونان،ص39 0

(11)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص223 0

وبعد أن نجحت ثورات الطبقة العامة،في المدن اليونانية ، في التخلص من حكم الطبقة الأرستقراطية ، تحول الزعماء الذين قادوا تلك الثورات الى الحكم الفردي،فأطلق عليهم اسم (الطغاة **Turannos**) [1]**0**

ولم يكن حكم الطغاة بالضرورة حكماً قاسياً وظالماً [2] ، ولم تكن كلمة طاغية لتدل على القوة الغاشمة [3] بل إنها كانت تدل على اغتصاب السلطة والانفراد بها [4] ، حيث نجد الكثير من الطغاة الذين امتازت مدد حكمهم بتطبيق العدالة والمساواة واحترام حقوق الناس والعمل على استرضاء الطبقات العامة وكسبها الى جانبهم [5]**0**

لقد شهدت بلاد اليونان ، في عهد الطغاة ازدهاراً اقتصادياً[6] وثقافياً كبيراً ، حيث شجع هؤلاء الحكام النشاط الثقافي والفني ، ودعموا حركة الاستعمار التي أدت الى تطور الاقتصاد [7]**0**

ويعد عهد الطغاة عهد المشرعين وصدور القوانيين في اغلب دويلات المدن اليونانية ، حيث ظهرت في إسبارطة تشريعات ليكورغوس(**Lycurgus**)[8]، وفي اثينا أصدر المشرع دراكون(**Dracon**) قانونه الذي سمي قانون دراكون وذلك سنة **620** ق**0**م [9]**0**

وقد مال الجيل المتأخر من الحكام الطغاة ، الى القسوة والظلم ، وممارسة الإرهاب والتعسف تجاه الشعب، الأمر الذي أثار حفيظة الناس ، وولد مشاعر الكراهية لديهم تجاه هذا النوع من الحكم الفردي، مما أدى الى نشوب الثورات التي أطاحت بحكم الطغاة ،وذلك في أواخر القرن السادس ق**0**م[10]**0**

(**1**)الشيخ،اليونان،ص**39 0**

(**2**)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص**17 0**

(**3**)كيتو،الإغريق،ص**135 0**

(**4**)باقر،مقدمة، ج**2**،ص**535 0**

(**5**)يحيى،اليونان،ص**115** ؛ كيتو،الإغريق،ص**131 0**

(**6**)باقر،مقدمة، ج**2**،ص**535 0**

(**7**)يحيى،اليونان،ص**115 0**

(**8**)اختلفت الآراء حول شخصية المشرع ليكورغوس، في كونها حقيقية أم أسطورية أم انه كان إلها ، واختلفت كذلك الاراء في تحديد العصر الذي عاش فيه**0**(كيتو،الإغريق،ص**115–116** ؛ برن ،تاريخ اليونان،ص**126–127** ؛بورتر،موسوعة،ص**212–213**)**0**

(**9**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**178 0**

(**10**)يحيى،اليونان،ص**115 0**

أ–التطورات السياسية في أثينا في عهد الطغاة:

مرت أثينا في عهد حكم الطغاة بتطورات سياسية واجتماعية مهمة برزت فيها شخصيات سياسية ، كان لها تأثير كبير على سير الأحداث في اثينا ،وفي عموم بلاد اليونان0

وقد ســـادت في أثينا حالة من الاضـــطراب ، كثرت فيها أعمال القتل والاعتداء ، وزاد التناحر بين طبقات المجتمع المختلفة ، وكذلك بين الأحزاب ، فأصبحت الحاجة الى الإصلاح والى صدور قانون ، ضرورة ملحة لإنقاذ أثينا من حالة الفوضى 0

أوكلت مهمة إصـدار القانون الى احد قضـاة اثينا ، وهو دراكون الذي اشـتهر بالحزم ورجاحة العقل وسـعة الإطلاع على الشرائع [1]، وبعد أن منح صـلاحيات واسعة [2]، أصـدر قانونه سـنة 620 ق0م ، وقد امتاز هذا القانون بالصرامة والقسوة ، حتى قيل إن قانون دراكون قد كتب بالدم لا بالحبر[3] 0

لم تكن لدراكون أية علاقة بالقســوة والشــدة التي اصــطبغ بها قانونه ، لان عمله كان مجرد تنســيق وتوحيد القوانين التي سنها المشرعون من قبله [4]0

ومهما قيل في قســوة قانون دراكون ، فانه حفظ الحقوق ، واضـعف العصـبية القبلية ، وكان خطوة في طريق تطور البلاد ، وعده البعض من الأحداث الخطيرة في تاريخ البشرية [5]0

ب– صولون(Solon)(638–558 ق0م)[6]:

لم تسـتطع قوانين دراكون ، على قسـوتها وشـدتها ، من أن تزيل الفوارق بين طبقات المجتمع [7]، وبمرور الزمن ازداد الأغنياء غنى والفقراء فقراً ، ونتيجة لذلك ظهرت مطالبات بين الفقراء لتوزيع الأراضي والثروات بين الجميع بصورة متساوية ، فازداد التوتر الاجتماعي في أثينا واخذ ينذر بالانفجار [8]0

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص224 0

(2)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص19 0

(3)جياناكوليس،اليونان،ص112 0

(4)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص224 0

(5)المصدر نفسه ، ص226 0

(6)الملائكة،أعلام الكتاب الإغريق،ص247 0

(7)عياد ،تاريخ اليونان، ج1،ص226 0

(8)يحيى،اليونان،ص142 0

وإزاء هذه الظروف الحرجة، لجأ الاثينيون الى احد النبلاء الأثرياء وهو صـــولون ، فانتخبوه عام **594** ق0م ليكون(اركوناُ**Archon**)) ، أي حاكماً لمدة سـنة واحدة [1] لإصـلاح الأحوال المتردية [2]، لما عُرف عنه من الصـلاح والاعتدال والمقدرة، حيث انه كان سـياسـياً وفيلسـوفاً وشـاعراً عظيماً وعلى معرفة بالأمور الاقتصـادية[3]،وكان يعد من حكماء اليونان السبعة [4]، وكان صولون قد زار بلدان البحر المتوسط فأكسبته هذه الزيارات خبرة واستفاد من مشاهداته فيها [5]0

وقد أصدر صولون تشريعاً أو قانوناً ، جُعل بمثابة الدستور لأثينا [6] ، أدى تطبيقه الى إصلاحات كبيرة ، في كل شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقضائية [7] ، فحاز صولون على أثرها لقب مصلح بكل جدارة ، وقد خطّت تشريعات صولون على ألواح من الخشب ، ووضعت في أماكن تسهل قرائتها من قبل كل الناس [8]0

وبفضـل إصـلاحات صـولون، شـهدت اثينا تقدماً في مجالات الصـناعة والزراعة والتجارة، وتطورت العلوم والفنون والآداب، وازدهرت الحضـارة ، لذلك عدت إصلاحات صولون بمثابة التمهيد للطريق أمام اليونان لبلوغ عصـرها الذهبي [9]0

وفي عام **572** ق0م قرر صـولون الاعتزال من منصـبه ، بعد أن اخذ عهداً من الاثينيين أن لايبدلوا شـريعته لمدة عشرة سنوات[10] وسافر الى الشرق[11]0

---

(1)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق ، ص19 0

(2)جياناكوليس،اليونان،ص112 0

(3)كيتو،الإغريق، ص128 0

(4)الحكماء السبعة : وهم سبعة أشخاص ظهروا في بلاد الإغريق في بدايات القرن السادس ق0م ، سماهم اليونانيون بالحكماء السبعة لبروزهم في مجالي الفلسفة والسياسة وهم : طاليس (**Tales**) في ملطيه وكيلوبوليس(**Celupolis**) في رودس وبياس(**Beas**) في بريين وبيتاكوس(**Betachus**) في ميتيلين وصـــولون(**Solon**) في أثينا وبريانـدروس **Briandros**) في كورنثوس وكيلون (**Cluon**) في لاكدامون ، وتختلف أسماء الحكماء السبعة من مكان الى اخر في بلاد اليونان لأنها تخضع لوجهات النظر إلاّ أن الثابت منها أربعة أسماء هي طاليس وبياس وبيتاكوس وصولون (عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص228 ؛سارتون ،تاريخ العلم ،ج1،ص358)0

(5)المصدر نفسه،ص227 0

(6)الملائكة،أعلام الكتاب الإغريق،ص247 0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص226 –227 0

(8)جياناكوليس،اليونان،ص112 0

(9)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص236–237 0

(10)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص219 0

(11)الملائكة، أعلام الكتاب الإغريق،ص247 0

ج- بيسيستراتس(Peisistrats) (560-527ق0م)[1] :

بعد أن غادر صولون أثينا ،عادت المشاحنات والمؤامرات السياسية بين قادة أحزاب أثينا الثلاث ، وهي حزب الساحل وحزب السهل وحزب الجبل،وكان بيسيستراتس رئيساً لحزب الجبل ، وهو من أقارب صولون [2]، وقد استطاع عام 561 ق0م من السيطرة على مركز الحكم قلعة الاكروبوليس(Acropolic) [3]وتنصيب نفسه دكتاتوراً [4]، إلا أن حزبي السهل والساحل ، اضطراه على ترك السلطة مرتان، لكنه كان يعود بعد كل مرة [5]0

وقد اجتمعت في بيسيستراتس مجموعة من الصفات ، أهلته للقيادة ، مثل دماثة الخُلق والثقافة والكفاءة الإدارية والشجاعة وقوة الشخصية [6] 0

حافظ بيسيستراتس على دستور صولون، ولم يدخل عليه إلاّ بعض التعديلات التي لاتكاد ان تذكر ، وقد سار على نهج صولون في إدارة شؤون البلاد [7]، فشهدت أثينا في عهده ازدهاراً كبيراً، حيث زينها بأبنية جديدة [8]، وفي عهده تم تدوين ملحمتي الإلياذة والاوديسا، بعد أن كانتا تتناقلهما الأجيال شفاهاً [9]0

توفي بيسيستراتس عام 527 ق0م [10] ، فخلفه ابنه الأكبرهيبياس(Hippias)،الذي اتبع أسلوب والده في الحكم [11] ، إلاّ إن اغتيال أخيه هيبارخوس(Hipparchus) عام 514 ق0م ، جعله يلجأ الى العنف والقسوة في تعامله مع الاثينيين [12]، مما جعلهم يحاولون التخلص من حكمه ، وقد استطاع رئيس احد الأسر الاثينية وهوكليشينيس(Clisthines) الذي كان على قدر كبير من الدهاء السياسي [13]، ان يحصل على مساعدة إسبارطة في التخلص من هيبياس والاستيلاء على الحكم في أثينا وذلك عام 510 ق0م [14] ،أما هيبياس فقد نُفي الى منطقة

---

(1)غربال،الموسوعة العربية،ص466 0

(2)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص237 0

(3)الاكروبوليس:تل صخري في مدينة اثينا اقيمت عليه قلعة فيها معبد البارثنون والاريخيثيون وغيرها من المباني الحكومية وتعد قلعة الاكروبوليس المركز الاداري والعسكري لأثينا0(عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص57؛سينيكا،هرقل،ص218)0

(4)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص238 0

(5)المصدر نفسه ،ص239 0

(6)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص222 0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص240 0

(8)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص224 0

(9)يحيى،اليونان،ص132 0

(10)ديورانت ،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص224 0

(11)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص245 0

(12)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص21 0

(13)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص245 0

(14)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص21 0

سيجيون(**Sigeon**)، التي تقع على الشاطىء الآسيوي لمضيق الدردنيل ضمن مناطق نفوذ الإمبراطورية الاخمينية[1]0

4-العهد الديمقراطي[2](Democracy)(525-400ق0م) [3]:

شهدت دويلات المدن اليونانية في أواخر القرن السادس ق0م ثورات عديدة ، تخلصت فيها من حكم الطغاة ، لتحل محله مرحلة جديدة هي مرحلة الحكم الديمقراطي الشعبي[4]0

وبعد أن تخلصت اثنا من طاغيتها هيبياس ، سنّ كليشينيس دستوراً، يكمل دستور صولون ، ويضمن عدم عودة الحكم الفردي مرة أخرى[5]0

قام كليشينيس بإصلاحات كبيرة جعلت أثينا تمضي قدماً في طريق التطور في كل المجالات، ومن إصلاحاته تغييره التصنيف القبلي القديم في أثينا ، القائم على أربعة قبائل[6] ، وجعلها عشرة قبائل[7] ، ويرجع إليه الفضل في وضع قانون النفي،المسمىاوستراكيزموس(**Ostrakismos**)، حيث يتم بموجبه إبعاد أي شخص يشكل خطراً على سلامة الدولة، لمدة عشرة سنوات [8] ، بعد اجراء التصويت عليه في مجلس الشعب ،وكان التصويت يتم بواسطة كتابة اسم الشخص المراد نفيه على قطعة من الفخار على ان يكون المصوتون ضده أكثر من (**6000**)مواطن[9] 0

وفي عهد كليشينيس أصبحت أثينا أول دولة ديمقراطية حقيقية في العالم، ومن ابرز الشخصيات التي برزت في العهد الديمقراطي ثيمستوكليس(**Themistocles**) وهو ابرز أبطال الحروب اليونانية الاخمينية [10]0

---

(1)برن،تاريخ اليونان،ص171 ؛ يحيى،اليونان،ص131 0

(2)نسبة الى كلمة ديمقراطية (**Democracy**)ومعناها الحرفي بالإغريقية حكم الشعب0(كيتو،الاغريق،ص162)0

(3)باقر،مقدمة، ج2،ص531 0

(4)يحيى،اليونان،ص115-116 0

(5)المصدر نفسه،ص132 0

(6) **Hammond;A History of Greece ,P.153.**

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص247 0

(8)يحيى،اليونان،ص135 0

(9)كيتو، الإغريق، ص150 0

(10)باقر،مقدمة، ج2،ص539 0

الفصل الثالث

الحملة الاخمينية الأولى على بلاد اليونان 490 ق 0 م (حملة دار الأول)

المبحث الأول:ثورة المدن الأيونية (اليونانية) في أسيا الصغرى(499 ق 0 م)

اولاً:أسباب الثورة0

ثانياً:مجريات الثورة ودور هستياوس وارستاغوراس فيها 0

ثالثاً:بداية الثورة وسيطرة الثوار على سارديس (498 ق 0 م) 0

رابعاً:معركة افسوس عام 498 ق 0 م وعودة السيطرة الاخمينية على المدن الايونية0

خامساً:نهاية هستياوس وارستاغوراس0

سادساً:معركة لادي عام 494 ق 0 م وسقوط ميليتوس بيد الاخمينيين 0

سابعاً:دور ملتيادس في الثورة0

ثامناً:فشل الثورة عام 494 ق 0 م والاسباب0

المبحث الثاني:أسباب الحرب والتمهيد لها:

أولا:أسباب الحرب0

ثانياً:التمهيد للحرب0

1-الاستعدادات السياسية0

2-الاستعدادات العسكرية (حملة ماردونيوس **Mardonus** 492 ق 0 م)0

المبحث الثالث:سير الحملة:

اولاً:تحشد الجيش الاخميني في كيليكيه0

ثانياً:انطلاق الحملة0

ثالثاً: نجاة جزيرة ديلوس**Delos** والسيطرة على كاريستوس**Carystos** وارتيريا **Eritera** 0

رابعاً: النزول في سهل ماراثون **Marathon** 0

المبحث الرابع:معركة ماراثون 490ق0م0

اولاً:الحالة في اثينا قبيل معركة ماراثون0

ثانياً:العلاقة بين اثينا وايجينا **Egina** 0

ثالثاً:القوات اليونانية0

رابعاً:السلاح والتجهيزات العسكرية عند الطرفين0

خامساً:مجريات المعركة0

سادساً:خطة ملتيادس0

سابعاً:بداية الهجوم الاخميني0

ثامناً:نتائج معركة ماراثون0

المبحث الأول

ثورة المدن الايونية(اليونانية)في آسيا الصغرى499 ق0م:

تعد ثورة المدن الأيونية في آسيا الصغرى التي تفجرت سنة 499 ق0م[1] وتداعياتها وطريقة إخمادها سبباً من الأسباب المهمة التي أدت الى اندلاع الحروب الاخمينية – اليونانية إذا لم تكن السبب الوحيد ، ومر بنا في موضع سابق من البحث كيف إن الاخمينيين وفي عهد ملكهم كورش الثاني (558–530 ق0م) استطاعوا السيطرة على كل المدن الأيونية في آسيا الصغرى[2] وذلك بعد إسقاطهم للعاصمة الليدية ساردیس عام 546 ق0م[3] 0

أولاً: أسباب الثورة:

يمكننا أن نحدد أسباب ثورة المدن الأيونية في آسيا الصغرى بما يلي:

1–الأضرار التي أصابت المصالح الاقتصادية للمدن الأيونية ولاسيما التجارية بعد أن مالت كفة المنافسة التجارية بينها وبين الفينيقيين في البحر المتوسط لصالح الفينيقيين نتيجة لمساندة الدولة الاخمينية [4] لهم فضلاً عن فقدان المدن الأيونية لمصالحها التجارية الحيوية ،في مناطق البحر الأسود، وذلك نتيجة لسيطرة الاخمينيين عليها[5] ، ثم إن الاخمينيين كانوا قد فرضوا الضرائب على السكان [6] والزموهم بتقديم أفراد منهم للخدمة في الجيش الاخميني [7]0

2–تذمر السكان في المدن الأيونية من الحكام الذين نصّبهم الاخمينيون على مدنهم ، فعلى الرغم من ان معظم هؤلاء الحكام كانوا من أهالي المدن الايونية [8] ،الا انهم كانوا طغاةً مستبدين وموالين للاخمينيين ولاءاً تاماً [9] وذلك للحفاظ

---

(1)توينبي،تاريخ البشرية ،ج1،ص193 0

(2)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص23 0

(3)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص375 0

(4)توينبي، تاريخ البشرية،ج1، ص188 0

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص264 0

(6)برن،تاريخ اليونان،ص177 0

(7)الاحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص375 0

(8) Betten ; The Ancient World ,P.170 .

(9)بورتر،موسوعة،ص231 0

على مناصبهم الأمر الذي ولّد نفوراً لدى أبناء المدن الايونية وكرهاً شديداً لهؤلاء الحكام ونزوعاً وميلاً للتحرر من السيطرة الاخمينية [1] ، ويرتبط هذا الأمر بفلسفة عقيدة الحكم لدى كل من الطرفين الإغريقي والاخميني ، فالنظرة الى الحكم عند الفرد الإغريقي مبنية على تقديس الحرية الفردية والمشاركة في الحكم ، بينما تختلف تلك النظرة في الجانب الاخميني فهي قائمة على الاستبداد والحكم الفردي ، لذلك كان التوافق بين هاتين العقيدتين أمر لايمكن تحقيقه[2] 0

3-طموحات واطماع كل من حاكم مدينة مليتوس (Meletus)السابق هستياوس(Hisitiatus) وصهره وخليفته في حكم ميليتوس ،ارستاغوراس(Aristahoras)، حيث كان لكل منهما أهداف شخصية ، أرادا تحقيقها من خلال إشعال الثورة على الاخمينيين[3] 0

ثانياً:مجريات الثورة ودور هستياوس وارستاغوراس فيها:

كان هستياوس من المقربين الى الملك الاخميني دارا الاول [4] ، وقد انعم عليه الملك بهذه المكانة مكافأة له على عدم تأييده لليونانيين [5] عندما حاولوا قطع طريق الرجعة على قوات دارا المنسحبة من بلاد السكث عام 512 ق0م ومنعهم من تحطيم الجسر الذي كانت القوات الاخمينية قد أقامته على نهر الدانوب(الطونة) أثناء تقدمها باتجاه السكث [6] ، إلاّ إن هستياوس أثار شكوك الوالي الاخميني في آسيا الصغرى ، عندما قام ببناء التحصينات في مقاطعة مكرينوس (Mekrnus) التي كان قد وهبها له الملك دارا ، وعندما علم دارا بهذا الأمر استدعى هستياوس الى العاصمة الاخمينية سوسه [7] وأبقاه هناك لمدة اثنتا عشر عاماً[8] تحت الإقامة الإجبارية [9]، وأصبح ارستاغوراس حاكماً لمدينة ميليتوس بدلاً عنه [10] 0

كان ارستاغوراس طموحاً[11] مولعاً بالمغامرات [12] ، وكانت مجموعة من أثرياء جزيرة ناكسوس

---

(1)برن ،تاريخ اليونان،ص177 0

(2)توينبي،تاريخ البشرية،ج1،ص193 ؛ لوكهارد ،فارس في نظر الغرب ،ص 420 0

(3)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص262 0

(4)بورتر،موسوعة،ص231 0

(5) Herodouts;BookV1 ,ch.11, ch.137.

(6)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص264 ؛ بورتر،موسوعة،ص231 0

(7)بتري ،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص24 0

(8)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص376 0

(9)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص265 0

(10)بورتر ،موسوعة،ص231 0

(11)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص24 0

(12)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص265 0

(Naxus) قد لجأت الى مدينة ميليتوس[1] ، بعد ان طردهم الشعب في الجزيرة ، وقد طلبوا من ارستاغوراس مساعدتهم في العودة الى جزيرتهم والى مناصــبهم ، وقد عدّ ارســتاغوراس هذا الطلب بمثابة الفرصــة ليؤســس له نفوذاً في جزيرة ناكســوس[2] الثرية، فعمل جاهداً من اجل إقناع الوالي الاخميني ارتافرينيس(Artavrenes) بتوجيه حملة بحرية بقيادته للاستيلاء على تلك الجزيرة[3] ، وقد وافق الوالي الاخميني على إرسال الحملة ، إلاّ إن الحملة فشلت في تحقيق هدفها[4] ، لحدوث خلاف بين ارسـتاغوراس وأحد القادة الاخمينيين في الحملة[5]، وخشـية تعرضـه الى العقاب من قبل الاخمينيين لأنه هو الذي أشار عليهم القيام بهذه الحملة[6] ، فقد قرر ارستاغوراس القيام بالثورة ضد الاخمينيين[7]0

وكان هستياوس قد بعث من مكان إقامته الإجبارية في سوسه برسالة الى ارستاغوراس يحثه فيها على الثورة[8] ، وقد اتخذ ارستاغوراس مجموعة من الإجراءات استعداداً للثورة منها انه شكل لجنة من مندوبي المدن الأيونية لقيادة الثورة[9]، وقـد وافق جميع أعضــــاء هـذه اللجنـة على القيـام بالثورة مـاعـدا احـد أعضـــــائهـا وهو المؤرخ والجغرافي هيكاتيوس(Hecataeus)[10] الذي نصـح أعضـاء اللجنة بالتريث في إعلان الثورة الى حين بناء قوة بحرية تكفل لهم الســيادة على البحر، وبما إن بناء قوة بحرية يحتاج الى أموال طائلة ، فقد اقترح عليهم الاســتفادة من الأموال الموجودة في خزائن احد معابد الإله ابوللو، إلاّ إن أعضاء اللجنة لم يوافقوا على هذا المقترح[11]0

ومن الإجراءات الأخرى التي اتخذها ارســتاغوراس للتهيئة للثورة هو تخليه عن منصــبه كحاكم لمدينة ميليتوس بغية استمالة قلوب الناس إليه[12]0

---

(1)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص376 0

(2) Herodouts;Book V1,ch.130.

(3)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص376 0

(4)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص62 0

(5)بورتر،موسوعة،ص231 0

(6)برن،تاريخ اليونان،ص177 0

(7)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص62 0

(8)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص376 0

(9)عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص82 0

(10)هيكاتيوس:ولد في مدينة ملطيه ، منتصف القرن السادس ق0م وتوفي عام 475 ق0م وقد زار مصر ، وله مؤلفان مفقودان الاول في التاريخ يسمى (كتاب الانساب)،والثاني في الجغرافية وعنوانه(وصف الارض) او(الجغرافية الوصفية)0(سارتون،تاريخ العلم، ج1،ص384 –389 ؛ Ghirshman;Iran,P.149)0

(11) Hammond ;Ahistory of Greece ,P.204.

(12) Herodouts;BookV1,ch.137.

ثالثاً:بداية الثورة وسيطرة الثوار على سارديس عام 498 ق 0 م :

بدأت الثورة في خريف عام 499 ق0م ، بقيام الثوار باحتجاز سفن الأسطول الاخميني، العائد من ناكسوس[1]،وأعقب ذلك قيام المدن الأيونية بالتخلص من حكامها الطغاة[2] ، حيث قُتل البعض [3] وطرد البعض الأخر[4] ، وجرى انتخاب حكام جدد بدلاً من الحكام السابقين0

كان ارستاغوراس يعلم انه لايستطيع وبالإمكانيات المتوفرة لديه من تحقيق النجاح في ثورته ومقاومة الاخمينيين [5] ، لذا قرر السفر الى بلاد الإغريق طلباً للمساعدة [6] والدعم العسكري للثورة ، إلاّ انه لم يوفق في إقناع إسبارطة بمساعدته [7] حيث اعتذرت عن تقديم أي عون للثوار ، لانها كان تواجه اضطرابات في منطقة البيلوبونيز[8] المتمثلة في نزاعها مع كل من مدينتي كورنثوس (Corinthos)[9] و ارغوس(Argos)[10] ، وكاد ارستاغوراس أن يحصل على النتيجة نفسها في أثينا ، حيث لم يبدي الاثينيين اهتماماً بطلبه ، لكنه عندما ذكرهم بان هيبياس[11] آخر طاغية حكم في اثينا ، الذي أطيح به سنة 510 ق0م [12] مازال لاجئاً لدى الاخمينيين وانه يتحين الفرص للعودة الى الحكم ، عند ذاك وافق مجلس الشعب [13] في أثينا على إمداده بعشرين سفينة، أما مدينة أرتيريا(Eretria) ، وهي مدينة في جزيرة يوبويا(Euboea) ، فقد أمدته بخمسة سفن [14] ، أما عدد المحاربين الذين أرسلتهم بلاد الإغريق لدعم الثورة الأيونية فلم يكن يتجاوز الـ (2000) محارب[15] 0

---

(1)عياد ،تاريخ اليونان، ج1،ص265 0

(2)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص24 0

(3)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص265 ؛ برن،تاريخ اليونان،ص177 0

(4)جياناكوليس،اليونان،ص121 0

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص266 0

(6)بورتر،موسوعة،ص233 0

(7)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص428 0

(8)برن،تاريخ اليونان،ص177 0

(9)كورنثوس:مدينة تقع على الشريط الأرضي الذي يربط بين وسط اليونان وشبه جزيرة البيلوبونيز، وهي تطل على البحر الأيوني في الغرب وبحر ايجه في الشرق ويرتبط اسمها بأساطير كثيرة منها أسطورة اوديب0 (سينيكا،هرقل،ص247)0

(10)ارغوس: احد مدن شبه جزيرة البيلوبونيز، تقع بالقرب من مدينتي ميسيني وتيرنس وهي مقر الملك الشهير اغاممنون 0 (المصدر نفسه،ص216)0

(11)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص266 0

(12)بتري ،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص21 0

(13)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص266 0

(14) Hammond;A History of Greece ,P.205 .

(15)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص266 0

وقد واجه الثوار موقفاً صعباً ، فالمساعدة الإغريقية للثوار كانت تافهة ومخيبة للآمال ، فضلاً عن أن المدن الأيونية لن تستطع نسيان خلافاتها القديمة [1] ، ومواجهة الاخمينيين بصفتها قوة واحدة ، وقد ذهبت محاولات توحيد القوى الأيونية أدراج الرياح وبقي لكل مدينة قواتها الخاصة بها وقيادتها المستقلة [2] ، وفي هذه الأثناء تمكن الاخمينيون من محاصرة مدينة مليتوس [3] ، معقل الثورة ومركز انطلاقها0

بعد وصول المساعدات الإغريقية الى الثوار اشتد أوار الثورة، فاندفع الايونيون وحلفائهم من مدينة افسوس **(Aphsus)**[4] وساروا عبر الجبال باتجاه العاصمة ساردیس**(Sardis)**[5]، وكانوا بقيادة خاروبينوس**(Kharopenus)** شقيق ارستاغوراس[6]، واستطاعوا الاستيلاء على ساردیس ماعدا قلعتها [7] ، حيث تحصنت فيها القوات الاخمينية[8] ، بعد ذلك أضرمت النار في المدينة [9]، وأحالتها الى رماد[10]0

رابعاً:معركة افسوس عام 498 ق0 م وعودة السيطرة الاخمينية على المدن الايونية:

أثارت مأساة حريق ساردیس مشاعر الليديين ضد الثوار [11]، لأنهم يعدون ساردیس رمزاً من الرموز العزيزة على قلوبهم، الأمر الذي جعل الثوار ينسحبون من المدينة ولاسيما بعد تضييق الخناق عليهم من قبل القوات الاخمينية ، وقد تابع الجيش الاخميني قوات الثوار المنسحبة واستطاع اللحاق بها والاشتباك معها في معركة قرب افسوس[12] كانت نتيجتها لصالح الاخمينيين فتشتت قوات الثوار وانسحب الاثينيون وعادوا الى بلادهم ، ولم تفكر اثينا بعد ذلك بإرسال أية مساعدة للثوار [13] ، وكان غضب الملك الاخميني دارا الاول شديداً عندما سمع بحريق ساردیس وقرر الانتقام من أثينا حتى انه أمر احد خدمه بان يقول له كل يوم ثلاث مرات (تذكر الاثينيين يامولاي)[14] 0

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص267 0

(2)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص429 0

(3)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص267 0

(4)افسوس:من المدن الايونية المهمة ، تقع على نهر كايستر **(Kister)**، وتكثر في أرضها المستنقعات، وهي مركز عبادة ارطميس او ارتميس **(Artames)**الهة الطبيعة في آسيا الصغرى 0(سارتون،تاريخ العلم، ج1،ص393 ؛ بورتر،موسوعة،ص228)0

(5)برن ،تاريخ اليونان،ص178 ؛Ghirshman;Iran,P.149 0

(6)عياد ، تاريخ اليونان، ج1،ص267 0

(7)بورتر،موسوعة،ص234 0

(8)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص267 0

(9) Hammond;A History of Greece,P.205.

(10)ديورانت ،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص429 0

(11)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص267 0

(12) برن،تاريخ اليونان،ص178 0

(13) Herodouts;BookV1,ch.103.

(14) Ibid;ch.105 .

وعلى الرغم من هذه الخسارة ، إلاّ إن الثورة امتدت الى مناطق بعيدة حيث وصلت الى جزيرة قبرص ومناطق البسفور[1] ، وبذلك تكون هذه الثورة قد أخذت أبعاداً خطيرة [2] تهدد امن وسلامة الإمبراطورية الاخمينية 0

اعد الاخمينيون ثلاثة جيوش وأسطولا كبيراً للتصدي لخطر هذه الثورة ، وقد استطاعت هذه الجيوش وبعد معارك عنيفة أن تقلل من حجم الثورة وتعزل المناطق الثائرة بعضها عن بعض [3]0

وقد توجه احد هذه الجيوش يرافقه أسطول فينيقي الى جزيرة قبرص(**Cuprus**) وانتزعها من سيطرة الثوار ، أما الجيش الثاني فقد سيطر على مناطق السواحل الآسيوية في بحر مرمرة ، واجتاح الجيش الثالث منطقة أيونيا وأعاد فرض السيطرة الاخمينية عليها [4] 0

وما أن حل عام **496** ق**0**م حتى كانت اغلب المدن الأيونية قد تم إخضاعها وإعادتها للسيادة الاخمينية [5] .

خامساً:نهاية هستياوس و ارستاغوراس:

في عام **495** ق**0**م عاد هستياوس من إقامته الإجبارية في سوسه ، بعد أن استطاع إقناع الملك الاخميني دارا الأول بقدرته على المساهمة في إعادة الهدوء الى المناطق الثائرة ، فسمح له دارا بالعودة الى موطنه [6] ، وما أن وصل هستياوس حتى بدأ يثير الفتن ويؤلب الناس ضد الاخمينيين ثم انضم الى الثوار [7] ، بعدها اخذ يمارس أعمال القرصنة البحرية [8] متنقلاً من مكان الى آخر حتى تم إلقاء القبض عليه من قبل الوالي الاخميني ارتافرينيس وتم اعدامه عام **493** ق**0**م[9] 0

بعد أن نجح الاخمينيون في السيطرة على الموقف في آسيا الصغرى وبدأت جذوة الثورة بالفتور ، أيقن ارستاغوراس إن ثورته فاشلة لامحالة ، لذلك قرر الهروب[10] فتوجه الى تراقيا[11] بعد أن سلم ميليتوس الى شخص يدعى فيثاغوراس ، وهو من أهل الوجاهة والحكمة [12]، ومن تراقيا بدأ ارستوغاراس يدير عمليات التمرد ضد الاخمينيين ، الا انه مالبث أن لقي حتفه حيث قُتل في تراقيا سنة **496** ق**0**م[13]0

(**1**)برن،تاريخ اليونان،ص**178** 0

(**2**)عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص**83** 0

(**3**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**268** 0

(**4**)برن ،تاريخ اليونان،ص**178** 0

(**5**)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص**25** 0

(**6**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**268** 0

(**7**)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص**377** 0

(**8**)بورتر ،موسوعة،ص**233** 0

(**9**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**268** 0

(**10**)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص**24** 0

(**11**)بورتر ،موسوعة،ص**232** 0

(**12**) **Herodouts;Book V1,ch.126.**

(**13**)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص**24** 0

سادساً:معركة لادي عام 494 ق 0 م وسقوط ميليتوس بيد الأخمينيين :

قرر الاخمينيون مهاجمة مدينة ميليتوس وطرد الثوار منها لكونها المعقل الرئيس للثورة، وقد بدأت الاستعدادات العسكرية الاخمينية لتحقيق هذا الهدف عام 494 ق0م [1]، حيث حشدوا أسطولا مكوناً من (600) سفينة [2] مصرية وفنيقية وقبرصية وكيليكية ، وكانت خطة الاخمينيين تتضمن مهاجمة ميليتوس من البر والبحر[3] 0

ولما وصل خبر هذه الحشود الاخمينية الى الأيونيين ، اجتمعوا للنظر في الأمر ، فقرروا الدفاع عن المدينة في البر والبحر أيضـــاً ، واســـتطاعوا أن يجمعوا أســـطولا مكوناً من (353)ســـفينة [4] ، وقد رســـى هذا الأســـطول قرب جزيرة لادي(Lade)[5] الواقعة قبالة ميليتوس[6]0

لم يكن التفوق العددي في السـفن هو العامل الوحيد والمهم في ترجيح كفة الاخمينيين للانتصـار في هذه المعركة ، بل كان هناك عامل آخر أكثر أهمية ، هو ضـــعف الجبهة الأيونية وعدم تماســـكها[7] ، حيث كانت ســـفن ساموس(Samos) المشتركة في الأسطول اليوناني والبالغ عددها(50) سفينة قد عقدت صلحاً سرياً مع الحاكم الاخميني [8] فضلاً عن تذمر الأيونيين من أوامر قائدهم ديونيزوس(Dionysos)حتى بلغ بهم الأمر إنهم تركوا السفن ونزلوا الى الشاطىء للاستراحة، حينئذ فاجأهم الأسطول الاخميني بالقرب من جزيرة لادي[9]، فدارت بين الطرفين معركة بحرية عنيفة يصـفها ديورانت بأنها [من اشـد المعارك البحرية في التاريخ][10] ، ولكن السـفن السـاموسـية مالبثت أن انسـحبت من المعركة[11] دون أن تشـترك في القتال[12] وتبعتها سـفن لسـبوس(Lispos) ، أما سـفن كيوس (Caus)فقد ثبتت في المـعـركـة وأبـدت شـــجـاعـة فـائـقـة[13]، إلاّ أن ذلـك لم يـكـن لـيـغـير مـن نـتـيـجـة المعركـة التي تعرض فيهـا الأســطول اليوناني الى هزيمـة منكرة وكـان ذلـك في صـــيف عـام 494 ق0م [14] ، بـعـدهـا قـرر الـقـائـد الـيـوناني ديـونـيـزوس الانســـــحـاب بمـا تـبـقـى مـن أســـــطـولـه ،

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص269 0

(2) Herodouts;BookV11,ch.9.

(3)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص269 0

(4) Herodouts;BookV11,ch.7.

(5)بورتر، موسوعة،ص233 0

(6)برن،تاريخ اليونان،ص178 0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص269 ؛ بورتر،موسوعة،ص233 0

(8)ديورانت ،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص429 0

(9)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص269 0

(10)قصة الحضارة،مج2، ج1،ص429 0

(11)برن،تاريخ اليونان،ص178 0

(12)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص429 0

(13)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص269 0

(14)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص269 0

واللجوء الى جزيرة قبرص ليقوم من هناك بأعمال حربية بحرية محدودة ثم تحول الى أعمال القرصنة[1]0

بعد هزيمة الأسطول اليوناني في معركة لادي ، واجهت ميليتوس مصيرها المحتوم ، حيث هاجمتها القوات الاخمينية وأطبقت عليها بآلات الحصار المتنوعة[2] ، ودخلتها بالقوة وذلك عام 494 ق0م [3] ، وقد تعرضت ميليتوس الى عقاب قاسي[4] ، حيث نهبت وخرّبت [5] وقُتل السواد الأعظم من رجالها ، أما النساء والأطفال فقد اقتيدوا الى أسواق النخاسة في العاصمة الاخمينية سوسه وبيعوا هناك بصفة عبيد[6] 0

سابعاً:دور ملتيادس في الثورة:

كان الدكتاتور ملتيادس **(Miltiades)** حاكم منطقة خرسونييز**(Khrsones)**[7] ، وهي شبه جزيرة في مناطق الدردنيل[8] ، قد استغل انشغال القوات الاخمينية في عملياتها العسكرية ضد الثوار فأقدم على الاستيلاء على بعض الجزر ومنها جزيرة ليمنوس**(Lemnos)**[9] ، ولكنه ما أن علم بتقدم القوات الاخمينية باتجاه منطقته حتى هرب الى تراقيا[10] ، وعندما تقدمت القوات الاخمينية باتجاه تراقيا غادرها هارباً الى أثينا[11] ، ليصبح من الزعماء البارزين فيها أثناء الحروب الاخمينية _ اليونانية[12]0

ثامناً:فشل الثورة عام 494 ق 0 م والاسباب :

بعد سقوط ميليتوس ، استطاعت القوات الاخمينية فرض سيطرتها على منطقة كاريا**(Charea)** وجزر لسبوس وكيوس و تنيدوس**(Tanydos)**[13] ، وما أن حل صيف عام 493 ق0م حتى كان الاخمينيون قد

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص269–270 0

(2) Herodouts;BookV11,ch.18.

(3)الشيخ،اليونان،ص42 0

(4)بورتر،موسوعة،ص233 0

(5)برن ،تاريخ اليونان،ص178 0

(6)الأحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص377 0 و يذكر هيرودوتس إن قسماً من أهالي ميليتوس هجّروا الى منطقة امبي حيث يصب نهر دجلة في البحر0(Herodoutes;BookV11,ch.120)0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص270 0

(8)بورتر،موسوعة،ص231 0

(9)ليمنوس:جزيرة يونانية في بحر ايجه وهي مقر اله النار0(سينيكا،هرقل،ص251)0

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص270 0

(11)المصدر نفسه،ص277 0

(12)المصدر نفسه،ص278 0

(13)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص25 0

اخضعوا كل المناطق والمدن والجزر الثائرة، وبذلك انتهت ثورة المدن الأيونية في آسيا الصغرى بالفشل[1] بعد أن دامت حوالي ستة سنوات[2]0

كان وراء فشل ثورة المدن الأيونية ضد الاخمينيين مجموعة من الأسباب نذكر منها :

1-عدم تكافؤ قوة الطرفين ، فالإمبراطورية الاخمينية هي اكبر إمبراطورية عرفها العالم القديم [3] آنذاك، وتعتمد على معين لاينضب من الرجال والأموال[4] ، بينما كانت المدن الأيونية مجرد مدن صغيرة ، محدودة الإمكانيات ، ومنقسمة على نفسها ، ولم تستطع توحيد جهودها لمواجهة الخطر الاخميني بصفتها قوة واحدة [5]0

2-خذلان الإغريق للثوار ، وعدم تقديمهم المساعدات اللازمة لإنجاح الثورة ، باستثناء المساعدات البسيطة التي قدمتها كل من أثينا(Athena) وارتيريا(Eretria)، أما باقي المدن اليونانية فلم تقدم أي نوع من أنواع المساعدة [6]0

3-عدم توفر القيادة الكفوءة [7] والمخلصة للثورة، إذ كان زعماؤها مجموعة من المغامرين الذين يفتشون عن المكاسب الشخصية ، مثل هستياوس وارستاغوراس[8]0

4-عدم مناسبة الظرف الزمني [9] للقيام بالثورة ، إذ تفجرت هذه الثورة أيام الملك الاخميني دارا الأول، الذي بلغت الإمبراطورية الاخمينية في عهده ، مبلغاً عظيماً من القوة والسطوة والاتساع [10]،وكان هو من أقوى ملوكها[11]0

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص270 ؛ 0Ghirshman;Iran,P.150

(2)توينبي،تاريخ البشرية، ج1،ص193 0

(3)ايليف،فارس والعالم القديم ،ص30 ؛ برستيد،انتصار الحضارة،ص279 0

(4)مورتكارت،تاريخ الشرق الادنى القديم،ص373 ، توينبي،تاريخ البشرية، ج1،ص193 ؛ حاطوم وآخرون،موجز، ج1،ص390 0

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص267 0

(6)برن،تاريخ اليونان،ص177-178 ؛ يحيى ،اليونان،ص157 ؛ 0 Hammond;A History of Greece;P.205

(7)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص24 0

(8)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص263 0

(9)المصدر نفسه،ص264 0

(10)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص17 0

(11)باقر،مقدمة، ج2،ص408 0

المبحث الثاني

أسباب الحرب والتمهيد لها

أولاً:أسباب الحرب:

1-رغبة دارا الأول الجامحة للانتقام من الإغريق، لمساعدتهم المدن الأيونية في آسيا الصغرى في تمردها ضد الاخمينيين، ولاسيما مدينتي اثينا وارتيريا، وكان دارا الأول قد الزم نفسه بقسم على أن ينفذ هذا الانتقام[1] ويثأر لحريق سارديس0

2-اعتقاد الاخمينيون بان استقرار حكمهم في آسيا الصغرى ، ودوام سيطرتهم عليها ، لايتم إلاّ بإخضاع بلاد الإغريق[2] ، لانها الجهة الوحيدة التي تدعم حركات التمرد في المدن الأيونية 0

3-الخلافات والتناحر بين دويلات المدن الاغريقية [3] ، والمعارك السياسية والنزاع الدائم بين أحزابها[4] ، جعلها تبدو للاخمينيين هدفاً سهل المنال ، وكان عدد من زعماء الإغريق قد لجأ الى الإمبراطورية الاخمينية إما هارباً من بلاده أو منفياً، ومنهم هيبياس (Hippias) آخر الحكام الطغاة في أثينا و ديماراتوس(Demaratus)[5] ملك إسبارطة المخلوع ، اللذان شجعا الاخمينيين على القيام بغزو اليونان [6]0

4-الاختلافات الكبيرة في القيم والمفاهيم والنظم السياسية والاجتماعية بين الطرفين الاخميني والإغريقي[7]، وخشية الاخمينيين من طبيعة أنظمة الحكم السائدة في بلاد الإغريق من أن تثير مشاعر الأمم المتعددة التي تسيطر عليها الإمبراطورية الاخمينية [8]0

5-سيطرة الاخمينيين على آسيا الصغرى ، ووصولهم الى شواطىء بحر ايجه ، أثار فيهم الحماسة للعبور الى الشاطىء الغربي لهذا البحر[9] حيث بلاد اليونان ولاسيما إن الطبيعة الجغرافية لبحر ايجه تجعل منه بحراً سهل العبور، لكثرة الجزر المنتشرة فيه [1]0

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص271 0

(2)حاطوم واخرون،موجز، ج1،ص389 ؛ كيتو،الاغريق،ص145-146 ؛ 0Hammond;A History of Greece ,P.212;Ghirshman;Iran,P.150

(3)توينبي،تاريخ البشرية، ج1،ص193 0

(4)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص272 0

(5) Herodouts;BookV11,ch.67 .

(6) بورتر ،موسوعة،ص233؛ برن،تاريخ اليونان،ص181 0

(7)المصدر نفسه،ص254 0

(8)مورتكارت،تاريخ الشرق الأدنى القديم،ص373 ؛0Ghirshman;Iran,P.150

(9)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص272 0

6-حيوية الإمبراطورية الاخمينية، التي كانت تعيش عهد قوتها وتوسعها[2] ، وتوفر كل الإمكانيات لديها لغزو الأراضي اليونانية0

ثانياً:التمهيد للحرب:

بعد أن قرر دارا الأول غزو بلاد اليونان، بدأ يتهيأ ويعد العدة لإنجاز هذه المهمة ، فقام بنوعين من الاستعدادات هما الاستعدادات السياسية والاستعدادات العسكرية 0

1-الاستعدادات السياسية:

كانت الاستعدادات السياسية لدارا الأول تسير بمسارين ، الأول داخلي الغرض منه تحسين الأوضاع السياسية في آسيا الصغرى والعمل على استرضاء الناس واستمالتهم الى جانبه [3] ، وكانت الخطوة الأولى في هذا الاتجاه زيارته الى مدينة سارديس وإعلانه إلغاء الحكم الديكتاتوري في آسيا الصغرى[4] وعزل الحكام السابقين [5] وإحلال حكام ديمقراطيين محلهم0

ونيابة عن الملك دارا الأول استدعى ارتافرينيس الحاكم الاخميني لآسيا الصغرى مندوبين عن المدن اليونانية في آسيا الصغرى[6] لاجتماع تعاهد فيه الطرفان بوثيقة على تحسين العلاقة بين الناس وبين الحكومة من خلال الإخبار عن أية إساءة أو أذى يلحق بهم من قبل الحكام [7]، وقام الحاكم ارتافرينيس بإعادة قياس الأرض ، وتحديدها وتقرير مساحاتها من جديد [8] ، ووضع الخراج على أساس جديد وفق طرق قانونية خاصة بكل مدينة [9]0

لقد كان لهذه الإجراءات تأثيرات ايجابية على سكان المدن اليونانية في آسيا الصغرى،حيث هدأت نفوسهم ومالوا الى السكينة لا بل إن بعضهم انتمى الى الجيش الاخميني وشارك في صفوفه في غزو بلاد اليونان [10]0

أما المسار الآخر من الاستعدادات السياسية ، فكان باتجاه تحسين العلاقات الخارجية مع الدول الأخرى بقصد كسب الحلفاء لتنفيذ مشروع الغزو، فقد سعى دارا الأول الى توطيد علاقاته مع قرطاجه [11] التي كانت تخوض

---

(1)برستيد،العصور،ص172 0

(2)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص272 0

(3)بورتر،موسوعة،ص233 0

(4)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص279 0

(5)بورتر،موسوعة،ص233 0

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص278 0

(7) Herodouts;BookV11,ch.42.

(8)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص278 0

(9) Herodouts;BookV11,ch.42.

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص279 0

(11)المصدر نفسه،ص278 0

منافسة شديدة مع اليونان للسيطرة على تجارة البحر المتوسط [1]، وقد أثمرت مساعي دارا في هذا الاتجاه ، حيث تذكر

بعض المصادر انه استطاع أن يعقد تحالفاً مع قرطاجه [2] يقضي بان يقوم أسطولها القوي بمهاجمة اليونان من الغرب، إلاّ انه ليس هناك ثمة وثيقة تثبت وتؤيد انعقاد مثل هذا التحالف الذي لم يذكره هيرودوتس [3]0

2-الاستعدادات العسكرية (حملة ماردونيوس (Mardonus) 492 ق0م) :

تدخل حملة ماردونيوس التي كان هدفها إعادة السيطرة الاخمينية على مقاطعتي تراقيا (Thrake) ومقدونيا(Makdon)[4] ضمن الاستعدادات العسكرية الاخمينية للحملة الكبيرة للسيطرة على بلاد اليونان0

كانت مقاطعتي تراقيا ومقدونيا قد شهدتا اضطرابات وتمردات ضد الاخمينيين تزامنت مع ثورة المدن اليونانية في آسيا الصغرى، وعرفنا كيف إن تراقيا كانت منطلقاً لعمليات ملتيادس الحربية ضد الاخمينيين [5] التي أدت الى إضعاف قبضة الاخمينيين على تلك المناطق0

ويذكر (بتري) إن هذه الحملة كانت وجهتها شبه جزيرة اليونان[6] وان هدفها كان مدينتي ارتيريا واثينا [7] ، وان هذه الحملة قد عادت أدراجها بعدما فشلت في تحقيق أهدافها بسبب الصعوبات التي واجهتها عند رأس آثوس(Athos) [8] 0

انطلقت هذه الحملة التي كانت بقيادة الشاب ماردونيوس وهو زوج ابنة الملك دارا الأول في ربيع سنة 492 ق0م ، وفي كيليكيه (Cillica)[9] ركب ماردونيوس احد سفن الأسطول الذي أبحر شمالاً باتجاه مضيق الهلسبونتس(Hellespont) [10] أي الدردنيل[11]، بينما سار الجيش البري بمحاذاة السواحل الآسيوية ثم عبر المضيق

---

(1)عبد العزيز عثمان، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم –التاريخ السياسي،ط2(بيروت:دار الفكر الحديث،1967)،ج1،ص424 0

(2)الشيخ،اليونان،ص43 0

(3)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص278 0

(4)المصدر نفسه،ص279 0

(5)المصدر نفسه،ص270 0

(6) مدخل الى تاريخ الاغريق،ص25 0

(7) Herodouts;BookV11,ch.43.

(8)آثوس:جبل يقع على راس اللسان الشرقي من الالسنة الأرضية الثلاثة التي تتكون منها شبه جزيرة خالكيديك في شمال غرب بحر ايجه ، وهو من الجبال المقدسة قديماً ، ويسمى في الوقت الحاضر(الجبل المقدس)(Agionoros)0(سينيكا،هرقل،ص215 ؛بتري، مدخل الى تاريخ الاغريق،ص25)0

(9)كيليكيه:منطقة تقع في جنوب شرق اسيا الصغرى ،يحدها البحر المتوسط من الجنوب وجبال الامانوس من الشرق ومن الغرب والشمال جبال طوروس0(الاحمد والهاشمي،تاريخ الشرق،ص368-369)0

(10) Herodouts;BookV11,ch.43.

(11)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص304 0

وتوجه الى تراقيا ومقدونيا[1] ونجح في اخضاعهما وإعادتهما الى السيادة الاخمينية[2] ، أما الأسطول فقد أبحر باتجاه جزيرة

تاسوس(**Tasos**) فاستولى عليها دون مقاومة [3] ، بعد ذلك توجه الى الجنوب[4] مبحراً بمحاذاة ساحل تراقيا إلا انه تعرض الى كارثة [5] عندما حاول اجتياز راس اثوس (**Athos**) حيث واجهته عاصفة هوجاء[6] أغرقت (**300**)سفينة من سفن الحملة وأدت الى مقتل أكثر من(**20،000**) مقاتل[7] ، أما الجيش البري في تراقيا ومقدونيا فقد تعرض الى هجمات التراقيين وقبائل البريج(**Brieh**) التي كبدته خسائر كبيرة[8] وقد أصيب ماردونيوس نفسه بجرح[9] في هذه الهجمات، وإزاء هذه المصاعب وقرب حلول فصل الشتاء قرر ماردونيوس الانسحاب الى آسيا الصغرى[10] بعد أن حقق أهداف الحملة بإخضاع تراقيا ومقدونيا والسيطرة عليهما[11]0

---

(1)بورتر،موسوعة،ص233 0

(2)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص279 0

(3) **Herodouts,BookV11,ch.44.**

(4)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص25 0

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص279 ؛**0Ghirshman;Iran,P.150**

(6)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص25 0

(7)بورتر،موسوعة،ص233 ؛ **0Ghirshman;Iran,P.150**

(8) **Herodouts;BookV11,ch.45.**

(9)بورتر،موسوعة،ص233 ؛ برن،تاريخ اليونان،ص181 0

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص279 0

(11)برن،تاريخ اليونان،ص181 0

المبحث الثالث

سير الحملة[1]

اولاً:تحشد الجيش الاخميني في كيليكيه:

لم يكن دارا الأول وهو ملك الملوك [2] ليرضـــى بالنتيجة التي آلت إليها حملة ماردونيوس(**Mardonus**) ،ولم تضـعف الخســارة الفادحة التي تعرض لها الأســطول الاخميني عند راس اثوس من عزمه[3] في محاولة غزو الأراضـــي اليونانية[4]0

لقد كانت نتيجة هذه الحملة درساً بليغاً للاخمينيين [5] دفعهم الى المزيد من الاستعداد والتهيؤ لحملة جديدة ضــد اليونان، فقد عزل دارا الأول صـــهره ماردونيوس[6] وعين بدلاً عنه لقيادة الحملة كل من ارتافرينيس[7] وهو ابن عم دارا الأول الذي كان يشغل منصب حاكم آسيا الصغرى و القائد الميدي داتيس(**Datis**)[8] ، وقد جرى حشد الجيش الكبير الذي جُمع من كل البلدان [9] التي تتكون منها الإمبراطورية الأخمينية ، في ســهل قرب مدينة كيليكيه(**Cillica**)، وأمر دارا الأول المصريين والفينيقيين وسكان مدن آسيا الصغرى بتجهيز وتهيئة السفن اللازمة للحملة [10] وطلب منهم بناء سـفن خاصـة لنقل الخيول ووسـائل القتال الأخرى[11] ، وقد اسـتغرقت هذه الاسـتعدادات الحربية طيلة عام **491** ق0م [12]0

أما الإحصائيات عن هذا الحشد الكبير من الجيش ، فان هيرودوتس يذكر بان عدد سفن الأسطول الاخميني كان (**600**) سفينة [13] لكنه لم يذكر عدد المحاربين ، وقد اختلفت تقديرات المؤرخين لعدد جنود دارا الأول في هذه

---

(1)ينظر خارطة رقم (3) 0

(2)براون،تاريخ الأدب في ايران، ج1،ص166 ؛Ghirshman;Iran,P.149 0

(3)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص25 0

(4) Ghirshman;Iran,P.150.

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص280 0

(6) Herodouts;BookV11,ch.94.

(7) Ghirshman;Iran,P.151.

(8)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص25 0

(9) Herodotus;Book V11,ch.95.

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص280 0

(11) Herodouts;Book V11,ch.95.

(12)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص280 0

(13) Herodouts;BookV11,ch.95.

الحملة فمنهم من يجعل العدد (**200،000**)مقاتل[1] وفريق آخر يقول انه (**100،000**)محارب[2] بينما يقدره آخرون بـ

(50،000)جندي[3] ويقدره فريق رابع بـ (25،000)مقاتل[4]0

كان القرار أن تكون الحملة بحرية وان يكون الغزو عبر بحر ايجه عن طريق جزر السيكلاديس[5]باتجاه الأراضي اليونانية ، وقبل انطلاق الحملة كان دارا الأول قد أرسل رسلاً الى اليونانيين يطالبهم بتقديم (التراب والماء)[6] كدليل على الخضوع والاستسلام[7] ، وقد امتثلت اغلب المدن والجزر اليونانية لأمر دارا الأول وأرسلت التراب والماء تعبيراً عن الطاعة والولاء والخضوع ماعدا أثينا(**Athena**) وإسبارطة (**Sparta**) وجزيرتي يوبويا (**Euboea**) وناكسوس(**Naxus**) فقد رفضت الإذعان للاخمينيين ، وأقدمت كل من اثينا وإسبارطة على قتل رسل دارا الأول بإلقائهم في الآبار [8] وهي سابقة قل نظيرها في التعامل مع الرسل والمبعوثين مما زاد في غضب الملك الاخميني وحماسته للانتقام0

ثانياً:انطلاق الحملة:

انطلقت الحملة من كيليكيه(**Cillica**) عام **490** ق0م [9] واتجهت شمالاً بموازاة الشاطىء الآسيوي[10] ، وعندما اجتازت جزيرة ساموس(**Samos**) غيرت وجهتها الى الجنوب الغربي باتجاه جزيرة ناكسوس[11] التي كانت هدفاً من أهداف الحملة[12] حيث كانت هذه الجزيرة قد تصدت الى الحملة الاخمينية التي كان يقودها ارستاغوراس[13] وردتها على أعقابها وذلك قبيل اندلاع ثورة المدن اليونانية في آسيا الصغرى عام **499** ق0م[14] ، ولم تستطع ناكسوس الصمود هذه المرة لقوة الحملة الاخمينية وضخامتها[15] ففر اغلب أهلها الى الجبال ودخلتها القوات الاخمينية واضرمت

---

(1)بورتر،موسوعة،ص234 0

(2)جياناكوليس،اليونان،ص123 0

(3)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص280 0

(4)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص63 0

(5)بورتر،موسوعة،ص234 ؛ برن ،تاريخ اليونان،ص181 0

(6) Herodouts;BookV11,ch.94.

(7)جياناكوليس،اليونان،ص122 0

(8)بورتر،موسوعة،ص234 0

(9)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص63 0

(10)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص280 0

(11)ناكسوس:هي اكبر جزر السيكلادس وأغناها ،وتقع في الجنوب الغربي من بحر ايجه 0(سلطان،جزر العالم،ص272)0

(12) Herodouts;BookV11,ch.95.

(13)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص280 0

(14)المصدر نفسه،ص265 0

(15)برن،تاريخ اليونان،ص181 0

فيها النار فاحترقت المعابد والبيوت ، أما من بقي من أهل ناكسوس فقد فرضت عليهم العبودية [1] وبقيت هذه الجزيرة خاضعة للإمبراطورية الاخمينية أكثر من عشر سنوات[2] ، وقد اجبر الاخمينيون أهالي ناكسوس والجزر الأخرى على تقديم المحاربين للقتال في صفوف الجيش الاخميني ضد إخوتهم اليونانيين[3]0

ثالثاً:نجاة جزيرة ديلوس(Delos) والسيطرة على كاريستوس(Carystos) وارتيريا(Eritera):

بعد الفراغ من ناكسوس توجهت الحملة الاخمينية الى جزيرة ديلوس[4] ، التي تحظى بقدسية خاصة عند اليونانيين[5]، وذلك لوجود معبد أبوللو (Apollo) اله النبؤات فيها[6] ، وخلافاً لما كان متوقعاً لم يسيء الاخمينيون الى حرمة هذه الجزيرة [7] بل إن داتيس ، وهو احد قواد الحملة، أرسل رسولاً الى أهلها ، الذين كانوا قد فروا منها يحمل لهم أماناً للعودة الى ديارهم ومزارعهم ، وذلك احتراماً للإله أبوللو، وقد قدّم داتيس الأضاحي لهذا الإله واحرق له البخور[8]، وبذلك فقد سلمت ديلوس من التخريب والتدمير، ثم واصلت الحملة إبحارها ومرت بما تبقى من جزر السيكلاديس التي خضعت جميعها للاخمينيين[9] ، وانضم اغلب أهلها الى جيش الحملة وكان الاخمينييون يأخذون أولاد أهالي الجزر التي يخضعونها كرهائن ضماناً لعدم خيانتهم [10]0

توجهت الحملة في سيرها الى جزيرة يوبويا(Euboea)[11] ، وعندما وصلت الجزيرة تقدمت القوات الاخمينية باتجاه مدينة كاريستوس[12] الواقعة على ساحل الرأس الجنوبي لجزيرة يوبويا[13] ، وقد رفضت هذه المدينة الاستسلام للاخمينيين [14] ففرضوا عليها الحصار وبعد فترة اقتحموها عنوة فاستسلمت لهم[15]0

---

(1) Herodouts;BookV11,ch.96.

(2)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص281 0

(3)بورتر،موسوعة،ص334 0

(4) Herodouts;Book V11,ch.97.

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص281 0

(6) Herodouts;Book V11,ch.97.

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص281 0

(8) Herodouts;Book V11,ch.97.

(9)ديورانت ،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص429 0

(10) Hammond;A History of Greece ,P.213.

(11)برن،تاريخ اليونان،ص181 0

(12) Herodouts;BookV11,ch.99 .

(13)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص281 0

(14)برن،تاريخ اليونان،ص181 0

(15) Herodouts;Book V11,ch.99.

وبوصولهم الى جزيرة يوبويا وسيطرتهم على مدينة كاريستوس ، يكون الاخمينيون قد وصلوا الى احد أهم أهدافهم في الحملة [1]وهو مدينة ارتيريا(**Eritera**)[2]0

وعلى الرغم من الخطر الداهم الذي بات يتهددها باقتراب القوات الاخمينية لم تتهيأ ارتيريا لمواجهة هذا الخطر ولم تحاول الاتفاق مع اية مدينة من المدن اليونانية للتعاون في مواجهة الجيش الاخميني [3] ، كذلك لم يكن موقف أهل ارتيريا موحداً ضد الاخمينيين [4] ، فقسم منهم كان يريد الهروب من المدينة لأنه كان يرى أن لاجدوى من مقاومة القوات الاخمينية لأنها تفوقهم عدة وعدداً ، أما القسم الآخر فكان يرى الاستسلام للعدو والانضمام الى قوات الحملة جرياً وراء المصالح الخاصة [5]، وقد حاولت أثينا مساعدة ارتيريا [6] بعدما وافقت على اقتراح ملتياديس(**Milittades**) الذي كان قد أصبح له شأن كبير في أثينا[7] ، ويقضي هذا الاقتراح بالإيعاز الى مدينة خالكيس (**Chalkis**)[8] التابعة الى اثينا بإرسال (**4000**)مقاتل[9] لمساعدة ارتيريا ، وقد تم إرسال هؤلاء المحاربين الى ارتيريا لكنهم ما إن وصلوا وشاهدوا ماعليه أهل ارتيريا من انقسام وفرقة وعملاً بنصيحة احد قادة ارتيريا فإنهم سرعان ماعادوا أدراجهم الى ديارهم[10]0

أما أهل ارتيريا فإنهم قرروا أخيرا مواجهة قدرهم والبقاء في مدينتهم والدفاع عنها[11] من وراء أسوارها المنيعة[12]0

تقدمت القوات الاخمينية باتجاه مدينة ارتيريا وحاصرتها لمدة سبعة أيام[13] دارت خلالها بين الطرفين مناوشات عنيفة تكبد فيها الجانبان خسائر جسيمة [14]، وفي اليوم السابع من الحصار حصلت خيانة بين أهالي المدينة [15] المحاصرة حيث

(**1**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**281 0**

(**2**)ارتيريا:مدينة قديمة في جزيرة يوبويا تقابل الشاطىء الشرقي لبلاد الإغريق0 (غربال،الموسوعة العربية،ص**111**)**0**

(**3**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**281 0**

(4) **Ghirshman;Iran,P.151.**

(5) **Herodouts;BookV11,ch.100.**

(**6**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**281 0**

(**7**)المصدر نفسه،ص**278 0**

(**8**)خالكيس:هي المدينة الرئيسة في جزيرة يوبويا،منها أبحر اغاممنون في حملته البحرية المشهورة على طروادة (سينيكا،هرقل،ص**236**)**0**

(9) **Herodouts;BookV11,ch.100.**

(**10**)عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص**84 0**

(11) **Ghirshman;Iran,P.151.**

(12) **Herodouts;BookV11,ch.101.**

(**13**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**281 0**

(14) **Herodouts;BookV11,ch.101.**

(**15**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**281–282 0**

فتح بعض الخونة احد أبواب الأسوار [1] فدخلت منها القوات الاخمينية الى المدينة التي تعرضت الى النهب[2]والحرق[3]0

أما أهلها فقد استعبدوا [4] وجرى نقلهم الى جزر قريبة [5] ، وهكذا كان عقاب ارتيريا قاسيا ً[6]، وقد مكث الاخمينييون في ارتيريا بضعة أيام للراحة ولإعادة تنظيم قواتهم [7] استعداداً لتحقيق الهدف المهم الآخر وهو السيطرة على مدينة أثينا0

رابعاً:النزول في سهل ماراثون(Marathon):

غادرت الحملة ارتيريا باتجاه شبه جزيرة اتيكا(Attica)[8] وعبرت الخليج [9] الذي يفصل بينها وبين جزيرة يوبويا، ولم تهاجم القوات الاخمينية اثينا مباشرة بل انها نزلت عند سهل ماراثون[10] المقابل لارتيريا وذلك عملاً بنصيحة الطاغية هيبياس(Hippias)[11] الذي أرسله الملك الاخميني دارا الأول مرافقاً للحملة للاستفادة من خبرته ومعرفته ببلاد اليونان وللتأثير على معنويات اليونانيين الذين كانوا يكنون لهيبياس كرهاً شديداً[12]0

يقع سهل ماراثون شمال شرق أثينا على مسافة (35)كم تقريباً[13] ويطل على ساحل اتيكا الشرقي[14] ويأخذ هذا السهل شكل الهلال[15] الذي تحيط به الجبال من جهاته الشمالية والشرقية والجنوبية أما من الغرب فيطل على البحر، ويبلغ طول سهل ماراثون نحو(9)كم وعرضه نحو(3)كم [16] ويقطعه وادي نهر

---

(1)برن،تاريخ اليونان،ص181 0

(2)كيتو،الاغريق،ص146 0

(3) Ghirshman;Iran,P.151.

(4) Herodouts;BookV11,ch.101.

(5)برن،تاريخ اليونان،ص181 0

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص282 0

(7)برن،تاريخ اليونان،ص181 0

(8) Herodouts;BookV11,ch.102 .

(9)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص429 ؛ أبو مغلي،ايران دراسة عامة،ص100 0

(10)برستيد،العصور،ص238 ؛ باقر وآخرون،تاريخ ايران،ص63 ؛ Ghirshman;Iran,P.151 0

(11)بورتر،موسوعة،ص235 0

(12)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص283 0

(13)سينيكا،هرقل،ص251 0

(14)كيتو،الإغريق،ص146 0

(15)سينيكا،هرقل،ص251 0

(16)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص285 0

خاراداره(**Karadara**) الذي يجري فيه الى نصفين[1] شمالي تكثر فيه المستنقعات وجنوبي أرضه منحدرة يتجه انحدارها من الغرب الى الشرق[2]0

لقد اختار هيبياس سهل ماراثون مكاناً لنـــزول الحملة لسببين الأول هو إن سهل ماراثون سهل مفتوح يتيح للأعداد الكبيرة من الخيالة الاخمينيين المرونة في الحركة في ميدان المعركة [3] ، أما الســـبب الثاني فهو اســـتدراج القوات اليونانية الموجودة في أثينا للخروج منها ومواجهة القوات الاخمينية الأمر الذي سـيوفر الفرصـة المناسـبة لأنصـار هيبياس الذين مازالوا في مدينة أثينا وهم بأعداد غير قليلة للسـيطرة على السـلطة [4] ومن ثم عودة هيبياس الى الحكم في اثينا وهي أمنية طالما داعبت مخيلته[5]0

---

(1)برن،تاريخ اليونان،ص182 0

(2)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص285 0

(3) Herodouts;BookV11,ch.102.

(4)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص282 0

(5)كيتو،الاغريق،ص146 0

المبحث الرابع
معركة ماراثون 490 ق0م

اولاً:الحالة في أثينا قبيل معركة ماراثون:

إن النظام الديمقراطي ، الذي كان يعيش تحت ظله الاثينيون، منذ أن تخلصـــوا من حكم الطغاة ســـنة 510 ق0م [1] وكان آخرهم الطاغية هيبياس، كان قد نمّى الوعي السياسي لدى الناس وحفّز مشاعرهم الوطنية[2] وجعلهم أكثر محبة لوطنهم واستعدادا للتضحية في سبيله وفي سبيل ديمقراطيتهم ، ومما زاد في حماستهم لمواجهة القوات الاخمينية هو وجود الطاغية هيبياس مع قوات الحملة الاخمينية [3]0

كانت التنظيمات العسـكرية في أثينا تسـير وفق النظم التي وضـعها كليشـينيس(Clisthines) وهو من السـياسـين الدهاة [4] في أثينا واحد دعاة الديمقراطية الذي أطاح بالطاغية هيبياس سـنة 510 ق0م وأرسـى قواعد الديمقراطية في أثينا[5]0

وبموجب تنظيمات كليشـينيس العسـكرية ، المتاثرة بالتنظيم القبلي ، تم تقسـيم الجيش في أثينا الى عشـرة أقسـام[6]،أي على عدد قبائل أثينا ، التي كانت أربع قبائل،الا إن كليشـينيس جعلها عشـرة في سـعيه الى إعادة ترتيب الوضع الاجتماعي في أثينا [7] ، وجعل على راس كل قسم من أقسام الجيش قائداً ينتخب سنوياً [8] ، ويكون هؤلاء القواد العشرة تحت إمرة القائد العام للجيش وهو البوليمارك(Polemarch)[9]0

وكانت شؤون اثينا تدار من قبل ثلاث شخصيات مؤثرة انتخبوا جميعهم ليكونوا من بين قواد الجيش العشرة في العام الذي غزا فيه الاخمينييون بلاد اليونان، هؤلاء الأشخاص هم ثيمستوكليس(Themistokles)

---

(1)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص21 0

(2)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص284 0

(3)بورتر،موسوعة،ص235 0

(4)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص245 0

(5)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص228 0

(6)عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص79 0

(7)يحيى،اليونان،ص133 0

(8)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص248 0

(9)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص22 0

الذي كان مصراً على محاربة الاخمينيين ومقاومتهم [1] ، و مليتيادس(Miltiades)[2]الذي يتصف بالشجاعة والبأس وكان من اشد الحانقين على الاخمينيين نتيجة لما قاساه منهم واخيراً اريستيدس(Arestedes)المعروف باستقامته وسيرته الحسنة[3] وكان موضع ثقة الاثينيين حيث لقبوه بالعادل[4]0

ثانياً:العلاقة بين أثينا وايجينا(Egina)[5] :

كانت علاقة أثينا مع جزيرة ايجينا علاقة يسودها العداء المستحكم والنـــزاعات المستمرة [6] ، لذلك كانت أثينا تخشى أن تستغل ايجينا ظروف الهجوم الاخميني وتتحالف مع الاخمينيين ضدها [7] ولاسيما إن ايجينا كانت قد أذعنت لأمر الملك دارا الأول ، وأرسلت له تراباً وماءاً دليلاً على خضوعها واستسلامها له [8] ، لذلك طلبت أثينا من إسبارطة التدخل لمنع ايجينا من التحالف مع الاخمينيين، وبعد محاولات عديدة بذلتها إســـبارطة اســـتطاعت أن تقنع ايجينا بعدم التحالف مع الاخمينيين [9] ، وقد أرسلت ايجينا الى اثينا عشرة أشخاص لكي يبقوا لديها بصفة رهائن لإثبات حسن نواياها[10]0

ثالثاً:القوات اليونانية:

كان عدد القوات اليونانية الاثينية يتراوح مابين (9000–10،000)مقاتل[11] فقط وهو عدد قليل جداً إذا ماقيس بعدد جنود الجيش الاخميني الذي كان يفوقهم مرات عديدة [12] ، لذلك فقد اضطر مليتياديس الى تجنيد العبيد وضمهم الى جيش اثينا بعد تحريرهم من العبودية[13]0

---

(1)بورتر،موسوعة،ص235 0

(2) Herodouts;BookV11,ch.103.

(3)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص431 0

(4)بورتر،موسوعة،ص235 0

(5)ايجينا:جزيرة تقع في الجهات الجنوبية الغربية لشبه جزيرة اتيكا في الخليج الساروني(Sarone Gaulf)،وهو ذراع من بحر ايجه يمتد قرب اثينا ، (غربال:الموسوعة العربية،ص279 ؛ ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص179–182)0

(6) Herodouts;Book V11,ch.92.

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص275 0

(8)بورتر،موسوعة،ص234 0

(9)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص275 0

(10)بورتر،موسوعة،ص234 0

(11)بتري ،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص25 0 و يقدر ديورانت عدد الجيش اليوناني بـ (20،000)مقاتل0(قصة الحضارة ،مج2، ج1،ص430)0

(12) Betten;The Ancient World ,P.174.

(13)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص430 ؛ بورتر،موسوعة،ص235 0

كانت أثينا بأمس الحاجة الى مساعدة المدن اليونانية لها وبناءً على ذلك فقد قرر مجلس الشعب في أثينا طلب

العون بالإمدادات العسكرية والرجال من إسبارطة(Sparta)[1]، وقد أرسل هذا الطلب بيد فيديبيدس(Pheidippides)[2] ، وهو احد الرياضيين الاثينيين المعروفين بالركض السريع ، فقطع المسافة بين أثينا وإسبارطة والبالغة(250)كم [3] بيومين[4]، وكان نص الطلب هو [أيها اللاجديمونيون[5] إن الاثينيين يهيبون بكم أن لا تمكثوا في تراخٍ تنظرون على حين تكاد تقع أقدم المدن في اسر المتوحشين][6]0

ولم يكن رد الاسبارطيين على هذا الطلب مشجعاً[7] فقد اخبروا الرسول بأنهم يرغبون في تقديم المساعدة للاثينيين في مقاومتهم للاخمينيين لكن شريعتهم وطقوسهم الدينية تمنعهم من المسير[8] وتحريك جيشهم أو المشاركة بالقتال مالم يكتمل القمر ويصير بدراً [9] ، وكان يوم وصول العداء فيديبيدس هو اليوم التاسع من الشهر القمري[10].

كانت المساعدة الوحيدة التي تلقتها أثينا هي من حليفتها بلاتيا(Platea)[11] حيث أرسلت الى الاثينيين وهم في ميدان المعركة الف محارب، وكان وقع هذه المساعدة على مشاعر الاثينيين كبيراً حيث ظلوا ومنذ معركة ماراثون يذكرون البلاتيين في دعائهم عندما يقدمون الأضاحي في الأعياد[12] 0

رابعاً:السلاح والتجهيزات العسكرية عند الطرفين:

لم يقتصر الفرق بين القوات الاخمينية وقوات أثينا على عدد المقاتلين فقط بل كان هنالك فرقاً في السلاح والتجهيزات العسكرية ووسائل القتال الأخرى المتوفرة عند كلا الطرفين ، وكانت الكفة في هذا المجال تميل لصالح الاخمينيين 0

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج 1،ص283 0

(2) Herodouts;BookV11,ch.105.

(3)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص85 0

(4) Herodouts;Book V11,ch.106 .

(5)اللاجديمونيون:نسبة الى لاكيدايمون (Lakedaimon) الاسم الاخر لإسبارطة 0(سينيكا،هرقل،ص117)0

(6)جياناكوليس،اليونان،ص123 0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج 1ص283 0

(8) Herodouts;BookV11,ch.106.

(9)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص85 0

(10) Herodouts;BookV11,ch.106.

ومن جري الرياضي الاثيني فيديبيديس والمسافة التي قطعها استلهمت فكرة مسابقة ركض المسافات الطويلة وسميت بـ (سباق الماراثون) وادخلت في الألعاب الاولمبية في وقتنا الحاضر0

(11)بلاتيا:مدينة يونانية قديمة تقع جنوب مقاطعة بيوتيا0(غربال،الموسوعة العربية،ص391 ؛بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص25)0

(12) Herodouts;Book V11,ch.111.

كانت أســلحة اليونانيين هي الحراب والرماح[1] ، أما تجهيزاتهم العســكرية فهي الدروع الثقيلة والعربات ، وتنتظم تشـكيلاتهم الحربية في فرق المشـاة الثقيلة (**Hoplites**) والفرسـان[2]، وكانوا مدربين على القتال في صـفوف متراصـة[3]0 أما أسـلحة الجيش الاخميني وتجهيزاته العسـكرية فهي كثيرة ومتنوعة بتنوع الأمم التي يتكون منها هذا الجيش وأسـلحتهم هي السـيوف والرماح والحراب والخناجر والقسـي والسـهام والمقاليع والمدي والزرد والتروس والخوذ، وكانوا يمتطون الجياد ويركبون العربات وكانت ترافق جيشهم فرق الموسيقى العسكرية التي كان الاخمينيون يسيرون على أنغامها الى القتال [4]، أما اسلوبهم في القتال فإنهم كانوا يميلون الى القتال فرادى [5]0

خامساً: مجريات المعركة:

كان هناك في اثينا رأيان في كيفية التصـدي للقوات الاخمينية ، الرأي الأول كان يفضـل البقاء في أثينا والدفاع عنهـا، أمـا الرأي الثـاني فكـان يريـد الخروج من أثينـا وملاقـاة القوات الاخمينيـة حيـث تعسـكر في سـهـل ماراثون(**Marathon**)وعدم الانتظار لحين وصـولها المدينة ومحاصـرتها [6]،لان أثينالم تكن مسـتعدة لمثل هذا الحصـار [7] لعدم مناعة أسـوارها فضـلاً عن عدم وجود موانع طبيعية تحميها من الهجوم [8]، وقد رجح الرأي الثاني الذي كان ملتيادس من مناصريه [9]0

خرجت القوات الاثينية متوجهة الى ماراثون [10] ، ولم تسـلك هذه القوات الطريق الرئيس بل سـلكت طريقاً آخر وهو طريق قصير لكنه طريق وعر لأنه يمر عبر الجبال ويتصل بسهل ماراثون من الجهات الغربية من خلال وادي نهر خارادارا(**Charadara**)[11]

وعندما وصـلت قوات أثينا الى سـهل ماراثون،اختار القائد العام كاليماخوس(**Cailimachus**) موضـعا لقواته في الجبال [12] عند قلعة قديمة مقدسة تسمى حصن هيراقليون(**Heracleion**)[13] وهو موضع مشرف

---

(1)برن،تاريخ اليونان،ص183 و ص188 ؛ برستيد،العصور،ص240 0

(2)يحيى،اليونان،ص158 0

(3)ديورانت ،قصة الحضارة،مج2، ج 1،ص430 0

(4)ديورانت،قصة الحضارة،مج1، ج2،ص417 0

(5)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج 1،ص430 0

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج 1،ص283 0

(7)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص63 0

(8)جياناكوليس،اليونان،ص123 0

(9)عياد،تاريخ اليونان، ج 1،ص283 0

(10)بورتر،موسوعة،ص235 0

(11)عياد،تاريخ اليونان، ج 1،ص284 0

(12)بورتر،موسوعة،ص235 0

(13)عياد،تاريخ اليونان، ج 1،ص284 0

على الجيش الاخميني المنتشر في ماراثون [1] 0

كان يتولى قيادة الجيش الاثيني في كل يوم واحد من القواد العشرة دورياً [2] ، إلاّ إن اريستيديس **(Arestedes)** وهو احد هؤلاء القادة اقترح أن تكون القيادة لملتيادس بصورة دائمة [3] لما عهد فيه من كفاءة وحزم [4]، وقد وافق بقية القادة على هذا الاقتراح[5]0

سادساً:خطة ملتيادس:

اعد ملتيادس خطة عسكرية تمتاز بالبساطة [6] والذكاء ، اخذ فيها بنظر الاعتبار الفارق الكبير في عدد الجنود بين جيشه وجيش الأعداء [7] وقد ساعده في إعداد خطته هذه معرفته بفنون الحرب الاخمينية [8] ، حيث كان ملتيادس حاكماً لمقاطعة خرسونيز [9]من قبل الاخمينيين، وانه رافق دارا الأول في حملته على بلاد السكث [10] سنة512 ق0م [11] ، وكان ملتيادس يعلم بان قوة الجيش الاخميني تكمن في القلب ،حيث تشكيلات فرق النبّالة [12] الذين يمتازون بخفة الحركة [13] ، بينما تكون أجنحة الجيش الاخميني أي الميمنة والميسرة اقل قوة من القلب، لذا كانت خطة ملتيادس تقضي أن يضع في قلب جيشه قوات ضعيفة [14]رقيقة الصفوف وسهلة الاختراق وتركيز القوة الكبيرة على جناحي الجيش اللذان كان واجبهما الإطباق على الجيش الاخميني من اليمين واليسار عندما يخترق قلب الجيش اليوناني الضعيف[15]،وسعى ملتيادس في خطته الى استدراج الاخمينيين الى مواضع ضيقة تجعل حركة فرسانهم صعبة وشاقة [16] ، ولتنفيذ هذه الخطة فقد أمر ملتيادس قواته بالنزول الى السهل لتشكل صفوفاً مواجهة لصفوف القوات الاخمينية التي

---

(1)بورتر،موسوعة،ص235 0

(2)المصدر نفسه،ص236 0

(3)عياد،تاريخ اليونان، ج 1،ص235 0

(4)مظفر الدين،تاريخ إيران،ص36 0

(5) Herodouts;BookV11,ch.110.

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج 1،ص287 0

(7)برن،تاريخ اليونان،ص183 0

(8)برستيد،العصور،ص240 0

(9)عياد،تاريخ اليونان، ج 1،ص270 0

(10)بورتر،موسوعة،ص231 0

(11)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص24 0

(12)برستيد،انتصار الحضارة،ص263 0

(13)برن،تاريخ اليونان،ص183 0

(14)برستيد،العصور،ص240 0

(15)جياناكوليس،اليونان،ص124 0

(16)عياد،تاريخ اليونان ،ج 1،ص287 0

تمتد بين طرفي السهل [1] 0

سابعاً:بداية المعركة :

بعدما مضـــى على نزول القوات الاخمينية في ســـهل ماراثون ســـبعة أيام [2] ،وفي الليلة التي ســـبقت الهجوم،قام الاخمينيون باركاب قســـم من قواتهم في الســـفن [3] وأمروها بالتوجه جنوباً الى ميناء فاليرون [4] القريب من أثينا للنزول فيه ومهاجمة أثينا الخالية من القوات والســـيطرة عليها وقد رصد الاثينيون هذه التحركات فانكشفت لهم خطة الاخمينيين عـنـدهـا أدركـوا أن الـوقـت لـيـس في صـــاحـهـم [5] وان لـيـس في وســـعـهـم انـتـظـار المســـاعـدة الإسبارطية أكثر من ذلك [6].

وفي الصـباح الباكر من يوم 13 أيلول سـنة 490 ق0م بدأ الاثينيون هجومهم [7] ، حيث انطلقوا يصـرخون صرخات الحرب [8] وهم يركضون [9] بسرعة باتجاه القوات الاخمينية لتجنب الإصابة بنبالها الفتاكة [10]، واشتبك الجيشان في معركة عنيفة [11] استمرت مدة من الوقت تقهقر بعدها قلب الجيش الاثيني الضعيف [12] أمام زخم وقوة قلب الجيش الاخميـني الـذي تـوغـل وســـط الجيـش الاثيـني [13] ، وفي هـذه الأثـنـاء بـدأ جـنـاحـا الجيـش الاثيـني

---

(1)بورتر،موسوعة،ص236 0

(2)برستيد،العصور،ص240 0

(3)برن،تاريخ اليونان،ص182 0

(4)فاليرون:ميناء أثينا القديم ، يقع على خليج فاليرون وهو ذراع من الخليج الساروني 0(غربال ،الموسوعة العربية،ص1270 ؛ عياد، تاريخ اليونان، ج 1،ص286)

(5)برن،تاريخ اليونان،ص182 0

(6) Ghirshman;Iran,P.151.

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج 1،ص285 0

(8)بورتر،موسوعة،ص236 0

(9) Herodouts;Book V11,ch.112

(10)برستيد،العصور،ص138 ،ص240 0

(11) Herodouts;Book V11,ch.113.

(12)برستيد،العصور،ص240 0

(13) Herodouts;BookV11,ch.112.

بالاحاطة بالجيش الاخميني [1] واستطاعا الالتقاء خلفه [2] ، وعندما علم الجنود الاخمينيون بوجود الجنود الاثينيين خلفهم ساد بينهم الذعر والاضطراب، وحاولوا الانسحاب والرجوع الى الشاطىء حيث سفنهم [3] من خلال برزخ ضيّق يفصل بين البحر والمستنقع ، ولكثرة أعدادهم فقد تكدسوا في ذلك البرزخ حتى داس بعضهم بعضاً [4]، فيما كان الجنود الاثينيون يطاردونهم وينزلون بهم الخسائر الكبيرة [5]، وقد استولى الاثينيون على سبعة سفن [6] من سفن الأسطول الاخميني التي كانت تحاول الفرار بمن استطاع من المقاتلين الاخمينيين الصعود إليها [7] ، وبذلك فقد حلّت هزيمة منكرة بالجيش الاخميني [8] الذي بلغ عدد قتلاه (6400) قتيل وخسارته عدد من السفن التي دمّرت أو أسّرت ، بينما كان عدد القتلى الاثينيين(192) قتيل [9] من ضمنهم القائد كاليماخوس(Chalemchos)[10] ،حيث قُتل وهو يحاول السيطرة على آخر سفينة معادية فارة [11]، وقُتل كذلك ستزيلاوس(Steseluas)[12] وهو احد قادة الجيش اليوناني العشرة ، ومن المقاتلين اليونانيين الذين اظهروا بطولة عظيمة سبينجيروس(Spengros) وهو أخ الشاعر المشهور اسخيليوس(Aeschylos)[13] الذي ظل ممسكاً بإحدى السفن الاخمينية بيديه لمنعها من الفرار ،ولم يتركها حتى قُطعت إحدى يديه بضربة فأس مات على أثرها [14]0

بعد ذلك لملم القائدان الاخمينيان داتس وارتافرينيس فلول قواتهما المنهزمة ، وأبحرا جنوباً للالتحاق بالقوات الاخمينية التي كانت تبحر باتجاه ميناء فاليرون [15]، وعلى الرغم من حرارة ذلك اليوم اللاهبة[16] قرر الاثينيون الإسراع في العودة الى أثينا والوصول اليها قبل ان تسقط بيد القوات الاخمينية[17] ، بعد ان تركوا مجموعة منهم في

---

(1)جياناكوليس،اليونان،ص**124** ؛ برستيد،العصور،ص**240 0**

(2)برن،تاريخ اليونان،ص**183 0**

(3)بيفن، ارض النهرين،ص**67** ، برستيد ،العصور،ص**240 0**

(4)برن،تاريخ اليونان،ص**183 0**

(5) **Herodouts;BookV11,ch.112.**

(6) **Ghirshman;Iran,P.151.**

(7) **Herodouts;BookV11,ch.113.**

(8) ديورانت،قصة الحضارة،مج**2**، ج **1**،ص**430 0**

(9) **Ghirshman;Iran,P.151.**

(10)الأحمد واحمد،تاريخ الشرق القديم،ص**374 0**

(11)برن،تاريخ اليونان،ص**184 0**

(12) **Herodouts;Book V11,ch.113.**

(13)عياد،تاريخ اليونان، ج **1**،ص**287 0**

(14) **Herodouts;Book V11,ch.114.**

(15)عياد،تاريخ اليونان، ج **1**،ص**288 0**

(16)برن،تاريخ اليونان،ص**184 0**

(17)باقر وآخرون،تاريخ ايران،ص**64 0**

منطقة ماراثون لحراسة جثث قتلاهم والغنائم [1] ، وقد سلك اليونانيون الطريق البري، وهو اقصر مسافة من الطريق البحري الذي سلكه الاخمينيون [2] ، ووصل اليونانيون الى أثينا عشاءً[3] بينما كان الاخمينيون يلقون مراسيهم في ميناء فاليرون [4]، وبذلك يكون اليونانيون قد وصلوا أثينا قبل وصول الاخمينيون إليها [5] ، وعندما علم الاخمينيون بذلك قرروا عدم مهاجمة أثينا والعودة الى مواقعهم في آسيا الصغرى[6] خشية من حلول كارثة أخرى بجيشهم ، وكان ابرز ماتحقق لهم في هذه الغزوة هو سيطرتهم على جزيرة اندروس(**Anderus**) وعلى مدينة كاريستوس(**Carystus**) الواقعة في النهاية الجنوبية لجزيرة يوبويا[7]0

لقد أدهش هذا النصر العجيب [8] اليونانيين قبل غيرهم ، فأطنبوا في تمجيده وأطلقوا العنان لخيالهم في وصف بطولات جنودهم[9] ، وأقاموا في ميدان معركة ماراثون نصباً [10] يخلد أبطالهم الذين قتلوا في سبيل وطنهم ، وكذلك أقاموا لهم نصباً آخر في أثينا 0

وبمضي الأيام تكاثرت الأساطير حول هذه المعركة حتى بات الكتّاب اليونانيين في القرن الرابع ق0م يشكون في صحة الروايات عن تلك الموقعة [11]0

ولم يحض الإسبارطيون بالمشاركة في معركة ماراثون [12] ، لأنهم انتظروا حتى اكتمال القمر عندها أسرعوا لنجدة أثينا ، إلاّ إن وصولهم جاء بعد يوم من انتهاء المعركة [13] ، فقاموا بتهنئة الاثينيين بنصرهم المؤزر واثنوا عليهم، وزاروا ميدان المعركة ليشاهدوا جثث الجنود الاخمينيين [14] مبعثرة في ذلك الميدان0

---

(1)ديورانت ،قصة الحضارة،مج2، ج 1،ص431-432 0

(2)عياد،تاريخ اليونان، ج 1،ص288 0

(3)برن،تاريخ اليونان،،ص184 0

(4) Herodouts;Book V11,ch.116.

(5)مظفر الدين،تاريخ ايران،ص37 0

(6)باقر وآخرون،تاريخ ايران،ص64 0

(7)برن،تاريخ اليونان،ص201 0

(8)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج 1،ص430 0

(9)عياد،تاريخ اليونان، ج 1،ص285 0

(10)بورتر،موسوعة،ص236 0

(11)عياد،تاريخ اليونان، ج 1،ص289 0

(12)مظفر الدين،تاريخ ايران،ص37 0

(13)باقر واخرون،تاريخ ايران،ص64 0

(14) Herodouts;Book V11,ch.120.

ثامناً:نتائج معركة ماراثون:

لم تحسم معركة ماراثون الصراع اليوناني الاخميني [1] على الرغم من الانتصار الكبير [2] الذي حققه الاثينيون، إلا إن نتائجها كان لها تأثيركبير على مجريات الصراع التي حدثت بعد هذه المعركة [3] ومن هذه النتائج مايأتي:

1-ارتفاع مكانة أثينا وعلو نجمها في العالم اليوناني ، بعد أن دحرت لوحدها الجيوش الاخمينية [4] ، مما أثار حماسة المدن اليونانية الأخرى وشجعها على مقاومة الاخمينيين في غزواتهم اللاحقة [5]0

2-تعززت ثقة الاثينيين بنظامهم الديمقراطي ومؤسسات الحكم لديهم ، وظهرت عندهم أفكار التوسع وبسط النفوذ[6]0

3-ازدياد شهرة القائد العسكري ملتيادس وبروزه بصفته بطلاً من أبطال اليونان الذي أصبح يتمتع بنفوذ كبير وسطوة عظيمة [7]0

4-أظهرت معركة ماراثون للاخمينيين إن السيطرة على بلاد الإغريق ليست بالأمر الهيّن ، على الرغم من قدرات الإمبراطورية الاخمينية الكبيرة [8] 0

---

(1)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص25 0

(2)مظفر الدين،تاريخ ايران،ص37 0

(3)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص25 0

(4)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص290 0

(5) Hammond;Ahistory of Greece,P.217.

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص290 0

(7)بورتر،موسوعة،ص237 0

(8)باقر وآخرون،تاريخ ايران،ص64 0

الفصل الرابع

الحملة الأخمينية الثانية على بلاد اليونان 480 ق0 م (حملة احشويرش)

المبحث الأول :حملة باروسParos ونهاية ملتيادس0

أولاً :حملة باروس489 ق0م0

ثانيا:نهاية ملتيادس0

المبحث الثاني:ثيمستوكليسThemistocles نحو (528–462 ق 0 م) وسياسته وإنجازاته العسكرية0

أولاً:شخصيته0

ثانياًَ:سياسته0

ثالثاً:إنجازاته العسكرية0

المبحث الثالث:تهيئة وسائل الدفاع في بلاد اليونان والاستعدادات الاخمينية0

أولاً:مؤتمر كورنثوسCorinthous481 ق0م0

ثانياً:موقف معبد دلفي Delphe 0

ثالثاً:الاستعدادات الاخمينية في عهد دارا الأول 0

رابعاً:الاستعدادات الاخمينية في عهد احشويرش0

خامساً:العناصر التي يتكون منها الجيش الاخميني 0

سادساً:الخطة الاخمينية 0

المبحث الرابع : سير الحملة ومعركتي ثيرموبيلي وارتيمسيوم 0

اولاً:سير الحملة0

ثانياً:عبور مضيق الدردنيل(الهلسبونتس)0

ثالثاً:السيطرة على تراقيا ومقدونيا وشمال اليونان0

رابعاً:نبوءة كاهنة دلفي0

خامساً:الخطة اليونانية0

سادساً:معركة ثيرموبيليThermopylae 480 ق0م0

سابعاً:معركة ارتيمسيوم Artimisium 480 ق0م0

المبحث الأول

حملة باروس(Paros) ونهاية ملتيادس

أولاً:حملة باروس[1] 485 ق0م:

بلغت مكانة ملتيادس عند اليونانيين شأناً عظيماً [2] حيث عُدَّ البطل الذي أهدى أثينا وبلاد اليونان النصر في معركة ماراثون [3]، وكانت هالة البطولة التي أضفاها النصر المؤزر على شخصية ملتيادس قد غطّت على مساوىء هذا الرجل، وجعلت اليونانيين ينسون أو يتناسون ماضيه الحافل بالأعمال المشينة [4]0

وملتيادس شخصية مغامرة [5] موهوبة [6] تجمع بين النبل والقسوة والمثالية والانحطاط [7] ، ولاينصرف همه في أي عمل يقوم به إلاّ لتحقيق مكاسبه الشخصية أولاً ، وكان لزاماً على ملتيادس وباستمرار أن يقوم بأعمال باهرة تدهش اليونانيين للحفاظ على مكانته المرموقة [8]0

وعلى الرغم من هذه المكانة الرفيعة التي يتمتع بها ملتيادس ، إلاّ إن الكثيرين في أثينا [9] ولاسيما الديمقراطيين [10] كانوا ينظرون إليه نظرة ملئها الشك والريبة ، لأنهم كانوا يخشون من تطلعاته في الانفراد بالحكم وتنصيب نفسه طاغية في أثينا [11] ، حيث انه سبق وان عُيّن حاكماً طاغية من قبل الاخمينيين في منطقة خرسونيز ــــــــــــ

(1)باروس:جزيرة من جزر السيكلاديس (Syclades) الواقعة في الجنوب الغربي من بحر ايجه (سلطان،جزر العالم،ص272 ؛ غربال، الموسوعة العربية ، ص307)0

(2) Herodouts;BookV11,ch.133.

(3)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص25 0

(4)عياد،تاريخ اليونان، ج 1،ص292 0

(5)المصدر نفسه،ص293 0

(6)المصدر نفسه،ص292 0

(7)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج 1،ص431 0

(8)عياد،تاريخ اليونان، ج 1،ص293 0

(9)برن،تاريخ اليونان،ص185 0

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج 1،ص292 0

(11)برن،تاريخ اليونان،ص185 0

(Chrsones) في الدردنيل[1] عندما كان موالياً لهم، ثم أُرسل الى تراقيا ليتولى الحكم فيها بعد موت حاكمها، فنصّب نفسه ديكتاتوراً هناك [2] ، وبعد نشوب ثورة المدن الأيونية عام 499 ق0م ، شق عصا الطاعة على الاخمينيين وأعلن

عصـــيانه ثم هرب الى أثينا [3] ليقدم هناك الى المحاكمة بتهمة ممارســـة الديكتاتورية ، ولكثرة أنصــــاره في أثينا ولمقاومته للاخمينيين ، فقد اســـتطاع أن يبرىء نفســـه من التهمة الموجهة اليه [4] ، وقد تعززت مكانته بعدها في الحياة الســـياســـية فأصبح زعيماً للحزب الأرستقراطي في أثينا [5] ، ثم جاءت معركة ماراثون لتزيد من مكانته0

وبعد معركة ماراثون بقليل ، اقترح ملتياديس على مجلس الشعب في أثينا ، تجهيز حملة عسـكرية بحريـة يقودها هو [6] ، وقد وعد الاثينيين بان نتائج هذه الحملة ستعود على أثينا بالخير العميم [7] ، وإنها – أي الحملة – ستفيد أثينا في صراعها مع الاخمينيين [8] ، ولم يخبرهم بهدف هذه الحملة ولا وجهتها وأبقى كل مايتعلق بها طي الكتمان بحجة الحفاظ على سريتها [9]0

ونزولاً عند رغبة ملتيادس فقد جهزت أثينا في ربيع عام 489 ق0م [10] أسطولاً بحرياً مكوناً من (70)سفينة للقيام بالحملة [11] ، وقد تبين من ســـير الحملة ووجهتها إن هدفها هو جزيرة باروس(Paros) [12] الثرية وان الدوافع التي جعلت ملتيادس يقوم بهذه الحملة ، هي للاستيلاء على ما في هذه الجزيرة من أموال [13] فضلاً عن وجود سبباً آخر شـــخصـــي يتعلق بحالة العداء بين ملتيادس وحاكم جزيرة باروس وهو عداء تعود جذوره الى المدة التي كان فيها ملتيادس موالياً للاخمينيين ، إلا إن ملتيادس ادعى إن ســـبب غزوه لجزيرة باروس هو لان هذه الجزيرة كانت على صـــلة بالاخمينيين وإنها تعاونت معهم في غزوهم لبلاد اليونان [14] ، وهي تهمة لم تثبت صحتها0

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص270 0
(2)المصدر نفسه،ص277 0
(3)بورتر،موسوعة،ص233 0
(4)برن،تاريخ اليونان،ص180 0
(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص278 0
(6)المصدر نفسه ،ص293 0
(7) Herodouts;Book V11,ch.132.
(8)عياد ،تاريخ اليونان، ج1،ص293 0
(9)برن،تاريخ اليونان،ص184 0
(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص293 0
(11) Herodouts;BookV11,ch.132.
(12)بورتر،موسوعة،ص237 0
(13)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص293 0
(14) Herodouts;BookV11,ch.133.

وقد حاصر ملتيادس مدينة باروس [1] وأرسـل الى أهلها رسولاً يفاوضهم ، طالباً منهم دفع مائة وزنـة فضة [2] مقابل السـلام [3] ، وقد رفض أهل باروس هذا الطلب [4] ، واسـتمرت مدة الحصـار (26) يوماً [5] ، وبعدما يأس ملتيادس من تحقيق النصر على أهل باروس رفع الحصار عنهم وعاد الى أثينا خائباً مهزوماً [6] 0

وقد أصـيب ملتيادس في هذه الحملة بجرح [7] ،اختلفت الروايات في ذكر سـببه ، منها انه جرح أثناء محاولته الاعتداء على إحدى النسـاء في احد المعابد [8] ،وأخرى تقول انه أصـيب بهذا الجرح عندما قفز من سـور مدينة باروس [9].

ثانياً:نهاية ملتيادس:

كان وقع غزوة باروس الفاشلة على الاثينيين ثقيلاً ومؤثراً [10] ولاسيما السياسين منهم الذين كانوا يتربصون بملتيادس الدوائر ، بعدما ضاقوا ذرعاً بأساليبه الاستبدادية في معالجة الأمور [11] ، وقد شعر الاثينيون بان ملتيادس قد خدعهم وهاجم إخواناً لهم في جزيرة باروس [12] ، وان هذه الحملة قد كلفت الخزينة الاثينية المال الكثير ، لذلك وجهوا لملتيادس تهمة (خداع الشعب) [13] أو خيانة الأمة [14] ، وهي تهمة عقوبتها الإعدام في أثينا [15]0

عُقدت في أثينا محكمة لمحاكمة ملتيادس ، لكنه لم يستطع المثول أمامها بسبب إصابته [16] ، وعلى الرغم من التوتر الذي ساد قاعة المحكمة والمشاعر المضادة لملتيادس [17] ، فقد خففت المحكمة عقوبته ، وبدلاً من الإعدام حكمت

---

(1)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص86 0

(2) Herodouts;BookV11,ch.133.

(3)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص86 0

(4) Herodouts;Book V11,ch.133.

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص293 0

(6)بورتر،موسوعة،ص237 0

(7) Herodouts;Book V11,ch.134.

(8)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص293 0

(9) Herodouts;Book V11,ch.134.

(10) Ibid ;ch.136.

(11)برن،تاريخ اليونان،ص185 0

(12)بورتر،موسوعة،ص237 0

(13)برن،تاريخ اليونان،ص185 0

(14) Herodouts;Book V11,ch.136.

(15)برن،تاريخ اليونان،ص185 0

(16) Herodouts;BookV11,ch.136.

(17)برن،تاريخ اليونان،ص185 0

عليه بغرامة مالية ثقيلة قدرها خمسون وزنة فضة [1] ،أي مايساوي (300،000) درهم [2](دراخما)(Drachma)[3]، وهو مبلغ باهض بحسابات تلك الأيام[4] 0

وقد تقرّح جرح ملتيادس وتعفّن وأصيب بالغنغرينا(Gangrena) ومات على إثرها [5]، وبقي ابنه سيمون (Simon) يسدد الغرامة التي فرضت على أبيه على شكل أقساط [6] 0

---

(1) Herodouts;Book V11,ch.136.

(2)برن،تاريخ اليونان،ص185؛عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص135 0

(3)دراخما : وهي احد أجزاء العملة التي كانت متداولة في أثينا ، ومعناها (قبضة) أي إنها مساوية لقبضة من قطع صغيرة من الحديد او النحاس أما قوتها الشرائية فهي تساوي راس من الغنم0 (برستيد،العصور،ص225)0

(4)برن،تاريخ اليونان،ص185 0

(5) Herodouts;Book V11,ch.136.

(6)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص431 ؛ عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص294 0

المبحث الثاني

ثيمستوكليس(Themistocles) نحو (528–462 ق0م) [1] وسياسته وإنجازاته العسكرية:

أولاً:شخصيته:

يعد ثيمستوكليس من ابرز الشخصيات السياسية التي ظهرت في أثينا[2] أثناء الحروب الاخمينية_اليونانية ، ويكاد لايضارع تأثيره تأثير أي شخصية أخرى[3] ، فقد كان لحنكته القيادية والسياسية [4] الدور الرئيس في صد الاخمينيين وإنقاذ بلاد الإغريق [5] من الوقوع تحت سيطرتهم ، ووأد أحلامهم والى الأبد في مد نفوذهم الى شبه جزيرة اليونان، لذلك أصبح أعظم رجل دولة قاد أثينا في اخطر مرحلة من تاريخها[6]0

لقد جمع ثيمستوكليس كل الصفات التي تجعله ينجح في الحياة السياسية ، فقد كان ذكياً [7] داهية، شديد الحذر شجاعاً [8] ، ينظر الى الأمور نظرة بعيدة [9] ويضع لها الحلول الصحيحة ،وكان خطيباً مفوهاً [10] يدغدغ قلوب سامعيه بكلامه ، إلاّ انه الى جانب هذا كان يحمل بعض الصفات السيئة مثل الغرور [11] والطمع والسعي وراء المال والشهرة [12]0

كان ثيمستوكليس رمزاً من رموز الديمقراطية [13] في أثينا، وكان من اشد دعاتها والمتحمسين لتطبيقها ، وبفضل مواهبه فقد تدرج في المناصب السياسية حتى تبوأ أعلاها ، حيث عُين أركوناً (Archon) أي حاكماً لأثينا للمدة(493–492 ق0م) ، وكان عمره لايتجاوز الثلاثين عاماً [14] ، وبعدها عين قائداً في الجيش وهو في عمر الثانية

---

(1)غربال،الموسوعة العربية،ص548 0

(2)برستيد،العصور،ص241 0

(3)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص295 0

(4)برستيد،العصور،ص244 0

(5)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص433 0

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص295 0

(7)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص433 0

(8)المصدر نفسه،ص 437 ؛عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص296 0

(9)برن،تاريخ اليونان،ص187 0

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص296 0

(11)بورتر،موسوعة،ص238 0

(12)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص2960

(13)غربال،الموسوعة العربية،ص548 0

(14)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص296 0

والثلاثين [1] ، وكان زعيماً للحزب الديمقراطي الذي كان على درجة عالية من التنظيم [2]0

ثانياً: سياسته:

كان ثيمستوكليس وراء الإصلاحات الدستورية التي أقرتها الجمعية العامة **(Boule)** سنة **487** ق0م [3]، والمتعلقة بطريقة انتخاب الاركون **(Archon)**، فبدلاً من الطريقة السابقة التي يتم فيها انتخاب الاركون انتخاباً مباشراً، أصبحت الطريقة هي اختيار (**50**)مرشحاً من كل قبيلة من قبائل أثينا العشرة ، فيكون مجموع المرشحين (**500**)مرشحاً وهم الذين يتكون منهم مجلس الخمسمائة القبلي ، ويتم اختيار الاركون من بينهم ، ووضعت شروط جديدة للمرشحين فسحت المجال أمام اكبر عدد من الناس لترشيح أنفسهم لمنصب الاركون مثل صغار ملاك الأراضي[4] ، وبذلك فقد ألغى احتكار الساسة البارزين فقط لتبوء هذا المنصب، وقضى على المعارك السياسية الشرسة التي كانت تدور بين المرشحين التقليدين [5] ، ووسع من دائرة الممارسة الديمقراطية 0

وفي المدة التي أعقبت معركة ماراثون ، كان أنصار الديكتاتورية والأرستقراطيين مازال لهم نفوذ في أثينا، وكانوا يشكلون عقبة في طريق تطبيق الحكم الديمقراطي الشعبي [6] ، وكان النصر الذي تحقق في ماراثون ، قد أعطى الحزب الديمقراطي دعماً كبيراً ، فأصبح مهيمناً على الحياة السياسية في أثينا[7] التي كانت قد تخلصت تواً من رمزاً من رموز الديكتاتورية وهو الطاغية ملتيادس [8] 0

وبغية التخلص من البقية الباقية من الزعماء المعارضين للديمقراطية ، فقد أحيا ثيمستوكليس وحزبه[9] قانون النفي العام المسمى (اوستراكيسموس)**(Ostrakismos)**، وهو العقاب الذي سنه كليشينيس**(Cleisthenes)** في قانونه للتخلص من أي شخص يهدد حرية الشعب وأمنه وسلامته ، بطرده خارج البلاد لمدة عشر سنوات [10] ، وقد حوّل ثيمستوكليس هذا القانون الى مايشبه السوط الذي كان يجلد به ظهور معارضيه متى شاء، حيث استطاع أن يتخلص منهم الواحد تلو الآخر، وكان آخرهم ارستيديس**(Aristedes)**[11] وهو من الشخصيات الكبيرة في أثينا ،

---

(1)عياد ،تاريخ اليونان ،ج1،ص295 0

(2)برن،تاريخ اليونان،ص186

(3)برن،تاريخ اليونان،ص186 0

(4)المصدر نفسه،ص187 0

(5)المصدر نفسه،ص187 0

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص294 0

(7)المصدر نفسه،ص295 0

(8)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص25 0

(9)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص432 0

(10)كيتو،الإغريق،ص150 0

(11)بورتر،موسوعة،ص238 0

واحد قادة معركة ماراثون [1] الذي لقب في أثينا بالعادل لكرم أخلاقه ونزاهته [2] ، إلاّ إن هذا كله لم يشفع له حيث حكم عليه بالنفي سنة 483 ق0م [3] ولمدة عشر سنوات دون أن تكون هناك ضده تهمة واضحة ومحددة [4]0

وكان الخلاف بين ثيمستوكليس وبين اريستديس يتمحور حول ثلاثة مواضيع هي :

1-معارضة اريستديس للتطبيقات الديمقراطية التي كان يقوم بها ثيمستوكليس ، حيث إن اريستديس وبصفته من المحافظين [5] ، كان يعتقد إن هناك حدوداً لتطبيق الديمقراطية [6] وكان دائم الانتقاد للنظام الديمقراطي [7]0

2-اختلاف الرجلان حول الاستعدادات الحربية الواجب القيام بها لمواجهة الاخمينيين، حيث كان من رأي اريستديس أن تتركز الاستعدادات على تطوير القوات البرية وتسليحها وتجهيزها، لان النصر في ماراثون كان برياً [8] ، بينما كان ثيمستوكليس يريد أن تتوجه الاستعدادات لبناء قوة بحرية كبيرة تفرض سيادتها في البحر [9]0

3-أما موضوع الخلاف الثالث فهو ذو طابع شخصي ، يتمثل في إن كلا القائدين كان قد شغف بحب واحدة من الفتيات هي ستسلوس الكيوسية (Stesilaus of Cues)، الأمر الذي ولد حقد أحدهما على الآخر[10]0

ثالثاً:إنجازاته العسكرية:

كان ثيمستوكليس يعتقد ببعد نظره المعهود، إن معركة ماراثون ماهي إلاّ أول الغيث ، وإنها لم تكن سوى بداية لصراع طويل وعنيف وقاسي مع الاخمينيين [11] ، الذين سوف لن ينسوا ماحدث لهم في ماراثون وسيعاودون الكرة في غزو بلاد اليونان [12] ، وان حسم هذا الصراع سيكون في البحر وليس في البر[13] ، لذلك كان يدعو الى إنشاء أسطول بحري قوي [14] ، تكون أثينا من خلاله أقوى قوة بحرية في العالم اليوناني [15] ، لأنه متى ما ضمن

---

(1) Hammond;A History of Greece ,P.221.

(2)ديورانت،قصة الحضارة ،مج2، ج1،ص431 0

(3)عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص88 0

(4)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص295 0

(5)برن،تاريخ اليونان،ص187 0

(6)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص432 0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص295 0

(8)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص88 0

(9)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص25 ؛ برن،تاريخ اليونان،ص187 ؛برستيد،العصور،ص241 0

(10)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص433 0

(11)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص296 0

(12)جياناكوليس،اليونان،ص125؛ كيتو،الاغريق،ص146 0

(13)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص88 0

(14)سليمان والفتيان،محاضرات،ص423 0

(15)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص296 0

الاثينيين سيطرتهم على البحر ، فان الاخمينيين سوف لن يتمكنوا من مهاجمتهم [1] ، فضلاً عن أن بناء الأسطول سوف يساعد أثينا على مواجهة عدوتها التقليدية ايجينا (Egena) [2] التي تمتلك أسطولاً بحرياً قوياً قوامه (60)سفينة [3]0

لقد ورد في إحدى خطب ثيمستوكليس بان أثينا إذا أرادت أن تحافظ على كيانها فعليها [أن تنزل بمجموعها الى البحر ويستبدل جنودها الحراب بالمجاذيف][4] 0

كانت أول أعمال ثيمستوكليس في سعيه لبناء القوة البحرية ، هو تهيئة الميناء المناسب ، ليكون قاعدة لتلك القوة فاختار ميناءً جديداً هو ميناء بيراوس(Peiraieus) [5] أو بيريه(Bereh)[6] وهو ميناء يتمتع بتحصينات طبيعية فضلاً عن عمقه المناسب على الرغم من بعده عن أثينا بدلاً من ميناء فاليرون(Valeron) المكشوف والذي لايصلح لرسو السفن فيه [7] 0

وقد واجهت ثيمستوكليس لإتمام مشروعه في بناء القوة البحرية صعوبات جمة منها عدم توفر المال اللازم في أثينا[8] لإنشاء الأسطول، ومعارضة الكثير من الاثينيين لهذه الفكرة [9]0

وحدث انه في عام 483 ق0م أن اكتشفت كميات كبيرة من الفضة في مناجم في جبل لوريون(Lauriun)[10]،الواقع جنوب اتيكا،وقد أمّنت هذه المناجم لأثينا واردا مقداره (100)وزنة فضة سنوياً [11] ،وهو مبلغ كبير[12] ، وقد ارتأت الجمعية العامة في أثينا توزيع هذه الواردات على المواطنين،حيث كان من المقرر أن يكون نصيب كل اثيني عشرة دراخمات[13]، إلاّ إن ثيمستوكليس استطاع إقناع مجلس الشعب بتخصيص هذه الأموال لبناء الأسطول البحري الحربي[14]0

---

(1) Betten;The Ancient World ,P.101.

(2) Herodouts;Book V11,ch.146.

(3)برن،تاريخ اليونان،ص188 0

(4)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص296 0

(5)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص25 0

(6)بيريه:ميناء يقع على الخليج الساروني في بحر ايجه0(غربال،الموسوعة العربية،ص465 ؛ وديورانت ،قصة الحضارة،مج2، ج1، ص433)0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص297 0

(8)المصدر نفسه،ص298 ؛ برن،تاريخ اليونان ،ص188 0

(9)بورتر،موسوعة، ص238 0

(10)برن،تاريخ اليونان،ص188 ؛ كيتو،الاغريق ،ص146 0

(11)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص87 0

(12)برن،تاريخ اليونان،ص188 0

(13) Herodouts;Book V11,ch.144.

(14)ديورانت ،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص433 0

لقد ساعدت ثيمستوكليس في إقناع مجلس الشعب[1] مجموعة من الوقائع ، حيث خاضت أثينا في تلك المدة حرباً مع عدوتها وجارتها ايجينا [2] ، التي طالبت باعادة مواطنيها الذين مازالوا موجودين في أثينا كرهائن [3] حيث كانت ايجينا قد أرسلتهم الى أثينا قبيل الحملة الاخمينية الأولى على اليونان عام 490 ق0م لتطمين أثينا[4]، إلاّ إن أثينا رفضت الطلب فأعلنت ايجينا الحرب عليها [5] التي استمرت عدة سنوات وكادت أثينا أن تنتصر في هذه الحرب وان تسيطر على جزيرة ايجينا لو أنها كانت تمتلك أسطولاً بحرياً[6] ، بعدما أبدى احد زعماء ايجينا المناصرين للديمقراطية استعداده للتعاون مع القوات الاثينية ، ومن هنا أدرك الاثينيون أهمية أن يكون لهم أسطولاً بحرياً قوياً[7] 0

أما الواقعة الأخرى فتتمثل في نقص واردات الحبوب الى أثينا ، بعد أن سيطر الاخمينيون على مصادر تلك الحبوب في مناطق البحر الأسود،فكان لزاماً على أثينا أن تفتش عن مناطق أخرى لإقامة علاقات تجارية معها،بغية التعويض عن النقص الحاصل في الواردات الغذائية، وكانت الواسطة الوحيدة للقيام بهذا العمل هي وجود أسطول بحري[8] .

وبعد موافقة مجلس الشعب ، بدأ ثيمستوكليس بتنفيذ خطته في إنشاء البحرية الاثينية ، فبنى في مدة ثلاث سنوات (200)سفينة تستطيع كل واحدة منها حمل (200) من البحارة والمقاتلين [9] ، وتحتوي على ثلاثة صفوف للتجديف[10] و (150)مجذافاً ، وكانت هذه السفن الأولى من نوعها [11] ، وبذلك أصبحت أثينا قوة بحرية كبيرة [12]ومهيمنة يحسب حسابها[13] 0

---

(1)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص87 0
(2)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص25 0
(3)بورتر،موسوعة،ص237 0
(4)المصدر نفسه،ص234 0
(5)المصدر نفسه،ص237 0
(6)كيتو،الإغريق،ص146 0
(7)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص279 0
(8)المصدر نفسه،ص298 0
(9)برن،تاريخ اليونان،ص189 0
(10)ديورانت،قصة الحضارة،مج2،ج1،ص433 0
(11)برن،تاريخ اليونان،ص189 0
(12)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص25 0
(13)ديورانت،قصة الحضارة،مج2،ج1،ص433 0

المبحث الثالث

تهيئة وسائل الدفاع في بلاد اليونان والاستعدادات الاخمينية

كان اليونانيون يعدون حربهم مع الاخمينيين مسالة حياة أو موت ، لان الحملات الاخمينية كانت تهدد وجودهم وحريتهم [1] ، وعلى الرغم من ذلك فإنهم لم يستعدوا لمواجهة هذا الخطر إلاّ بعد أن لاحت في الأفق نذره المؤكدة وأصبح وشيكاً[2] ، ما عدا أثينا التي كانت استعداداتها مبكرة ، حيث رأينا كيف إن ثيمستوكليس قام بإجراءاته السياسية والعسكرية ، التي قوى من خلالها جبهة أثينا الداخلية وبنى قوتها البحرية القوية [3]0

أولاً:مؤتمر كورنثوس(Corinthous)[4] 481 ق0م:

في عام 481 ق0م دعت إسبارطة وبتأييد من أثينا الى عقد مؤتمر عام للمدن الإغريقية الراغبة في مقاومة الاخمينيين [5] ، وكان الدافع وراء دعوة إسبارطة لعقد هذا المؤتمر هو خشيتها من أن تحقق أثينا نصراً آخر لوحدها على الاخمينيين ، فتزداد مكانتها أكثر في العالم الإغريقي على حساب مكانة إسبارطة [6]0

وقد لبت الدعوة إحدى وثلاثون [7] مدينة إغريقية ، وأرسلت مندوبين لها لحضور المؤتمر الذي عقد في معبد بوزيدون (Posidon)[8] في مدينة كورنثوس[9]0

أطلق الإغريق على مؤتمرهم اسم (الجامعة الإغريقية) وسمّوا المكان الذي اجتمعوا فيه هيلينيوم(Hellenum)[10] لكي يضفوا عليه طابعاً إغريقيا عاماً ، وقد نوقشت في هذا المؤتمر القضايا العسكرية

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص301 0

(2)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص88 0

(3)كيتو،الاغريق،ص147 ؛ بورتر،موسوعة،ص238 0

(4)كورنثوس:مدينة إغريقية تقع في منتصف شريط الأرض الذي يربط بين شه جزيرة البيلوبونيز واليونان الوسطى ، وتطل على البحرين الأيوني في الغرب والإيجي في الشرق (سينيكا،هرقل،ص247 ؛ عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص299) 0

(5)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص89 0

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص299 0

(7)عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص31 0

(8) بوزيدون : اله البحر والزلازل والخيول وهو اخو الإله زيوس(Zeus) ويسميه الرومان نيبتوس(Neptunus)0 (سينيكا،هرقل،ص228)0

(9)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص299 0

(10) Hammond;A History of Greece ,P.224.

والمالية والسياسية وحتى الدينية والتشريعية استعداداً لمواجهة الهجمة الاخمينية [1] 0

وقد اتخذ المؤتمر مجموعة من القرارات ، منها نبذ الخلافات بين المدن الإغريقية وإيقاف النـــــزاعات لمواجهة الخطر الذي يتهددهم جميعاً [2] ، وحدد المؤتمر المســاهمات العســكرية لكل مدينة من المدن في القوات التي ستعد لمقاومة الاخمينيين ، وعين المؤتمر القيادات التي ســتقود تلك القوات ، وتقرر أن تكون قيادة القوات اليونانية البرية والبحرية لإســبارطة(**Sparta**) ، حيث عين الملك الإســبارطي ليونيداس(**Leunedas**) قائداً للقوات البرية ، أما القوات البحرية فقد أسندت قيادتها الى الملك الإسبارطي الثاني لوريبيادس(**Lurebiades**)[3] ، لان أثينا لم تكن على علاقة حسنة مع اغلب دول اليونان ولاسيما ايجينا (**Egena**) وميغارا(**Megara**)[4]، في حين كانت تلتف حول إسبارطة معظم دول البيلوبونيز[5] ، وقد تقبلت أثينا هذا الأمر بحكمة وعلى مضض ، تحت ضغط الظروف الحرجة التي تمر بها بلاد الإغريق ، على الرغم من إنها كانت تعتقد إنها الأحق في تولي القيادة ولاسيما قيادة القوات البحرية لأنها تملك الأسطول الأقوى والأكبر[6] 0

وفي محاولة لتوســيع دائرة المؤتمر وحشــد المزيد من القوات العســكرية ، فقد قرر المؤتمر إرســال مبعوثين الى سراقوسه(**Sarachoca**) [7] وكوركيرا(**Corikira**)[8] وكريت(**Creet**)[9] وارغوس(**Argous**)[10] يحثونهم على المشاركة في المؤتمر والمساهمة في التصدي للاخمينيين والدفاع عن البلاد [11] 0

وقد اشترط جيلون(**Gelon**) حاكم سراقوسه ، بان تكون له قيادة الجيوش اليونانية مقابل تقديم المساعدة [12]، إلاّ إن أثينا وإسبارطة لم توافقا على هذا الشرط ، فرفض جيلون تقديم أية مساعدة [13] ، وكانت سراقوسه في ذلك الوقت مهددة بالهجوم من قبل قرطاجه (**Kurtage**) التي كانت تخطط للسيطرة على جزيرة صقلية [14] 0

---

(1)عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص91 0

(2)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص299 0

(3)المصدر نفسه،ص300 0

(4)برن،تاريخ اليونان،ص193 0

(5) **Hammond;A History of Greece ,P.223.**

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص300 ؛ عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص89 0

(7) **Herodouts;Book V111,ch.157.**

(8) **Ibid;ch.168.**

(9) **Ibid;ch.169.**

(10)ارغوس:مدينة في شبه جزيرة البيلوبونيز كانت مقر الملك الشهير اغاممنون .(سينيكا،هرقل،ص216؛عياد ، تاريخ اليونان ، ج 1 ، ص130)0

(11)عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص90 0

(12) **Herodouts;Book V111,ch.158.**

(13)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص90 0

(14)برن،تاريخ اليونان،ص193 0

وفي جزيرة كوركيرا التي تمتلك ستين سفينة تلقى اليونانيين وعداً بتقديم المساعدة [1] ، إلاّ إن هذه المساعدة تأخرت كثيراً، وربما كان هذا التأخير مقصوداً لكي لاتشارك كوركيرا في صد الهجوم الاخميني [2]0

أما في جزيرة كريت فقد استشار الكريتيون الوحي المقدس في أمر الرد على طلب المؤتمر[3] ، بعدها قرروا عدم المشاركة في الحرب والمحافظة على سياسة العزلة التي تنتهجها كريت [4]0

وطرحت ارغوس على وفد المؤتمر شرطان ، الأول أن تكون هناك هدنة بينها وبين إسبارطة أمدها ثلاثون عاماً ، أما الشرط الثاني فهو المشاركة في قيادة الجيوش بشكل متكافىء، ولم يتم الاتفاق فرفضت ارغوس المساهمة [5] 0

وقد قررت أثينا في المؤتمر العفو العام عن جميع المنفيين ، وبموجب هذا العفو فقد عادت مجموعة من المنفيين الى أثينا أبرزهم اريستيديس الذي سمح له بالمشاركة وتحمل مسؤولية الدفاع عن البلاد ، متناسين هو وثيمستوكليس خلافاتهما القديمة [6] 0

كانت إسبارطة هي المهيمنة على هذا الحلف والمتحكمة فيه ، تليها أثينا ومن ثم كورنثوس وبعدها طيبة 0[7](Thepes)

وقد استطاع اليونانيون بعد المؤتمر أي في بداية عام 480 ق0م إعداد جيشاً تقدره المصادر بـ (75،000-100،000) مقاتل ،وقد اقتصرت تنظيمات الجيش اليوناني على المشاة الذين كان اغلبهم من سكان الجبال الأشداء المعتادين على خشونة الحياة ، ولم تكن هناك تشكيلات للخيالة أو الفرسان [8]0

أما القوة البحرية اليونانية فيذكر (هيرودوتس) إن عدد السفن التي جمعها اليونانيون كان(271) سفينة ، عدا السفن ذات الـ (50) مجذاف والتي لم يذكر هيرودوتس عددها [9] ، في حين يذكر (عياد) بان عدد السفن اليونانية كان(366) ثلثاها اثينية [10] ، أما (برن) فيقول نقلاً عن هيرودوتس بان عدد السفن كان (380) [11] ،وهذا خطأ وقع فيه برن حيث لم نجد في كتاب تاريخ هيرودوتس (التحقيقات) مايشير إلى أن عدد السفن اليونانية هو(380)0

---

(1) Herodouts;Book V111 ,ch.168.

(2)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص90 0

(3) Herodouts;Book V111,ch.169.

(4)برن،تاريخ اليونان،ص193 0

(5)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص91 0

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص300 0

(7) Hammond;A History of Greece ,P.226.

(8)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص306 0

(9) Herodouts;Book VV ,ch .2.

(10)تاريخ اليونان، ج1،ص306 0

(11)تاريخ اليونان،ص212 0

ثانياً : موقف معبد دلفي(Delphe) :

لعب العرّافون في معبد دلفي دوراً سلبياً في المدة التي كان الإغريق يتهيأون فيها للدفاع عن بلادهم ، وقد أدى هذا الدور الى عرقلة جهود أثينا وإسبارطة لحشد كل الطاقات المادية والمعنوية لمواجهة العدو ، فقد كانت النبوءات الغامضة والمثبطة للعزائم والمثيرة للخوف بين الناس تترى من معبد دلفي [1] ، وكانت تلك النبؤات تدعو الى عدم مواجهة الاخمينيين بحجة عدم إمكانية صدهم [2] ، ويبدو إن الاخمينيين قد استخدموا الرشوة في شراء ذمم هؤلاء العرّافيين ليصدروا مثل تلك النبوءات [3] ، كذلك فان السياسة الاخمينية المتسامحة تجاه العقائد الدينية [4] كان لها تأثير بين كهّان دلفي ، الذين شجعوا على عدم مقاومة الاخمينيين ، فضلاً عن الإشاعات التي كان يبثها المتعاونيين مع الاخمينيين ،الذين نشطوا في المناطق الشمالية من اليونان،وقد استخدم هؤلاء الإغراءات المتنوعة لكسب بعض اليونان [5]

ثالثا : الاستعدادات الاخمينية في عهد دارا الأول :

لم تثن الهزيمة المنكرة التي تعرض لها الاخمينيين في ماراثون عزمهم على مهاجمة بلاد الإغريق والسيطرة عليها [6]، وكان لابد لدارا الأول من أن يثار لما لحق بجيشه من خسائر جسيمة وما تعرضت له سمعته من خدش كبير ، وكان غضبه شديداً [7] لان ظهور اليونانيين بصورة المنتصرين سيحفز سكان المناطق التابعة للإمبراطورية الاخمينية ولاسيما في المدن الأيونية في آسيا الصغرى وفي مقدونيا وتراقيا على التمرد وإثارة الاضطرابات [8]0

اخذ دارا الأول يعد العدة منذ عام 489 ق0م لتجهيز حملة عسكرية أضخم من سابقتها [9] ، وقد استمرت الاستعدادات طيلة ثلاث سنوات 0

وفي عام 486 ق0م [10] تفجرت في مصر ثورة ضد الحكم الاخميني [11] ، فاخذ دارا الأول يتأهب للذهاب الى مصر لإخماد تلك الثورة لكن المنية عاجلته ، حيث مات في خريف سنة 486 ق0م [12] تاركاً مهمة إخماد تلك الثورة وغزو بلاد اليونان لابنه وخليفته من بعده احشويرش0

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص300 0

(2)برن،تاريخ اليونان،ص195 0

(3)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص300 0

(4)أيليف ،فارس والعالم القديم،ص35 0

(5)برن،تاريخ اليونان،ص194 0

(6)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص26 ؛ باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص65 0

(7) Herodots;Book V111,ch.7.

(8)عياد ،تاريخ اليونان، ج1،ص302 0

(9)باقر وآخرون،تاريخ إيران،ص65

(10)زايد، مصر الخالدة، ص 948 0

(11) Ghirshman;Iran,P.152.

(12)بورتر، موسوعة،ص164 0

كانت ثورة مصر بقيادة شخص اسمه خباش(Kopash)[1] ، وكان هدفها تحرير مصر من السيطرة الاخمينية [2]، وقد ارسل لها احشويرش حملة عسكرية بقيادة اخمينيس (Akmenes) استطاع القضاء عليها بقسوة وعنف وذلك سنة 485 ق0م [3] 0

رابعاً:الاستعدادات الأخمينية في عهد احشويرش:

كان احشويرش متردداً في مسالة غزو بلاد اليونان [4] ، إلاّ انه في نهاية المطاف قرر القيام بالغزو بحث من ابن عمه ماردونيوس (Mardonus)[5] ، وبعد أن وصله وفد من تساليا (Thesale) يدعوه لمهاجمة بلاد الإغريق ويتعهد له بالمساعدة [6] 0

وقد أمضى احشويرش أربع سنوات [7] يتأهب لهذه الحرب ، حيث حشد الجيوش وجمع الذخائر ، وكان متشدداً في جمع الرجال للحرب ويذكر إن احد أثرياء ليديا استضاف الجيش الاخميني المتوجه لغزو اليونان ، وانفق عليه أموالا طائلة، وكان لدى هذا الرجل خمسة أبناء سيقوا كلهم للخدمة في جيش احشويرش ، وقد طلب من احشويرش أن يعفي اكبر أبناءه من الخدمة ويبقيه له ليعينه في أمور حياته [8] ، فغضب احشويرش من هذا الطلب ، وأمر أن يقطع ابن ذلك الرجل الى نصفين ويوضع كل نصف منه على جانب من جانبي الطريق الذي سيسلكه الجيش[9] ونفّذ الأمر[10] 0

وتبالغ المصادر الكلاسيكية في ذكر عدد وعدة جيش احشويرش ، حيث تدعي تلك المصادر إن كل الرجال في آسيا قد جندوا للجيش حتى أصبحت آسيا خالية من الذكور [11] ، أما (هيرودوتس) فيقول إن حشد الجيش الاخميني كان هائلاً بحيث إن الأنهار الصغيرة التي كان يمر بها جيش احشويرش كان ينفذ ماؤها[12] ، أي انه لايكفي لارواء الجيش والخيول والبهائم الأخرى ، ويبدو إن القصد من المبالغة [13] في تعداد الجيش الاخميني هو لإظهار عظمة

---

(1)محمد ابو المحاسن عصفور،معالم الشرق الأدنى القديم(بيروت:دار النهضة العربية،1981 م)،ص232 0

(2)زايد،مصر الخالدة،ص948 0

(3) Ghirshman;Iran,P.190.

(4) Herodouts;Book V111,ch.5-13 .

(5) Ibid;ch.5.

(6) Ibid;,ch.6

(7) Ibid;ch.20.

(8) Ibid;ch.38.

(9) Ibid;ch.39.

(10) Ibid;ch.40.

(11)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص304 0

(12) Book V11,ch.21.

(13)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص26 0

الانتصار الذي حققه الإغريق في الدفاع عن بلادهم 0

وكان عدد الأمم التي شاركت في جيش احشويرش (46) امة [1] ، منها من قدمت رجالاً ومنها من قدمت سفناً حربية ومراكب لنقل الخيل والجيوش وسفن أخرى لبناء الجسور ، ومنها من قدمت أقواتاً [2] 0

ويقدر (هيرودوتس) عدد جيش احشويرش بـــ (2،641،610)مقاتل ، منهم (1،700،000) من المشاة و(517،610)من البحارة و(80،000)من الخيالة ، ويضم الجيش (324،000)من الجنود اليونانيين [3] و(20،000)من العرب و الليبيين [4] ، ويذكر (هيرودوتس) إن هذا الجيش يقوم على خدمته عدد مماثل من خدم ومساعدين وعمال لشتى المهام ، وبذلك فان عدد الحشد البشري في الحملة حسب رواية هيرودوتس يتجاوز (الخمسة ملايين) [5] ، وهو رقم غير واقعي حيث من المستحيل إدارة جيش بهذا العدد وإدامة تموينانه واحتياجاته مهما بلغ ذلك الجيش من دقة في الضبط والنظام،ويذكر(هيرودوتس) إن هذه الغزوة هي الأعظم من نوعها حتى زمن هيرودوتس[6]0

أما المؤرخون المعاصرون فيقدرون عدد الجيش بأقل من مليون، ومنهم من تتراوح تقديراتهم ما بين (10،000-70،000) مقاتل ، إلاّ إن البعض يميل الى التقدير الذي يقول إن عدد الجيش كان (300،000) محارب من المشاة و(60،000) من الخيالة ، ولم يشترك جميع الجيش في المعارك [7]0

ومن الاستعدادات الأخرى التي قام بها الاخمينيون ، هي حفر قناة في البرزخ الشمالي لشبه جزيرة خالكيديك (Kalkedek) شمال جبل آثوس (Athous) لكي تبحر من خلالها سفن الأسطول الاخميني [8] ، وذلك تجنباً للاستدارة حول راس آثوس ، لكي لاتتكرر الكارثة التي أصابت سفن ماردونيوس [9] في غزوة سنة 492ق0م [10] ، وقد أرسلت فرق لحفر هذه القناة واجبر أهالي المنطقة على الاشتراك بهذا العمل وكانوا يساقون الى الحفر بالسياط [11]0

---

(1) Ghirshman;Iran,P.191.

(2) Herodouts;Book V111,ch.21.

(3) Ibid;ch.185.

(4) Ibid;ch.184.

(5) Ibid;ch.186.

(6) Ibid;ch.20.

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص305 ، بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص26 0

(8)برن ،تاريخ اليونان،ص192 0

(9)بتري ،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص26 0

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص304 0

(11) Herodouts;Book V111,ch.21.

خامساً:العناصر التي يتكون منها الجيش الاخميني:

يعدد لنا (هيرودوتس) العناصر التي كان يتكون منها الجيش الاخميني ، واصفاً سلاح كل فئة وعدتها الحربية وأزيائها وصفاً دقيقاً ، ويبدأ بذكر الفرس الذين يمثلون القوة الرئيسة في الجيش الاخميني ، ويتسلح مشاة الفرس بالسيف القصير والقوس والرمح الذي كان اقصر من الرمح اليوناني حيث يبلغ طول الرمح اليوناني ستة أقدام [1] ، وكانوا يلبسون قبعات من لباد ودروعاً حديدية مثل حشف السمك [2] ، ويحملون تروساً يسمى واحدها جُرس (Jaers) يمتاز بكونه عريض ومصنوع من أغصان مجدولة أو من خشب الصفصاف ، وتبرز من أسفله نتوءات حديدية تغرس في الأرض عندما يصطفون جنباً الى جنب، فتكون تروسهم كالحائط ويباشر النبالة بإطلاق نبالهم من خلف هذه التروس باتجاه العدو [3] ، وكانت فرقة الخالدين المخصصة لحماية الملك هي جوهرة القوات الأخمينية [4] ، ثم يذكر (هيرودوتس) الميديين والكيسيين والهركانيين الذين كانت ملابسهم وعدتهم مثلما لدى الفرس ، والآشوريين الذين كانوا يلبسون خوذاً منسوجة من النحاس وكانوا يحملون الخناجر والحراب والتروس ويحملون نبابيت خشبية فيها بروزات حديدية أما دروعهم فكانت من الكتان [5] ، والبقطريين والساجه وهم من السكث وسلاحهم الخناجر والفؤوس وكانوا يلبسون قبعات لها راس مستقيم [6] ، والهنود الذين كانوا يلبسون ثياباً من القطن وقسيهم وسهامهم من القنى في رأسها نبلة من حديد [7] ، والبرثة والخوارزميون والصغديون والغنداريون والداديكه [8] ، والقزبينيون الذين كانوا يلبسون صايات من جلد المعز والسارنجيون بثيابهم الزاهية وأحذيتهم التي تصل الى حد الركبة والبكتيكه[9]0

ومن الأقوام الأخرى الاوتيون والميكيون والباريكاتيون [10] ، والعرب بملابسهم الواسعة المرفوعة بمناطق ، والإثيوبيين ولباسهم جلود النمور والأسود وكانوا يدهنون أجسامهم بالأصباغ وسلاحهم قسي مصنوعة من جريد النخل وسهامهم طويلة ونبالها من الحجرالحاد ومعهم دبابيس كثيرة العجر[11]،والليبيين ولباسهم الجلود وسلاحهم الحراب[12].

---

(1)برن،تاريخ اليونان،ص200 0

(2) Herodouts;Book V111,ch.61.

(3)برن،تاريخ اليونان،ص200 0

(4) Herodouts;Book V111,ch.83.

(5) Ibid;ch.63.

(6) Ibid;ch.64.

(7) Ibid;ch.65.

(8) Ibid;ch.66.

(9) Ibid;ch.67.

(10) Ibid; ch.68.

(11) Ibid;ch.69.

(12) Ibid;ch.71.

والميتانيين والكبادوكيين [1] والأرمن والتراقيين [2] والساغرتيين وسلاحهم الاوهاق[3] 0

وقد انشـأ الاخمينيون مسـتودعات للطعام والمؤن على طول الطريق الذي سـيسـلكه الجيش الاخميني [4]، ونصبت الجسور على الأنهار [5]0

أما في مجال الاسـتعدادات الأخمينية السـياسـية ، فهناك معلومات غير مؤكدة تفيد بأنهم اتصـلوا بقرطاجة(**Cartage**) عن طريق المدن الفينيقية للتعاون تجاه العدو المشـترك الإغريق، حيث كانت قرطاجة تنوي مهاجمة جزيرة صقلية [6]0

سادساً:الخطة الأخمينية:

كانت خطة الاخمينيين أن تكون حملتهم برية وبحرية [7]،أي إن الغزو يتم عن طريق البر بواسـطة الجيوش البرية ، وعن طريق البحر بواسـطة الأسـطول ، وتتضـمن الخطة شـطر بلاد الإغريق الى نصـفين ، وذلك بعزل شـبه جزيرة اتيكا (**Attica**) وشبه جزيرة البيلوبونيز (**Pelopones**) عن الجهات الغربية من بلاد اليونان ، وتركيز قوة الهجوم على أثينا وإسـبارطة وتدميرهما، وكان على الجيش البري والأسـطول أن يسـير احدهما بموازاة الآخر وان يكون هناك اتصـال دائم بينهما[8]0

---

(1) Herodouts; Book V11 ,ch.72.

(2) Ibid;ch.73.

(3)الاوهاق:مفردها وهق وهو حبل بطرفه انشوطة يستخدم لصيد الحيوانات0 (برن،تاريخ اليونان،ص201) 0

(4)بورتر،موسوعة،ص192 0

(5)برن،تاريخ اليونان،ص192 0

(6)بورتر،موسوعة،ص193 0

(7) Ghirshman;Iran;P.191.

(8)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص308 0

المبحث الرابع
سير الحملة ومعركتا ثيرموبيلي وارتيمسيوم

اولاً:سير الحملة [1] :

كان الملك الاخميني احشــويرش على راس الحملة الأخمينية [2] ، ويرافقه احد عشــر من إخوته وكان معظمهم اصغر سناً منه [3] ، وقد أوكلت قيادة الحملة الى القائد ماردونيوس (Mardoneus) وهو من امهر القادة الاخمينيين وعلى معرفة واسعة ببلاد اليونان وأحوالها [4]0

تجمعت حشــود الجيوش الأخمينيـة في آســيا الصــغرى ، فقـد عســكر الجيش البري في مقـاطعـة كبادوكيا(Cabadokea) في الأناضول عام481 ق0م [5] ، أما الأسطول فكان راسياً في مرفأي فوسيه (Fousa) وكيمي(Geame) وهما ميناءان قريبان من بعضهما ويطلان على بحر ايجه ويقعان شمال مدينة أزمير (Azmer)[6]0

وفي خريف سنة 481ق0م وبعد وصول احشويرش انتقل الحشد العسكري الى سارديس (Sardes) ليبقى هناك طيلة فصل الشتاء [7] 0

وعندما حل ربيع عام 480 ق0م [8] بدأ الجيش الاخميني زحفه من ســارديس باتجاه مضــيق الدردنيل (الهلســبونتس) (Hellisponts) فوصــل الى مدينة أبيدوس(Abedous) [9] ، وفيها أمر الملك احشــويرش أن يســتعرض جنوده ، فجلس على عرش من الرخام الأبيض وجعل يجول النظر في جيشــه الذي يملاء الســهول من حوله ، وأسطوله الذي يكاد ان يحجب البحر [10] ، وبعد ذلك أدى احشـويرش طقوساً دينية ، حيث سـكب خمراً في مياه البحر وألقى فيها كأسا وسيفاً وقوساً طالباً الحماية من الإله [11]0

---

(1)ينظر الخارطة رقم (3)

(2) Ghirshman;Iran,P.191.

(3)برن،تاريخ اليونان،ص191 0

(4)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص325 0

(5)المصدر نفسه ،ص307 0

(6)أزمير:مدينة وميناء في آسيا لصغرى على خليج أزمير شمال شرق بحر ايجه 0 (غربال،الموسوعة العربية،ص129)0

(7)عياد،تاريخ اليونان ،ج1،ص307 0

(8)المصدر نفسه، ص308 0

(9)أبيدوس:مدينة قديمة على الشاطىء الآسيوي للدردنيل 0(غربال،الموسوعة العربية،ص42)0

(10)جياناكوليس،اليونان،ص127 0

(11) Ghirshman;Iran ,P. 191

وفي هذا المكان قُبض على ثلاثة جواسيس يونانيين ، وقد أمر احشويرش بعدم إيذائهم وان يطّلعوا على كل فرق جيشه ، ثم أطلق سراحهم ليعودوا الى بلادهم وينقلوا ما شاهدوه الى اليونانيين فتهتز عزائمهم [1]0

ثانياً:عبور مضيق الدردنيل(الهلسبونتس) :

في أبيدوس أمر حشويرش ببناء جسر لعبور مضيق الدردنيل (الهلسبونتس) ، فاختار المهندسون الفينيقييون [2] والمصريون موقعاً يقابله من الجهة الثانية لساناً ارضياً صلباً[3] يمتد في البحر فيقرب المسافة بين ضفتي المضيق، وابتدأ العمل في الجسر وذلك بصف السفن الواحدة بجانب الأخرى وربطها بحبال الكتان الفينيقية وحبال لحاء البردي المصرية وكلاهما حبال متينة جداً وقد يبلغ طول الواحد منها نصف ميل أو أكثر اشتهرت مناطق الشرق القديم بصناعتها [4] ، وما أن اكتمل العمل بهذا الجسر حتى هاج البحر بأمواج عاتية [5] فتقطعت الحبال وتحطمت السفن [6] ، فغضب احشويرش وجلد البحر ثلاثمائة جلدة عقاباً له [7] ، وأمر ببناء جسرين [8] يكونان أقوى من الجسر الأول ، فباشر المهندسون والعمال بالعمل من الجهتين حيث صف من الجانب الآسيوي(**360**)سفينة ومن الجانب الأوربي(**314**)سفينة ، وكانت هذه السفن من ذوات الخمسين مجذافاً ومن ذوات الثلاثة صفوف من المجاذيف ، وثبّتت هذه السفن بواسطة مراسي ضخمة القوها في مياه البحر [9] وقد رُبطت بحبال جدلوها بحيث أصبح كل حبلين من الكتان حبلاً واحداً وكل أربعة حبال من لحاء البردي حبلاً واحداً لزيادة قوتها [10] ،وربطوها الى روافع على البر من الجهتين [11] ثم صفت فوق السفن أخشاب كبيرة [12]وفرشت فوقها الأشواك ثم عبدّت بالتراب [13] ، ووضعت حواجز مرتفعة على جانبي الجسرين لكي تمنع الحيوانات من رؤية البحر أثناء عبورها فتجفل وتضطرب [14]0

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص301 0

(2) Ghirshman;Iran,P.191.

(3) Herodouts;Book V111,ch.33.

(4)برن،تاريخ اليونان،ص191–192 0

(5)جياناكوليس،اليونان،ص125 0

(6) Herodouts;Book V111,ch.34.

(7) Ibid;ch.35.

(8)برن،تاريخ اليونان،ص191 0

(9)ديورانت،قصة الحضارة ،مج2، ج1،ص435 0

(10) Herodouts;Book V111,ch.36.

(11)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص436 0

(12)جياناكوليس،اليونان،ص126 0

(13)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص436 0

(14) Herodouts;Book V111,ch.36.

وبعد أن اكتمل الجسران بدأ الجيش الاخميني بالعبور فعبر احشويرش وجيش المشاة والفرسان على احد الجسور وعبر القسم الآخر من الجيش والخدم والبهائم على الجسر الآخر[1]، وقد استمرت عملية العبور سبعة أيام بلياليها[2]0

ثالثاً:السيطرة على تراقيا ومقدونيا وشمال اليونان :

بعد عبور المضـــيق زحفت الجيوش الأخمينية في شـــهر حزيران مخترقة أراضـــي تراقيا(**Thraci**)[3] نزولاً الى مقدونيا (**Macdonai**) [4] بينما كانت الارمادا (**Armada**)[5] الأخمينية [6] تمخر عباب بحر ايجه ، في خطٍ موازٍ لخط سـير القوات البرية [7] ، وكان الجيشـان على اتصـال دائم بينهما ، وقد أثقل الاخمينيون كاهل الناس في المناطق التي مروا بها ، حيث فرضوا عليهم تقديم الإمدادات للجيش بالمؤنة والرجال [8] ، وأرسل الاخمينيون رسلهم الى المدن الإغريقية طالبين منها تقديم (الماء والتراب) تعبيراً عن الخضـوع والاستسـلام، فأذعنت المدن اليونانية ولاسيما الشـمالية منها[9] لهذا الطلب ودخلت في طاعة الاخمينيين [10]0

ولم يرسل احشويرش طلبات الاستسلام الى أثينا وإسبارطة ، لانهما كانتا قد قتلتا رسل أبيه اليهما من قبل[11] ، ولأنه كان مصمماً على تدميرهما [12] 0

واصلت الحملة الأخمينية سيرها باتجاه الجنوب ، حتى التقى الجيش البري بالأسطول البحري في شهر آب[13] عند مدينة ثرما(**Therma**) الواقعة على حدود مقدونيا [14] والمطلة على راس خليج ثرما [15] فتوقفت الحملة

---

(1) Herodouts ; Book V 111 , ch.55.

(2) Ghirshman ; Iran ,P.191 .

(3)برن،تاريخ اليونان،ص95 0

(4)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص436 0

(5)الارمادا:الاسطول البحري الحربي الكبير، استخدمت هذه التسمية لاول مرة عام 1588 م واطلقت على الاسطول الاسباني ،حيث سمّي بـ (الارمادا الاسبانية) 0(غربال،الموسوعة العربية،ص122)0

(6)توينبي،تاريخ البشرية، ج 1 ، ص194 0

(7)برستيد،العصور،ص242 0

(8)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص311 0

(9) Ghirshman;Iran,P.191.

(10)برن،تاريخ اليونان،ص196 0

(11) Herodouts ;Book V111 ,ch.133.

(12)بورتر،موسوعة،ص238 0

(13)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص26 0

(14)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص311 0

(15)برن،تاريخ اليونان،ص201 0

هناك لإعادة التنظيم والاستطلاع[1]0

رابعاً:نبؤة كاهنة دلفي:

بعد سماع خبر الرسل الذين أرسلهم احشويرش الى المدن اليونانية ، استشار الاثينيون والإسبارطيون كاهنة معبد دلفي المسماة (بيثيا Bethea)[2] ، وطلبوا منها نبؤة حول المصير الذي ينتظرهم ، فأجابتهم الكاهنة بان عليهم الهروب الى أقاصي الأرض لان أثينا ستخرّب [3] ، فأحزنتهم هذه النبؤة واحتجوا عليها ورفضوها [4] وطالبوا الكاهنة بنبؤة أخرى اقل قسوة ، فأخبرتهم الكاهنة في نبؤتها الثانية ، بأن عليهم اللجوء الى السور الخشبي فهو وحده الذي سينقذهم من الهلاك [5] 0

وقد اختلف اليونانيون في تفسير هذه النبؤة ، فمنهم من اعتقد إن السور الخشبي هو سياج الأوتاد الخشبية المغروسة حول الاكروبوليس (Acropolis) [6] ، فقرروا الاعتصام فيه والدفاع عنه ، أما الآخرين ومنهم ثيمستوكليس فكانوا يرون إن السور الخشبي معناه السفن [7] ، وان الحرب ستكون حرباً بحرية [8] 0

خامساً:الخطة اليونانية:

شكلت الطبيعة التضاريسية لبلاد اليونان ولاسيما في جهاتها الشرقية ، عاملاً مهماً من العوامل التي ساعدت اليونانيين في الدفاع عن بلادهم [9] ، حيث تمتد سلاسل جبلية متقطعة بموازاة السواحل الشرقية لبلاد اليونان في تساليا (Thessalia) وفي اليونان الوسطى وجزيرة يوبويا(Euboea)[10] ، لتشكل حاجزاً بين تلك السواحل وداخل بلاد اليونان، وتترك هذه الجبال شريطاً ساحلياً ضيقاً يعد الطريق الوحيد[11] للدخول الى بلاد اليونان من الجهات الشرقية أو الشمالية الشرقية، ويضيق هذا الشريط في بعض النقاط حتى لايكاد أن يسمح بمرور عربة صغيرة [12]، وتعد

---

(1)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص311 0

(2)برن،تاريخ اليونان،ص196 0

(3) Herodouts;Book V111,ch.140.

(4)برن،تاريخ اليونان،ص196 0

(5) Herodouts;Book V111,ch.141.

(6)برن،تاريخ اليونان،ص197 0

(7)بورتر،موسوعة،ص239 0

(8) Herodouts;Book V111,ch.143.

(9)برن،تاريخ اليونان،ص201 0

(10)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص28-29 0

(11)غربال،الموسوعة العربية،ص506 0

(12) Herodouts;Book V111,ch.116.

هذه النقاط في الحسابات الستراتيجية [1] العسكرية مواقع مثالية [2] لعرقلة زحف الجيوش ، ومنعها من المرور منها إذا ما أحسن استخدامها وقوّيت بالاستحكامات العسكرية0

لم يكن القادة اليونانيون يفكرون بخوض معركة هجومية ضد القوات الأخمينية ، لان ضخامة الجيش الاخميني وتفوقه بالرماة والفرسان يجعل عملية الهجوم عليه ودحره أمراً مستحيلاً [3] ، لذا انصب تفكيرهم على المعركة الدفاعية ، وكان على القادة اليونانيين أن يختاروا واحداً من بين ثلاثة مواقع ستراتيجية للدفاع عن بلادهم ، أولها موقع برزخ كورنثوس **(Kornthous)** الذي يربط بين شبه جزيرة اتيكا **(Attica)** وشبه جزيرة البيلوبونيز ، وكان الإسبارطيون والبيلوبونيزيون يميلون الى تحصين هذا البرزخ ببناء حائط يسد جميع منافذه والتخندق وراءه حيث يمكنهم الصمود بوجه أي قوة [4] ، إلاّ إن اتخاذ برزخ كورنثوس كخط دفاعي يعني التضحية بشبه جزيرة اتيكا وأثينا واغلب المناطق اليونانية وحماية شبه جزيرة البيلوبونيز فقط [5]0

أما الموقع الثاني فهو خط تمبي**(Tempe)**[6] ، المكوّن من عدة ممرات تربط بين مقدونيا **(Macdonai)** وتساليا**(Thassale)** في أقصى شمال بلاد اليونان [7] ، وقد أرسل اليونانيون وبناءً على طلب تساليا قوة من (**10،000**) مقاتل لكي تتخذ من خط تمبي موقعاً دفاعياً لصد القوات الأخمينية ، وكان ثيمستوكليس مساعداً للقائد الإسبارطي فيها، وانضم الى هذه القوة مقاتلين من تساليا [8] ، ولكن اليونانيين وجدوا إن هذا الموضع لايصلح أن يكون موقعاً دفاعياً حيث يمكن محاصرته [9] فضلاً عن عدم ضمان ولاء الأهالي المطلق لليونان هناك، حيث كانت الدعاية الأخمينية قد فعلت فعلها في استمالة الكثيرين منهم [10] ، لذا قررت القوة اليونانية ترك هذا الموقع والعودة الأمر الذي اعتبرته تساليا مبرراً لاستسلامها للاخمينيين [11] ، وبعد مناقشات ومنازعات [12] اختار القادة اليونانيون الموقع الثالث لكي يكون خط الدفاع عن بلاد اليونان ، وهو ممر ثيرموبيلي**(Thermopely)**[13]ومعناه (البوابات

(**1**)الستراتيجية:مشتقة من كلمة ستراتيجوس **(Strategous)** اليونانية ومعناها قائد ، وللستراتيجية تعريفات كثيرة منها إنها الخطة العامة لإحراز هدف ما**0** (غربال،الموسوعة العربية،ص**140**)**0**

(**2**)فاروق الحريري،حملات الحرب العالمية الثانية(بغداد:مديرية المطابع العسكرية،بلا ت)،ج**1**،ص**193** ؛برستيد ،العصور ،ص**242 0**

(**3**)برن،تاريخ اليونان،ص**199 0**

(**4**)المصدر نفسه،ص**198 0**

(**5**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**309 0**

(**6**)بورتر،موسوعة،ص**239 0**

(**7**)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص**26 0**

(**8**)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص**91 0**

(**9**)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص**26 0**

(**10**)برن،تاريخ اليونان،ص**202 0**

(**11**) **Herodouts;Book V111,ch.174.**

(**12**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**311 0**

(**13**) **Herodouts;Book V111,ch.170.**

الحارة)،حيث توجد فيه ينابيع للمياه الســـاخنة [1] ، وهو ممر ضـــيق محصـــور بين الجرف الصـــخري [2] لجبل اويتا(**Outae**)[3] وساحل البحر[4] ولايزيد عرضه عن ستة أمتار [5] أما طوله فيبلغ الميل، ويقع جنوب تساليا[6]، ويعد المنفذ الوحيد الى باقي بلاد اليونان الواقعة الى الجنوب منه [7] ، وهو موقع مثالي لقتال التعويق[8]، ومما زاد في مناعة هذا الممر وجود حائط قديم في وسطه [9]0

أما الأسطول اليوناني فقد قرر القادة اليونانيون أن يرابط في منطقة ارتيمسيوم (**Artemesun**) [10] وهي راس على الساحل الشمالي الغربي لجزيرة يوبويا(**Euboea**)[11] ، ويهيمن هذا الموقع على مدخل المضيق الذي يفصل بين جزيرة يوبويا والبر اليوناني[12] ، ليتصـــدى للأســـطول الاخميني المتوقع مروره من هذا المضـــيق[13] الى شـــبه جزيرة اتيكا(**Attica**)[14]، ويقع مضيق ثيرموبيلي الى الغرب من راس ارتيمسيوم وهما على خط عرض واحد والمسافة بينهما قصيرة، الامر الذي يجعل الاتصال بين الجيش البري في ثيرموبيلي والأسطول اليوناني في ارتيمسيوم سهلاً وسريعاً[15]0

---

(1)برن،تاريخ اليونان،ص203 0

(2) Betten;The Ancient World,P.181.

(3)اويتا:جبل من جبال تساليا يفصل بينها وبين مقاطعات الجنوب ايتوليا(**Itolia**) ولوكريس(**Logres**)و فوكيس(**Foces**) 0 (سينيكا،هرقل،ص223 ؛ عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص309)0

(4) Herodouts;Book V111,ch.176.

(5) Betten;The Ancient World ,P.181.

(6)بورتر،موسوعة،ص239 0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص309 0

(8)الحريري،حملات،ص193 0

(9)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص309 0

(10)سميت بهذا الاسم نسبة الى معبد ارتميس(**Artemis**) الموجود هناك ، وارتميس هي الهة القمر والعفة وحارسة الاطفال الصغار ويسميها الرومان ديانا(**Diana**)0 (سينيكا،هرقل،ص216) 0

(11)غربال،الموسوعة العربية،ص112 0

(12)بورتر،موسوعة،ص239 0

(13)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص310 0

(14)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص92 0

(15) Herodouts;Book V111,ch.175.

سادساً:معركة ثيرموبيلي (Thermopylae)480 ق0م:

توجهت القوات اليونانية الى ثيرموبيلي لتأخذ مواقعها هناك [1] ، وكانت بقيادة ليونيداس(Leunedas)[2] احد ملوك إســـبارطة [3] ، وكانت القوات مكوّنة من الحرس الخاص بليونيداس[4] وعددهم ثلاثمائة رجل إســـبارطي[5] مدججين بالســـلاح ويتبع كل واحد منهم ســبعة من الاقنان من طبقة الهليوت(Hellut)[6] لخدمته ، وكان على الأقل ثلاثة من هؤلاء الاقنان مســـلحين ، وكان مع ليونيداس (1،100) مقاتل من بيوتيا و(2،120) مقاتل من اركاديا[7] و(680) محارب من ارغوليس، وانضـــم إليه كذلك مقاتلين من الســيبين والثيبين والبروكيين [8] ، وبذلك أصــبح جيش ليونيداس ما يقارب الـ (7000) محارب [9] ، ولم تكن هذه القوة إلاّ طليعة القوات اليونانية التي ستعمل على تعويق تقدم القوات الأخمينية لحين ورود الإمدادات [10] ، وقد حرص الملك ليونيداس على استصحاب المقاتلين الذين لديهم أولاد ، ولم يأخذ معه المقاتلين غير المتزوجين حرصـــاً منه على عدم انقطاع نســـلهم لأنه كان يدرك إن فرص النجاة للذاهبين الى ثيرموبيلي قليلة [11]0

أما القوات الأخمينية فقد واصـــل الجيش البري توغله داخل الأراضـــي اليونانية ، بعد أن تحرك من مدينة ثرما(Tharma) وتوجه جنوباً [12] الى أن توقف بالقرب من مضـيق ثيرموبيلي[13] ، بينما كان الأسـطول البحري يبحر في الاتجاه نفسه بعيداً عن الجيش البري [14] 0

بقيت قوات احشـــويرش أربعة أيام واقفة عند مدخل مضـــيق ثيرموبيلي ، حيث كان الاخمينيون يعتقدون إن اليونانيين سيهربون عندما يرون الجيش الاخميني [15] ، إلاّ أنهم اندهشوا عندما شاهد مراقبيهم المقاتلين اليونانيين

---

(1) Ghirshman;Iran,P.191.

(2)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص310 0

(3)بتري،مدخل إلى تاريخ الاغريق،ص26 ؛ بورتر،موسوعة،ص239 0

(4)برن،تاريخ اليونان،ص203 0

(5) Herodouts;Book V111,ch.202.

(6)الهليوت:هم الاقنان المرتبطين بالأرض ويمثلون الطبقة الثالثة من طبقات المجتمع الإسبارطي0(عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص173)0

(7)برن،تاريخ اليونان،ص203 0

(8)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص310–311 0

(9)بتري،مدخل إلى تاريخ الاغريق،ص26 0

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص311 0

(11)برن،تاريخ اليونان،ص203 0

(12)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص312 0

(13)جياناكوليس،اليونان،ص127 0

(14)برستيد،العصور،ص242 0

(15)بورتر،موسوعة،ص240 0

غير مكترثين بالجيش الاخميني ، حيث كانوا يمارســون الألعاب الرياضــية ومنهمكون في تســريح شــعور رؤوســهم الطويلة [1] ، وعندما استفسر احشويرش من ديماراتوس (**Demaratous**) ملك إسبارطة الذي كان لاجئاً لديه ، عن مســالة اعتناء الإســبارطيين بشــعر الرأس وهم في هذا الموقف ، أجابه بأنهم يقومون بهذا العمل عندما يشــعرون بدنو الأجل[2]0

وفي اليوم الخامس لوصــول الاخمينيين إلى ثيرموبيلي بدأوا هجومهم [3] ، حيث شــنّت فرقة الميديين الهجمة الأولى لكن اليونانيون ردوها على أعقابها [4] ، وصـد اليونانيون ثلاثة هجمات أخرى للقوات الأخمينية [5] ، حيث لم تنفع الاخمينيين كثرتهم لضيق ميدان المعركة [6] ، وكان اليونانيون يتعاقبون على القتال ، أي إنهم كانوا يقاتلون على شكل نوبات يتلو بعضـها بعضاً ، وكلما تعبت فرقة اسـتبدلت بغيرها [7] ، واسـتمرت المعركة يومان متتاليان [8] وكانت معركة دامية [9] تكبد فيها الاخمينيين خسائر كبيرة [10] لكنها لم تحسم لصالح أي من الطرفين [11]0

أصـبح احشــويرش في حيرة من أمره ، وبدا عليه القلق والارتباك [12] وهو يرى فرق جيشــه تباد الواحدة تلو الأخرى ، إلاّ أن افيالتيس(**Aphaletes**)[13] حاكم مدينة تراخيس (**Traches**)[14] وهو من اليونانيين الذين تحالفوا مع الاخمينيين [15] أنقذ احشـويرش من حيرته ،حيث دله على طريق يمر عبر الجبل ، ويؤدي إلى ماوراء الجيش اليوناني [16] ، وعلى الفور ارسل احشـويرش فرقة الخالدين وهي فرقة معدة للمهمات الصعبة ، للسير عبر هذا الممر وتطويق اليونانيين ، فبـدأت الفرقـة ســيرها عنـد الغســق ، واســتمرت بالمســير طوال الليـل ، وعنـد الفجر اصــطـدمـت هـذه

---

(1)برن،تاريخ اليونان،ص204 0

(2) Herodouts;Book V111,ch.209.

(3) Ibid;ch.210.

(4)بورتر،موسوعة،ص240 0

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص312 0

(6) Herodouts;Book V111,ch.211.

(7)برن،تاريخ اليونان،ص206 0

(8)بورتر،موسوعة،ص240 0

(9) Ghirshman;Iran ,P.191.

(10)برن،تاريخ اليونان،ص206 0

(11) Ghirshman;Iran,P.191.

(12)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص313 0

(13)بورتر،موسوعة،ص240 0

(14)تراخيس:مدينة فوق جبل اويتا في تساليا 0(سينيكا،هرقل،ص203 ؛عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص313)0

(15)بورتر ،موسوعة،ص240 0

(16)برن،تاريخ اليونان،ص207 0

الفرقة بقوات الفوكيين اليونانية [1] التي كان واجبها مســـك ذلك الممر [2] وحماية ظهر القوات اليونانية ، وقد فوجىء الفوكيين بهجوم فرقة الخالدين [3] ، فهرب منهم من هرب [4] بينما قُتل الاخرين ، وشــقّت فرقة الخالدين طريقها بســرعة وأصــبحت خلف القوات اليونانية [5] ، ولما علم ليونيداس بحركة الالتفاف الأخمينية أيقن إنهم هالكون لامحالة [6] ، فأمر قسم من جيشه بالانسحاب [7] للتخلص من التطويق أو أن القسم الاعظم من جيشه قد هرب بينما ثبت هو في مكانه وبقي إلى جانبه الجنود الاســبارطيين البالغ عددهم (300)مقاتل والمقاتلين البيوتيين وعددهم(700) ومايقارب الـ (400)محارب من البيثيين [8] ، و أطبق الاخمينيون على قوات ليونيداس من الأمام والخلف ، فدارت رحى معركة عنيفة بين الجانبين ، وقد استسلم بعض البيوتيين إلى القوات الأخمينية [9]، بعدها سقط ليونيداس قتيلاً [10] فاشتدت المعركة حول جثته [11] ، وتســاقط الجنود اليونانيين الواحد تلو الآخر[12] حتى أبيدوا جميعهم [13] إلاّ اثنان [14] منهم كتبت لهم النجاة وقد انتحر احدهما فيما بعد لأنه لم يحتمل ازدراء الناس له [15] ، أما الآخر فقد قتل في احد المعارك اللاحقة مع الاخمينيين ، وبذلك فقد خســـر اليونانيين المعركة ، وتقدر بعض المصـــادر خســـائر القوات الأخمينية في هذه المعركة بـ (20،000) قتيل[16] من ضمنهم اثنان من إخوان الملك احشويرش [17]، اما خسائر اليونانيين فتقدرها المصادر ما بين (300[18] –900 [19]) قتيل ، وبانتهاء المقاومة في ثيرموبيلي أصبح الطريق أمام احشويرش مفتوحاً

---

(1)برن ، تاريخ اليونان ،ص208 0

(2)بورتر،موسوعة،ص240 0

(3)برن،تاريخ اليونان،ص208 0

(4)بورتر،موسوعة،ص240 0

(5)برن،تاريخ اليونان،ص208 0

(6)بورتر،موسوعة،ص240 0

(7)جياناكوليس،اليونان،ص128 0

(8)بورتر،موسوعة،ص240 0

(9)برن،تاريخ اليونان،ص208 0

(10)جياناكوليس،اليونان،ص129 0

(11) Herodouts;Book V111,ch.225.

(12)جياناكوليس،اليونان،ص129 0

(13)برستيد،العصور،ص243 0

(14)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص438 0

(15) Herodouts;Book V111,ch.232.

(16)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص438 0

(17)برن،تاريخ اليونان،ص208 0

(18)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص438 0

(19)برن،تاريخ اليونان،ص209 0

لاجتياح بلاد اليونان والاستيلاء على أثينا ، وتكمن أهمية هذا النصر بالنسبة إلى الاخمينيين في انه الانتصار الوحيد الذي تحقق لهم في صـــراعهم مع الإغريق، وقد خلّد اليونانيون قتلاهم في هذه المعركة بأن أقاموا مســلّة في المكان الذي قتلوا فيه كُتب عليها[أيها الغريب اذا مررت بإسبارطة فقل للذين هناك اننا راقدون في هذا المكان امتثالاً للقوانين التي فرضوها] [1]

سابعاً :معركة ارتيمسيوم (Artimisium) 480 ق 0 م :

بعد إحدى عشر يوماً من تحرك الجيش البري الاخميني من مكان استراحته في ثرما [2] بدأ الأسطول الاخميني بمغادرة المدينة والإبحار جنوباً باتجاه راس ارتيمسيوم [3] ، ونتيجة للإبحار الطويل فقد أصاب البحارة التعب والإعياء فقرر قادتهم الرسو بالأسطول في عرض البحر ليلاً [4] لعدم وجود ميناء قريب للرسو فيه [5] 0

وكان اليونانيون قد حشدوا في غرب ارتيمسيوم (280)سفينة من سفن أسطولهم ، وابقوا(53) سفينة في السواحل الجنوبية لجزيرة يوبويا(Euboea) خشية من حركة التفاف يقوم بها الأسطول الاخميني حول المضيق الذي يفصل بين جزيرة يوبويا وساحل اتيكا، أما ماتبقى من سفن الأسطول فقد تركت في قواعد في أثينا وجزيرة ايجينا(Egena) [6] 0

وقد تعرض الأسطول الاخميني في صباح اليوم التالي من رسوه في وسط البحر الى عاصفة بحرية شديدة [7] سببها هبوب رياح شرقية قوية تسمى (الهلسبنطيةHellesponts) [8] استمرت ثلاثة أيام [9] أدت الى تدمير (400)سفينة من سفن الأسطول ومقتل الكثير من بحارته [10] ، وكانت هذه خسارة كبيرة أثرت على خطط الاخمينيين وأضعفت قوتهم [11] .

وبعد أن هدأت العاصفة بدأ الاخمينيون بإعادة تنظيم قواتهم البحرية التي شهدت اضطراباً [12]كبيراً حيث وقعت خمسة عشر سفينة اخمينية [13] أسيرة بيد اليونانيين عند راس ارتيميسيوم عندما أبعدتها الأمواج كثيراً عن الأسطول الاخميني [14] ،وقد استغل اليونانيون حالة الاضطراب التي عمت الأسطول الاخميني فبدأوا بمهاجمته طيلة يومين متتاليين ،وكانت هجماتهم

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص314 0

(2)المصدر نفسه،ص311 0

(3)بورتر،موسوعة،ص339 0

(4)برن،تاريخ اليونان،ص204 0

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص312 0

(6)برن،تاريخ اليونان،ص205 0

(7)برستيد،العصور،ص242 ؛ Ghirshman;Iran,P.191 0

(8) Herodouts;Book V111,ch.188.

(9)برن،تاريخ اليونان،ص205 0

(10) Herodouts;Book V111,ch.190.

(11)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص312 0

(12)المصدر نفسه،ص315 0

(13) بورتر،موسوعة،ص239 0

(14)برن،تاريخ اليونان،ص205 0

تبدأ عصراً ثم يعودون الى أماكنهم ليلاً تحت جنح الظلام [1] ، وقد هاجموا في اليوم الأول السفن الأيونية في الأسطول الاخميني واغرقوا ثلاثين منها،أما في اليوم الثاني فكان هدفهم السفن الكليكيه فحطموها جميعها[2]0

كان الاخمينيون قد أرسلوا قوة من أسطولهم مكونة من(200) سفينة [3] للسيطرة على مضيق اندروس(Anderos)[4] الذي يفصل بين جزيرة اندروس والطرف الجنوبي لجزيرة يوبويا للالتفاف على الأسطول اليوناني من الخلف [5] لكن عاصفة بحرية أخرى عاتية ضربت هذه القوة فتحطمت جميعها [6]0

وإزاء هذه الأوضاع قرر قادة الأسطول الاخميني شن هجومهم البحري الرئيس [7] في الوقت نفسه الذي كانت تدور فيه معركة ثيرموبيلي ، فتقدم الأسطول الاخميني بصفوف منتظمة باتجاه الأسطول اليوناني ، الذي شكلت سفنه نصف دائرة لملاقاة الأعداء [8] بالقرب من راس ارتيمسيوم [9] ، ودارت بين الأسطولين معركة عنيفة [10]وقاسية يصفها (برن) بالوحشية [11] ،وقد استطاع البحارة المصريون [12] في الأسطول الاخميني الذين قاتلوا بالفؤوس والقضبان وأعمدة الخشب من الاستيلاء على خمسة سفن يونانية [13] ، وعندما حل المساء توقفت المعركة التي أسفرت عن خسائر فادحة لكلا الطرفين [14] ، وفي الليل وصل الى اليونانيين خبر الفاجعة التي حلت بالقوات البرية

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص312 0
(2)المصدر نفسه،ص315 0
(3)بورتر،موسوعة،ص239 0
(4)برن،تاريخ اليونان،ص205 0
(5)بورتر،موسوعة،ص239 0
(6)برن،تاريخ اليونان،ص205 0
(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص315 0
(8)برن،تاريخ اليونان،ص206 0
(9)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص26 0
(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص305 0
(11)تاريخ اليونان،ص206 0
(12)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص315 0
(13)برن،تاريخ اليونان،ص206 0
(14)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص316 0

اليونانيـــــــة في ثيرموبيلي [1] لذلك قرر قادة الأســـطول اليوناني الانســـحاب جنوباً[2] باتجاه جزيرة ســــيلاميس (Selames)[3] ، فتم الانسحاب ليلاً [4] ، وبذلك انتهت معركة ارتيمسيوم دون نتيجة حاسمة0

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص319 0

(2)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص431 0

(3)سيلاميس:جزيرة يونانية تقع بين شاطىء اتيكا الغربي وشاطىء جزيرة ايجينا الشرقي0(غربال،الموسوعة العربية،ص994 ؛ يحيى، اليونان،ص159 ؛ Hammond;A History of Greece ,p.236)0

(4)برن،تاريخ اليونان،ص206 0

الفصل الخامس

المعارك الأخيرة ونتائج الحرب واثرها على الجانبين والتاثيرات الحضارية الشرقية على بلاد اليونان

المبحث الأول :سقوط أثينا ومعركة سيلاميس والحملة القرطاجية على بلاد اليونان 0

أولاً:سقوط أثينا عام 480 ق 0 م 0

1-إخلاء أثينا0

2-دخول احشويرش أثينا عام 480 ق0م0

3-الموقف في الجانب الاخميني0

4-الموقف في الجانب اليوناني0

ثانياً:معركة سيلاميسSelames عام 480 ق0م 0

1-مجريات المعركة0

2-انسحاب الجيوش الاخمينية0

3-نتائج معركة سيلاميس0

ثالثاً:الحملة القرطاجية على بلاد اليونان0

1-معركة هيميرا Hemera 0

2-آراء الباحثين في الحملة القرطاجية0

المبحث الثاني:معركتا بلاتيا وميكالي والسيطرة على سيستوس وحلف ديلوس0

أولاً:معركة بلا تيا عام 479 ق0م 0

1-موقف أثينا واسبارطة0

2-التطورات السياسية في أثينا قبيل معركة بلاتيا0

3-الاتصالات السياسية بين الاخمينين واليونانيين 0

4-إعادة السيطرة الاخمينية على أثينا 0

5-انسحاب ماردونيوس من أثينا 0

6-مجريات معركة بلاتيا0

7-نهاية معركة بلاتيا0

ثانياً:معركة ميكالي عام 479 ق0م 0

1-الاتصالات الأيونية اليونانية0

2-القوات الاخمينية في آسيا الصغرى0

3-أحداث المعركة0

4-إخضاع سيستوس0

ثالثاً : حلف ديلوس عام 477 ق0م 0

1-اقتراح الأيونيين بإنشاء الحلف 0

2-تسمية الحلف0

3-أهداف الحلف وتنظيمه الداخلي0

4-التزامات المتحالفين أمام الحلف0

المبحث الثالث:نتائج الحملات الاخمينية على بلاد اليونان

أولاً:النتائج في الجانب الاخميني0

ثانياً:النتائج في الجانب اليوناني0

ثالثا:نتائج الحملات الأخمينية في المدن الأيونية.

المبحث الرابع:التأثيرات الحضارية الشرقية على بلاد اليونان0

اولاً:تأثيرات الحضارة العراقية القديمة على الحضارة اليونانية0

ثانياً:تأثيرات الحضارة المصرية القديمة على الحضارة اليونانية0

ثالثاً:التأثيرات الحضارية الفينيقية على الحضارة اليونانية0

المبحث الأول

سقوط أثينا ومعركة سيلاميس والحملة القرطاجية على بلاد اليونان

أولاً:سقوط أثينا عام 480ق0م:

بعد خسارة اليونانيين في معركة ثيرموبيلي (Therompely) أصبح الطريق مفتوحاً أمام احشويرش للزحف باتجاه الجنوب ، واجتياح الأراضي اليونانية والوصول الى أثينا [1]0

تقدمت جيوش احشويرش واخترقت مقاطعتي لوغريس(Lucres)[2] وبيوتيا(Beuita)[3] ، دون أن تلاقي أية مقاومة، وقد تعرضت المناطق التي دخلها الجيش الاخميني الى التخريب والحرق [4] ، واستسلمت للاخمينيين طيبة (Theba) وبيوتيا وانضمتا الى جيوش احشويرش [5]0

وقد سادت بين الناس في أثينا حالة من الخوف والاضطراب ، وهم يرون الجيوش الاخمينية تتقدم باتجاههم دون مقاومة [6] ، وكان الاثينيون يعتقدون بان ماتبقى من الجيش الإسبارطي الذي مازال في إسبارطة سيهب لنجدتهم ويتصدى للجيش الاخميني الزاحف، لكن الاسبارطيين كانوا منشغلين في إقامة التحصينات الدفاعية عند برزخ كورنثوس (Cornthous)[7] ، وهذا يعني إنهم قرروا الدفاع عن شبه جزيرة البيلوبونيز فقط ، ولم يكن يعنيهم أمر أثينا أو شبه جزيرة اتيكا المهددتين بالاجتياح [8]0

---

(1)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص92 0

(2)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص316 0

(3)بورتر،موسوعة،ص241 0

(4)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص316 0

(5)برن،تاريخ اليونان،ص209 0

(6)جياناكوليس،اليونان،ص129 0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص306 0

(8)بورتر،موسوعة،ص241 0

1-إخلاء اثينا:

أمام هذه الظروف العصيبة ، أصدر ثيمستوكليس والقادة اليونانيين الآخرين بلاغاً لأهالي أثينا من غير المحاربين [1]، أمروهم فيه بضـرورة إخلاء أثينا واللجوء الى الجزر المجاورة ، وتم نقلهم مع ما استطاعوا حمله من متاع بواسـطة سـفن الأسـطول الى جزر سـيلاميس(**Selames**) وايجينا(**Agena**)[2] وسـواحل ارغوليس(**Argoles**)[3] ومنطقة ترويزن(**Troizen**)[4] 0

وكان منظر الحيوانات الأليفة مؤثراً عندما تبعت أصـحابها وهم يغادرون منازلهم باتجاه السـفن ، ثم توقفت عند حافة مياه البحر وأخذت تطلق أصواتها [5]0

2-دخول احشويرش اثينا عام 480 ق0م:

بعد ستة أيام من معركة ثيرموبيلي دخل احشويرش أثينا [6] ، ليجدها خالية من سـكانها [7] عدا ثلة قليلة من المقاتلين [8] كانت تتحصـن في قلعة الاكروبوليس(**Acropolic**) للدفاع عنها ، وهم الجماعة الذين اعتقدوا إن السـور الخشبي الذي طلبت منهم كاهنة دلفي اللجوء اليه هو مجموعة الأوتاد الخشبية المحيطة بمبنى الاكروبوليس[9]، وقد حاصرت القوات الاخمينية القلعة لمدة أربعة عشـر يوماً [10] ، بعدها تسـلق الاخمينيون القلعة [11] ، واقتحموها وقتلوا من فيها وأشـعلوا فيها النار ، فاندلع حريق هائل دمر المعابد والبيوت وكل شـيء في القلعة [12]، وامتدت النار الى أثينا[13] وكان ذلك يوم 21 ايلول عام 480 ق0م [14]0

---

(1)برن،تاريخ اليونان،ص209 0

(2)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص317 0

(3)برستيد،العصور،ص243 0

(4)ترويزن:سهل في أقصى الشمال الشرقي لمنطقة ارغوليس على شكل لسان بري داخل البحر0(ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1، ص438؛ سينيكا،هرقل،ص230)0

(5)المصدر نفسه،ص439 0

(6)بورتر،موسوعة،ص241 0

(7) Ghirshman;Iran,P.191.

(8)جياناكوليس،اليونان،ص130 0

(9) Herodouts;Book VV,ch.51.

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص318 0

(11) Herodouts;Book VV,ch.53.

(12) Ghirshman;Iran,P.191.

(13)بورتر،موسوعة،ص241 ؛ جياناكوليس،اليونان،ص130 0

(14)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص318 0

وكانت أبصار الاثينيين الذين لجأوا الى جزيرة سيلاميس ترنو [1] من بعيد بحسرة واسى الى سحب الدخان المتصاعدة من حرائق مدينتهم العزيزة [2] 0

أما احشويرش فكان فرحه كبيراً باستيلاءه على أثينا ، حيث أقام حفلاً عظيماً [3] وأرسل الرسل الى بلاده ليبشروا بالنصر بالقول[لقد انتقمنا لسارديس] [4] ، وكان قد مضى على حملته منذ عبوره مضيق الدردنيل (الهلسبونتس) أربعة اشهر [5] 0

3-الموقف في الجانب الاخميني:

تجمع الأسطول الاخميني في خليج فاليرون(Valeron Gulf) حول ميناء فاليرون [6] وهو مرفأ أثينا القديم [7] ، بينما احتشد الأسطول اليوناني في ميناء سيلاميس [8] وفي مضيق سيلاميس [9] الذي يمتد بين جزيرة سيلاميس وسواحل شبه جزيرة اتيكا ، ويتراوح عرضه مابين(1–2)كم [10] وتوجد في وسطه جزيرة سيتاليا(Setalia) التي تقسمه الى نصفين [11] 0

كان الاخمينيون تراودهم فكرة مهاجمة شبه جزيرة البيلوبونيز بقسم من أسطولهم للقضاء على القوات الإسبارطية المتجمعة في برزخ كورنثوس(Corenthous)، إلاّ أن الملك احشويرش لم يؤيد هذا الرأي حيث إن الأسطول وبعد الخسائر التي تكبدها لم تكن حالته تسمح بتقسيمه وتشتيت قوته [12] 0

4-الموقف في الجانب اليوناني:

أما في الجانب اليوناني فان الجدال كان محتدماً بين القادة اليونانيين حول أي المواقع أصلح لمواجهة الأسطول

---

(1)ترنو:من رنو ورنا إليه ورنا له رنواً أي أدام النظر إليه وظل رانياً اليه 0(جار الله ابي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري (ت 538 هـ) ، أساس البلاغة،تحقيق : عبد الرحيم محمود(بيروت:دار المعرفة للطباعة والنشر، 1979م)،ص181)0

(2)برستيد،العصور،ص243 ؛كيتو،الإغريق،ص147 ؛ جياناكوليس،اليونان،ص131 0

(3)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص318 0

(4)جياناكوليس،اليونان،ص130 0

(5)برن،تاريخ اليونان،ص210 0

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص321 0

(7)المصدر نفسه،ص296 0

(8)بورتر،موسوعة،ص241 0

(9)برن،تاريخ اليونان،ص210 0

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص321 0

(11) Herodouts;BookVV ,ch.76.

(12)برن،تاريخ اليونان،ص210 0

الاخميني وكان اغلب القادة يرى ضرورة انسحاب الأسطول اليوناني من مضيق سيلاميس [1] والتوجه الى برزخ كورنثوس[2] وتنسيق العمليات مع الجيش البري الإسبارطي الذي أقام التحصينات الدفاعية في ذلك البرزخ لمواجهة القوات البرية الاخمينية ، وكان هؤلاء القادة يعتقدون إن بقاء الأسطول في مضيق سيلاميس يجعله عرضة لخطر التطويق[3] والابادة من قبل الأسطول الاخميني [4] المتفوق في عدد سفنه0 وقد جوبه هذا الرأي برفض قاطع من قبل ثيمستوكليس [5] ، لأنه كان يرى إن الانسحاب من مضيق سيلاميس يعني التضحية بجزر سيلاميس وايجينا وميغارا [6] ، وتعريض أهل أثينا الذين لجأوا الى جزيرتي سيلاميس وايجينا الى خطر القتل والاسترقاق [7] على يد القوات الاخمينية ، فضلاً عن ذلك فان ثيمستوكليس كان يعتقد إن مضيق سيلاميس هو المكان المناسب لملاقاة الأسطول الاخميني ، لان ضيق المكان يُفقد الأسطول الاخميني ميزة التفوق العددي على الأسطول اليوناني [8] حيث إن السفن الاخمينية سوف لاتستطيع كلها المشاركة في القتال دفعة واحدة مما يسهل الأمر على الأسطول اليوناني [9]0

وعندما اجتمع أمراء البحر اليونانيين للبحث في هذا الأمر ، اشتد النقاش والنزاع [10] بين القادة اليونانيين من جهة وبين ثيمستوكليس من جهة أخرى، الذي كان مصراً على رأيه [11] في بقاء الأسطول في سيلاميس ، ووصل الجدال الى حد العراك عندما رفع الملك الإسبارطي اوربياديس(**Orebaides**) عصاه يريد أن يضرب بها ثيمستوكليس[12] ، وعندما يأس ثيمستوكليس من إقناع القادة اليونانيين ، هددهم بسحب السفن الاثينية التي كانت تشكل ثلثا الأسطول اليوناني والاتجاه بها الى ايطاليا[13] ، عندها أذعن القادة اليونانيين لإرادة ثيمستوكليس وقبلوا مكرهين ببقاء الأسطول في مضيق سيلاميس [14]0

---

(1)جياناكوليس،اليونان،ص130 0
(2)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص318 0
(3)كيتو،الاغريق،ص148 0
(4)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص318 0
(5)المصدر نفسه،ص319 0
(6) Herodouts;Book VV,ch.59.
(7)جياناكوليس،اليونان،ص131 0
(8)كيتو،الإغريق،ص148 0
(9)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص321 0
(10)كيتو،الإغريق،ص148 0
(11)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص319 0
(12)جياناكوليس،اليونان،ص131 0
(13) Herodouts;Book VV ,ch.62.
(14)كيتو،الإغريق،ص148 0

ثانياً:معركة سيلاميس(Selames) عام 480 ق0 م :

1-مجريات المعركة:

ما إن بدأ الطرفان اليوناني والاخميني يتأهبان للمعركة البحرية ، حتى انتاب القادة اليونانيين الخوف والتردد ثانية ، واخذوا يطالبون بانسحاب الأسطول الى برزخ كورنثوس(Coernthous)[1] ، وهنا لم يكن أمام ثيمستوكليس إلاّ اللجوء الى الحيلة [2] لمنع القادة اليونانيين من الانسحاب ، فقد أرسل احد عبيده [3] واسمه سيكينوس(Sekenus)[4] الى الاخمينيين ليخبرهم بان اليونانيين في حالة شديدة من الخوف والهلع والتردد[5]،وإنهم منقسمين فيما بينهم [6] وقد بلغوا مرحلة الانهيار التام[7] وإنهم قرروا الانسحاب ليلاً من المنفذ الغربي[8] لمضيق سيلاميس ، وان على الاخمينيين الاحاطة بالأسطول اليوناني لمنعه من الفرار [9] ، وانطلت الحيلة على الاخمينيين وبلع احشويرش الطعم [10]0

وبناءً على ذلك تحرك الأسطول الاخميني في منتصف ليلة 23 ايلول عام 480 ق0م [11] من مرفأ فاليرون باتجاه مضيق سيلاميس فدخله تحت جنح الظلام ، وكانت أول السفن الداخلة الى المضيق هي السفن الفينيقية بقيادة ملكي صور (Suur)[12] وصيدا(Sadon)[13] وتبعتهم السفن الأخرى وكانت بقيادة الأمير البحري ارخيمينيس(Archemenes) اخو الملك الاخميني احشويرش [14] ، أما السفن المصرية المتمرسة فقد أمرها احشويرش بالقيام بمهمة تطويق الأسطول اليوناني وقطع طريق تراجعه بسد المنفذ الغربي لمضيق سيلاميس [15]، وهكذا

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص320 0

(2)بورتر،موسوعة،ص240 0

(3)كيتو،الإغريق،ص148 0

(4) Herodouts;Book VV,ch.75.

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص320 0

(6) Herodouts;Book VV,ch.75.

(7)برن،تاريخ اليونان،ص212 0

(8)كيتو،الإغريق،ص148 0

(9)ديورانت،قصة الحضارة، ج2، ج1،ص439 0

(10)جياناكوليس،اليونان،ص132 ؛ كيتو،الاغريق،ص132 0

(11)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص440 0 ويذكر عياد إن حركة الأسطول الاخميني كانت ليلة 29 أيلول(تاريخ اليونان، ج1 ،ص321)0

(12)صور:ميناء فينيقي قديم يقع في لبنان جنوب بيروت0 (غربال،الموسوعة العربية،ص1135)0

(13)صيدا:مدينة فينيقية قديمة اشتهرت بالملاحة والتجارة تقع على ساحل البحر المتوسط الى الجنوب من بيروت بمسافة(47)كم 0 (المصدر نفسه،ص1138)0

(14)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص321 0

(15)برن،تاريخ اليونان،ص213 0

نجح ثيمستوكليس في اختيار ميدان للمعركة يناسب قواته وخدع العدو وأغراه بالقدوم الى ذلك الميدان [1]0

وفي الصباح كانت أكثر من خمسمائة سفينة اخمينية قد حشرت نفسها في مضيق سيلاميس قريباً من شاطىء اتيكا بينما كانت سفن أخرى ماتزال خارج المضيق ، وكان الأسطول اليوناني راسياً بالقرب من شاطىء جزيرة سيلاميس، وما إن رأى اليونانيون السفن الاخمينية حتى باغتوها بانقضاض سريع لتبدأ معركة بحرية عنيفة [2] اختلط فيها الحابل بالنابل [3] لضيق المكان الذي حد من حرية حركة السفن الاخمينية [4]، وغصت مياه سيلاميس بكتل خشبية ضخمة تتصادم مع بعضها[5] ، وكانت السفن اليونانية الكبيرة تصطدم بالسفن الاخمينية الأصغر حجماً فتحيلها الى حطام ثم تتراجع وتعود لمهاجمة سفن العدو مرة أخرى [6] ، بينما كان البحارة اليونانين ينزلون على ظهور السفن الاخمينية ويشعلون فيها النيران ، وبلغ من اضطراب الأسطول الاخميني [7] إن سفنه أخذت تصطدم الواحدة بالأخرى[8]0

كان احشويرش جالساً بأبهة [9] على عرش اعدَّ له فوق ربوةٍ [10] على شاطىء اتيكا[11] المشرف على الطرف الشرقي لمضيق سيلاميس ليشاهد المعركة، وكان الكَتَبَة يحيطون به ليدونوا له نصره المتوقع [12] ، إلاّ إن احشويرش لم يشاهد ما كان يتمناه بل انه رأى هزيمة مروعة لقواته البحرية ، حيث امتلأت مياه البحر بحطام سفنه وجثث جنوده ، بينما كانت سفنه الأخرى تهرب باضطراب شديد [13] باتجاه مضيق الدردنيل(الهلسبونتس)[14] 0

وما أن حل غروب ذلك اليوم حتى كانت معركة سيلاميس قد انتهت[15] بنصر مدهش لليونانيين وهزيمة كبيرة للاخمينيين الذين فقدوا (200)سفينة [16] ، أما خسائرهم من المقاتلين فكانت كبيرة حيث

---

(1)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص27 0

(2)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص321 0

(3)برستيد،العصور،ص243 0

(4) جياناكوليس،اليونان،ص132 ؛ بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص27 0

(5)المصدر نفسه،ص133 0

(6)المصدر نفسه،ص132 0

(7) Herodouts;Book VV,ch.86.

(8)جياناكوليس،اليونان،ص132 0

(9)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص439 0

(10)جياناكوليس،اليونان،ص132 0

(11)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص439 0

(12)جياناكوليس،اليونان،ص132 0

(13)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص322 0

(14)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص440 0

(15)جياناكوليس،اليونان،ص133 0

(16)بورتر،موسوعة،ص241 0

يـــذكـــر (كريشمانGhirshman) إن احشويرش فقد ثلث قواته في هذه المعركة [1] ، بينما كانت خسائر اليونانيين

(40)سـفينة [2] وكان عدد قتلاهم قليلاً لان اغلب بحّارتهم كانوا يجيدون السـباحة [3]، وقد حمّل احشـويرش بحّارته الفينيقيين مسؤولية خسارة المعركة وتوعدهم بعقاب شديد[4]0

2-انسحاب الجيوش الاخمينية:

بعد هذه الخسارة الكبيرة أمر احشويرش قوات الحملة بالانسحاب [5] وذلك لخشيته من أن يندفع الأسطول اليوناني باتجاه الشمال للسيطرة على مضيق الدردنيل (الهلسبونتس) فيقطع عليه طريق الرجعة [6] ، فضلاً عن ان حلول فصل الشتاء بات وشيكاً الامر الذي يجعل تأمين التموين اللازم لجيشه[7] امراً صعباً، ، فأبحر ماتبقى من أسطوله ليلاً باتجاه الدردنيل حيث تجمع في مدينة كيمي(**Ceame**) لكي يتمكن من الدفاع عن المضيق عند الضرورة [8] ، وانسحب احشويرش مع الجيش البري عائداً الى آسيا الصغرى [9] ، وعندما وصل تساليا (**Thessalia**) ترك قسم من جيشه بقيادة ماردونيوس (**Mardonus**)[10] لقضاء الشتاء ومواصلة العمليات العسكرية في بلاد اليونان عند حلول الربيع ، بينما واصل احشويرش المسير باتجاه آسيا الصغرى مستصحباً معه قوة من (60،000) مقاتل لترافقه في طريق عودته [11] ، وعبر احشويرش مضيق الدردنيل بواسطة السفن [12] لان العواصف والأمواج كانت قد حطمت الجسرين الذين أقامهما على ذلك المضيق [13] في بداية حملته على بلاد

---

(1) Iran,P.192.

(2)بورتر،موسوعة،ص241 0

(3)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص440 0

(4) Ghirshman;Iran,P.192

(5)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص93 0

(6) Herodouts;Book VV,ch.97.

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص322 0

(8)برن،تاريخ اليونان،ص217 0

(9) Ghirshman;Iran,P.192.

(10) Herodouts;Book VV,ch.115.

(11)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص323 0

(12)بورتر،موسوعة،ص242 0

(13)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص323 0

اليونان ، ووصـل احشويرش الى ساردیس(**Sardes**)[1] بعد ثمانية اشهر من مغادرته لها [2] ، وقد هلك الكثير من القوات الاخمينية في طريق انسحابها بسبب الأمراض والأوبئة [3] ، أما الفرقة التي صاحبت احشويرش فلم تعبر المضيق بل

إنها عادت أدراجها لتلتحق بقوات ماردونيوس في تساليا[4] 0

وقد ارتكب اليونانيون خطأً كبيراً بعدم استثمارهم للانتصار الذي تحقق لهم في معركة سيلاميس [5] ، إذ كان بامكانهم القضاء على قوات الحملة الاخمينية البرية والبحرية قضاءاً مبرماً لو أنهم وافقوا على اقتراح ثيمستوكليس بمطاردة الأسطول الاخميني وتدميره والسيطرة على مضيق الدردنيل وقطع طريق الرجعة على احشويرش وقواته المنسحبة [6] ، إذ تذرع البيلوبونيزيون ببعد المسافة [7] وان السير الى هناك غير محمود العواقب[8] 0

3-نتائج معركة سيلاميس:

لقد كانت معركة سيلاميس نصراً عظيماً لليونان ، ظلت ذكراه خالدة في آدابهم وتراثهم وفي المسلات والتماثيل وماكتب على شواهد قبور أبطال تلك المعركة [9] ، التي كان القدح المعلى في بطولاتها للايجيين يليهم الاثينيين [10] ، وقد زادت نتيجة هذه المعركة من منزلة ثيمستوكليس إذ توج بأكاليل الغار في إسبارطة(**Sparta**) [11] ، وتعد معركة سيلاميس نقطة تحول مهمة في مجريات الصراع الاخميني_اليوناني [12] 0

---

(1) Herodouts;Book VV,ch.118.

(2)بورتر،موسوعة،ص242 0

(3) Herodouts;Book VV,ch.115.

(4)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص323 0

(5)المصدر نفسه،ص324 0

(6) Herodouts;Book VV,ch.108.

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص325 0

(8)برستيد،العصور،ص244 0

(9)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص323 0

(10) Herodouts;Book VV,ch.92.

(11) Ibid;ch.124.

(12)يحيى،اليونان،،ص159 0وللمزيد عن معركة سيلاميس (ينظر : Hammond;A History of Greece ,P.237-242) 0

ثالثاً:الحملة القرطاجية على بلاد اليونان:

1-معركة هيميرا (Hemera)[1] :

كانت قرطاجة(Krtag) تخوض صراعاً شرساً مع اليونان للسيطرة على البحر المتوسط وعلى التجارة البحرية فيه[2] ، وفي سياق هذا الصراع فقد دخلت قرطاجة في حروب كثيرة مع جزيرة صقلية (Sicilia) وجزيرة كورسيكا(Corseka)[3] وجزيرة ساردنيا(Sardene)[4]، وفي المدة نفسها التي شن فيها احشويرش حملته على بلاد الإغريق ، قام القرطاجيون بمهاجمة جزيرة صقلية ، فقد أبحرت قوة قرطاجية مكونة من (30،000) مقاتل محمولين على ظهور السفن ويقودهم القائد القرطاجي هملكار(Hamelkar) [5] باتجاه صقلية ، ونزلت هذه القوة في بانورموس (Banurmous)[6] وهي مستعمرة قرطاجية في جزيرة صقلية بالقرب من مدينة هيميرا،وبعد استراحة لمدة ثلاثة ايام [7] تقدمت القوات القرطاجية باتجاه مدينة هيمرا لمحاصرتها [8] فتصدى لهذه القوات جيلون(Gelon) طاغية سراقوسه على راس جيش مكوّن من(55،000)مقاتل[9] فدارت معركة بين الطرفين انتصرت فيها قوات جيلون وقتل هملكار قائد القوات القرطاجية أو انه انتحر بإلقاء نفسه في النار الموقدة للقرابين بعد خسارته للمعركة [10] 0

2-آراء الباحثين في الحملة القرطاجية:

اختلفت اراء الباحثين حول هذه المعركة فمنهم من ادعى إن تزامن الحملة القرطاجية على صقلية مع حملة احشويرش على بلاد اليونان جاء بعد اتفاق الطرفان الاخميني والقرطاجي على مهاجمة اليونان من الشرق والغرب في وقت واحد ، بينما يرى آخرون إن حدوث الهجومان القرطاجي والاخميني في وقت واحد هو محض صدفة لعدم وجود دليل يثبت العكس[11]، ومما يجعلنا لانركن الى الرأي الذي يقول بوجود اتفاق بين الجانبين الاخميني والقرطاجي حول توقيت الهجوم على بلاد اليونان ، هو اختلاف الباحثين في تحديد السنة التي حدث فيها الغزو القرطاجي لصقلية، حيث

---

(1)هيميرا:مدينة قديمة تقع فوق مرتفع شمال صقلية وتبعد عن ساحل البحر مسافة ميل واحد0 (غربال،الموسوعة العربية،ص1931)0

(2)برستيد،العصور،ص248 0

(3)كورسيكا:جزيرة في البحر المتوسط جنوب شرق فرنسا وتابعة لها في الوقت الحاضر 0 (غربال،الموسوعة العربية،ص1500)0

(4)ساردنيا:جزيرة في غرب البحر المتوسط تابعة لايطاليا في الوقت الحاضر0 (المصدر نفسه،ص978)0

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص380 0

(6)ديورانت ،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص440 0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص380 0

(8)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص440 0

(9)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص381 0

(10)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص441 0

(11)توينبي،تاريخ البشرية، ج1،ص227 0

يذكر (برن) بان معركة هيميرا حدثت في اليوم نفسه الذي جرت فيه معركة ثيرموبيلي (Thermobylae)[1] ، أما (ديورانت) فيقول إن معركة هيميرا ربما وقعت في اليوم ذاته الذي نشبت فيه معركة سيلاميس أي في 23 ايلول سنة 480 ق0م[2] ، في حين يرى (برستيد) إن معركتي هيميرا وسيلاميس حدثتا في عام واحد [3] دون تحديد اليوم أو الشهر ، وهناك

آراء تقول إن معركة هيميرا حدثت سنة **481** ق**0**م وأخرى تذكر إنها وقعت عام **479** ق**0**م [4] ، ومن هذا نستنتج إن احتمالات الاتفاق بين الطرفين القرطاجي والاخميني حول توقيت الهجوم على بلاد اليونان ضـعيفة إن لم تكن غير موجودة **0**

(**1**)تاريخ اليونان،ص**218 0**

(**2**)قصة الحضارة،مج**2**، ج**1**،ص**440 0**

(**3**)العصور،ص**248 0**

(**4**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**379 0**

المبحث الثاني

معركتا بلاتيا وميكالي والسيطرة على سيستوس وحلف ديلوس

أولاً:معركة بلاتيا(Platea)عام 479 ق 0 م :

1-موقف أثينا وإسبارطة:

كانت أثينا غير مطمئنة [1] لوجود القوات الاخمينية المعسكرة في تساليا [2] ، وهي قوات تعدادها (300،000)مقاتل[3] ويقودها ماردونيوس(Mardonus) المعروف بقدراته القيادية الفذة [4] ، وكانت هذه القوات تنتظر انقضاء فصل الشتاء [5] لتعاود محاولاتها للسيطرة على بلاد اليونان [6]0

أما في إسبارطة فكانت الحالة مختلفة ، حيث إن الاسبارطين كانوا يشعرون بان الخطر الاخميني قد انتهى ، بعد النتائج الباهرة التي تحققت في معركة سيلاميس، وان خط التحصينات الذي أقاموه في برزخ كورنثوس (Corenthous) والذي يقطع البرزخ من شرقه الى غربه كفيل بحماية شبه جزيرة البيلوبونيز ولايسمح بمرور أي قوة برية [7] 0

2-التطورات السياسية في أثينا قُبيل معركة بلاتيا:

في المدة التي تلت معركة سيلاميس حدثت في أثينا تطورات سياسية مهمة ، كان من نتيجتها إبعاد ثيمستوكليس عن القيادة السياسية ، حيث إن أهل أثينا وبعدما رأوا أن ماتحقق من نصر في معركة سيلاميس لم يكن كافياً لإبعاد التهديدات الاخمينية والقضاء عليها نهائياً ، وان الاخمينيين مازالوا على الأراضي اليونانية يتحينون الفرصة المناسبة للانقضاض على أثينا مرة أخرى [8]، فقد تزعزعت ثقتهم بثيمستوكليس الذي لم ترق لهم تصرفاته بعد معركة سيلاميس التي فسروها على إنها غرور المنتصرين [9] ، وبتوجيه من الأحزاب في أثينا [10] حوّل الاثينيون ولاؤهم

---

(1)برن،تاريخ اليونان،ص218 0

(2) Ghirshman;Iran,P.192.

(3)بورتر،موسوعة،ص242 0

(4)عياد،تاريخ اليونان ،ج1،ص329 0

(5)برستيد،العصور،ص244 0

(6)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص27 0

(7)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص325 0

(8)برستيد،العصور،ص244 0

(9)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص327 0

(10)برستيد،العصور،ص244 0

وأصبحوا يؤيدون منافسي ثيمستوكليس وغريميه القديمين اللذان كانا قد عادا من المنفى قبيل حملة احشويرش وهما اريستديس(Arstedes)و كسانتيبوس(Csantebous) وقد انتخبا عام 479 ق0م فأصبح اريستديس قائداً

للجيش أما كسانتيبوس فصار قائداً للأسطول [1]، وكان للأحقاد والحسد أثر كبير في مسالة عزل ثيمستوكليس[2]0

3-الاتصالات السياسية بين الاخمينين واليونانيين :

لجأ القائد الاخميني ماردونيوس في البداية الى الوسائل السياسية لاستمالة أثينا الى جانبه وكسبها كحليف[3] مستغلاً خلافات الاثينيين السياسية [4] ، فقد أرسل الى أثينا رسولاً يعرض عليهم نسيان ماحدث في الماضي [5] وتعويض أثينا عن الخسائر التي لحقت بها وان تبقى أثينا مستقلة [6] متمتعة بحكم ذاتي ضمن الإمبراطورية الاخمينية ولها أن تضم ما تشاء من أراضي جيرانها ، وهدد ماردونيوس أثينا إذا لم توافق على التحالف معه وفق هذه الشروط فانه سيقوم بالسيطرة عليها مرة ثانية [7] ، وقد رفضت أثينا هذا العرض [8] 0

لقد أثارت هذه الاتصالات التي جرت بين الاخمينيين والاثينيين مخاوف وقلق إسبارطة ، فحاولت تقديم المساعدات العينية لأهالي أثينا العائدين تواً الى مدينتهم ، إلاّ إن أثينا رفضت هذه المعونات وطالبت إسبارطة بإرسال مقاتلين لمساعدتهم في الدفاع عن مدينتهم [9] 0

وبعدما لم ينجح ماردونيوس في مساعيه السياسية لكسب ود اثينا قرر مهاجمتها والاستيلاء عليها مرة ثانية [10]0

4-إعادة السيطرة الاخمينية على أثينا :

مع حلول ربيع عام 479 ق0م سار ماردونيوس بجيشه جنوباً وتوغل داخل اتيكا(Attica)[11]

---

(1)برن،تاريخ اليونان،ص218 0

(2) Herodouts;Book VV,ch.125.

(3) Ghirshman;Iran,P.192.

(4)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص327 0

(5) برن ، تاريخ اليونان،ص219 0

(6) Ghirshman;Iran,P.192.

(7)برن،تاريخ اليونان،ص219 0

(8) Herodouts;Book VV,ch.143.

(9)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص327 0

(10) Ghirshman;Iran,P.192.

(11)بورتر،موسوعة،ص242 0

وتوجه الى أثينا[1] ، فاضطر أهلها الى ترك مدينتهم مرة ثانية والنزوح الى جزيرة سيلاميس [2] لعدم وصول أي نجدات لهم

[3] ، ودخل ماردونيوس أثينا ثانية [4] وكان دخولاً هادئاً لم تتعرض فيه أثينا الى أي تخريب ، لان ماردونيوس كان مايزال يأمل بإمكانية استمالة أهل أثينا الى جانبه [5] ، وبناءً على ذلك فقد اتصل ماردونيوس بالاثينيين وهم في جزيرة سيلاميس للاتفاق معهم ، إلاّ أن الاثينيين رفضوا ذلك ثانية [6] 0

وقد أرسل الاثينيون وفداً الى إسبارطة بصحبة مندوبين من ميغارا(**Megara**) وبلاتيا(**Platea**)[7] ، لمطالبتهم بإرسال الجيش الإسبارطي لمواجهة قوات ماردونيوس ، ملمّحين لهم بان هناك طرق أخرى قد يلجأون إليها للتخلص من معاناتهم [8] ، وتحت ضغط الخوف من تحالف أثينا مع الأخمينيين [9] وبعد تردد [10] وافقت إسبارطة على إرسال قوات لقتال الاخمينيين ، فانطلق من إسبارطة جيش مكوّن من (**5000**) إسبارطي يصحب كل واحد منهم سبعة من العبيد[11] ، وكان هذا الجيش تحت قيادة بوزيناس(**Bozenas**) وهو الوصي على ملك إسبارطة القاصر بليسترخوس(**Belystrechous**)[12] ابن الملك ليونيداس الذي قُتل في معركة ثيرموبيلي[13] 0

وقد أرسل أهالي ارغوس الى ماردونيوس رسولاً يخبره بتوجه الجيش الإسبارطي الى أثينا[14] ، فانسحب ماردونيوس من أثينا بعد ان خرّب كل شيء فيها بقي سالماً من الخراب في دخول الاخمينيين لها في السنة الماضية [15] وأشعل فيها النار[16]0

---

(1) **Herodouts;Book VV1,ch.1.**

(2) برستيد،العصور،ص244 0

(3) عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص328 0

(4) برن،تاريخ اليونان،ص219 0

(5) بورتر،موسوعة،ص242 0

(6) عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص328 0

(7) **Herodouts;Book VV1,ch.6.**

(8) **Ibid;ch.7.**

(9) بورتر،موسوعة،ص242 0

(10) **Herodouts;Book VV1,ch.8.**

(11) عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص328 0

(12) **Herodouts;Book VV1,ch.10.**

(13) عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص93 0

(14) **Herodouts;Book VV1,ch.12.**

(15) **Ghirshman;Iran,P.192.**

(16) **Herodouts;Book VV1,ch.13.**

5-انسحاب ماردونيوس من أثينا:

لم يكن انسحاب ماردونيوس من أثينا لخشيته من القوات الإسبارطية ، بل لأنه كان يرى إن أثينا لاتصلح أن تكون ميداناً للمعركة مع الإسبارطيين فتوجه بقواته شمالاً الى مدينة طيبة(Thebae) واتخذها مقراً لقيادة عملياته ، وكدّس فيها المؤن والإمدادات اللازمة للمعركة [1] ،واختار منطقة سهلية منبسطة [2] تتيح لخيالته حرية الحركة ، وتقع الى الشمال من جبل كيثيرون (Cetheron)[3] بالقرب من الحدود الفاصلة بين بيوتيا (Boeotia) واتيكا[4] ويجري فيها نهر اسوبوس(Asoppos)[5] ، أما مدينة بلاتينا(Platea) فتقع الى الجنوب الغربي من هذه المنطقة [6] 0

6-مجريات معركة بلاتيا:

تقدم الجيش الإسبارطي باتجاه الشمال ماراً بميغارا وأثينا حيث انضم إليه(8000) مقاتل اثيني و(600)محارب من بلاتيا [7] ، وعندما وصل الى بيوتيا [8] انتشر على سفح جبل كيثيرون وكان موقع الاثينيين والميغاريين في أسفل السفح أما الإسبارطيين فكانوا في المكان المرتفع من السفح [9] ، وقد بلغ تعداد الجيش اليوناني حسب رواية (هيرودوتس) (110،000) مقاتل من مختلف المناطق اليونانية وكان (69،500) منهم يحملون الأسلحة الخفيفة [10] ، أما برن (Breen) فيذكر إن عدد الجيش اليوناني كان(38،000) جندي دارع [11] ويقول بورتر(Bortter) إن عدد الجيش كان (110،000) لكن حملة السلاح كانوا (38،700) جندي [12] ، ويدعي(عياد) إن العدد الكلي للجيش اليوناني هو مايقارب الـ (40،00) مقاتل ، وكان الجيش اليوناني يعاني من عدم وجود الخيالة في تشكيلاته [13] 0

أما الجيش الاخميني فقد انتظم في صفوف ممتدة على ضفة نهر اسوبوس (Asoppos)[14] الشمالية

---

(1) Herodouts ;Book VV1 ,ch.40.

(2)برن،تاريخ اليونان،ص220 0

(3)كيثيرون:وتلفظ سيثيرون وهي سلسلة جبلية طولها حوالي(16)كم في اليونان الوسطى بين بيوتيا في الشمال واتيكا في الجنوب ، وأعلى ارتفاع لها (1410)متر0 (عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص330 ؛ غربال،الموسوعة العربية،ص920)0

(4)يحيى،اليونان،ص160 0

(5) Herodouts;Book VV1,ch.30.

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص329 0

(7)المصدر نفسه،ص330 0

(8)برستيد،العصور،ص242 0

(9)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص331 0

(10) Book VV1,ch.29.

(11) تاريخ اليونان،ص220 0

(12)موسوعة،ص242 0

(13) تاريخ اليونان، ج1،ص331 0

(14) Herodouts;Book VV1,ch.29.

، ويذكر (عياد) بان ماردونيوس لم يحضـــر كل جيشــه الى المعركة فقد أبقى قســـم منه في تســـاليا **(Thessalia)** وطيبة**(Thebae)** لتامين المواصلات والخطوط الخلفية [1] 0

مرت على الجيشــين المتقابلين عشــرة أيام [2] لم يحدث فيها أي قتال ماعدا الغارة الليلية التي قامت بها قوات ماردونيوس ، حيث توغلت خلف خطوط القوات اليونانية ووصـلت الى منطقة تسـمى رؤوس السـنديان ، واسـتولت على قافلة تموينات يونانية وعادت بها الى المعسكر الاخميني بعد أن قتلت حراس القافلة [3] 0

وفي اليوم الحادي عشــر من أيام الانتظار [4] وفي شــهر آب عام **479** ق**0**م بدأت المناوشـات بين الطرفين ، حيث هاجمت فرق الخيالة الاخمينية الجناح الأيســـر من الجيش اليوناني والمكون من المقاتلين الميغاريين والاثينيين [5] ، وقد تعرض اليونانيين في هذه الهجمة الى خســـائر كبيرة [6] من جراء النبال الاخمينية التي انهالت عليهم [7] وقد قُتل في هذه الغارة قائد الخيالة الاخمينيين ماسيتيوس **(Masetous)** حيث أصيب بسهم في عينه [8] ، ووصل الفرسان الاخمينيون في هجومهم الى عين ماء تسمى غرغافيه**(Gargavea)** كانت المصدر الوحيد الذي يتزود منه اليونانيون بالمياه فسدوها[9] وبذلك أصبح الجيش اليوناني يعاني من نقص المؤنة [10] والمياه [11]0

وإزاء هذا الموقف الحرج للقوات اليونانية عقد قادتهم مجلســاً حربياً برئاســة بوزيناس**(Bozenas)** قرروا فيه انســـحاب الجيش الى الجنوب تحت جنح الظلام [12] دون تحديد مواقع جديدة لتجمع الجيش[13] وكان الاثينيون آخر المنسحبين[14] ، وقد عسكر الجيش اليوناني في موقع جديد عند هيكل يونون**(Younon)** قرب مدينة بلاتيا[15]0

(**1**) تاريخ اليونان، ج**1**،ص**330** **0**

(2) **Herodouts;Book VV1,ch.40.**

(3) **Ibid;ch.38.**

(4) **Ibid ;ch.40.**

(**5**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**331** **0**

(6) **Herodouts;Book VV1,ch.48.**

(**7**)برن،تاريخ اليونان،ص**221** **0**

(**8**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**331** **0**

(9) **Herodouts;Book VV1,ch,48.**

(10) **Ibid;ch.49.**

(**11**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**332** **0**

(12) **Herodouts;Book VV1 ,ch.50.**

(**13**)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**332** **0**

(**14**)المصدر نفسه،ص**333** **0**

(15) **Herodouts;Book VV1,ch.51.**

عندما علم ماردونيوس في صباح يوم **27** اب عام **479** ق**0**م بانسحاب اليونانيين [1] ، قرر تعقبهم وأصدر أوامره بالهجوم ، فعبرت قواته نهر اســـوبوس**(Asoppos)**[2] وســـارت بأثر الجيش اليوناني ، فاصـــطدمت بالمقاتلين

الإسبارطيين ودارت معركة عنيفة حيث ثبّت الجنود الاخمينيون دروعهم في الأرض الواحد بجانب الآخر على شكل حائط واخذوا يطلقون من خلفها نبالهم القاتلة ذات الرؤوس المتقدة التي كبّدت الإسبارطيين خسائر كبيرة [3] ،إلا أن الإسبارطيين استطاعوا خرق سور التروس الاخمينية ، فدار قتال شديد اظهر فيه الطرفان الاخميني واليوناني على حد سواء ضروباً من الشجاعة والإقدام [4] ، وقد نزل ماردونيوس الى القتال بنفسه فكان ذلك دافعاً للاخمينيين على الثبات [5] ، ولكن نقطة التحول في المعركة [6] كانت عندما قُتل ماردونيوس [7] وخرَّ صريعاً في ميدان المعركة حيث عمَّ الارتباك في صفوف الجيش الاخميني [8] وهربت جموعه [9] ، وتعقبهم اليونانيون حتى دخلوا المعسكر الاخميني فقتلوا من فيه وحصلوا على غنائم كبيرة [10]0

انتهت معركة بلاتيا التي يسميها اليونانيون (عيد الحرية) [11] والتي يصفها برن (**Breen**)بأنها أعظم معركة برية في تاريخ اليونان [12] ، بنصر كبير آخر لليونانيين وهزيمة منكرة ثانية للاخمينيين ، وكانت هذه المعركة بمثابة الإسفين الكبير الذي دُقَّ في نعش الطموحات والاطماع الاخمينية بالسيطرة على بلاد الإغريق [13] 0

وكانت طيبة **(Thebae)** قد تحالفت مع الاخمينيين وقدمت الدعم لهم ، لذلك قرر اليونانيون معاقبتها حيث زحفت القوات اليونانية وبعد معركة بلاتيا بأيام قليلة باتجاهها ، وضربت حولها حصاراً وطالبت السكان تسليم القادة الذين تعاونوا مع الاخمينيين [14] ، وبعد مدة قصيرة من الحصار [15] وافق القادة في طيبة على تسليم أنفسهم ،

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص333 0

(2) Herodouts;Book VV1,ch.58.

(3)برن،تاريخ اليونان،ص222 0

(4) Herodouts;Book VV1,ch.61.

(5) Ibid;ch.62.

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص334 0

(7) Ghirshman;Iran,P.192.

(8)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص334 0

(9) Ghirshman;Iran,P.192.

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص334 0

(11)المصدر نفسه،ص335 0

(12)تاريخ اليونان،ص221 0

(13)باقر واخرون،تاريخ ايران،ص67 0

(14) Herodouts;Book VV1,ch.85.

(15)برن،تاريخ اليونان،ص222 0

إنهم سيشترون أنفسهم بالمال ، وقد اقتيدوا جميعاً الى مدينة كورنثوس حيث قُتلوا هناك [1] 0

ثانياً:معركة ميكالي(Mycale)عام 479 ق0 م :

يؤكد المؤرخون الكلاسيكيون ومنهم (هيرودوتس) [2] انه في اليوم نفسه الذي حدثت فيه معركة بلاتيا، كانت هناك معركة أخرى تدور رحاها على سواحل آسيا الصغرى[3] بين الاخمينيين واليونانيين وهي معركة ميكالي[4]0

1-الاتصالات الأيونية – اليونانية:

كانت القوات البحرية اليونانية المكونة من(110)سفينة راسية عند جزيرة ايجينا(**Egena**)، ولم تمارس أي نشاط طيلة ربيع سنة 479 ق0م ، وكانت مهمتها حماية السواحل اليونانية [5] ، وقد انتقل الأسطول اليوناني الى جزيرة ديلوس(**Delos**) وكان تحت قيادة الملك الإسبارطي ليوتيخيديس(**Leuotechdes**)[6] ، وكان رسل عديدون قد وصلوا من أيونيا(**Iounea**)[7] وجزيرتي ساموس (**Samos**)[8] و كيوس(**Caus**) الى اليونانيين يطلبون منهم إرسال الأسطول اليوناني الى آسيا الصغرى لمساعدتهم في التحرر من السيطرة الاخمينية [9] ، متعهدين بالقيام بثورة في أيونيا حالما يشن الاسطول اليوناني هجومه [10] ، وإنهم سيتحدون [11] مع اليونانيين عندما يتخلصون من الحكم الاخميني ، فوافق الملك ليوتيخيديس على شن الهجوم البحري على أيونيا [12] ، وكان الأسطول اليوناني قد أضيفت إليه تعزيزات فأصبح مجموع سفنه (250) [13] 0

---

(1) **Herodouts;Book VV1,ch.87.**

(2) **Ibid;ch.89.**

(3)توينبي،تاريخ البشرية، ج1،ص194؛ بورتر،موسوعة،ص242 0

(4)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص28 ؛ ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص441 ؛ برن،تاريخ اليونان،ص223 0

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص326 0

(6) **Herodouts;Book VV1,ch.89.**

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص335 0

(8) **Herodouts;Book VV1,ch.89.**

(9)عياد، تاريخ اليونان ،ج 1 ،ص335 0

(10) **Herodouts;Book VV1,ch.89.**

(11) **Ibid;ch.91.**

(12) **Ibid;ch.90.**

(13)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص335 0

2-القوات الاخمينية في آسيا الصغرى:

كانت القوات الاخمينية الموجودة في آسـيا الصـغرى في غاية الهشـاشـة والضـعف وكان عددها (60،000)مقاتل[1] ، إلاّ أن اغلبها من الأيونيين الذين لايثق بهم الاخمينيون ، حتى إنهم جردوا الجنود الساموسيين من السلاح[2] ، وكانت هذه القوات بإمرة القائد الاخميني دكراتس(Dekrates)[3] ، وكان الأسطول الاخميني راسياً عند جزيرة ساموس[4] ويقوده أمير البحر ماردونيتس(Mardonetes)[5] ، وقد انفصلت السفن الفينيقية عن الأسطول الاخميني وعادت الى بلادها [6] مما أدى الى إضعاف الأسطول[7]0

3-أحداث المعركة:

أبحر الأسطول اليوناني باتجاه جزيرة ساموس [8] ، وعندما علم الاخمينيون بحركة الأسطول اليوناني قرروا عدم الاشتباك معه في معركة بحرية ، لأنه أقوى من أسطولهم ، لذلك أمروا الأسطول بالتوجه الى البر[9] وانزلوا بحارتهم على ساحل ميكالي لكي ينظموا الى الجيش البري، وسحبوا سفنهم الى الشاطىء وأحاطوها بحواجز [10]0

بعد أن سيطر الاسطول اليوناني على جزيرة ساموس توجه الى ميكالي[11] ، ونزل المقاتلون اليونانيون وعددهم(6000)[12] على ساحلها [13] واشتبكوا مع الاخمينيين [14] في معركة شديدة[15] وكان النصر حليفهم[16] بعدما انضم الايونيون والايوليون الذين كانوا ضمن الجيش الاخميني الى اليونانيين ، وقد قتل في هذه المعركة القائدين

---

(1)بورتر،موسوعة،ص243 0

(2)عياد،تاريخ اليونان،ج 1 ، ص336 0

(3) Herodouts;Book VV1,ch.95.

(4) Ghirshman;Iran,P.192.

(5)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص336 0

(6) Herodouts;Book VV1,ch.95.

(7)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص336 0

(8)بورتر،موسوعة،ص242 0

(9) Herodouts;Book VV1,ch.95.

(10) Ibid;ch.96.

(11) Ibid;ch.97.

(12)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص336 0

(13)برن،تاريخ اليونان،ص223 0

(14) Herodouts;Book VV1,ch.101.

(15)برن،تاريخ اليونان،ص223 0

(16) Ghirshman;Iran,P.192.

الاخمينيين دكراتس وماردونيتس[1] ، واحرق اليونانيون جميع سفن الأسطول الاخميني ، ونتيجة للانتصار اليوناني فقد ثارت المدن الأيونية على حكامها الاخمينيين[2] وتحررت من السيطرة الاخمينية [3] ، وانضمت بعض المدن الأيونية الى التحالف اليوناني[4] مثل ساموس ولسبوس[5] وقد عارضت إسبارطة دخول باقي المدن الأيونية في التحالف[6]0

4-إخضاع سيستوس(Sestos):

سعى اليونانيون الى استثمار انتصاراتهم المتلاحقة واستغلال روح الهزيمة التي سادت بين الاخمينيين للسيطرة على مناطق مضيق الدردنيل(الهلسبونتس) الحيوية التي تعيد لهم سيطرتهم على تجارة البحر الأسود[7] ، وكانت مدينة سيستوس تتمتع بموقع حيوي مسيطر على مدخل المضيق ، حيث تطل عليه من الجانب الأوربي[8] لذلك قرر الاثينيون إخضاعها 0

أما الإسبارطيون والبيلوبونيزيون فكان لهم رأي آخر ، حيث كانوا لا يرغبون في مواصلة المعارك [9] ، ويرون إن ماتحقق لهم من انتصارات يعد كافياً ، لذلك قرر الملك الإسبارطي ليوتيخيديس ترك الاثينيين والأيونيين والعودة بسفنه الى بلاده [10] وكانت هذه بادرة من بوادر الخلافات والتباعد بين أثينا وإسبارطة [11]0

لم يثن انسحاب البيلوبونيزيين الاثينيين عن تحقيق هدفهم بالسيطرة على سيستوس ، فقد أبحروا بأسطولهم باتجاه مضيق الدردنيل (الهلسبونتس) ومروا بجزيرة أبيدوس **(Abedos)** ووصلوا الى مدينة سيستوس وحاصروها[12] ، وكانت هذه المدينة محصنة تحصيناً جيداً [13] ، وقد قاوم الاخمينيون المدافعون عنها مقاومة عنيفة [14] ، لذلك فقد طالت مدة الحصار وبدأ الجنود اليونانيون يتذمرون ويطالبون بترك المدينة والعودة الى بلادهم [15] ، إلا إن قائدهم

---

(1)يحيى،اليونان،ص161 ؛ عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص337 0

(2)توينبي،تاريخ البشرية، ج1،ص194 0

(3)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص441 0

(4) Ghirshman;Iran,P.192.

(5) Herodouts;Book VV1,ch.105.

(6) عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص337 0

(7)يحيى،اليونان،ص131 0

(8)برستيد،العصور،ص245 0

(9)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص339 0

(10)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص28 0

(11)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص339 0

(12) Herodouts;Book VV1,ch.113.

(13) Ibid;ch.114.

(14)عياد،تاريخ اليونان، ج 1،ص339 0

(15) Herodouts;Book VV1,ch.116.

كســانتيوس(**Casanteus**) كان مصــراً على إخضــاع المدينة [1] ، وفي احد الليالي وبعد أن نفذت مؤن الاخمينيين المحاصرين تسللوا هاربين الى خارج المدينة ، فدخلها اليونانيون صباحاً واستولوا عليها [2] ، وبذلك أصبحوا يسيطرون على مضيقي الدردنيل والبسفور [3] ويتحكمون بمناطق العبور بين آسيا وأوربا [4]0

إن معارك بلاتيا وميكالي وسيستوس تمثل نهاية فصل مهم من فصول الصراع اليوناني_الاخميني ، حيث انتهت مرحلة من مراحله التي امتازت بالعنف والدموية والقســوة ، لتبدأ بعدها مرحلة أخرى من مراحل ذلك الصــراع ، ولكن بأساليب وطرق ووسائل مختلفة [5]0

وتنفس الإغريق الصــعداء [6]حيث زال عنهم خطر الخضــوع الى الاخمينيين [7] ، الذين اقلعوا نهائياً عن فكرة غزو بلاد اليونان عسكرياً مرة ثانية [8]0

ثالثاً:حلف ديلوس(**Delos**) :

1- اقتراح الايونيون بإنشاء الحلف :

كانت أثينا قد اســتمالت قلوب الايونيين في آســيا الصــغرى وفي بحر ايجه[9] بمواقفها في الدفاع عنهم تجاه الأطماع الاخمينية [10] ، ولاسـيما بعد مهاجمتها لمدينة سـيسـتوس على الرغم من عدم موافقة إسـبارطة وانسـحابها [11]، حيث كانت إسبارطة ترفض الاشتراك في الدفاع عن الأيونيين أو الارتباط بهم بأي نوع من أنواع التحالف[12] ، بدافع من مبدأ العزلة الذي تنتهجه ونظرتها السياسية الضيقة التي لاتتجاوز حدود البيلوبونيز[13]0

لقد ســاعدت صــلة القربى في ميل الأيونيين الى الاثينيين لأنهم من اصــل واحد فضــلاً عن امتلاك أثينا

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص339 0

(2) **Herodouts;Book VV1,ch.117.**

(3)ديورانت،قصة الحضارة،مج2، ج1،ص441 0

(4)برستيد،العصور،ص245 0

(14)عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص95 0

(6)برن،تاريخ اليونان،ص225 0

(7)برستيد،العصور،ص245 0

(8)باقر وآخرون،تاريخ ايران،ص67 0

(9)عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص99 0

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص406 0

(11)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص96 0

(12)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص404 0

(13) **Hammond;A History of Greece ,P.261.**

لأســـطول بحري قوي[1] ، وهو ماتحتاجه المدن الأيونية لحمايتها من التهديدات الاخمينية ، وبناءً على ذلك فقد تقدمت اكبر ثلاثة جزر في بحر ايجه وهي كيوس **(Caus)** ولسبوس**(Laspos)** وساموس**(Samos)** باقتراح الى أثينا لتشكيل اتحاد بين الطرفين [2]0

وقد تعاملت أثينا مع هذا الاقتراح بحنكة سـياسـية عالية [3] حيث إنها كانت تفتش عن مثل هذه الفرصـة ، لتحقيق طموحاتـــها في مد مناطق نفوذها في بحر ايجه واســيا الصـــغرى وإنشاء الإمبــراطــورية الاثينية **Athenas) (Amper** [4] ، وتشـكيل حلف تسـتخدمه لمواجهة الحلف البيلوبونيزي الذي تتزعمه إسـبارطة [5] ، وبذلك فقد التقت مصالح الطرفين الأيوني والاثيني في إقامة هذا الحلف [6] 0

أُتفق على إنشاء هذا الاتحاد عام **477** ق**0**م الذي ضم الجزر التي اقترحت أقامته ومعظم جزر السـكيلاديس الأيونية ومدن جزيرة يوبويا**(Euboea)**باســتثناء مدينة كاريســتوس**(Carystus)**وجزر أخرى[7] ،وقد أدى أعضــاء الاتحاد القسم المقدس، وكانت طقوسه تتضـمن إلقاء قطعة من حديد سـاخن في مياه البحر، كعهد على أن لاتنفصم عرى هذا التحالف حتى تطفو قطعة الحديد، للدلالة على قوة الحلف وتماســـكه وتصـــميم المتحالفين على بقاءه، وقد أدى اريستديس**(Arestedes)** القسم نيابة عن أثينا [8] 0

2–تسمية الاتحاد:

أُطلق على هذا الحلف اسـم (الاتحاد الديلوسـي) أو (حلف ديلوس) لان جزيرة ديلوس **(Delos)** المقدسـة اتخذت مقراً له[9] لإضفاء صبغة دينية عليه [10] ، وسمي الاتحاد كذلك باسم (اتحاد أثينا وحلفائها) ربما لان أثينا كانت محور هـذا الاتحـاد والمهيمنـة عليـه [11] ، واطلق عليـه (الاتحـاد البحري) لان اغلـب المـدن التي شـــاركـت فيـه هي مدن بحرية [12]0

---

(1) **Hammond ;Ahistory of Greece,P.256.**

(2)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص407 0

(3)المصدر نفسه،ص406 0

(4)برستيد،العصور،ص248 ؛عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص99 0

(5)عياد،تاريخ الونان، ج1،ص406 0

(6)عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص99 0

(7)بتري،مدخل الى تاريخ الاغريق،ص29 0

(8)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص99 0

(9)عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص100 0

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص406 0

(11) **Rostovtzeff;Greece ,P.140.**

(12)يحيى،اليونان،ص163 0

3-أهداف الحلف وتنظيمه الداخلي:

كان الهدف الأساسي للاتحاد هو الدفاع عن بلاد اليونان ضد الاعتداءات الاخمينية [1] ، إلاّ إن القَسَم الذي ردده أعضـاء الحلف والذي ينص على إنهم أعداء لمن يعاديهم وأصـدقاء لمن يسـالمهم يدلل على إن هناك أهداف أخرى للحلف وهو رد الاعتداء من أية جهة كانت[2]0

أما تنظيم الاتحاد فقد كان فيه خللاً كبيراً ، حيث لم تسـمح ظروف إنشـاءه بوضـع قانون أو وثيقة تنظم عمل الحلف[3] وتحدد نوع العلاقات بين المدن المكوّن منها ، لذلك فقد كان الحلف بمثابة اتحاد ثنائي بين أثينا من جهة وبين المدن المتحالفة معها من جهة أخرى[4] ، وكان للاتحاد مجلس يتكون من مندوبي المدن الداخلة فيه، وكان لكل مدينة صوت واحد في المجلس[5] ماعدا أثينا حيث لم يكن لها صـــوت فيه، ويجتمع المجلس في معبد الإله أبوللو أو الاله ارتيميس[6] في جزيرة ديلوس مرة واحدة كل عام[7]0

أما المواضيع التي يناقشها المجلس فهي قضايا الحرب والسلام، ومسائل الأعضاء الجدد الراغبين في الانتماء الى الاتحاد،ومواضـيع سـياسـية اخرى[8] ، وكان للاتحاد خزانة مودعة في معبد أبوللو[9] ،وقد عين لها عشـرة أمناء كلهم من الاثينيين[10]0

4- التزامات المتحالفين أمام الحلف :

اتفق المتحدون على أن تساهم كل مدينة من مدنه بعدد من السفن لتشكيل أسطول بحري قوي، يكون تحت قيادة أثينا ، ويتخذ من ميناء فاليرون قاعدة له ، أما المدن التي لاتســـتطيع تقديم الســـفن فعليها أن تدفع أموالا بدل ذلك[11] ، وقد أوكلت مهمة تحديد المبالغ التي تساهم بها المدن الى اريستيديس(**Arstedes**) ،الذي شغل منصب

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص406 0

(2)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص99 0

(3)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص412 0

(4)عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص99 0

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص412 0

(6)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص100 0

(7)بورتر،موسوعة،ص243 0

(8)عبو ومحمد ،اليونان والرومان،ص100 0

(9) **Rostovtzeff;Greece ,P.140.**

(10)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص29 0

(11)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص406 0

أمين صندوق الاتحاد[1] ، وكان دقيقاً ومحايداً في تقرير تلك المبالغ [2] ، وقد اتفق على أن يعاد النظر في تقدير المساهمات المالية كل أربع سنوات[3]0

وشيئاً فشيئاً تحولت هذه المساهمة المالية الى مايشبه الجزية التي تدفع الى أثينا ، التي باتت تتصرف في هذه الأموال كما يحلو لها[4] ، بحجة أنها تساهم بنصف السفن التي يتكون منها أسطول الاتحاد [5] 0

وكان على أعضاء الاتحاد تقديم قوات عسكرية أيضاً[6] تكون بإمرة أثينا ، وبذلك فقد تعاظمت قوة أثينا البحرية والبرية [7] 0

ولم يكن يسمح لأية مدينة بالانسحاب من الاتحاد، وعندما حاولت ناكسوس(Naxus) الانسحاب[8] تعرضت الى عقاب شديد من قبل أثينا[9] التي اعتبرت هذا الأمر عصياناً [10] ، وقد توسع الحلف ليشمل مدن دورية وأيونية [11] ،وعدد من المدن على بحر مرمرة ومدن في تراقيا [12]0

أما أهم إنجازات الاتحاد الديلوسي فانه استطاع إنهاء النفوذ الاخميني في الجزر والمياه جنوب بحر ايجه[13]0

---

(1)بورتر،موسوعة ،ص**243 0**

(2)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**410 0**

(3)المصدر نفسه،ص**411 0**

(4)يحيى،اليونان،ص**164** ؛ الشيخ ،اليونان،ص**42 0**

(5)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص**101 0**

(6)يحيى،اليونان،ص**163 0**

(7)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص**101 0**

(8)بورتر،موسوعة،ص**244 0**

(9)يحيى،اليونان،ص**164 0**

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج**1**،ص**413 0**

(11) **Hammond;A History of Greece ,P.257.**

(12)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص**29 0**

(13) **Rostovtzeff;Greece ,P.140.**

المبحث الثالث

نتائج الحملات الاخمينية على بلاد اليونان

أولاً:النتائج في الجانب الاخميني:

كانت ابرز نتائج الحملات الاخمينية على بلاد اليونان ، التي ظهرت في الإمبراطورية الاخمينية ، هي خسارتهم لمتلكاتهم في آسيا الصغرى وفي مقدونيا [1] ، وانحسار دورهم في عموم بحر ايجه(Egen Sea) ومضيقي البسفور والدردنيل ، حيث استطاع اليونانيون ازاحتهم عن هذه المناطق[2] ، ونتيجة للهزائم العسكرية المتتالية التي تعرضت لها الإمبراطورية الاخمينية في حملاتها للسيطرة على بلاد اليونان ، فقد فقدت الكثير من سمعتها وهيبتها بصفتها اكبر إمبراطورية في العالم آنذاك [3] 0

وقد أدرك الاخمينيون بعد خوضهم للمعارك المتعددة مع اليونانيين عدم قدرتهم على ضم بلاد اليونان الى نفوذهم بالقوة العسكرية [4] ، لذلك لجأوا الى وسائل أخرى لتحقيق أطماعهم في بلاد اليونان ، وهي الوسائل السياسية التي أتاحت لهم التدخل في بلاد الإغريق، بإثارة الخلافات بين المدن اليونانية ومساعدة الواحدة على الأخرى[5]0

ولم تؤثر الخسائر البشرية والمادية الكبيرة التي تعرضت لها الإمبراطورية الاخمينية جراء تلك الحروب على قوتها العسكرية ، لأنها دولة ذات موارد بشرية وطبيعية هائلة [6] ، إلاّ إن هذه الحروب كانت عامل من عوامل ضعف الإمبراطورية العام ، الذي بدأت ملامحه تظهر في أواخر أيام الملك احشويرش الذي يعده الباحثون آخر الملوك الاخمينيين الأقوياء[7]0

ثانياً:النتائج في الجانب اليوناني:

لقد تمخضت عن الحروب الاخمينية _اليونانية نتائج مهمة في بلاد اليونان، أثرت على مجمل حياتهم وعلى علاقات المدن اليونانية بعضها مع البعض الآخر[8] ، وكانت ابرز هذه النتائج هي علو مكانة أثينا في العالم اليوناني وارتفاع نجمها[9] ، بعد الانتصار الكبير الذي تحقق على الاخمينيين وكان لأثينا الدور الكبير والأساسي فيه ، حيث

---

(1)توينبي،تاريخ البشرية، ج1،ص194 0

(2) Rostovtzeff;Greece ,P.141.

(3)مظفر الدين،تاريخ ايران،ص50 0

(4)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص95 0

(5)بفن،ارض النهرين،ص67 0

(6)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص342 0

(7)باقر واخرون،تاريخ إيران،ص69 0

(8)باقر،مقدمة، ج2،ص545 0

(9)برن،تاريخ اليونان،ص230 0

قدمت كل ماتملك من قدرات مادية ومعنوية ،وبذلت تضحيات جسيمة في سبيل أن تحفظ للإغريق حريتهم وكرامتهم ، ويكفي إنها خرّبت مرتين على يد القوات الاخمينية [1]0

لقد شعرت أثينا بأهمية ماأنجزته بصدها أعظم خطر واجه اليونان [2] ، لذا فقد ترسخت ثقتهم بنظام حكمهم وتولد لديهم الاعتداد بأنفســـهم ، فانطلقت طاقاتهم الإبداعية وازدهرت ميادين الحياة الاقتصـــادية والاجتماعية والعمرانية[3]، وأصــبحت أثينا مركزاً من المراكز التجارية والصــناعية في العالم اليوناني[4] ، وشــهدت تطورات ســياســية وعسكرية[5] تبلورت في تشكيل اتحاد هو الاتحاد الديلوسي، الذي كان الأساس الذي بنت عليه أثينا إمبراطوريتها [6] ، وأصبحت أثينا تمتلك جيشاً وأسطولاً قويين يؤهلانها لتسنم زعامة الإغريق[7]0

ثالثاً:نتائج الحملات الاخمينية في المدن الأيونية:

كانت نتائج الحملات الاخمينية على بلاد اليونان ذات تأثيرات سلبية على المدن الأيونية في آسيا الصغرى، لأنها أي المدن الأيونية استبدلت السيطرة الاخمينية بسيطرة أثينا عليها ، حيث خضعت تلك المدن لإرادة أثينا بدخولها حلف ديلوس وتحولت المســاهمة التي تدفعها إلى الاتحاد الديلوســي إلى مايشــبه الجزية التي تدفعها الى أثينا بعدما كانت تدفعها الى الاخمينيين ، وقد فقدت المدن الأيونية مكانتها الاقتصادية السابقة ، حيث تراجعت التجارة فيها لأنها أصبحت ميداناً للحروب فتحول النشاط التجاري اليوناني الى غرب البحر المتوسط ونشطت التجارة مع ايطاليا وصقلية[8]0

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص344 0

(1)باقر،مقدمة، ج2،ص545 0

(3)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص345 0

(4)يحيى،اليونان،ص169 0

(5)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص105 0

(6)ديورانت،قصة الحضارة،ترجمة:محمد بدران،ط3(القاهرة:لجنة التأليف والترجمة والنشر،1968م)،مج2، ج2،ص7 0

(7)حاطوم وآخرون،موجز، ج 1 ، ص394 ؛ الشيخ،اليونان،ص42 0

(8)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص345 0

المبحث الرابع

التأثيرات الحضارية الشرقية على بلاد اليونان

الحضارة هي نتاج إنساني، ساهمت فيه أمم عديدة ، وقد تفاوتت مساهمات تلك الأمم كل حسب إمكانياتها وظروفها واختلاف بيئتها الاجتماعية والطبيعية، وكانت الحضارة ومازالت بضاعة تتداولها الأمم والشعوب ، وكلٌ يأخذ منها ويضيف اليها[1] ، ولكن هناك حقائق تاريخة وحضارية لاسبيل الى إنكارها ، وهي إن بعض الأمم كان لها قصب السبق في ميدان الحضارة ، حيث أنشأت حضارات أصيلة لم تتأثر بغيرها من الحضارات لأنها كانت أولها، وكانت الأساس الذي أقامت عليه الإنسانية صروحها الحضارية ، ومن هذه الحضارات الأصيلة حضارة بلاد الرافدين أي الحضارة العراقية القديمة ، والحضارة المصرية القديمة وحضارة بلاد الشام[2] 0

كانت اليونان من البلدان التي تأثرت بحضارات الشرق القديمة واعتمدت عليها في بناء حضارتها، حيث أثبتت التحريات الآثارية والمكتشفات التأثيرات الواضحة والمتعددة الجوانب لحضارات الشرق القديمة في الحضارة الإغريقية[3] 0

وعلى الرغم من ذلك فان اغلب الباحثين الغربيين يدعون بان الحضارة اليونانية هي حضارة أصيلة ، نشأت بإمكانيات الإغريق الذاتية ، وأنها لم تتأثر بالحضارات الشرقية ، في حين نراهم يؤكدون على مسالة تأثير الحضارة اليونانية على الحضارة العربية الإسلامية ، ويحاولون إبراز هذا الجانب في كل مجال [4]0

وكانت بلاد الإغريق وبحكم موقعها هي الأقرب الى مواطن الحضارات القديمة في الشرق، وقد ساعدت مجاميع الجزر المنتشرة في بحر ايجه في تسهيل وتشجيع الاتصال بين الشرق والغرب، الأمر الذي ساعد الإغريق على أن يستقوا الفكر والمعرفة من مصادرها الأصلية في الشرق[5] ، ثم أنهم أعادوا نشر هذه المعارف والأفكار بعدما أضافوا عليها ، ليقدموا للعالم مايدهشه في مجال الحضارة [6]0

أما المناطق التي تم فيها اتصال اليونان بحضارات الشرق ، فهي منطقة أيونيا(**Iounia**) في آسيا الصغرى ، وقد رأينا كيف إن أيونيا كانت المهد الذي ترعرعت ونشأت فيه الفلسفة والعلوم الطبيعية اليونانية متأثرة بالحضارات الشرقية بحكم موقع أيونيا التي هي منطقة آسيوية [7] 0

---

(1) الأحمد،حضارات،ص3 0

(2)سامي سعيد الأحمد، السومريون(بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،1990م)،ص5 0

(3)الاحمد،حضارات،ص4 0

(4)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص226 0

(5)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص7 0

(6)الأحمد،حضارات،ص3 0

(7)عياد،تاريخ اليونان،ج1،ص140-143 ؛الشيخ،اليونان،ص211 0

وكانت جزر بحر ايجه احد مناطق اتصال اليونان بحضارات الشرق ، ولاسيما جزيرة قبرص[1] وجزيرة كريت[2] التي قامت فيها الحضارة الكريتية حاملة لتأثيرات الحضارات الشرقية ولاسيما الحضارة المصرية بصورة واضحة [3] ، وتعد الحضارة الكريتية الأساس الذي نشأت عليه الحضارة المسينية [4] على الجانب الشرقي من شبه جزيرة البيلوبونيز[5] ، التي على أنقاضها انشأ اليونانيون حضارتهم 0

وكان الفينيقيون بهيمنتهم على البحر المتوسط وتجارته ، وبأسطولهم التجاري الذي كان يمخر عباب هذا البحر من أقصاه الى أقصاه ، وبمستعمراتهم المنتشرة على ضفافه ، قد شكلوا وسيلة اتصال أخرى أمدت اليونانيين وغيرهم بالكثير من مقومات الحضارة [6] 0

أولاً:تأثيرات الحضارة العراقية القديمة على الحضارة اليونانية:

تعد الحضارة العراقية من أقدم حضارات العالم وأعرقها ، وقد ساهمت الظروف الإقليمية للمحيط الحضاري العراقي ، على انتقال مظاهر الحضارة العراقية القديمة الى مناطق بعيدة وبوسائل متعددة [7] ، ويعود أول اتصال بين بلاد الرافدين ومنطقة البحر الإيجي الى عهد الملك سرجون الاكدي (**2371-2316** ق0م)[8] ،حيث غزا هذا الملك جزيرة قبرص وسيطر عليها وفرض على أهلها الجزية ، وقد عُثر على أختام اسطوانية في هذه الجزيرة تعود الى عهد الملك المذكور أي الى نهاية الألف الثالث ق0م[9] ، واكتشف كذلك ختم اسطواني يعود للملك حمورابي(**1792-1750** ق0م)[10] هناك [11]0

---

(1)الاحمد،حضارات،ص7 0

(2)النجم،فلسفة الوجود،ص189 ؛عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص226 0

(3)بتري،مدخل الى تاريخ الإغريق،ص8 0

(4)يحيى،اليونان،ص82 0

(5)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص72 0

(6)حتّي،موجز تاريخ الشرق الأدنى،ص79-80 0

(7)فاضل عبد الواحد علي،من ألواح سومر الى التوراة(بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،1989 م)،ص173 0

(8)سرجون الاكدي:مؤسس الدولة الاكدية وأول ملوكها وباني مدينة اكد (باقر،مقدمة،ج1،ص361-366)0 للمزيد عنه (ينظر: فوزي رشيد ،سرجون الاكدي(بغداد:دار الحرية للطباعة،1990 م))0

(9)النجم ،فلسفة الوجود،ص190 0

(10)حمورابي: سادس واشهر ملوك الدولة البابلية الأولى ، أصدر في سنوات حكمه الاخيره شريعته المشهورة (باقر،مقدمة،ج1، ص426- 432) 0وللمزيد عن حمورابي(ينظر:هورست كلنغل،حمورابي ملك بابل وعصره،ترجمة: غازي شريف(بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،1988 م))0

(11)النجم،فلسفة الوجود،ص195 0

وتظهر تأثيرات الحضارة العراقية القديمة في الحضارة اليونانية في مجال العقائد الدينية ، حيث عبد سكان بلاد اليونان القدماء الالهه الأم ، وهي الالهه نفســـها التي عُبدت في العراق القديم في بداية ظهور الحضـــارة الزراعية فيه (1) ، ويوجد تشابه في رموز العبادات وصورها الموجودة لدى الحضارتين (2)0

أما في مجال أنظمة الحكم ، فهناك تشـــابه في نشـــأة أنظمة الحكم الأولى لدى الطرفين ، حيث كان نظام دولة المدينة هو أول نظام حكم شـــهدته بلاد الإغريق، وكان هذا النظام قد ظهر في بلاد الرافدين قبل ظهوره في بلاد اليونان بأكثر من ألفي عام(3)0

وتبدو تأثيرات الحضـــارة العراقية القديمة واضـــحة في قصـــر كنوســـوس(Cnosos) وهو قصـــر ملك كريت والقصور الأخرى في الجزيرة، حيث إن تصاميم هذه القصور كانت شديدة الشبه بتصاميم وعمارة القصور والمدن في بلاد الرافدين(4)0

وقد اخذ اليونانيون عن البابليين الكثير من العلوم والمعارف التي برع فيها البابليون مثل علوم الفلك، واقتبسوا منهم الجداول الفلكية (5) والمراصـــد ، وتعلموا منهم حركة الكواكب ومواعيد الكســـوف والخســـوف وحســـاب الفصـــول والخرائط الجغرافية (6) والنظام الســـتيني للمقاييس والمكاييل والســـاعة المائية والشـــمســـية (7) ، وعلوم الهندســـة والطب والرياضيات والصناعة (8) 0

أما في جانب الأساطير والملاحم ، فان للحضارة العراقية القديمة تأثيرها الكبير على أساطير الإغريق وملاحمهم، فالتشـــابه بين ملحمة (كلكامش) العراقية القديمة وبين الملحمة اليونانية (الاوديســـا) كبير يصـــل الى حد التطابق في بعض تفاصيل هاتين الملحمتين (9) ، وكذلك التشابه بين قصة الطوفان العراقية القديمة وأسطورة دوقاليون(Docaluon)(10) ، وتتوفر أدلة كافية تشير الى إن الأساطير والآداب العراقية القديمة كانت مصدر من مصادر الملاحم والأساطير اليونانية (11) 0

---

(1)برن،تاريخ اليونان،ص14 0

(2)النجم،فلسفة الوجود،ص197 0

(3)باقر،موجزتاريخ العلوم،ص14 0

(4)الاحمد،حضارات،ص12-13 0

(5) R.Livingstone ;The Legacy of Greece (Oxford ,1962),PP.106-107.

(6)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص233 0

(7)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص135 0

(8)سارتون،تاريخ العلم ،ج1،ص246-271 0

(9)الأحمد،حضارات،ص34-40 0

(10)عبو ومحمد،اليونان والرومان،ص229 0

(11)الأحمد،حضارات،ص38 0

وفي مجال الفن فقد ظهرت التأثيرات الآشـورية في الحضـارة اليونانية في النحت والتماثيل ولاسـيما الحيوانية ونقش الأفاريز[1] 0

وفي صدد التأثيرات البابلية على الحضارة اليونانية يقول (ديورانت) مانصه[ومن بابل لا من مصر جاء اليونان الجوالون الى دويلات مدنهم بالقواعد الأساسـية لعلوم الرياضـة والفلك والطب والنحو وفقه اللغة وعلم الآثار والتاريخ والفلسفة، ومن دويلات المدن اليونانية انتقلت هذه العلوم الى رومه ومنها الى الأوربيين والأمريكيين، وليست الأسماء التي وضعها اليونان للمعادن وأبراج النجوم والموازين والمقاييس وللآلات الموسيقية ولكثير من العقاقير ، ليست هذه كلها إلاّ تراجم لأسمائها البابلية][2]0

ثانياً:تأثيرات الحضارة المصرية على الحضارة اليونانية:

كان للحضـارة المصـرية تأثيراً قوياً ومباشـراً على الحضـارة اليونانية ، وذلك لقرب مصـر النسـبي من بلاد اليونان[3] ، وسهولة الاتصال بين الطرفين عن طريق البحر، وقد وصلت السفن المصرية الى جزيرة كريت منذ عام 3000 ق0م ، ونتيجة لهذا الاحتكاك فقد اكتسب الكريتيون معظم أسباب حضارتهم من المصريين ، مثل استعمال النحاس الذي تعلموه من البحارة المصريين [4] الذين كانوا يبيعونهم إياه ، وكذلك اقتبس الكريتيون من المصريين استعمال دولاب الخزاف ، والأتون المغلق(الفرن) الذي تشوى به الآنية الخزفية، وباستطاعتنا أن نتلمس الأثر المصري في الكتابة الكريتية[5]0

وفي التراث اليوناني، تذكر الأسـاطير إن مدينة طيبة(Thebae) اليونانية قد بناها ملك مصـري اسمه قدموس(Kadmos) وان دانوس(Danous) المصـري هو جد حكام ارغوس(Argos)، وهذا يدل على عمق التاثير المصري في الحضارة اليونانية0

يقول شبنغلر (Azvaldo Eshbengler)[6] (1880–1936 م) بان الحضارة الكريتية ماهي الا فرع من فروع الحضارة المصرية [7] ، وإذا ماعرفنا إن الحضارة الكريتية هي الأساس الذي قامت عليه الحضارة

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص135 0

(2)قصة الحضارة، مج1، ج2،ص162 0

(3)سليمان والفتيان، محاضرات،ص386 0

(4)حاطوم وآخرون، موجز،ج 1 ، ص376 0

(5)المصدر نفسه،ص193 0

(6)شبنغلر:فيلسوف ألماني اشتهر بنظريته التي شبه فيها الحضارة بالكائن الحي الذي يولد ويكبر ثم يهرم ويموت 0 للمزيد عن شبنغلر (ينظر:عبد الرحمن بدوي،شبنجلر (القاهرة:لا مط ،1945 م))0

(7)حاطوم وآخرون،موجز، ج 1 ، ص17–19 0

الميسينية والحضارة الإغريقية أدركنا عظمة التأثير المصري على الحضارة الإغريقية 0

كانت مصــــر محجة لمشــــاهير رجال اليونان من فلاســـفة وعلماء وســـياســـين الذين نهلوا من نبع الحضارة المصرية [1] ، واخذوا عنها علوم الفلسفة والرياضيات والطب والفلك والصناعة والهندسة[2]0

ثالثاً:التأثيرات الفينيقية على الحضارة اليونانية:

كان الفينيقيون من أقدم الأمم التي اتصــلت ببلاد الإغريق ، وذلك من خلال نشــاطهم التجاري البحري ، حيث كانوا يجوبون البحر المتوسـط ، الأمر الذي سـهل عليهم الاختلاط بالأقوام القاطنة على سـواحله ومنهم اليونانيين ، وقد أســس الفينيقيون لهم مســتعمرات في جزر بحر ايجه وعلى شــواطئه [3] ، ونقلوا في تجارتهم الى الإغريق الأواني الخزفية والتحف العاجية والقوارير الزجاجية [4] والأقمشة الأرجوانية [5] (فينيكس) (**Fenex**) [6] ، وما لبث أن تعلم اليونانيون من الفينيقيين صـــناعة هذه الأشـــياء [7] ، وتعلموا كذلك من الفينيقيين علوم الملاحة وصـــناعة الســـفن وبرعوا في هذا المجال[8]0

إن أهم مأخذه اليونانيون عن الفينيقيين هو اقتباس الحروف الأبجدية [9] ، التي انتشرت عند اليونان منذ القرن الثامن ق0م لبســاطتها وســهولة تعلمها[10] ، وقد انتشــرت هذه الأبجدية من اليونان الى باقي أنحاء أوربا الشــرقية [11] وجهات أخرى من العالم [12] 0

---

(1)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص130 0

(2)سارتون،تاريخ العلم، ج1،ص246 –271 0

(3)المصدر نفسه،ص240 0

(4)برستيد،العصور،ص202 0

(5)سارتون،تاريخ العلم، ج1،ص241 0

(6)فينيكس:كلمة يونانية تعني الأحمر الأرجواني وهي صبغة كان يستخرجها الفينيقيون من بعض الأحياء البحرية الرخوية ويصبغون بها الأقمشة التي كانوا يتاجرون بها0 (ديورانت،قصة الحضارة،مج1، ج1،ص311 ؛ عثمان،معالم تاريخ الشرق،ص409)0

(7)برستيد،العصور،ص203 0

(8)يحيى، دراسات،ص7 ؛ عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص26 0

(9)سارتون،تاريخ العلم، ج1،ص242 0

(10)عياد،تاريخ اليونان، ج1،ص133 0

(11)المصدر نفسه،ص134 0

(12)سارتون،تاريخ العلم ، ج1،ص242 0

الخاتمة

إن أهم ماتوصلنا اليه من خلال دراستنا لموضوع الحروب الاخمينية _ اليونانية مايأتي :

1. ان هذه الحروب كانت صـراعاً عسـكرياً مجرداً ، دافعه الأول الانتقام ولاسـيما من الجانب الاخميني وهدفـه الاستحواذ وتوسيع مناطق النفوذ ، حيث لم تكن لذلك الصراع خلفيات فكرية أو عقائدية إذ لم يحاول أي طرف من طرفي الصـراع نشـر أو بث فكرة او عقيدة معينة سـواء أكانت سـياسـية أو دينية لدى الطرف الآخر ولم يدع لذلك ،بل بالعكس فقد كان هناك احتـرام للعقائد الدينية خلال مجريات ذلك الصـراع ،حيث رأينا كيف أبدى القائـد الاخميني (داتيس) ، وهو احد القادة الاخمينيين في الحملة الاخمينية الأولى على بلاد اليونان ، احترامه وتقديسه للاله ابوللو في جزيرةديلوس حيث قدّم له الأضاحي واحرق له البخور 0
2. كانت للحروب الاخمينية _ اليونانية تأثيرات سـياسية واقتصادية واجتماعية وحضارية على كلا الجانبين الاخميني واليوناني وعلى الشـرق الادنى القديم برمته ، فقد كانت هذه الحروب احد أسباب ضعف الامبراطورية الاخمينية على المدى البعيد وانحسار دورها في بحر ايجه وفقدانها لاغلب مناطق نفوذها فيه 0

   أما في الجانب اليوناني فقد ادت إلى بروز أثينا وتسـنمها زعامة العالم الإغريقي وتشـكيلها للإمبراطورية الاثينية،وقد دفعت المدن الأيونية في آسـيا الصغرى المعروفة بغناها وتطور تجارتها ثمناً غالياً لتلك الحروب ، حيث فـقدت مكانتها التجارية وازدهارها الاقتصـادي ،وكانت هذه الحروب رغم عنفها وقسـوتها وسـيلة من وسائل الاتصال الحضاري بين الجانبين 0
3. وتوصلنا في هذه الدراسـة إلى أن لحضارات الشـرق الأدنى القديمة ولاسيما الحضارة العراقية والحضارة المصرية والحضـارة الفينيقية تأثيراً كبيراً على الحضـارة اليونانية وهذا يفند ادعاءات الغربيين التي تقول بأن الحضـارة اليونانية نشأت بإمكانيات اليونان الذاتية ، وأنها لم تتأثر بغيرها من الحضارات ويطلقون عليها (المعجزة اليونانية) 0
4. إن الحرية هي أول عامل من عوامل قوة الشعوب ، حيث رأينا كيف إن أمة صغيرة مثل الأمة اليونانية اسـتطاعت صـد هجمات جيوش الإمبراطورية الاخمينية المتفوقة في العدد والعدة ، وكان احد أسـباب ذلك هو الحرية الشخصية التي كان يتمتع بها الفرد اليوناني ومشـاركته في الحكم الأمر الذي شكل دافعاً لديه للدفاع عن وطنه ونظام حكمه على العكس من الشـعوب التي تتكون منها الإمبراطورية الاخمينية التي كانت مغلوبة على أمرها ومحرومة من حرياتها وتعاني من الاسـتبداد ،وكان الخليط غير المتجانس من الأمم لتلك الإمبراطورية يساق مكرهاً إلى ساحات الوغى ، إن مشكلة الاستبداد كانت وماتزال هي العقبة التي تعترض طريق انطلاق الشعوب الشرقية نحو آفاق التطور 0

والحمد لله رب العالمين

قائمة طه باقر

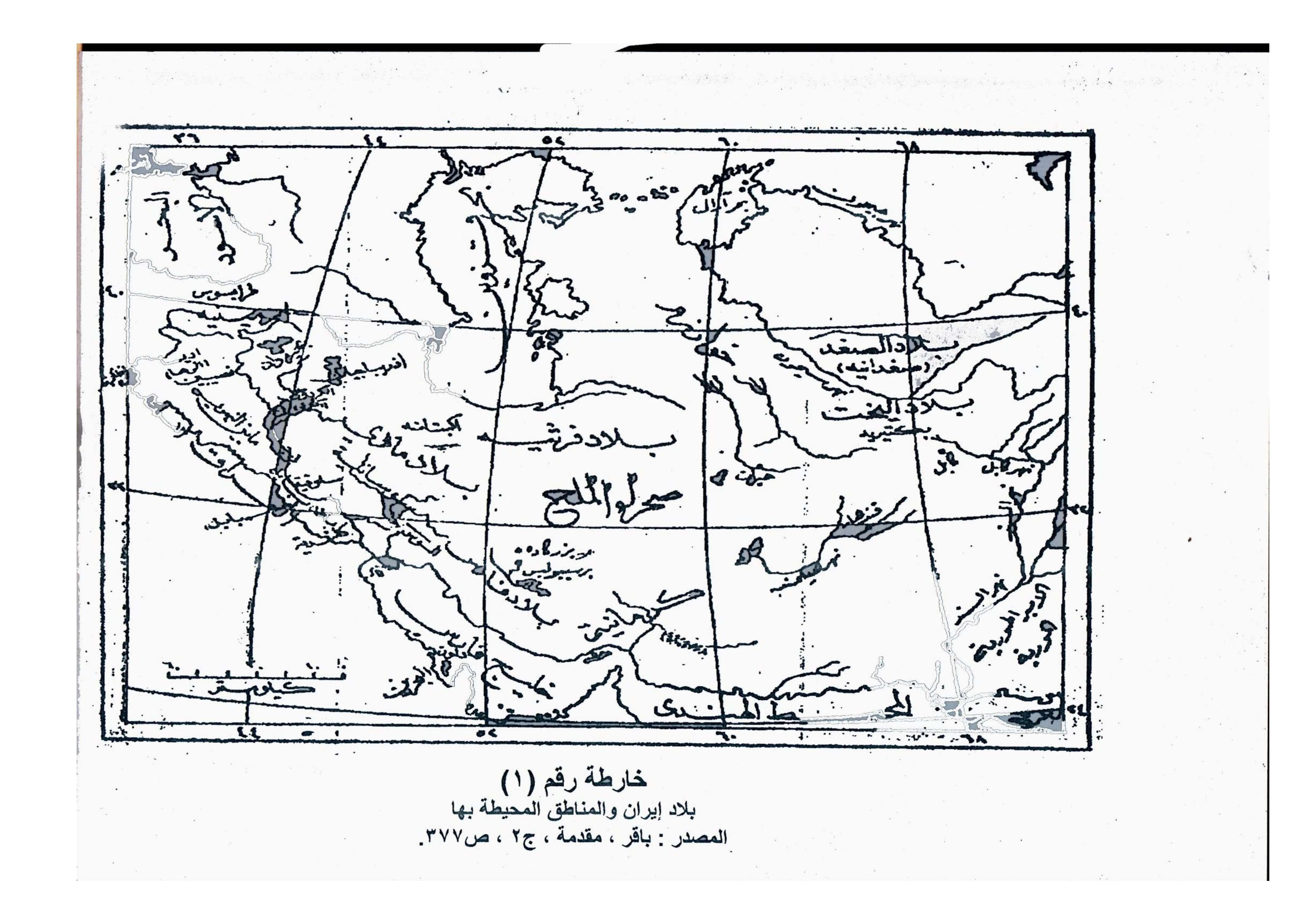
1	كورش الأول	600-640 ق 0 م
2	قمبيز الأول	559-600 ق 0 م
3	كورش الثاني	530-559 ق 0 م
4	قمبيز الثاني	522-529 ق 0 م
5	بارديا	522 ق 0 م
6	دارا الأول	486-521 ق 0 م
7	احشويرش الأول	465-485 ق 0 م
8	ارتحششتا الأول	424-464 ق0 م
9	دارا الثاني	405-423 ق 0 م
10	ارتحششتا الثاني	359-404 ق 0 م
11	ارتحششتا الثالث	338-358 ق 0 م
12	ارسيس	336-337 ق 0 م
13	دارا الثالث	331-335 ق 0 م

باقر ، مقدمة ، ج1 ، ص622 0

قائمة جورج رو

1	اخمينس	
2	تايسبس	640-675 ق 0 م
3	كورش الأول	600-640 ق 0 م
4	قمبيز الأول	559-600 ق 0 م
5	كورش الثاني	530-559 ق 0 م
6	قمبيز الثاني	522-530 ق 0 م
7	داريوس الأول	485-521 ق 0 م
8	احشويرش الأول	465-485 ق 0 م
9	ارتحششتا الأول	424-465 ق 0 م
10	داريوس الثاني	404-424 ق 0 م
11	ارتحششتا الثاني	358-404 ق 0 م
12	ارتحششتا الثالث	337-358 ق 0م
13	داريوس الثالث	330-335 ق 0 م

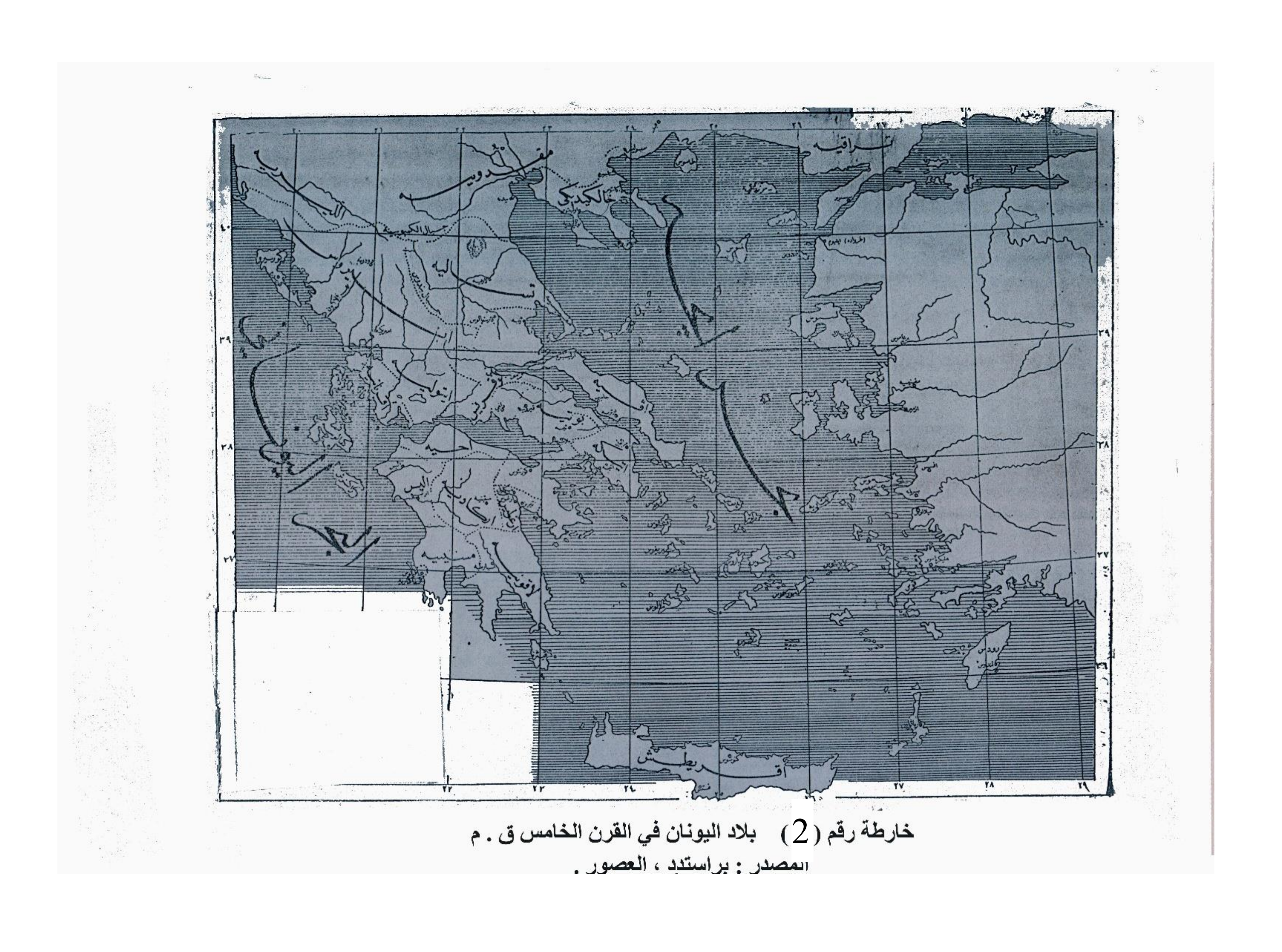
رو ، العراق القديم ، ص670 – 671



خارطة رقم (١)

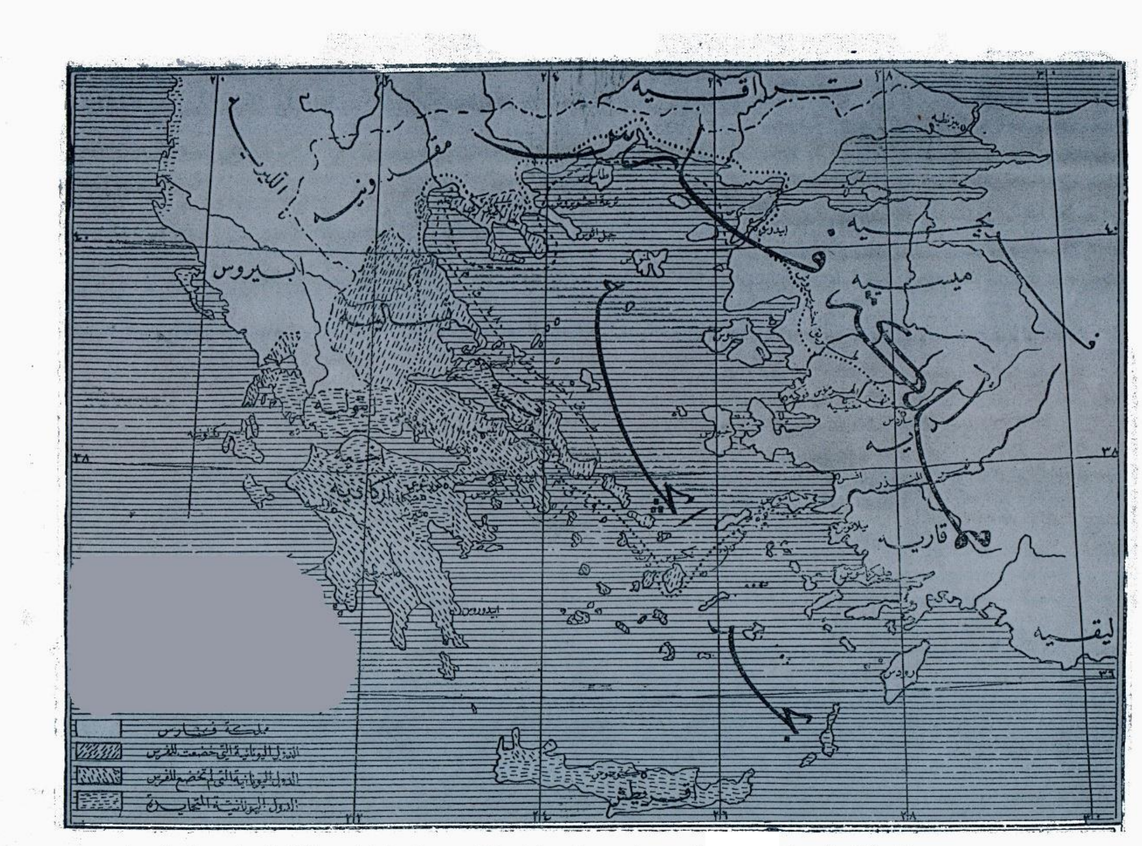
بلاد إيران والمناطق المحيطة بها

المصدر : باقر ، مقدمة ، ج٢ ، ص٣٧٧.



خارطة رقم (2) بلاد اليونان في القرن الخامس ق . م

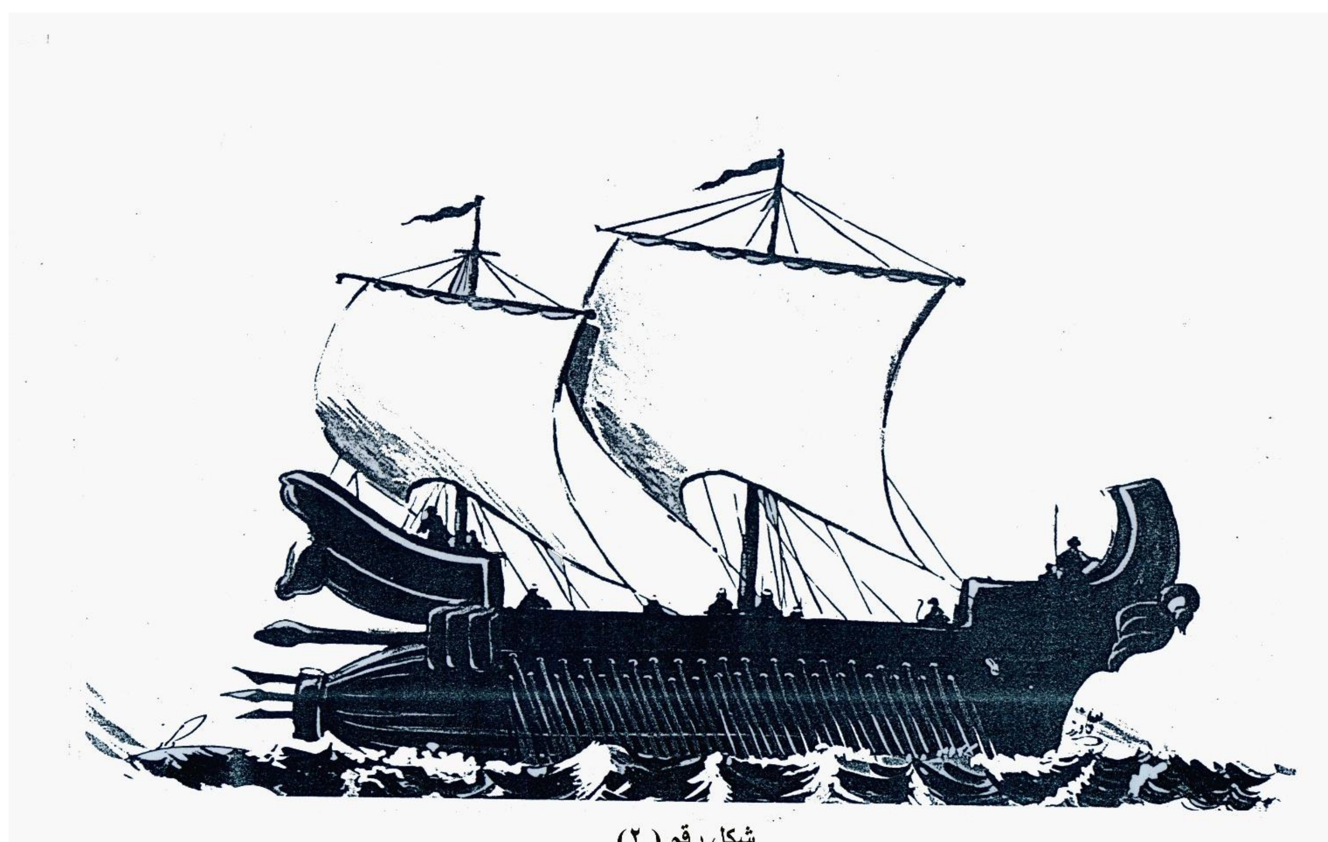
المصدر : براستد ، العصور .



خارطة رقم (2) خط سير الحملتان الاخمينيتان الاولى والثانية على بلاد اليونان
المصدر يراستدد العصور .



شكل رقم (١)
سفينة حربية اخمينية صغيرة
المصدر : رانسماي رزه , تخت جمشيد (تهران) .



شكل رقم (٢)
سفينة حربية اخمينية كبيرة
المصدر : رانسماي رزه , تخت جمشيد (تهران)



شكل رقم (٣)

جندي مشاة اخميني يحمل درع (الجرس)

المصدر : رانسماي رزه , تخت جمشيد (تهران)



شكل رقم (٤)

جندي اخميني من حملة الرماح

المصدر : رانسماي رزه , تخت جمشيد (تهران)



شكل رقم (٥)

جندي اخميني من فرق النبالة

المصدر : رانسماي رزه , تخت جمشيد , (تهران)



شكل رقم (٦)
عربة قتال احمينية يجرها حصانان

المصدر : رانسماي رزه , تخت جمشيد (تهران).



شكلرقم (٧)
عربة قتال اخمينية تجرها اربعة خيول
المصدر : رانسماي رزه ، تخت جمشيد (تهران) .

المصادر والمراجع

1- القران الكريم 0
2- الكتاب المقدس (بيروت : دار المشرق ، 1986 م) 0
3- الفنديداد ، ترجمة : داود الجلبي الموصلي (الموصل :مطبعة الاتحاد الجديدة ، 1952 م) 0

اولاً : المصادر الكلاسيكية :

أرسطو ،
4- السياسات ، ترجمة : اوغسطنس بربارا البولسي (بيروت : بلا مط ، 1957م) 0
هوميروس ،
5- الاوديسا ، ترجمة : دريني خشبة (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1987م)0
ـــــ ،
6- الالياذة ، ترجمة : دريني خشبة (بلا مط ، بلا ت) 0
زينفون ،
7- حملة العشرة الاف – الحملة على فارس ، ترجمة : يعقوب افرام منصور (الموصل : منشورات مكتبة بسام ، 1985 م) 0
سينيكا ،
8- هرقل فوق جبل اويتا ، ترجمة : احمد عثمان (الكويت : وزارة الاعلام ، 1981 م).

Herodouts ;

9- The History of Herodouts , translated by Harry Carter (London , 1962).

ثانياً : المصادر العربية :

أبي القاسم الفردوسي (ت 398 هـ) ،
10- الشاهنامه _ ملحمة الفرس الكبرى ، تحقيق وترجمة : الروزبياني ، ط2 (بيروت: بلا مط ، 1957 م)0

إبراهيم شـريف ،
11- الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه حتى الفتح الإسلامي (بغداد : مطبعة شفيق ، بلا ت) 0
إبراهيم خليل احمد وخليل علي مراد ،
12- إيران وتركيا _ دراسـة في التاريخ الحديث والمعاصر (الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، 1992 م) 0
احمد مالك الفتيان وزهير رجب عبد الله ،
13 - 7 سنوات في تل اسـود (بغداد : مطبعة جامعـة بغداد ، 1979م)0
احمد سوسـه ،
14- تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1983 م) 0
احمد عثمان ،
15- الشعر الإغريقي تراثاً إنسانياً عالمياً (الكويت : بلا مط ،1984 م) 0
إحسان الملائكـة ،
16- أعلام الكتـاب الإغريق والرومـان (بغـداد : دار الشـؤون الثقافيـة العامة ، 2001 م) 0
أسـد رستم ،
17- تاريـخ اليونـان من فيليبوس المقدونـي إلى الفتح الروماني (بيروت : منشورات الجامعة اللبنانية ، 1969 م) 0
جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ) ،
18- أسـاس البلاغـة ،تحقيق : عبد الرحيـم محمود (بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، 1979 م) 0
جـواد علي ،
19-تاريـخ العرب قبل الإسـلام(بـغداد : مطبعـة المجمع العلمـي العراقي ، 1957م)0
ـــــ ،
20- المفصّل في تاريـخ العرب قبـل الإســلام (بـيروت : دار العلـم للملايين ، 1969م) 0
جورج حداد ،
21- تاريخ الشـرق الأدنى القديم وحضاراته(دمشق : مطبعة جامعة دمشـق ، 1959 م) 0
جميل أفندي نخلـه المدوّر ،
22- بابل وآشور (بيروت : مطبعة الفوائد ، 1893 م) 0
جعفر الخليلي ،
23- موسـوعة العتبات المقدسـة، قسـم خراسـان(بغداد : دار التعارف ، 1968 م) 0

حميد موراني وعبد الحليم منتصر ،
24- قراءات في تاريخ العلوم عند العرب (الموصل : مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، 1977 م) 0
حسام محي الدين الآلوسي ،
25- بواكير الفلسفة قبل طاليس (بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة ،1986م).
حسين الشيخ ،
26- اليونان (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1977 م) 0
حسن الجاف ،
27- الوجيز في تاريخ إيران (بغداد : بيت الحكمة ، 2003 م) 0
حسن النجفي ،
28- معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم(بغداد:الدار العربية ، 1982م)0
حسن جده ،
29- الهجرات العربية من الجزيرة العربية إلى الهلال الخصيب (دمشق : العربي للطباعة والنشر ، بلا ت) 0
حسن سليم ،
30- مصر القديمة (القاهرة : مطبعة دار الكتاب العربي ، بلا ت) 0
حسن عبيد عيسى ،
31- التآمر اليهودي على بلاد الرافدين حتى سقوط بابل عام 539 ق0 م _ دراسة تحليلية (بغداد : بيت الحكمة ، 2002 م) 0
حسن عون ،
32- العراق وماتوالى عليه من حضارات ، ط2 (الإسكندرية : مطبعة رويال ، 1952 م) 0
طه الهاشمي ،
33-التاريخ والحضارة في الأزمنة الغابرة(بغداد: مطبعة دنكور الحديثة ، 1937 م) 0
طه باقر ،
34- موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، 1980 م) 0
ـــ ،
35- ملحمة كلكامش (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1987 م) 0
ـــ ،
36- مقدمة في أدب العراق القديم (بغداد:دار الحرية للطباعة ، 1976 م) 0
ـــ ،
37- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط2 (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986 م) 0

طه باقر،
38- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط2 (بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة ، 1956 م) 0
ـــ ،
39- تاريخ العراق القديم (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، 1980 م) 0
طه باقر وآخرون ،
40- تاريخ إيران القديم (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، 1980 م) 0
طه باقر وفؤاد سفر ،
41- المرشد إلى موطن الآثار والحضارة (بغداد : مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الإرشاد ، 1962 م) 0
طه حسين ،
42- من الأدب التمثيلي اليوناني _ سوفوكليس ، ط3 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1981 م) 0
يوسف كرم ،
43- تاريخ الفلسفة اليونانية ، ط5 (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1966 م) 0
يسري الجوهري ،
44- جغرافية البحر المتوسط (الإسكندرية : منشأة المعارف ، 1984 م) 0
كمال مظهر احمد ،
45- دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر (بغداد: بلا مط ، 1985م)0
لطفي عبد الوهاب يحيى ،
46- اليونان _ مقدمة في التاريخ الحضاري (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1979 م) 0
ـــــــ ،
47- دراسات في العصر الهلنستي (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1997 م) 0
ماهر إسماعيل الجعفري وضياء احمد جمعة ،
48- الاحواز (الكويت : مطابع الرسالة ، بلا ت)0
محي الدين إسماعيل ،
49- توينبي منهج التاريخ وفلسفة التاريخ (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986 م) 0
محمد أبو المحاسن عصفور ،
50- المدن الفينيقية (بيروت : دار النهضة العربية للدراسات والنشر ، 1981 م) 0
محمد وصفي أبو مغلي ،
51- إيران دراسة عامة (البصرة :مطبعة جامعة البصرة ،1985م) 0

محمد حسين النجم ،

52- فلسـفة الوجـود في الفكر الرافديني القديم وأثرها عند اليونـان (بغداد : المطبعة العربية ، 2003 م) 0

محمد كامل حسين ،

53- فلسفة العقيدة اليونـانية (القاهرة : بلا مط ، 1960 م) 0

محمد كامل عياد ،

54- تاريخ اليونـان (دمشق : مطابع ألف _ باء الأديب ، بلا ت) 0

محمد علي رضا آل جاسـم ،

55- الائتمان والصيرفة في العراق القديـم (بغـداد : مطابـع دار التضامن ، 1963 – 1964 م) 0

محمد صقر خفاجه ،

56- دراسـات في المسرحية اليونـانية(القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية،بلا ت) 0

ــــــ ،

57- هوميروس (القاهرة : مكتبة النـهضة ، 1956 م) 0

ــــــ ،

58-تـاريخ الادب اليونـاني (القاهرة : دار النـهضة المصرية ، 1956 م) 0

محمد شفيق غربـال ،

59- الموسوعة العربية الميسرة (القاهرة : دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، 1959 م) 0

محمود ابو العلا ،

60- جغرافية العالم الإسلامي ، ط2 (الكويت : مكتبة الفلاح ، 1986 م) 0

منذر عبد الكريم البكر ،

61-دراســات في تـاريخ العرب قبل الإسـلام _ تـاريخ الدول الجنوبيـة في اليمن (البصرة : دار الكتب للطباعة والنشر ، 1993 م) 0

مصطفى العبادي ،

62- العصر الـهلنستي _ مصر(بيروت : دار النـهضة العربية ، 1988 م) 0

مرتضى المطهري ،

63-الإسلام وإيران ، ترجمـة : احمد العبيدي (طهران : مؤسـسـة الهدى للنشر والتوزيع ، 2000 م) 0

مظفر الدين ،

64- تـاريخ إيران (القاهرة : مطبعة المقطف ، 1898 م) 0

نور الدين حاطوم وآخرون ،

65- موجز تـاريخ الحضارة (دمشق : بلا مط ، 1964 م) 0

نـزار الطبقجلي ،
66- الوجيز في الفكر السياسي (بغداد : شركة الطبع والنشر الاهلية ، 1969 م) 0
سامي سعيد الأحمد ،
67- المعتقدات الدينية في العراق القديم (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 م) 0
ــــــ ،
68- السومريون (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1990 م) 0
ــــــ ،
69 - الخليج العربي في التاريخ القديم (بغداد : بلا مط ، 1989 م) 0
ــــــ ،
70- حضارات الوطن العربي القديمة اساساً للحضارة اليونانية (بغداد:بيت الحكمة ، 2003 م) 0
ــــــ ،
71- سمير اميس (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 م) 0
ــــــ ،
72- تاريخ الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة حتى التحرير (البصرة:مطبعة جامعة البصرة ، 1987 م) 0
سامي سعيد الأحمد وجمال رشيد احمد ،
73- تاريخ الشرق القديم(بغداد: جامعة بغداد،1988م)0
سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي ،
74- تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والأناضول) (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، بلا ت) 0
سيد احمد علي الناصري ،
75- الإغريق تاريخهم وحضارتهم (القاهرة : بلا مط ، 1978 م) 0
سيد احمد علي الناصري ،
76- الحرب والمجتمع القديم _ دراسات في أسباب الحرب ومسبباتها(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1972 م) 0
عادل نجم عبو وعبد المنعم رشاد محمد ،
77- اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر ، 1993 م) 0
عامر حسك ،
78- اهوار جنوب العراق (بغداد : مطبعة المعارف ، 1979 م) 0
عامر سليمان ،
79- العراق في التاريخ القديم _ موجز التاريخ السياسي (الموصل : دار الحكمة للطباعة والنشر ، 1992 م) 0

عامر سـليمان واحمد مالك الفتيان ،
80- محاضـرات في التاريـخ القديـم (الموصـل : دار الكتب للطباعة والنشر ، 1993 م) 0
عبد الحميد العلوجي ،
81- شـخصـيـة نـبـوخـذ نصّر الثاني 604 / 605 – 562 ق 0 م (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1982 م) 0
عبد الحميد زايد ،
82- مصـر الخالدة _ مقدمة في تاريخ مصـر الفرعونية (القاهرة: بلا مط ، 1966 م) 0
عبد القادر عبد الجبار الشـيخلي ،
83- المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة _ القسم الأول _ الوجيز في تاريخ العراق القديم (بيروت : بلا مط ، 1976 م) 0
عبد الرحمن بدوي ،
84-ارسطو ، ط2 (بيروت : دار القلم ، 1980 م) 0
ـــــ ،
85-التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ، ط4 (بيروت :دار القلم، 1980 م) 0
ـــــ ،
86- اشبنجلر (القاهرة : بلا مط ، 1945 م) 0
علي عبد الواحد وافي ،
87- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (القاهرة : دار نـهضة مصر للطبع والنشر ، بلا ت) 0
ـــــ ،
88- الأدب اليونـاني ودلالتـه على عقائد اليونـان ونظـامـهم الاجتماعي(القاهرة : دار المعارف ، بلا ت) 0
علي حسين الجابري ،
89- الحوار الفلسـفي بين حضارات الشـرق القديمة وحضـارة اليونـان(بغداد :دار افاق عربية للصحافة والنشر ، 1985 م) 0
عفيف بطرس مرهج ،
90- موسوعة المدن والقرى اللبنانية (بيروت:مؤسسة الأرز ،1972م)0
فاروق الحريري ،
91- حملات الحرب العالمية الثانية (بغداد: مديرية المطابع العسكرية ، بلا ت) 0
فاضل عبد الواحد علي ،
92- الطوفان في المراجع المسـمارية (بغداد: مطبعة الاخلاص، 1975م) 0
ـــــ ،
93- من ألواح سـومر إلى التوراة (بغـداد:دارالشؤون الثقافية العامة ،1989 م).

فاضل عبد الواحد علي و عامر سليمان ،
94- عادات وتقاليد الشعوب القديمة (الموصل:دار الكتب للطباعة والنشر،1979 م).
فؤاد زكريا ،
95- التفكير العلمي ، ط3 (الكويت : بلا مط ، 1980 م) 0
فوزي رشيد ،
96- أبي سين _ آخر ملوك سلالة أور الثالثة (بغداد : شركة المنصور للطباعة المحدودة ، 1980 م) 0
ـــــــ ،
97- السياسة والدين في العراق القديم (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1983 م)0
ـــــــ ،
98- الشرائع العراقية القديمة (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة،1987 م) 0
ـــــــ ،
99-سرجون الاكدي (بغداد:دار الحرية للطباعة، 1980 م)0
فيليب حتّي ،
100- تاريخ العرب (مطوّل) ، ط4 (بيروت : دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، 1965 م) 0
فرج بصمجي ،
101- نبذة في تاريخ العراق القديم (بغداد:مطبعة الحكومة ، 1960 م) 0
صابر طعيمة ،
102- التاريخ اليهودي العام (بيروت : دار الجيل ، 1975 م)0
قدري قلعجي ،
103- ديموستين بطل أثينا ، ط2 (بيروت :دار العلم للملايين ، 1956 م) 0
قحطان الحديثي وصلاح عبد الهادي الحيدري ،
104- دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي (بغداد :بلا مط ،1986 م) 0
قحطان رشيد صالح ،
105- الكشاف الأثري في العراق(بغداد:المؤسسة العامة للاثار والتراث،1987م).
رضا جواد الهاشمي ،
106- آثار الخليج العربي والجزيرة العربية (بغداد:مطبعة جامعة بغداد ، 1984 م).
شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي (ت 626 هـ) ،
107- معجم البلدان ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، بلا ت) 0
تقي الدباغ ،
108- الوطن العربي في العصور الحجرية (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 م) 0
ـــــــ ،
109- الفكر الديني القديم (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1992 م).

غـانم محمد صالح ،
110- الفكر السياسي القديم (بغداد :جامعة بغداد ، 1980 م) 0
غـانم سـلطان ،
111- جزر العالم (الكويت : مكتبة الفلاح ، 1988 م) 0

ثالثاً : المصادر المترجمة :

أ 0 بـتـري ،
112-مدخـل إلى تاريـخ الإغريق وأدبهم وآثارهم ، ترجمـة : يوئيل يوسـف عزيز (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1977 م) 0
ـــــ ،
113- مدخل إلى تاريـخ الرومان وأدبهم وأثارهم ، ترجمـة : يوئيل يوسـف عزيز (الموصل: دارالكتب للطباعة والنشر، 1977 م) 0
ادوارد بـراون ،
114- تاريـخ الأدب في إيران منذ أقـدم العصـور حتى عصـر الفردوسـي، ترجمة : احمد كمال الدين حلمي (الكويت : جامعة الكويت ، 1984 م) 0
أدون بـيـفـن ،
115- ارض النـهرين ، ترجمـة:انسـتاس ماري الكرملي ولويس مرتن الكرملـي (بغداد: مطبعـة المعـارف ، 1961 م) 0
اندرو روبرت برن ،
116- تاريـخ اليونـان ، ترجمـة : محمد توفيق حسين (بغداد : مديرية مطبعة التعليم العالي ، 1989 م) 0
اندريـه بـارو ،
117- بلاد اشـور ، ترجمة : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي (بغداد : منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، 1980 م) 0
أنطوان مورتكارت ،
118- الفن في العراق القديم ، ترجمـة : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي (بغداد:مطبعة الاديب البغدادية ، 1975 م) 0
انطوان مورتكارت ،
119- تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ترجمة :توفيق سـليمان (بلا مط ،بلات)0
ارنولـد تـوينبي ،
120- تاريخ البشريـة ، ترجمة : نقولا زيادة (بيروت : الأهلية للنشر والتوزيع ، 1981 م) 0
ارنسـت بابلون ،
121- الاثار الشرقية ، ترجمة :فاروق عيسى الخوري (طرابلس: دار جروس برس ، 1987 م) 0

آرثـر كريستنس ،
122- ايران في عهد الساسـانيين ، ترجمـة : يحيى الخشـاب (القاهرة :مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،1957 م).
بيارغاريمال ،
123- الميثـولوجيا اليونانية ، ترجمـة : هنري زغيب (بيروت : منشورات عويدات ، 1982 م) 0
جيمس هنري برسـتيد ،
124- العصـور القديمـة ، ترجمـة : داود قربـان (بيروت : المطبعة الامريكانية ، 1926 م) 0
ـــــــ ،
125- انتصار الحضـارة ، ترجمة : احمد فخري (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، بلا ت) 0
ـــــــ ،
126- تاريخ مصر من أقدم العصور إلى العصر الفارسي ،ترجمة: حسين كمال (القاهرة : المطبعة الأميرية ، 1929 م) 0
جـون 0 أ 0 هامرتن ،
127- تاريخ العالم ، إدارة الترجمـة بوزارة المعارف (القاهرة : مكتبة النـهضة المصرية ، بلا ت) 0
جـون أوتـس ،
128- بابل تاريخ مصـور ، ترجمة : سـمير عبد الرحيم الجلبي (بغداد : دائرة الاثار والتراث ، 1990 م) 0
جـون هانسـمان ،
129- الجغرافية التاريخية لمنطقة رأس الخليج العربي(خراكس والكرخـة) ، ترجمـة :عادل عبد الله حطّاب(البصرة:مركز دراسات الخليج العربي، 1980 م) 0
جـورج سـارتون ،
130- تاريـخ العلم ، ترجمـة : محمد خلف الله وآخرون ، ط3 (القاهرة : دار المعارف ، 1976 م) 0
ـــــــ ،
131- تاريـخ العلـم ، ترجمـة : جورج حـداد وآخرون ، ط3 (القاهرة : دار المعارف ، 1978 م) 0
ـــــــ ،
132- تاريـخ العلـم ، ترجمـة : توفيق الطويل وآخرون ، ط3 (القاهرة : دار المعارف ، 1978 م) 0
ـــــــ،
133- تاريخ العلم ، ترجمة : لفيف من العلماء ، ط2 (القاهرة : دار المعارف ، 1970 م) 0

جـورج رو ،
134- العـراق القديم ، ترجمة : حسين علوان ، مراجعة : فاضل عبد الواحد علي (بـغداد :منشورات وزارة الثقافة والاعلام، 1984 م) 0
جـيـن بوتيرو ،
135- الديانـة عند البابليين ، ترجمـة : وليد الجادر (بغداد :بلا مط ،1970م)0
ـــــ ،
136- بابل والكتاب المقدس ، ترجمة : روز مخلوف (دمشق :دار كنعان للنشر والدراسات والخدمات الاعلامية ،1994 م) 0
ـــــ ،
137- بلاد الرافديـن _ الكتابـة _ العقل _ الالـهه ، ترجمة : الأب البير أبونـا(بغداد :بلا مط ، 1990 م) 0
جين بوتيرو وآخرون ،
138- الشرق الأدنى _ الحضارات المبكرة ، ترجمة : عامر سليمان (الموصل : مكتبة دار الكتب للطباعة والنشر ، 1986 م) 0
هـارولـد لامـب ،
139- الاسكندر المقـدوني،ترجمة:عبد الجبار المطلبي (بغداد: بلا مط ، 1965 م).
هـاري ســاكـز ،
140- عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان إبراهيم (بغداد : دار الكتب للطباعة والنشر ، 1979 م) 0
هـاري سـاكـز ،
141- قوة آشور ، ترجمة : عامر سليمان (بغداد : مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1999 م) 0
هـارفي بورتـر ،
142- موسوعة مختصـر التاريخ القديم (القاهرة:مكتبة مدبولي، 1991 م).
هـ 0 ج 0 ويلز ،
143- معالم تاريخ الانسـانية ، ترجمـة : عبد العزيز توفيق جاويد(القاهرة :مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1947 م).
هـ 0 د 0 كـيـتـو ،
144- الإغريق ، ترجمـة : عبد الرزاق يسـري ، مراجعة : محمد صقر خفاجة (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1962 م) 0
هورسـت كلـنـغـل ،
145- حمورابي ملك بابل وعصـره ، ترجمـة : غازي شـريف(بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 م) 0
هـنري فرانكفـورت ،
146- فجر الحضارة في الشرق الأدنى ، ترجمة : ميخائيل خوري (بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة ، بلا ت) 0

و 0 و 0 تـاران ،
147- الاسكندر الأكبر ، ترجمـة : زكي علي (القاهرة : مطبعة لجنـة التأليف والترجمة والنشر ، 1963 م) 0
ول ديـورانـت ،
148- قصة الحضـارة ، ترجمـة : محمد بدران ، ط3 (القاهرة: مطبعة لجنـة التأليف والترجمة والنشر ، 1965 م) 0
ـــــ ،
149- قصة الحضـارة ، ترجمـة :محمد بدران ، ط2 ، (القاهرة: مطبعة لجنـة التأليف والترجمة والنشر ، 1959 م) 0
ـــــ ،
150- قصة الحضارة ، ترجمـة : محمد بدران ، ط3 (القاهرة : مطبعة لجنـة التأليف والترجمة والنشر ، 1968 م) 0
لـيونـارد وولـي ،
151- وادي الرافدين مهد الحضارة _ دراسـة اجتماعية لسكان العراق في فـجـر التاريخ ، ترجمـة : احمد عبد الباقي (بغداد : بلا مط ، 1947 م) 0
لسـتـرنـج ،
152- بـلاد الخلافـة الشـرقيـة ، ترجمـة : بشير فرنسـيس وكوركيس عواد (بغداد : بلا مط ، 1954 م) 0
ماركـريت روتـن ،
153- تاريـخ بابـل ، ترجمـة : زينـة عازار وميشــال ابي فاضـل (بيروت :منشورات العويدات ، 1975 م) 0
سـيتون لويـد ،
154- آثار بلاد الرافدين ، ترجمة : سامي سعيد الأحمد (بغداد : دار الرشـيد ، 1980 م) 0
فـيليب حـتّـي ،
155- موجز تاريخ الشـرق الأدنى ، ترجمـة : أنيس فريحه (بيروت : دار الثقافة ، 1965 م) 0
صـاموئيل نوح كريمر ،
156- السـومريين _ تراثهم _ حضـارتـهم _ خصـائصهم ، ترجمـة : فيصل الوائلي (الكويت : دارغريب للطباعة،1972 م) 0
روبرت كولديفاي و فريدريش فيتسـل ،
157- القلاع الملكية في بابل ، ترجمـة : علي يحيى منصور(بيروت : دار الخلود ، 1981 م) 0
روبـرت فـيـفـر ،
158- الإمبـراطوريات الأولى في أفريقيا واسـيا ، ترجمة : مصـطفى محمد الأمير ، بحث ضمن موسوعة (تاريخ العالم)(القاهرة:مكتبة النـهضة المصرية، بلا ت).

رينيـه لابـات ،
159- المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين ونصوص بابليـة مختـارة ، ترجمـة : الأب البير أبونـا و وليـد الجادر (بغداد : مطبعة التعليم العالي ، 1988 م) 0
تيودور جـياناكـوليس ،
160- اليونـان _ شعبها وأرضـها ، ترجمـة : محمد أمين رسـتـم (القاهـرة :مكتبـة النهضـة المصرية ، 1963 م) 0
تشـارلز الكسـندر روبنصن ،
161- أثينا في عهـد بركليس ، ترجمـة : أنيـس فريحـه (بيـروت : مكتبة لبنان ، 1966 م) 0
غـريس كـوبـر ،
162- أسـاطير يونـانية ورومـانية ، ترجمة : غانم الدبـاغ (بغداد : شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة ، 1984 م) 0

رابعاً : البحوث والمقالات العربية :

هرتسـفلد و كاظم الدجيلي ،
163- نـهر فسقس ومدينـة أوبـي ، مجلة (لغة العرب) ، (بغداد : مطبعة الآداب ، 1 تموز 1911 -12 ايار1912م) 0
مـؤيـد سـعيـد ،
164- العراق خلال عصور الاحتلال الاخميني _ السلوقي _ الفرثي _ السـاساني ، بحث ضـمن كتاب (العراق فـي التاريـخ) ، تـأليـف نخبـة مـن الباحثيـن (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1983 م) 0
مـحـمـود الأمـيـن ،
165- اكيتو أو أعياد راس السـنة البابلية وعقيـدة الخلود والبعث بعد الموت ،مجلـة(كليـة الآداب) ،ج5 (بغداد :جامعة بغداد، كلية الاداب، 1962 م).
سـامي سعيد الأحـمـد ،
166- بابل تحت الحكم الآشـوري من صـعود آشـور بانيبال حتى وفاة شـامش _ شوم _ اوكن، مجلة (سومر)،مج44 ، ج1-2 (بغـداد : دائرة الاثـار والتراث، 1986 م) 0
ـــــــ ،
167- العراق في كتابـات اليـونـان والرومان ، مجلـة (سـومر) ، مج26،ج 1-2 (بغداد :دائرة الاثار والتراث ، 1970 م) 0
ـــــــ ،
168- كتابة التاريخ عند الآشوريين في العصر السرجوني، مجلة (سومر)، مج25 ،ج 1-2 (بغداد : دائرة الاثار والتراث ، 1969 م) 0
ـــــــ ،
169- لماذا سـقطت الدولـة الآشورية ، مجلـة (سومر) ، مج27 ،ج1_2(بغداد :دائـرة الاثار والتراث ،1971 م) 0
سـامي سـعيد الأحـمـد ،

170- فترة العصـر الكشـي ، مجلـة (سـومر)،مج39 ، ج1_2 (بغداد :دائرة الاثـار والتراث ، 1983 م) 0

ــــــــ ،

171- سلالة بابـل الحديثـة (626 – 539 ق 0 م)،بحث ضـمن كتاب(العراق في التاريخ) ،تاليف نخبة من الباحثين(بغداد : دار الحرية للطباعة،1983 م).

سـليم طـه الـتـكـريـتـي ،

172- العراق في تاريخ هيرودوت ، مجلة(المورد)،مج8 ، العدد 3 (بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة ، 1979 م)0

عـامـر سـليـمـان ،

173- بلاد عيـلام وعلاقتها بالعراق القديـم ، مجلـة (آداب الرافدين) ، العدد 14 (الموصـل : جامعة الموصل ، 1981 م)0

ــــــــ ،

174- النظم المالية والاقتصـادية الاصـالة والتـأثـير، بحث ضـمن كتاب (العـراق في موكب الحضـارة الاصـالة والتأثير) ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1988 م) 0

ــــــــ ،

175- جوانب من حضـارة العراق القديـم ، بحث ضمن كتـاب (العراق في التاريـخ) ، تأليف نخبـة من الباحثين(بغداد:دار الحرية للطباعة،1983م)0

عـبـد الـوهـاب فـاضـل ،

176- حران ومدرستها، مجلة(بين النهرين) ،العدد 39- 40 (الموصل: جامعة الموصل ، 1983 م) .

عـبـد الـكـريـم عبد اللـه ،

177- ملامـح الوجـود السـامي في جنوب العراق قبل تأسيس الدولة الاكدية ، مجلة (سومر) ، مج30 ، ج1(بغداد: دائرة الآثار والتراث، 1974م)0

فـاضـل عـبـد الواحـد علي ،

178- سلالة ايسن الثانية صفحة مشرقة من النضال ضد الحكم الاجنبي ، بحث ضـمن كتـاب (العراق في التاريخ) ، تأليف نخبة من الباحثين (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1983 م) 0

ــــــــ ،

179- عوامل نشوء الحضارة في العراق،بحث ضمن كتاب (تاريخ العراق قديمه وحديثه) ، تاليف نخبـة من الباحثين(بغداد: دار الحرية للطباعة ، 1998 م) .

فـاضـل عبد الواحـد عـلـي ،

180-صراع السومريين والاكديين مع الأقوام الشـرقية والشـمالية الشـرقيـة المجاورة لبـلاد الرافدين (2500 – 2000 ق 0 م) بحث ضـمن كتـاب (الصراع العراقي _ الفارسـي) ، تأليف نخبة من الباحثيـن (بغداد :دار الحريـة للطباعة والنشر ، 1983 م) 0

فــؤاد جـمـيـل ،

181- أين تقع مدينة اوبس ، مجلة (سـومر) ، مج23 (بغداد : دائرة الآثار والتراث

،1967 م)0

تـقـي الـدبـاغ ،

182- العراق في عصور ماقبل التاريخ ،بحث ضمن كتاب(العراق في التاريخ)، تأليف نخبـة من الباحثين (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1983 م)0

خامساً : البحوث والمقالات المترجمة :

ج 0 هـ 0 أيـلـيـف ،

183- فارس والعالم القديم ، ترجمة : محمد صقر خفاجة، بحث ضمن كتاب(تراث فارس)، تاليف مجموعة من المستشرقين (القاهرة: بلا مط ، 1985م)0

لـوكـهـارد ،

184- فارس في نظر الغرب ، ترجمة :يعقوب بكر ،بحث ضـمن كتاب(تراث فارس) ، تأليف مجموعة من المستشرقين (القاهرة ، بلا مط ، 1985 م) 0

سادساً :الرسائل والأطاريح :

جـواد مطـر حـمـد الموسـوي ،

185- الاحوال الاجتماعية والاقتصـادية في اليمن القديم خـلال الالف الأول قبل الميلاد حتى عشـية الغزو الحبشـي (525 م) ، اطـروحة دكتوراه غيـر منشـورة (بغداد : جامعـة بغداد ، كلية الاداب، قسم التاريخ ، 1998 م) 0

هـديب حياوي عبد الكريم غزالـة ،

186- الدولـة البابلية الحديثـة والدور التاريخي للملك نبونـائيد فـي قيادتها،رسـالة ماجسـتيرغيـر منشـورة(بغداد:جامعـة بغداد،كليةالآداب،قسم الاثار،1989م).

ولـيـد محمد صـالح فـرحـان ،

187- العلاقات السياسية للدولـة الآشـورية ، رسـالـة ماجسـتير غير منشورة (بغداد : جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار،1976م)0

حسـام الدين علي غالب النقشبندي ،

188- أذربيـجان 420 – 654 هـ / 1029 – 1256 م دراسـة في أحوالـها السياسية والحضارية ، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد : جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، 1984 م) 0

رياض عبد الرحمن أمين الدوري ،

189- آشور بانيبال سيرتـه ومنجزاتـه ، رسالة ماجستير غير منشـورة (بغداد : جامعـة بغداد ، كليـة الآداب ، قسـم الاثار ، 1986 م) 0

سابعاً : المصادر الاجنبية :

A . K. Grayson ;

190 - Assyrian and Babylonia Chronicles (New York , 1975) .

A. Leo Oppenheim ;

191 - Xerxes , 485 – 495 , In , ANET (New Jersy , 1966).

---------------------- ;

192 - Nabonidus Ris to powr , In , ANET (New Jersy ,1966).

A . Leo Oppenheim ;

193 - Nabonidus and the clergy of Babylon , In , ANET (New Jersy , 1966) .

---------------------;

194 - The Sumerian King List , In , ANET (New Jersy ,1966).

--------------------- ;

195 - Text from Accession year of Nabonidus to the fall of Babylon , In , ANET (New Jersy , 1966) .

- Alessandro Bausani ;

196 - The Persians (London , 1971) .

A . Moret , and G . Davy ;

197 - From Tribe to Empir social organization among primitives and in the Ancient East (New York , 1926).

A . Musil ;

198 -The Middle Euphrates atopographical itinerary (New York , 1927) .

A . Ridder , and W . Deohna ;

199 - Art in Greek (New York , 1927) .

A . T . Olmsted ;

200 - History of Persian Empire (Chicago , 1948).

201- Cambridg Ancient History , Part 2 , Vol . 1 .

Clemnt Huart ;

202 - Ancient Persia and Iranian Civilization (London ,1972) .

C . W . Oman ;

203 - Ahistory of Greece (London , 1968) .

D . Collon ;

204 - First Impression (Sylinder seals in the Ancinet Near East (London , 1987) .

D . D . Luckenbill ;
205 - Ancient Records of Assyria and Babylonia , Vol .1 (Chicago , 1926) .
Donald Kagan ;
206 - Problems in Ancient History (The Ancient Near East and Greece) , Vol . 1 (London , 1975) .
Donald . N . Wilber ;
207 - Iran past and present (New Jersy , 1976) .
Francis . S . Betten ;
208 - The Ancient World from the earliest times to 800 A.D (New York , 1916) .
George . G . Cameron ;
209 - History of Early Iran (Chicago , 1936) .
Harold . H . Nelson ;
210 -The Ancient History of the Near East (Beirut ,1971).
H . G . Wells ;
211 - Ashort History of World (London , 1936) .
Horzny ;
212 - Ancient History of Westren Asia (London , 1966) .
H . R . Hall ;
213 - The Ancient History of the Near East (London , 1963) .
J . N . Postgate ;
214 - Early Mesopotamia (London , 1996) .
Leonard . W . King ;
215 - Ahistory of Babylon (London , 1919) .
M . Bostovtzeff ;
216 - Greece (New York ,1963) .
N . G . L . Hammond ;
217 - Ahistory of Greece to 322 B.C (Oxford , 1961).
R . Ghirshman ;
218 - Iran (London , 1954) .
——;
219 - Iran from the Earliest Time to the Islamic Conquest (London , 1954) .
Richard . N . Frye ;
220 - Iran (London , 1954) .
R . Livingstone ;
221 - The Legacy of Greece (Oxford , 1962) .
Sir Percy Sykes ;
222 - History of Persia , Vol . 1 (London , 1958).

S . Lioyd ;
223 - Twin Rivers Abrief History of Iraq from Earlist of the present day (Oxford , 1943) .
Stephan . U . Sher ;
224 - The Historians of Greece and Rome (London , 1969).
Stephan Zawadzki ;
225 - The Fall of Assyria and Median _ Babylonian Realations light of Naboplassar Chronicle (Poznan,1988).
—;
226 - The Encyclopeadia Britanic , Vol . 12 (London , 1965) .
V . Gordon Childe ;
227 - New Light of the most Ancient East (London , 1935).
W. Hinz;
228 -Persia 2400 – 1800 B.C, In,CAH, Vol.1, part 2(Cambridge,1971).
—;
229 -The Lost World of Elam (London , 1974) .

ثامناً : البحوث والمقالات الأجنبية :

B . Ismaill , and J . Black ;
230 - ANA in the Conueform Sources , Sumer , Vol . 39 , 1988 .
Donald . N . Wilber ;
231 -Persia , In , EI , Vol . 14 (New York , 1964) .
J . N . Postgate ;
232- Thte Historical Geography of the Hamrin Basin , Sumer, Vol . 35 . (No . D) .
Margaret . S . Drawer ;
233 - The Kassit and Their Naghburs , CAH,Vol.11,1973.
Phyllis Ackerman ;
234 - Media , In , EI , Vol . 11 (New York , 1964) .
___________;
235 - Cyrus the great , In , EI , Vol 5 (New York, 1964).
Raymond Philip Dougherty ;
236 - Nabonidus and Belshazzar , In , YOSR ,Vol . XV , 1929 .
—;
237 - The Sea Land of Ancient Arabia , In ,YOSR , Vol . X 1 X , 1932 .

T . F . R . G . Braun ;

238 - The Greek in the Near East , In , CAH , Vol .11 , part 3 , (Cambridge , 1982) .

W . F. Albright , and T . O . Lambdin ;

239 - The Evdence of language , CAH , Vol . 1 , part 1 (Cambridge , 1970) .

W . F . Albright ;

240 -A Revolution in the Chronology of Ancient Westren Asia , BASOR , No . 69 , 1983 .

تاسعاً: المصادر الفارسية :

مرتضى راوندي ،

241- تاريخ اجتماعي إيران (تهران : 1354 ش / 1976 م) 0

ميخائيل ميخائيلوويج دياكونوف ،

242- تاريخ إيران باستان ، مترجم : روحي أرباب (تهران :1380 ش/2002 م).

ناصر الدين شاه حسيني ،

243- تمدن وفرهنك إيران (تهران : 1354 ش / 1976 م) 0

244- رانسماي رزه ، تخت جمشيد (تهران) 0